القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4489 Saturday/Sunday 25/26 October 2003 — يومية - سياسية - مستقلة — السنة الخامسة عشرة - العدد 4489 السبت/الاحد 25/26 تشرين اول (اكتوبر) 2003 - 29/30 شعبان 1424 هـ

سينما

11 فيلم لأوليفر ستون عن فلسطين في مهرجان لندن

منوعات

12 امجد العطافي: اللون الغربي في أغانينا لن يعيش

منبر

16 الحجاب دعوة سياسية وليس فريضة اسلامية

رأي

19 رضوخ العرب لأمريكا وغزو الصين لها

الرياض اعلنت «طوارئ أمنية» بعد صدمة المظاهرات

امريكا تطالب آل سعود بتسريع الاصلاحات تفاديا لمصير الشاه

واشنطن - «القدس العربي» - رويترز:

حذرت مصادر دبلوماسية امريكية من ان العائلة المالكة في السعودية قد تواجه مصير شاه ايران اذا لم تقم بتسريع الاصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بينما نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية قوله ان تخلي الادارة الامريكية عن السعودية حاليا قد ينتهي الى ان تحكمها حكومة على غرار طالبان.

واضاف المسؤول الذي تحدث شريطة عدم نشر اسمه انه ينبغي للسعودية ان تسرع خطى اصلاحاتها الاجتماعية والقانونية وينبغي للاسرة الحاكمة ان تسمح بمشاركة عامة اوسع في الحكم للاحتفاظ بشرعية شعبية على المدى الطويل.

ودافع المسؤول الامريكي عن أهمية العلاقات الامريكية - السعودية التي توترت بشدة منذ الهجمات التي شنت على الولايات المتحدة في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 والتي ألقت واشنطن بمسؤوليتها على تنظيم القاعدة المتشدد بزعامة المنشق السعودي المولد اسامة بن لادن. ووصف المسؤول السعودية بأنها «أكبر بكثير من ان تكون مجرد مضخة للوقود» للولايات المتحدة.

وفي اب (اغسطس) أبدى اعضاء بالكونغرس الامريكي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي قلقا من ان ادارة الرئيس جورج بوش ربما تسعى الى حماية السعودية اكبر موردي النفط للولايات المتحدة من العقوبات، رغم اتهامات بان الحكومة السعودية غضت الطرف عن اموال من هيئات خيرية خيرية في المملكة الى القاعدة وتنظيمات متشددة اخرى في انحاء متفرقة من العالم.

وقال المسؤول الامريكي ان واشنطن تحتاج السعودية لاسباب من بينها حاجة القوات الجوية الامريكية لاستخدام مجالها الجوي واهميتها للمسلمين في مختلف انحاء العالم بوصفها الحاضنة للحرمين الشريفين ودورها كدولة عربية «معتدلة» ونفوذها لدى الفلسطينيين.

واضاف قائلا «اذا قررنا لسبب ما ان ندير ظهرنا للسعودية فان النتيجة لن تروق لنا. فمن المحتمل جدا ان نرى نظاما على غرار طالبان يعج بالعناصر المحافظة المتطرفة»، مشيرا الى نظام طالبان المخلوع الذي كان يحكم افغانستان والذي قدم مأوى لبن لادن والقاعدة.

وفي حين تحاشى المسؤول الامريكي الدعوة بشكل صريح الى الديمقراطية في السعودية، الا انه اشاد بخطط الرياض لاجراء انتخابات بلدية، واشار الى ان الحكومة السعودية في حاجة الى مواصلة الاصلاحات السياسية وغيرها من الاصلاحات.

واضاف قائلا «التصور هو ان تمتد الى مجالات اخرى.. الى انتخابات المناطق وفي نهاية المطاف ان يتم اختيار جزء من مجلس الشورى بالانتخاب».

وقال «بصراحة تامة فانها (الانتخابات البلدية) في حد ذاتها ليست شيئا كبيرا لكنها تفتح الباب امام مزيد من التقدم على الصعيد السياسي وتوسيع المشاركة الشعبية».

واضاف قائلا «انهم سيحتاجون الى مشاركة شعبية أكبر... اعتقد ان التقدم ضروري جدا لان يحتفظ النظام الحاكم بالشرعية ويحتفظ بتأييد الشعب على مدى الخمسين عاما القادمة».

وفي السعودية قال شهود ان الشرطة سدت طرقا في مدينتي الرياض وجدة الخميس لمنع مظاهرات للمطالبة باصلاحات سياسية دعت اليها جماعة معارضة في المنفى.

وقال المسؤول الامريكي «هل هم الان يحتاجون الى السير بخطى أسرع. اعتقد هذا. خطى أسرع في التحديث والاصلاح وسيادة القانون وحقوق المرأة وحقوق الانسان والحرية الدينية».

وفي الرياض اعلنت السلطات الامنية حالة طوارئ تحسبا لاندلاع المزيد من المظاهرات والمسيرات المطالبة باصلاحات سياسية.

وقالت مصادر امنية ان حالة من «الصدمة» سادت الاوساط الرسمية اثر خروج المظاهرات في تسع مدن بالبلاد تلبية لدعوة حركة الاصلاح التي يقودها من لندن الدكتور سعد الفقيه.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 19)

استشهاد خمسة فلسطينيين بينهم طفل ومختل عقليا

مقاومان يقتحمان معسكرا محصنا بغزة ويقتلان ثلاثة جنود ويجرحان آخرين

طفلة فلسطينية من اقارب الشهيد عماد حمودة الذي فتح النار على قافلة عسكرية اسرائيلية في غزة الجمعة (رويترز)

■ غزة - «القدس العربي» - وكالات: تمكن مقاومان فلسطينيان ينتميان الى تنظيمين منفصلين من اقتحام معسكر اسرائيلي في مستعمرة يهودية في قطاع غزة وقتلا ثلاثة جنود واصابا آخرين، قبل ان يستشهد احدهما ويفر الثاني ناجيا.

واعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي مسؤوليتهما المشتركة عن الهجوم الذي نفذ فجر الجمعة عند مستعمرة «نتساريم» جنوب مدينة غزة.

وقال متحدث عبر مكبر للصوت في مخيم جباليا «ان كتائب القسام وسرايا القدس تعلن المسؤولية عن العملية المشتركة ضد مستوطنة نتساريم والتي ادت الى مقتل ثلاثة من جنود الاحتلال الاسرائيلي».

واوضح المتحدث ان «سمير فودة (22 عاما) من اعضاء كتائب القسام ومن سكان مخيم جباليا استشهد فيما تمكن عضو الجهاد الاسلامي من الفرار».

وقد تمكن المهاجمان من الدخول الى المعسكر الواقع في المستعمرة جنوب مدينة غزة، والمحصنة امنيا، بعد عبورهما الحاجز الشمالي مسلحين ببنادق هجومية وقنابل يدوية.

وجاء هذا الهجوم المشترك بعد اتفاق بين زعماء حماس والجهاد في بيروت هذا الاسبوع على زيادة تنسيق الهجمات ضد الاسرائيليين انتقاما لعمليات التصفية والقصف اليومي للاراضي الفلسطينية.

وكعادتها أنحت اسرائيل باللائمة في الهجوم على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ووقع الهجوم بعد ساعات قليلة من قيام مقاوم من «الجهاد الاسلامي» باطلاق النار على قافلة للجيش الاسرائيلي في قطاع غزة حيث اصاب ثلاثة جنود اسرائيليين بجروح قبل استشهاده. وفي اقصى شمال قطاع غزة قتل الجيش الاسرائيلي شابا مختلاً عقليا.

من جهة اخرى استشهد فلسطينيان كانا اصيبا هذا الاسبوع في غارة وتوغل للجيش الاسرائيلي في قطاع غزة، متأثرين بجروحهما.

وفي منطقة اخرى بقطاع غزة قال شهود فلسطينيون ان القوات الاسرائيلية فتحت نيرانها على مجموعة من الاطفال قرب مستعمرة يهودية في دير البلح بعد ظهر الجمعة، وقتلت طفلا في الـ 11 من عمره.

(تفاصيل ص 5 و6)

«غموض» يلف المساعدات في مؤتمر مانحي العراق

قتل 3 جنود يستقبل وولفوفيتز ومقتدى يتهم امريكا باستهداف حياته

مدريد - بغداد - «القدس العربي»:

وصل نائب وزير الدفاع الامريكي بول وولفوتيز الى بغداد مساء الجمعة بعد ساعات قليلة من قتل ثلاثة جنود امريكيين بهجمات جديدة للمقاومة العراقية. وتأتي زيارة وولفوفيتز في ظل تصاعد الانتقادات للادارة الامريكية، حيث اتهمت لجنة في مجلس الشيوخ الامريكي مدير المخابرات المركزية جورج تينيت بتضخيم الادلة حول «التهديد العراقي». ويستقبل العراقيون اول شهر رمضان غدا تحت الاحتلال الامريكي، وبعيدا عن حكم الرئيس السابق صدام حسين.

ومن جهته اتهم الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر القوات الامريكية في العراق باستهداف حياته.

وقال الصدر خلال خطبة صلاة الجمعة في مسجد الكوفة امس «ان الولايات المتحدة ترغب في التخلص منه لانه يدافع عن مصالح الشعب العراقي.

كما اتهم الزعيم الديني الشاب القوات الامريكية بالسعي الى اثارة الفتنة الطائفية بين الفصائل العراقية واثارة المشاعر المعادية لجيش المهدي التابع له. ودعا العراقيين الى مناصرته، ونبذ الصراعات في ما بينهم، كما ناشد الفصائل الشيعية نزع اسلحتها في كربلاء وتجنب اراقة الدماء.

من ناحية أخرى ألقى مئات العراقيين الحجارة على عناصر الشرطة في الفلوجة (غرب بغداد) بعد صلاة الجمعة احتجاجا على وجود القوات الامريكية، وذلك حين كانت الشرطة تمنعهم من تخريب مكتب رئيس بلدية المدينة الواقعة على بعد نحو 50 كلم من بغداد، والتي تشهد هجمات متكررة على القوات الامريكية. وأمام رفض رجال الشرطة السماح لهم بالمرور سار المتظاهرون في شوارع المدينة محتجين.

وفي مدريد وبالرغم من الغموض المحيط بالرقم الدقيق لتعهدات المساعدات التي قدمها المشاركون في مؤتمر مانحي العراق في مدريد فان نتائج المؤتمر فاقت التوقعات التي كانت سائدة قبله والتي حرصت على عدم اظهار قدر كبير من التفاؤل. فقد تراوحت الارقام التي افاد بها ناطقون متعددون بين 33 و37 مليار دولار بما في ذلك مبلغ 20 مليار دولار تعهدت بها الادارة الامريكية قبلا، رغم وجود خلاف بينها وبين الكونغرس الذي يطالب بان يكون نصف هذا المبلغ قروضا.

واذا تم اعتبار التعهد الامريكي منحة فان مجموع المنح التي تم التعهد بها يصبح 25 مليار دولار، وهذا يعني ان مجموع منح الدول الاخرى غير امريكا لا يتجاوز بهذه الحالة 5 مليارات دولار. وسبب الغموض المحيط بالرقم الحقيقي لتعهدات المساعدات ان بعض الدول والجهات المانحة تحدثت عن اجمالي يضم منحا وأئتمانات تصدير وقروض.

كما ان بعض الدول كالكويت مثلا اجملت ما قدمته بالسابق في رقم المساعدات التي تعهدت بها. وهكذا قالت انها ستقدم 1,5 مليار دولار، في حين ان ما تعهدت بتقديمه بعد الان هو نصف مليار فقط، لانها سبق وقدمت مساعدات بالشهور الماضية يصل مجموعها الى مليار دولار. السعودية قدمت تسهيلا مصرفيا ائتمانيا بقيمة 500 مليون دولار اضافة الى 500 مليون دولار عبر صندوق التنمية السعودي. اما الامارات فتعهدت بتقديم 215 مليون دولار. (تفاصيل ص 3 و4)

تقديرات بوفاة مليوني شخص بسبب الحرب والمجاعة في الجنوب

السودان يأمل في الاتفاق مع المتمردين بنهاية العام

■ كمبالا - رويترز: صرح مصطفي عثمان اسماعيل وزير الخارجية السوداني بان الحكومة السودانية تأمل بالتوصل لاتفاق سلام مع المتمردين بحلول نهاية العام ولكن مازالت ثمة عقبات أمام انهاء الحرب الاهلية التي بدأت قبل 20 عاما.

وقال وزير الخارجية الامريكي كولن باول يوم الاربعاء بان الحكومة السودانية والمتمردين تعهدوا له بابرام اتفاقية لانهاء الحرب بحلول نهاية كانون الاول (ديسمبر) الامر الذي ينعش الامال بانهاء الصراع.

وتشير تقديرات موظفي الاغاثة الى أن مليوني شخص ماتوا معظمهم بسبب الجوع والامراض في أحدث جولة من الصراع الذي تفجر في عام 1983 في حين نزح الملايين عن ديارهم.

وقال اسماعيل للصحفيين في العاصمة الاوغندية كمبالا في ساعة متأخرة الليلة الماضية «يصعب وضع موعد نهائي للتوصل لاتفاق ولكن التصريحات الامريكية تشير الى اهتمام الولايات المتحدة بضرورة التوصل لتسوية بأسرع ما يمكن».

وقال «نعمل بجد ونأمل بأن نتمكن من التوصل لتسوية بحلول نهاية العام».

وقال اسماعيل ان النقاط العالقة المتبقية في المحادثات في كينيا تتعلق بالخوض في عدة قضايا منها كيفية اقتسام الثروة النفطية والسلطة السياسية بين الحكومة والمتمردين والمناطق المتنازع عليها في جبال النوبة وجنوبي النيل الازرق وأبيي.

وأضاف ان السودان ملتزم بتحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم في المحادثات في كينيا وانه سيتفاوض حتى خلال شهر رمضان.

وقال نيكولاس هيسوم محلل الشؤون الافريقية ومقره جنوب افريقيا «لا يمكن ان يكفي حل قضية واحدة بعينها لتسوية العملية».

ويقول المحللون ان المهلة التي تمتد حتى كانون الاول (ديسمبر) يمكن ان تضيف مزيدا من الاعباء الضاغطة على الحكومة والمتمردين على حد سواء اما بالاسراع للتوصل الى اتفاق نهائي او التوصل الى مجرد تسوية.

ويزور اسماعيل كمبالا لحضور اجتماع قمة اقليمي يضم السودان وكينيا واوغندا واثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي.

ظاهرة احياء ديني تستخدمها الحكومة لحشد الدعم ضد الحملة الامريكية

سورية تسمح للصوت الاسلامي بالظهور وتدفن إرث الاحتراب الماضي

لندن - «القدس العربي»:

بعد عشرين عاما من المواجهة بين الحكومة السورية وجماعة الاخوان المسلمين والتي انتهت بشكل دموي، تشهد سورية التي تبنت بعد انتصار البعث النموذج العلماني، حالة من الاحياء الاسلامي والصحوة الجديدة. وتتمثل مظاهر الاحياء الاسلامي الجديدة، كما جاء في تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» بالاعداد الغفيرة التي تشهد صلوات الجمع، النساء المحجبات في الشوارع، والمطاعم العائلية المنتشرة في احياء دمشق والتي تمتنع عن تقديم الكحول.

ويشير الباحثون والعلماء الى ان «الظاهرة» الجديدة التي بدأت تعبر عن نفسها بصمت وبدون افتعال مواجهات مع المجتمع او النظام، تعود الى عدة عوامل، منها ان الاسلام يبدو اكثر جاذبية الآن للعديد من قطاعات المجتمعات العربية، ليس في سورية وحدها ولكن في كل انحاء العالم العربي باعتباره وسيلة فاعلة للاحتجاج على الفساد السياسي والاخلاقي. وتعزز العودة او التعبير عن مظاهر الاحياء الاسلامي بالحملة الامريكية على سورية والتي بدأت بعد انهيار نظام الرئيس العراقي صدام حسين. ولكن بعض الخبراء يربط الاحياء الديني ومظاهره بعوامل محلية تتعلق بالانهيار السريع لنظام البعث العراقي.

وادهش الانهيار بشكل اكبر المؤسسة السورية، التي تعاملت بدهشة مع موقف الكثير من العراقيين الذين كانوا على حد تعبير الصحيفة متفرجين على الانهيار. ويزعم بعض الخبراء ان سورية التي تواجه تهديدا من امريكا ومن اسرائيل تريد حشد الرأي العام حولها ولهذا السبب تقوم بفتح المجال امام مظاهر الاحياء الديني، وهي المظاهر التي اعتبرتها «خطرا» في السابق.

ويقول احد الباحثين ان الاحياء الديني محاولة لحشد الجماهير حول النظام، وخلق نوع من «المشاعر القوية ضد الحملة الامريكية» على سورية. ويحذر الباحث مع آخرين من نتائج هذه السياسة التي يقولون انها ستنعكس سلبيا. ويقول الباحث انه لم يظهر في سورية بعد «تيار» اسلام سياسي عريض، ولكنه يتطور وينمو وقد يصبح قوة تحسب لها حساب. ويشير باحثون الى الاحداث التي شهدتها سورية في الثمانينات من القرن الماضي عندما حدثت مواجهات بين نظام الرئيس السابق حافظ الاسد وجماعة الاخوان المسلمين والتي بلغت اوجها في احداث حماة التي يعتقد ان 10 آلاف شخص قتلوا فيها، كما تم اعتقال ونفي المئات.

وقامت المخابرات السورية بعد ذلك ببناء قاعدة معلومات واسعة عن نشاطات الاسلاميين في الخارج، مما مكنها من تقديم المساعدة وتبادل المعلومات مع الولايات المتحدة بعد احداث ايلول (سبتمبر) 2001. وخلال العقدين الماضيين، قامت الحكومة السورية، في محاولة منها لتقديم بديل عن الاخوان المسلمين والمنظمات الاسلامية الاخرى بنشاطات جديدة، حيث انشأ الرئيس الراحل حافظ الاسد مئات المساجد، كما شجع النظام النموذج الصوفي الذي يتجذر في السياق السوري، واشرفت الحكومة على انشاء وبناء مئات المدارس الاسلامية ومدارس تحفيظ القرآن. وتقول الصحيفة ان المدارس الدينية التي كانت تشير الى نموذج صوفي بدأت تدخلها عناصر «وهابية» وهو النموذج الذي تحاربه الآن امريكا وتعتبره عاملا رئيسيا في الهجمات على امريكا.

ولكن مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو، والذي ينتمي الى التيار الصوفي، يرفض هذا ويقول نجله صلاح، الذي يقوم بالحديث نيابة عنه ان «الاصولية لا تنمو الا في ظل نظام واوضاع اضطهاد تمارسها الدولة ضد الجماعات الدينية، وهذا النوع ليس موجودا في سورية». ويشير نجل المفتي الى انه لا يوجد في سورية تنافس او تنازع على شكل الاسلام الواجب تطبيقه، لان الدولة تمارس رقابة على الممارسات الدينية، بطريقة تحاول منع اي شكل من اشكال التطرف للبروز. ويشير محللون ومثقفون سوريون، الى ان الحكومة عادة ما تقوم بالتحكم بمظاهر الاحياء الديني، حيث تقوم بتخفيف الرقابة، وفتح الابواب في محاولة منها لتحديد الوجوه اللاعبة وبالتالي مراقبتها. وفي هذا السياق تقول الصحيفة نقلا عن مراقبين للشأن السوري، ان دمشق فتحت الباب امام المتطوعين للذهاب للعراق، وقامت باعتقال من عاد منهم حيا.

وفي مدينة حلب، تحدد وزارة الاوقاف الارشادات والقيود الواجب التزامها في خطب الجمعة، ولا تخفي الوزارة ان الخطب يجب ان تعكس المزاج العام في الشارع العربي والتواجد الامريكي في العراق. ويرى الكثير من المسؤولين ان الغضب ومظاهر الاحياء لا تنفصل بالضرورة عما يحدث في فلسطين والفظائع التي ترتكبها حكومة شارون المدعومة من امريكا.

صنعاء: اعتقال الداعية الكويتي جابر الجلاهمة «لافكاره المتطرفة»

■ صنعاء - اف ب: افاد مصدر امني يمني الجمعة ان اجهزة الامن اليمنية اعتقلت مساء الخميس «داعية كويتي اسلامي» بسبب «افكاره ومواقفه المتطرفة» بينما كان يستعد لمغادرة صنعاء.

وقال المصدر الأمني الذي طلب عدم كشف هويته لوكالة فرانس برس ان «الداعية الاسلامي الكويتي جابر الجلاهمة قد تم ايقافه من قبل شرطة مكافحة الارهاب اليمنية في مطار صنعاء اثناء مغادرته» بدون مزيد من التفاصيل.

لكن مصادر مطلعة اوضحت «ان شرطة مكافحة الإرهاب اليمنية اعتقلت جابر الجلاهمة الكويتي الجنسية وقامت باخراجه من داخل طائرة تابعة للخطوط الجوية القطرية وذلك بعد أن كان قد حصل على تأشيرة خروج وصعد إلى الطائرة».

وأكد مصدر دبلوماسي في السفارة الكويتية بصنعاء لوكالة فرنس برس «أن الجلاهمة شخصية متطرفة وقد تم ايقافه من قبل أجهزة الاستخبارات الكويتية عدة مرات خلال الفترة الماضية بسبب أفكاره ومواقفه المتطرفة».

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان السفارة الكويتية بصنعاء لم تبلغ ولم تعلم حتى صباح امس عن زيارة الجلاهمة إلى اليمن ولا عن «الكيفية التي دخل بها ولا عن اعتقاله». وقد وصل الجلاهمة الى صنعاء قبل عدة ايام.

ولم يصدر اي اعلان رسمي من قبل اجهزة الامن المينية بخصوص الاسباب والدوافع المتعلقة باعتقال الجلاهمة وظروف دخوله الى اليمن.

وتعتبر الولايات المتحدة اليمن من «ابرز شركائها في الحرب على الارهاب» خصوصا في مطاردة عناصر القاعدة.

ISSN 1358-3379

25

9 771358 337100

ايران تقر بعدم التزامها جميع الاتفاقات الامنية النووية

■ فيينا - اف ب: اعلن ممثل ايران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية الجمعة في فيينا ان بلاده لم تلتزم تماما ببعض الاتفاقات الامنية النووية حسب ما ورد في تقرير جديد سلم الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الا انه كرر نفي ان تكون طهران تسعى الى الحصول على السلاح النووي.

ويعتبر هذا التصريح لمندوب ايران في الوكالة علي اكبر صالحي الذي ادلى به الى وكالة فرانس برس اول مؤشر على فحوى التقرير الذي سلمته ايران الخميس للوكالة قبل اسبوع من نفاذ المهلة المحددة.

واوضح صالحي ان التقرير يحتوي على امور لم يكشف عنها «حول ما يمكن ان يعتبر مخالفات» لقوانين معاهدة عدم انتشار الاسلحة التي وقعتها ايران.

واوضح صالحي ان المخالفات الجديدة تخص «بعض الاختبارات التي اجريت في المختبرات» بدون اعطاء المزيد من التفاصيل.

واكد ان هذه المخالفات «ليست خطيرة ولا كبيرة» بل ان الطرف الايراني اعتبر انه يجب الكشف عنها على كل حال في اطار الرد على اسئلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقال المندوب الايراني «اننا متيقنون مما ننجزه».

بث فيلم دعائي للقاعدة في المانيا عن هجمات ايلول

هامبورغ (المانيا) - اف ب: اعلنت شركة الانتاج التلفزيوني الالمانية «شبيغل تي في» الجمعة انها ستبث للمرة الاولى مساء الاحد مقتطفات من فيلم دعائي سري صوره تنظيم القاعدة عن مرحلة الاعداد لاعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

واوضحت الشبكة في بيان ان هذا الفيلم ومدته 60 دقيقة يعرض عملية التحضير لاعتداءات نيويورك وواشنطن الارهابية للمرة الاولى من زاوية مرتكبي هذه الاعتداءات.

وفي جزء من هذا الفيلم الذي صورته القاعدة يظهر سبعة من الانتحاريين الاحد عشر الذين نفذوا اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في معسكرات تدريب في افغانستان.

وستبث هذه الصور للمرة الاولى في اوروبا في الساعة 20,25 ت غ من مساء الاحد على شبكة التلفزيون الالمانية الخاصة ار.تي.ال كما صرح متحدث باسم الشبكة لوكالة فرانس برس.

بوش يهنئ المسلمين برمضان

■ لندن - «القدس العربي»: وجه الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش تهنئة رسمية الى المسلمين داخل الولايات المتحدة وحول العالم، قال فيها ان الاسلام «دين مسالم، وان الذين يمارسون العقيدة الاسلامية قدموا مساهمات عظيمة للامة الامريكية.

واعرب بوش عن امله في العمل سويا مع المسلمين من اجل الحرية والتفاهم المتبادل».

وختم بالقول: رمضان مبارك.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

النواب الالمان يوافقون على ارسال جنود الى شمال افغانستان.. وروبرتسون يطلب من تركيا ارسال تعزيزات

طالبان تهدد بقتل الافغانيات العاملات في منظمات اهلية اجنبية

قوات المانية لدى مغادرتها الى افغانستان

■ اسلام اباد ـ برلين ـ انقرة ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي تتخذ من باكستان مقرا لها الجمعة ان حركة طالبان الحاكمة سابقا في أفغانستان هددت بقتل الافغانيات اللائي يعملن مع منظمات أهلية أجنبية. وفي منشور وزع على السلطات وسكان أقليم لغهان الواقع في شرق أفغانستان قالت طالبان ان الجهاد ضد القوات الامريكية في أفغانستان واجب على كل مسلم.

وحذرت أيضا قائدي السيارات الافغان من نقل الاجانب ومتعلقاتهم على الطرق الرئيسية. ونقلت الوكالة عن المنشور الذي وزع في الآونة الاخيرة قوله ان «النساء اللائي يعملن مع منظمات أهلية أجنبية سيعاقبن بالموت دون شك».

وحذرت طالبان أيضا من انها ستقتل أي اجنبي مسافر على الطرق في الاقليم وستحرق سيارته. وهددت بانزال عقاب شديد بأي أفغاني يحضر راقصات للمهرجانات أو حفلات الزواج. وعلى صعيد اخر قالت وكالة الانباء الاسلامية ان جماعة اخرى تطلق على نفسها اسم «فدائي الاسلام» هددت باستهداف رجال الدين الاسلامي الذين يساعدون الحكومة الافغانية التي تدعمها الولايات المتحدة.

وأرسلت الجماعة رسالة الى الصحف في بيشاور عاصمة الاقليم الحدودي الشمالي الغربي الباكستاني المجاور لافغانستان حثت فيها رجال الدين على السعي للحصول على الصفح من الشعب الافغاني والا استعدوا للهجمات.

ومن جهة اخرى اقر النواب الالمان بغالبية كبرى الجمعة ارسال جنود من الجيش الالماني الى منطقة قندوز شمال كابول في افغانستان.

ويفترض ان يتوجه حوالى ثلاثين جنديا يشكلون طلائع هؤلاء العسكريين اعتبارا من الجمعة الى افغانستان من المطار العسكري في كولونيا (غرب).

وسينتشر 230 جنديا تدريجيا حتى 2004 في منطقة قندوز شمال البلاد ليحلوا محل الامريكيين في مطار فرقة اعادة اعمار الولاية.

واكد وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر قبل تصويت مجلس النواب «انها مهمة تنطوي على مخاطر لكنها ضرورية».

ويفترض ان تساهم هذه البعثة في حماية الادارة الافغانية والاشراف على اول انتخابات ديمقراطية في افغانستان منذ سقوط نظام طالبان، ستجرى في منتصف العام المقبل.

ووافق نواب التحالف الحاكم للحزب الاجتماعي الديمقراطي والخضر على ارسال الجنود بـ 531 صوتا مقابل 57 نائبا صوتوا ضد المشروع.

وقال الحزب الليبرالي مبررا رفضه ارسال الجنود الى افغانستان ان «الجيش الالماني غير مجهز الى درجة كافية للقيام بهذه المهمة».

كما صوت النواب لمصلحة توسيع لمهمة الجنود الالمان في اطار القوة الدولية للمساعدة على الاحلال الامن (ايساف)، يشمل عملهم في قندوز وكابول.

ويسمح تصويت النواب نظريا بارسال حتى 450 رجلا الى منطقة قندوز. وحاليا ينتشر اقل من 1600 جندي في منطقة كابول ومحيطها.

وكان الامين العام لحلف شمال الاطلسي جورج روبرتسون طلب الخميس من تركيا ارسال تعزيزات الى افغانستان في وقت يستعد فيه الحلف الى توسيع عملياته الى خارج العاصمة كابول.

وقال للصحافيين اثر لقاءات مع مسؤولين حكوميين وعسكريين اتراك في انقرة «نحن بحاجة للمزيد من التجهيزات من اجل مهمات تتعلق باعادة الاعمار في الاقاليم وكذلك الى وحدات عسكرية صغيرة من اجل العمل في مناطق نائية في افغانستان».

واضاف ان «تركيا لها الخبرة المطلوبة للقيام» بمثل هذه المهمات مضيفا ان الحلف بحاجة ايضا الى مهمات لجمع معلومات وتجنيد قوى امن.

واوضح انه في حال اراد الحلف الاطلسي تغطية مناطق خارج كابول «فيتوجب علينا ان نكون متأكدين من انه ستكون لنا القوات القادرة على القيام بذلك».

واضاف «لقد اثرت كل هذه المطالب» في انقرة «وسأحصل على الاجوبة في الوقت المناسب».

وردا على اسئلة الصحافيين، رفض مسؤولون اتراك اعطاء اي ايضاحات حول جواب انقرة على طلبات روبرتسون.

وكانت تركيا قد تولت العام الماضي قيادة قوة الاستقرار الدولية (ايساف) في افغانستان لمدة ستة اشهر. وما زالت كتيبة تركية تنتشر في افغانستان.

وقبل انقرة، اجرى روبرتسون محادثات في اثينا حيث اعترضت الحكومة على ارسال مروحيات عسكرية يونانية للقيام بمهمات في افغانستان.

العثور على موظفة اغاثة فرنسية مقتولة في نيجيريا

■ لاغوس ـ رويترز: قال متحدث باسم الشرطة ان موظفة اغاثة فرنسية ضربت حتى الموت بعصا في نيجيريا. واضاف المتحدث انه عثر على بيندستي جوجلا المسؤولة عن المساعدات الفرنسية للمؤسسات التعليمية في لاغوس مقتولة في منزل صديقها يوم الاربعاء. وقال «الشرطة اكتشفت حدوث نوع من العراك. المرأة ضربت بعصا خارج شقتها مباشرة .لقد ضربوها على رأسها».

واضاف المتحدث انه تم اعتقال خادمة من بنين تعمل عند مدرسة فرنسية جارة للقتيلة للاشتباه بتورطها في جريمة القتل . وعثر على دماء تمتد من مسرح الجريمة الى غرفتها.

القوات الهندية تقتل اثنين من المتمردين في منزل بكشمير

■ جامو ـ رويترز: قالت الشرطة ان الجنود الهنود قتلوا اثنين يشتبه بأنهما من المتشددين في منزل كان يتحصنان به في اقليم كشمير المتنازع عليه بعد اطلاق نار استغرق خمس ساعات. ولم ترد بعد اي انباء عن متشدد ثالث قالت الشرطة في وقت سابق انه كان بداخل المنزل الواقع في منطقة شوبيان جنوب سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير. وقال ضابط شرطة في مقر اقليم بولواما ان «المعركة انتهت. قتل متشددان احدهما اجنبي والاخر من السكان المحليين».

وتقول الهند ان الحملة الدائرة في اقليم كشمير الذي يقطنه اغلبية مسلمة يقودها مقاتلون مسلمون من باكستان وحتى افغانستان في الوقت الذي يلعب فيه الكشميريون دورا مساندا. وتنفي باكستان التورط بصورة مباشرة في التمرد المستمر منذ 14 عاما مشيرة الى انه حركة داخلية يقوم بها الشعب الكشميري من اجل تقرير مصيره. وقال ضابط الشرطة ان المنزل الذي الحقت به اضرار خلال اطلاق النار تمتلكه اسرة مكونة من اربعة افراد فروا منه قبيل وصول المتمردين فجر اليوم. وهذه الهجمات هي الاحدث في دائرة العنف المتصاعدة التي تقوض جهود اعادة العلاقات بين الهند وباكستان. ورفضت الجماعات المتشددة التي تقاتل ضد الحكم الهندي في كشمير قرار الحكومة الهندية باجراء محادثات للمرة الاولى مع ائتلاف من الجماعات السياسية الانفصالية بالاقليم. كما رفضت ايضا عرضا باستئناف خط للحافلات يربط بين الاجزاء الهندية والباكستانية لاقليم كشمير.

ايطاليا تعتقل ستة يشتبه بأنهم أعضاء بالالوية الحمراء

■ روما ـ رويترز: قالت الشرطة الايطالية الجمعة انها القت القبض على ستة يشتبه بأنهم اعضاء بجماعة الالوية الحمراء اليسارية لاتهامهم بالاشتراك في قتل مسؤول حكومي كبير عام 1999. وقال موريزو ايمبروتا احد مسؤولي الشرطة في روما أن «اربعة رجال وسيدتين يعتقد انهم مسؤولون عن مقتل ماسيمو دانتونا اعتقلوا».

واضاف ان الشرطة انقضت على المشتبه فيهم خلال الليل واعتقلت ثلاثة في روما واثنين في توسكانيا وواحد بجزيرة سردينيا بالبحر المتوسط. وكان دانتونا احد الخبراء في مجال حقوق العمال ومستشار لوزير العمل انطونيو باسولينو آنذاك قتل بالرصاص في 20 ايار (مايو) 1999 اثناء توجهه الى عمله في روما.

وفي اذار (مارس) 2002 قتل ماركو بياجي مستشار آخر لوزارة العمل امام منزله في مدينة بولونيا شمال ايطاليا حيث اعلنت جماعة الالوية الحمراء المتطرفة مسؤوليتها عن الحادث مرة اخرى. وصدمت عمليات القتل ايطاليا مما اعاد الى الاذهان «سنوات الرصاص» خلال السبعينات والثمانينات حينما امطرت البلاد بمئات من الهجمات التي شنتها الجماعات اليسارية واليمينية.

اطراف الحرب الفيتنامية يتعهدون بمزيد من البحث عن رفات جنود

■ بانكوك ـ رويترز: تعهدت الولايات المتحدة وثلاث من دول شرق اسيا الجمعة بالتعاون في البحث عن رفات اكثر من 1800 جندي امريكي فقدوا خلال الحرب الفيتنامية. وقال جيري جينينجز للصحافيين في ختام مباحثات رباعية عقد في بانكوك «الجديد هو اننا نعمل الان على مستوى عال جدا ونتعاون كدول اربع».

وتعد هذه هي المرة الاولى التي يجتمع فيها مسؤولون كبار من الولايات المتحدة وفيتنام وكمبوديا ولاوس لتبادل المعلومات والتقنيات الخاصة بالبحث عن رفات الجنود الامريكيين الذين فقدوا في الحرب الفيتنامية التي انتهت عام ,1975 ومازال حوالي 1875 جنديا امريكيا يعتبرون تعداد المفقودين في فيتنام ولاوس وكمبوديا من جراء الحرب والتي اودت بحياة 58 الفا امريكيا و ثلاثة مليون فيتنامي. ومازال حوالي 300 الف فيتنامي في تعداد المفقودين بسبب هذه الحرب.

ومنذ انتهاء الحرب اعادت الولايات المتحدة رفات اكثر من سبعمئة عثر على كثير منهم في الغابات وحقول الارز والقرى المجاورة عقب اكتشاف بقايا عظام وحطام الطائرات التي اسقطت. ويزور اكثر من 700 خبير امريكي المنطقة سنويا لمراجعة الارشيف واجراء تحقيقات وتنظيم عمليات البحث.

مقتل ثمانية مهاجرين من ميانمار في تايلاند

■ بانكوك ـ رويترز: قالت الشرطة ان ثمانية يشتبه بأنهم من العمال غير القانونيين من ميانمار قتلوا في شمال تايلاند الجمعة بعد ان اقتحمت شاحنتهم نقطة تفتيش للشرطة وتحطمت.

وقال ضابط الشرطة غارين انسوانو لرويترز ان شاحنتهم خرجت عن السيطرة وانقلبت بعد ان اقتحمت نقطة التفتيش في اقليم تشاينج راي على بعد نحو 30 كيلومترا من الحدود بين تايلاند وميانمار. وأضاف «نعتقد ان كلهم من ميانمار وكانوا يحاولون التسلل. وهذا هو المكان الذي يحاول فيه معظم العمال غير القانونيين التسلل منه الى البلاد».

وأردف قائلا ان ثلاثة من القتلى نساء. ونقل ثمانية ركاب الى المستشفى مصابين بجروح خطيرة. وتعد تايلاند منذ سنوات مأوى لعشرات الالاف من لاجئي ميانمار كما انها تستضيف نحو مليون مهاجر معظمهم بشكل غير قانوني من جارتها الفقيرة.

اقالة المدير العام لشرطة ساحل العاج

■ ابيدجان ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم حكومة ساحل العاج باتريك اتشي مساء الخميس ان المدير العام للشرطة في البلاد ادولف بابي اقيل من منصبه. وجاء هذا القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بعد 48 ساعة على مقتل مراسل اذاعة فرنسا الدولية جان هيلين الذي قتل الثلاثاء برصاص رجل شرطة عاجي.

واوضح اتشي ان مجلس الوزراء عين خلفا للجنرال بابي الكولونيل كواسي يابو كما عين المفوض فايت كيلي فيات معاونا له.

كم شكل مجلس الوزراء لجنة وطنية مهمتها البحث عن الاسلحة الخفيفة ومصادرة وستكون برئاسة الكولونيل ديزيريه ادغوسو.

السنغال يبعد مراسلة اذاعة فرنسا الدولية

■ دكار ـ اف ب: اعلنت ادارة اذاعة فرنسا الدولية في بيان الخميس في دكار ان السلطات السنغالية قررت ابعاد مراسلتها صوفي ماليبو.

وقد اعلنت الحكومة السنغالية في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) قرارها بابعاد صوفي ماليبو بسبب تغطيتها «المنحازة» للمناقشات التي كانت تجرى في زيغوينشور في كازامامس (جنوب) وهي منطقة تشهد تمردا انفصاليا منذ اكثر من عشرين عاما.

وكان مسؤول في وزارة الداخلية السنغالية اتهم الصحافية الفرنسية ايضا بأنها قامت ب «تدخل فاضح وعلني في الشؤون الداخلية للسنغال» قبيل تعليق قرار طردها قبل لحظات من سفرها الى باريس.

واكد البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان «المدير العام المساعد في اذاعة فرنسا الدولية جيل شنايدر توجه الى دكار من 20 الى 22 تشرين الاول (اكتوبر) لاقناع اعلى السلطات السنغالية بالعدول عن قرارها طرد صوفي ماليبو».

افغانستان: القائد داوود يجرد مقاتليه من السلاح لكنه لا يستبعد اعادة تسليحهم عند الضرورة

قندوز (افغانستان) ـ من برونوين كوران:

عبر اهم قائد في شمال افغانستان يشارك الف من رجاله منذ الاثنين في مرحلة اولى من برنامج واسع لازالة الاسلحة في قندوز (شمال)، عن «سعادته» لان رجاله «يبدأون حياة جديدة» لكنه اكد انه مستعد لتسليحهم من جديد اذا احتاج الامر.

ويقود الجنرال محمد داوود الذي يبلغ من العمر 33 عاما، حوالي ثلاثين الف من عناصر الميليشيا في اربع ولايات شمالية في افغانستان هي قندوز وباغلان وتاخار وبدخشان.

وعلى الرغم من صغر سنه، ذاعت شهرة هذا الرجل الطاجيكي احد اشهر قادة تحالف الشمال الذي يتحدر من وادي بانشير (مئة كيلومتر شمال كابول)، بعد ان انتزع مع عدد قليل من الرجال مدينة طالوقان من ايدي حركة طالبان في خريف العام 2001.

ويتولى الجنرال داوود القريب من وزير الدفاع الذي يتمتع بسلطة كبيرة «الماريشال» محمد قاسم فهيم، اليوم قيادة الفرقة السادسة للجيش الافغاني. وقد وافق حوالي الف من مقاتليه على المشاركة في المرحلة الاولى من «برنامج ازالة الاسلحة والتسريح واعادة الدمج».

وقال لوكالة فرانس برس في مقره في قندوز «انني سعيد برؤيتهم يبدأون حياة جديدة وآمل ان يجد الذين يتخلون عن اسلحتهم عملا آخر»، مؤكدا «لست بحاجة الى هؤلاء الجنود والحكومة وحدها تحتاج الى هؤلاء الرجال لجيشها الوطني الجديد».

ومنذ الاثنين قام حوالي 900 من افراد الميليشيا التابعة له بتسليم اسلحتهم من بنادق ورشاشات ورشاشات ثقيلة وبعض قذائف الهاون والقذائف المضادة للدبابات (آر بي جي). ويهدف البرنامج الذي تشكل هذه العملية المرحلة الاولى منه، الى تجريد مئة الف من عناصر الميليشيات في جميع انحاء البلاد، من اسلحتهم خلال عام واحد. وتقضي المرحلة الاولى من البرنامج التي تستمر اسبوعا في قندوز بتجريد حوالي الف من المقاتلين من اسلحتهم خلال اسبوع بشكل تجريبي.

واكد داوود انه يقوم بهذه العملية «بأوامر من الاسرة الدولية او الدول التي تساعد في اعادة اعمار افغانستان». وقال «اذا طلبوا منا التخلي عن اسلحتنا فاننا سنقوم بذلك».

وقد اعدت «برنامج ازالة الاسلحة والتسريح واعادة الدمج» وزارة الدفاع الافغانية بدعم من الامم المتحدة.

وبعد الرجال الالف الذين تشملهم المرحلة الاولى، سيتم تجريد عدد آخر من عناصر الميليشيا مع البداية الفعلية لتطبيق البرنامج. وقال داوود «ما زال من الصعب تحديد الذين سيحتفظون بأسلحتهم في نهاية الامر».

واوضح القائد الشاب «اذا تعرضت قندوز لهجوم فان كل رجال الولاية سيصبحون جنودي وساسلمهم اسلحة. الاسلحة كلها جمعت هنا».

ويصطف المقاتلون الراغبون في التخلي عن اسلحتهم بلباسهم الافغاني التقليدي، امام ثكنة عسكرية تم تحويلها الى مركز لتسريح هؤلاء العناصر وتضم ممثلين عن كل القوميات في الولاية من اوزبك الى باشتون وطاجيك..

وتقوم فرق التسريح بتسجيل الهويات وترقيم الاسلحة التي سيتم ارسالها الى كابول لتسليمها الى الجيش الافغاني الجديد الذي يجري تشكيله حاليا.

وقد قام عدد كبير من العناصر بتسليم اسلحة قديمة غير صالحة للاستعمال واضطروا بعد ذلك للعودة مع اسلحة اخرى جديدة.

وسيتم تسريح الذين قاموا بتسليم اسلحتهم رسميا السبت وتتم مكافأتهم بميدالية وشهادة تقدير للخدمات التي ادوها. ثم سيخضعون لمساءلة قبل تقديم النصح لهم عن مستقبلهم في لقاءات فردية.

وستعرض منظمات غير حكومة افغانية ودولية عملا على هؤلاء، بينما سينضم بعضهم الى الجيش الافغاني الجديد او الشرطة. (ا ف ب)

واشنطن تراعي حلفاءها بشأن ايران وكوريا الشمالية

واشنطن

من كريستوف دي روكفوي:

خلافا للسياسة التي تتبعها حيال العراق، تتبنى الولايات المتحدة ازاء ايران وكوريا الشمالية استراتيجية تتيح مكانا «لاصدقائها وحلفائها» لتجنب ان تبدو معزولة في مواجهتها مع هذين البلدين اللذين ادرجتهما في «محور الشر».

وتتناقض هذه السياسة مع تلك التي اتبعتها واشنطن حيال نظام صدام حسين واثارت انتقادات كبيرة لانها رجحت الخيار العسكري مسببة توترا خطيرا داخل الاسرة الدولية.

الا ان هذه السياسة لا تخلو من المشاكل وتجبر واشنطن على العمل بهامش ضيق للجمع بين اهدافها الخاصة وتحالفاتها الخارجية.

وفي ما يتعلق بكوريا الشمالية وايران البلدين الآخرين اللذين ادرجا مع العراق في «محور الشر» على حد تعبير الرئيس الاميركي جورج بوش، تتجاهل واشنطن وعلى الاقل ظاهريا، النداءات المثيرة للجدل «لحرب وقائية» او «تغيير النظام».

وقال جوزف سيرينسيوني الخبير في الحد من التسلح في مؤسسة كارنيغي «نلاحظ مع ايران وكوريا الشمالية استراتيجيتين مختلفتين الى حد كبير عن تلك التي اتبعت في العراق، تركزان على التعاون مع الحلفاء وعلى عمل دبلوماسي دؤوب وحلول تفاوضية».

ويرى البعض ان هذا الموقف ليس نابعا من تحول مفاجىء الى التعددية بل من تقييم عملي لامكانيات الحوار مع هذين البلدين وعجز الولايات المتحدة عن فتح جبهة ثانية مع العراق.

وقال هلموت سوننفيلت الخبير في السياسة الخارجية في معهد بروكينغز ان «حالة العراق خاصة في منطقها وحيويتها. الامريكيون ليسوا مهتمين اليوم بالتأكيد بالقيام بعمليتين عسكريتين او ثلاث عمليات عسكرية كبرى في وقت واحد».

وبالنسبة لايران، كان دور البطولة للمثلث الالماني الفرنسي البريطاني الذي حصل الثلاثاء على تعهدات من طهران كانت الاسرة تنتظرها بفارغ الصبر، بالبرهنة على ان برنامجها النووي لا يرتدي اي طابع عسكري.

لكن هذه النتيجة جاءت بعد ضغوط كبيرة مارستها الولايات المتحدة طوال اشهر بشأن هذا الملف وما كانت الاسرة الدولية ستتحرك بهذه القوة والحزم بدونها.

وقال سيرينسيوني ان «الفضل يعود الى ادارة بوش في الضغوط والاوروبيين في تحقيق الاختراق» بفضل «دبلوماسية مباشرة لم يكن الامريكيون قادرين على القيام بها» مع طهران.

اما بالنسبة لكوريا الشمالية، حرصت واشنطن باستمرار على عدم الوصول الى طريق مسدود مع بيونغيانغ بل سعت الى اشراك الصين واليابان وكوريا الجنوبية وروسيا في القضية.

وفي حال فشلت المفاوضات، ستكون مسؤولية الامريكيين اقل وضوحا، وهو ما يهم ادارة بوش الى حد كبير قبل حوالي سنة من الانتخابات الرئاسية الامريكية.

لكن هذه الاستراتيجية لا تعني غياب التوتر الحقيقي او الكامن مع الدول التي تشارك الولايات المتحدة في جهودها.

ففي ملف كوريا الشمالية، واجهت واشنطن باستمرار خلافات مع اقرب شركائها من اجل تمرير مواقف متشددة حيال بيونغيانغ.

وفي ما يتعلق بايران، رحبت واشنطن بالجهود الاوروبية لكنها ما زالت تتخذ موقف حذرا حيال النتائج العملية.

وتسبب المسألة الايرانية منذ فترة طويلة خلافات بين جانبي الاطلسي وخصوصا بشأن العلاقات التجارية والسياسية مع هذا البلد الذي تفرضه عليه واشنطن حظرا شبه تام.

وقال مدير مركز الدراسات «ويسكونسين بروجيكت نوكلير ارمز كونترول» غاري ميلولين ان اتفاق طهران لا يؤدي الى تهدئة كل مخاوف واشنطن من حصول الجمهورية الاسلامية يوما على اسلحة ذرية.

واضاف في مقال نشره في صحيفة (نيويورك تايمز) ان الاتفاق الحالي الذي لا يتصدى لكل التهديدات «يمكن ان يؤدي الى خلافات بين الولايات المتحدة وحلفائها الحيويين، مثل تلك التي ادت الى تصدع التحرك الدولي» في العراق.

الى ذلك قال مصدر حكومي ياباني الجمعة ان دبلوماسيين كبارا من الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية ربما يجتمعون في اوائل الشهر القادم لبحث الضمانات الامنية المحتملة لكوريا الشمالية. وقال مصدر حكومي ياباني انه من المتوقع ان يعقد مسؤولون كبار من الولايات المتحدة وحليفيها الرئيسيين في اسيا محادثات «غير رسمية» تهدف الى اعداد تفاصيل ضمان امني محتمل لكوريا الشمالية مقابل الغاء برنامج اسلحتها النووية. لكن المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه امتنع عن اعطاء تفاصيل بشأن التوقيت المحدد لعقد الاجتماع أو مكان الاجتماع.

وقال المصدر ان الدول الثلاث ستعد التفاصيل بعد زيارة على مستوى عال يقوم بها الى بيونغيانغ عاصمة كوريا الشمالية رئيس البرلمان الصيني وو بانغو. وقال المصدر «يجب ان نرى اولا رد كوريا الشمالية بعد اجتماعات بين وو بانغو وزعماء كوريا الشمالية».

طرد استاذ من اكاديمية فهد في المانيا بسبب دعوته الى الجهاد

■ بون (المانيا) ـ اف ب: اعلنت السلطات الالمانية الخميس طرد استاذ في اكاديمية الملك فهد في بون (غرب المانيا) وهو مركز ثقافي سعودي، لانه دعا الى الجهاد ضد الغرب خلال صلاة الجمعة.

وذكرت وسائل اعلام المانية ان هذه الاكاديمية التي تعادل شهاداتها في فرنسا وروسيا يشتبه في انها تجتذب اسلاميين يؤيدون تنظيم القاعدة الذين يتم التحقيق مع بعض منهم في النيابة الفدرالية الالمانية.

وقد ابعد الاستاذ الذي لم تكشف هويته بناء على طلب السلطات الالمانية التي وجهت انذارا الى الاكاديمية التي يدرس فيها 470 طالبا.

وكشفت مجلة «دير شبيغل» اخيرا ان أنس. ب، دعا الى الجهاد «باسم الله». وقد صور المشهد بكاميرا خفية للتلفزيون الالماني «آ ار دي».

من جهة اخرى، يشتبه في ان احد المتعاونين مع هذه الاكاديمية كان على اتصال مع اسلاميين متورطين في الاعداد لهجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة.

وتراقب اجهزة الاستخبارات الالمانية الداخلية منذ بضعة اشهر الاستاذ ومنظمات سعودية اخرى في المانيا، كما ذكرت الشبكة التلفزيونية. واضافت ان محققين ضبطوا لدى مشتبه فيه مواد تستخدم لصنع قنبلة.

صورة لاكاديمية الملك فهد في بون

مسؤول امريكي: الارهاب يتربح من تجارة المخدرات

■ فيلادلفيا ـ رويترز: قال مسؤول بادارة الرئيس جورج بوش ان ما لا يقل عن نصف الجماعات التي تصفها وزارة الخارجية الامريكية بأنها «منظمات ارهابية اجنبية» تجني اموالا من تجارة المخدرات الدولية.

واضاف جون وولترز اكبر شخصية بالبيت الابيض في مجال مكافحة المخدرات والمسؤول عن حملة اعلامية اتحادية تربط بين تعاطي المراهقين الامريكيين للمخدرات وتمويل الجماعات الارهابية «مستهلك المخدرات الامريكي هو أهم ممول للارهاب في الامريكتين».

وحذر من ان القنوات السرية التي تستخدم في شحن المخدرات الى الولايات المتحدة يمكن ان تستخدم ايضا في نقل اسلحة بيولوجية او نووية. وكان وولترز يتحدث امام الاتحاد الدولي لرؤساء الشرطة الذي يمثل القائمين على حماية الامن في اكثر من 90 دولة.

ويحضر الاجتماع السنوي للاتحاد نحو 1400 ضابط شرطة من مختلف انحاء العالم. وتضمن تقرير وزارة الخارجية الامريكية لعام 2002 بشأن الارهاب العالمي والذي صدر في نيسان (ابريل) الماضي قائمة من 36 جماعة تعتبرها الولايات المتحدة منظمات ارهابية اجنبية تتراوح بين تنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن الى منظمة القوات المسلحة الثورية في كولومبيا.

لم يقدم وولترز تفاصيل عن الجماعات التي يعتقد انها تتربح من تجارة المخدرات ولم يناقش حجم الاموال المحتملة في هذا المجال. وابلغ فرانسيس فوربس رئيس الشرطة الكولومبية الاجتماع انه يعتقد ايضا ان الارباح غير المشروعة لتجارة المخدرات تساعد في تمويل الجماعات الارهابية. الا انه حذر من ان حرب واشنطن على المخدرات وتحديدا برنامجها لمساعدة كولومبيا الذي تبلغ قيمته 1,7 مليار دولار يدفع عمليات عصابات المخدرات الى دول الكاريبي الفقيرة. وقال فوربس ان وصول عمليات عصابات المخدرات الى دول الكاريبي يشجع وصول فيضان من الاسلحة المحظورة من الولايات المتحدة اليها وهذا يجبر قوات الشرطة المحلية التي لا تحظى بتمويل كاف الى مواجهة تهديد خطير جديد من مجرمين يستخدمون «تكنولوجيا متطورة». وقال فوربس الذي دعا الى تعاون دولي جوهري لمكافحة تحالف جديد «غير مقدس» بين المخدرات والسلاح والارهاب في الكاريبي «الارهابيون في طريقهم لتحقيق تقدم ملموس».

وقال للحضور وغالبيتهم من الامريكيين «عندما تعطس الولايات المتحدة فاننا نصاب بالبرد... لكن ان عطسنا نحن فان من المؤكد انكم ستصابون بالتهاب رئوي».

مدعية محكمة الجزاء الدولية: محاكمة 4 جنرالات صرب ستجري امام المحكمة

■ سارايفو ـ اف ب: اعلنت مدعية محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة كارلا ديل بونتي الجمعة ان محكمة الجزاء، وليس القضاء الصربي، ستحاكم اربعة جنرالات صرب وجهت اليهم اخيرا اتهامات بارتكاب جرائم حرب في كوسوفو.

وقالت ديل بونتي التي وصلت مساء الخميس الى سارايفو لاجراء محادثات مع ممثلي المجموعة الدولية في البوسنة «من غير الممكن نقل هذه الملفات» الى القضاء الصربي.

والجنرالات الاربعة المتهمون بارتكاب جرائم حرب في كوسوفو (1998ـ1999) هم الضابط في الشرطة سريتين لوكيتش نائب وزير الداخلية وقائد الامن العام الصرب ونيبوسا بافكوفيتش رئيس هيئة اركان الجيش سابقا وفلاديمير لازاريفيتش وفلاستيمير ديوريفيتش.

وتناقض تأكيدات ديل بونتي تصريحات السفير الامريكي المتنقل لجرائم الحرب بيار ريتشارد بروسبر الذي المح الى ان الجنرالات الاربعة يمكن ان يحاكموا امام القضاء الصربي في حال نقل القائد العسكري السابق لصرب البوسنة راتكو ملاديتش الى لاهاي، مقر محكمة الجزاء الدولية.

وقالت ديل بونتي «انوي جمع الملاحقين الاربعة مع متهمين ثلاثة آخرين معتقلين لتجري محاكمة واحدة حول الجرائم التي ارتكبت في كوسوفو».

واضافت ان ملاديتش الفار منذ توجيه التهم اليه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وابادة جماعية خلال حرب البوسنة (1992ـ1995) موجود في صربيا على الرغم من النفي الصربي.

وحول عملية للسلطات الصربية جرت مؤخرا بهدف اعتقال راتكو ملاديتش، قالت ديل بونتي «من المهم ان تبدأ الشرطة المحلية العمل (...) آمل ان تنجح في ذلك يوما ما».

الحكومة اليونانية تقرر منح الاقلية المسلمة مزيدا من الحقوق

■ اثينا ـ اف ب: اعلنت الحكومة اليونانية الخميس انها ستمنح مزيدا من الحقوق في مجال التعليم والدين للاقلية المسلمة في تراقيا الغربية (شمال غرب) التي تتسبب بتوترات دائمة بين اليونان وتركيا.

وقال المتحدث باسم الحكومة تيليماك هيتيريس في اجتماع لمجلس الوزراء حول هذا الموضوع، ان مجلس الوزراء سيبحث في الاسابيع المقبلة في مشروع يتيح انتخاب المسؤولين عن المساجد الذين كانت تعينهم الحكومة حتى الان. وتنوي الحكومة ايضا اعتبار اللغة التركية لغة ثانية في مجموع المدارس الابتدائية ومعاهد الاقليات وزيادة حصة المسلمين اليونانيين في الجامعات اليونانية.

واضاف هيتيريس ان «اليونان ستتصرف مثل دولة عصرية وديموقراطية في الاتحاد الاوروبي. هذه هي سياستنا حيال الاقلية المسلمة».

وهذه التدابير التي تأتي غداة زيارة عمل قام بها الى اثينا وزير الخارجية التركي عبد الله غول، تندرج في اطار مشروع اوسع لتحسين وضع بعض المجموعات كاليونانيين الموزعين في اوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، والغجر. وقال هيتيريس ان هذه الاجراءات لم تكن بين المواضيع التي يناقشها البلدان «في اطار المحادثات الثنائية».

وتقول الحكومة اليونانية ان الاقلية المسلمة وهي الوحيدة المعترف بها في البلاد، تضم مئة الف شخص وتتألف من المسلمين من اصل تركي وهم غالبية، وآخرين من اصل بلغاري. ولا يشمل هذا العدد الغجر المسلمين.

مقتدى الصدر يتهم امريكا باستغلال مواجهات كربلاء لتشويه سمعته

الكوفة (العراق)
ـ من كمال طه:

اكد الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في خطبة الجمعة براءته من الضلوع في المواجهات المسلحة الاخيرة التي وقعت في مدينة كربلاء واوقعت قتيلا واحدا على الاقل، واتهم الولايات المتحدة باستغلال هذه الاحداث لتشويه سمعته.

وقال الصدر في خطبته امام الاف المصلين في مسجد الكوفة (150 كلم جنوب بغداد) «انا من هنا اعلن براءتي من كل الاعمال الدموية واعمال العنف ضد اي طرف من الاطراف ولا بد من رفع عنوان المقاومة السلمية واللاعنف».

واوضح ان «صبرنا على الحرب والتشريد ليس خوفا ولا جبنا بل صبرا وايمانا تطبيقا للحكمة التي تقول كن مظلوما ولا تكن ظالما».

وانتقد الزعيم الشيعي الاحداث الاخيرة في مدينة كربلاء، وقال اننا «نشجب الاعمال الخبيثة كاعتقال بعض الاعضاء غير الموجودين في الحادث مطلقا وقطع الاتصالات الهاتفية ووضع السيطرات (نقاط التفتيش)».

واعتبر الصدر ان «امريكا اتخذت من هذه الفتنة (احداث كربلاء الاخيرة) حربا ضدي وتحاول تشويه سمعة جيش المهدي وخصوصا بعد اعلاني الدولة التي لا تفرق بين طائفة واخرى».

وكان قد تم اعتقال 38 شخصا من مناصري الامام الشيعي العراقي المتشدد مقتدى الصدر ليل الاثنين الثلاثاء الماضي خلال عملية نفذتها القوات الامريكية واستهدفت مسجدا في كربلاء التي تبعد 110 كلم جنوب بغداد.

وقد حاول انصار الصدر خلال ليل 13 الى 14 تشرين الاول (اكتوبر) السيطرة على ضريحي الحسين والعباس الشريفين في كربلاء غير ان انصار اية الله علي السيستاني منعوهم من ذلك. واعقبت ذلك مواجهات مسلحة اوقعت قتيلا واحدا على الاقل.

واعتبر مقتدى الصدر ان ما يحصل هو «بسبب اعلاني قيام دولة، وكان يجب اخباري للتنازل عنها من دون ازعاج الشعب العراقي المظلوم».

واضاف ان «صبرنا على الاحتلال والاستبداد وقمع المتظاهرين والاعتداء على رجالنا وراياتنا ومدننا ومقدساتنا ليس الا ليكون المنتقم منكم هو الله والله خير المنتقمين واشد المنتقمين وخير دليل على ذلك ماحصل (للامريكيين) من اعصار وانقطاع الكهرباء وغيرها» في اشارة الى اعصار ضرب الولايات المتحدة اخيرا والى انقطاع الكهرباء قبل فترة بشكل مفاجيء.

وتابع الصدر مخاطبا قوات التحالف «نحن لا نريد منكم الا خيرا وان بسطتم ايديكم لقتلنا فنحن لا نريد لجنودكم الا خيرا، وهاهم ينسحبون ويقومون بالهروب والرجوع الى بلادهم واهلهم فهم محرومون من اطفالهم وهذه ابسط حقوقهم وواجبنا الدفاع عن كل مظلوم ومستضعف وليس على العراقيين فقط» في اشارة الى قيام بعض الجنود الامريكيين باخذ اجازات للعودة الى الولايات المتحدة.

ونفي الصدر ان يكون هناك اي صراع بين المراجع الدينية، وقال انه «ليس هناك اي حرب بين الشيعة والشيعة كما تسميها القنوات الفضائية العربية الكاذبة رغم انها عربية بل انها حرب بين الحق والباطل وقوات الاحتلال كانت تساند المهاجمين بالعتاد والسلاح والحصار».

واوضح ان «بعض افراد الشرطة العراقية همها الوحيد حماية المحتل وترك الشعب العراقي يعاني وحده».

واكد ان «ما يتناقله عامة الناس من اننا اردنا احتلال المساجد المقدسة والدوائر والمؤسسات الحكومية كلام غير صحيح لذلك على الناس ان لاينقلوا الاخبار الا بعد التأكد منها لان هذا اسلوب (الرئيس العراقي المخلوع) صدام (حسين)».

وشدد على ان «جيش المهدي ناصر المؤمنين والمدافع عن المظلومين يريد حماية المساجد والمراقد الدينية المقدسة والزوار والله من الشاهدين ولكن الاعداء يريدون تدميره».

ودعا الزعيم الشيعي الى «اخلاء مدينة كربلاء المقدسة من جميع انواع الاسلحة». وقال ان «مدينة كربلاء مدينة مقدسة يحرم فيها اراقة الدماء مطلقا ولا يجوز ان تكون ساحة للقتال حتى لا تكون حجة للمحتلين ليدخلونها وينتهكونها لذلك فقد اعلنوا حظر التجوال شهر رمضان المبارك».

واكد على ضرورة «اخراج الاسلحة من المدينة باشراف الحوزة العلمية من اجل المصلحة العامة وليس للمصلحة الخاصة».

واكد مسؤولون في التحالف انهم يراقبون مقتدى الصدر المعارض للاحتلال الامريكي لبلاده والذي اعلن في الاونة الاخيرة عزمه تاسيس حكومة موازية للحكومة التي عينها مجلس الحكم المعين من قبل الامريكيين.

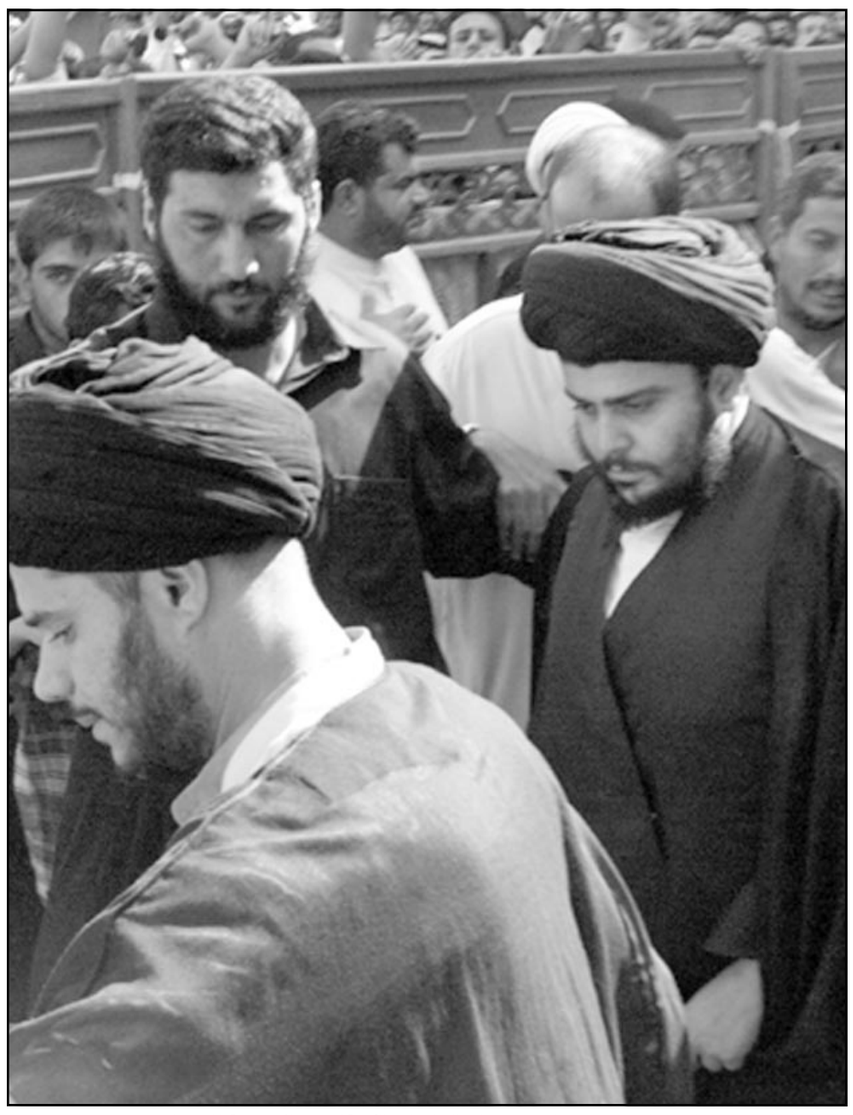
الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في جامع الامام علي بالكوفة لاداء صلاة الجمعة (ا ف ب)

لجنة في الكونغرس تتهم السي آي ايه بالمبالغة في تصوير حجم التهديد العراقي

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الجمعة ان لجنة مهمة في مجلس الشيوخ الامريكي ستوجه اتهاما الى اجهزة وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) مفاده انها بالغت في تصوير التهديد الذي تمثله اسلحة الدمار الشامل العراقية من اجل تبرير الحرب على العراق. وينتقد التقرير الذي هو قيد الاعداد، مدير المخابرات المركزية جورج تينيت، وبأنه ومسؤولي المخابرات بالغوا في تقديم المعلومات الامنية حول التهديد العراقي. ويشير التقرير الى استغراب اللجنة الامنية في مجلس الشيوخ من الطريقة التي تمت فيها صياغة الادلة عن التهديد العراقي، حيث استخدمت المخابرات في وثائقها الرئيسية اشباه الادلة ومعلومات مشكوك بها او صادرة عن مصدر واحد، وكذلك معلومات لم يتم الاتفاق عليها.

ويتحدث تقرير اللجنة الامنية تحديدا عن «التقدير الامني الوطني» الصادر في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي». وقابلت اللجنة 100 شخص لهم علاقة بعملية جمع وتحليل المعلومات الامنية التي استخدمت لدعم المزاعم الامريكية عن امتلاك العراق للاسلحة الكيماوية والبيولوجية. ويلاحظ ان تقرير الكونغرس الجديد يحاول حرف الانتباه عن البيت الابيض وتركيزه على المخابرات المركزية. ويبدو ان التقرير يتوافق مع موسم الانتخابات الرئاسية، فبحسب مصدر في اللجنة، فسؤال من يتحمل المسؤولية حالة الفشل بالعثور على الاسلحة العراقية المزعومة اصبح ملحا في الوضع الحالي، وفيما اذا كان الرئيس ام مدير مخابراته؟

وفي سؤال عن التقرير القادم، علق النائب الجمهوري، بات روبرتس، رئيس اللجنة قائلا ان «المستوى التنفيذي تلقى خدمة ضعيفة من المستوى الامني».

واضاف قائلا ان «المعلومات الاستخباراتية في غالبها كانت مائعة وغير شاملة». وعبر روبرتس عن قلقه من «مصداقية المجتمع الامني». وقال ان التقرير هو محاولة لتنظيف المجتمع الامني من الوسخ الذي اصاب الكثير من اجهزته. وعلى الرغم من ان اللجنة حققت نوعا من التقدم منذ حزيران (يونيو) الماضي ومن خلال تحقيق 19 جزءا من المواد الرئيسية الامنية، الا انها منقسمة حول الطريقة التي قام فيها البيت الابيض باستخدام المعلومات في التصريحات الصحافية.

وقال جي روكفلر النائب الديمقراطي انه حصل على وعد من وزارة الدفاع للحصول على معلومات، خاصة من مكتب الخطط الخاصة، التابع لها، تتعلق بطريقة تحليل المعلومات الامنية والاستخبارات المتوفرة عن العراق. واتهم المكتب الذي اشرف عليه عدد من نواب دونالد رامسفيلد، بالانتقائية بالمعلومات الامنية، واستخدام المعلومات التي عززت موقف الحكومة الامريكية ودفعتها لغزو العراق. ونفى مدير المكتب ويليام لوتي الاتهامات هذه. ويتعرض روبرتس «الجمهوري» لضغوط كبيرة من الديمقراطيين اعضاء اللجنة، والذين يريدونه التركيز ايضا على دور المسؤولين الامريكيين من جورج بوش، الى نائبه، ديك تشيني، ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد وغيرهم من الذين بالغوا بالحديث عن التهديد العراقي، بدلا من التركيز على الاطراف البيروقراطية في الاجهزة الامنية. ولا يعرف ان كانت للجنة الامنية التابعة للكونغرس، سلطة قانونية على البيت الابيض، ومع ذلك، يهدد الديمقراطيون، الاعضاء الجمهوريين باللجنة بانهم سيواجهون مهمة صعبة.

ودافع المتحدث باسم المخابرات الامريكية، عن تقرير «التقدير الامني الوطني» بانه اكثر التقارير شمولا ويعكس عمل المخابرات «سي اي ايه» عن العراق والذي يغطي عشرة اعوام. وقال ان التقدير قائم على عدد كبير من المصادر والتقارير، بعضها من المخابرات وبعضها من شركاء «سي اي ايه» في كل انحاء العالم. وكان جورج تينيت، مدير المخابرات قد تعرض الشهر الماضي لانتقاد من عدد من اعضاء الكونغرس الذين اتهموه بالاعتماد على تقييمات امنية تعود الى عام 1998، وعلى معلومات امنية مجتزأة. ومعظم الاشخاص المئة الذين تمت مقابلتهم عاملون بيروقراط من المخابرات، ووزارة الطاقة، ووكالة الامن القومي، ولجنة الاستخبارات العسكرية، ومعظمهم محللون في مجال الكمبيوتر.

وتقول اللجنة الامنية ان المصادر التي تمت مقابلتها قالت انها لم تتعرض لأي ضغوط من المستوى السياسي لتقديم معلومات تدعم قضية الحرب. ويقول اعضاء في اللجنة ان من تمت مقابلتهم ربما لم يعبروا جيدا عن الوضع لان مسؤوليهم كانوا معهم اثناء اجراء المقابلات

الولايات المتحدة توسع برامجها لتدريب القوات السعودية

واشنطن ـ من ايلاي ج. لايك:

تعتزم الولايات المتحدة والسعودية توسيع مجال التعاون العسكري بينهما خلال الشهور القليلة المقبلة، ويجري البلدان منذ بعض الوقت مباحثات لعقد مؤتمر موسع في بداية العام المقبل في البنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) لمناقشة سبل الاستمرار في برامج التدريب.

وابلغ مسؤول رفيع في الخارجية الامريكية الصحفيين اليوم: «ان هذا شيء يشجع السعوديين كثيراً...ونحن نخطط لعقد مؤتمر مع السعوديين خلال الشهور المقبلة. اعتقد انه سيكون لقاءاً مفيداً لاننا سنناقش مستقبل العلاقة بيننا».

واوضح المسؤول نفسه انها المرة الاولى التي يسمح فيها السعوديون للعسكريين الامريكيين بتدريب جيشهم، مشيرا الى انه لغاية الآن لم تقم امريكا بتدريب سوى القوات الجوية والحرس الوطني. واضاف « نتطلع الآن الى توسيع العلاقة المشتركة لتشمل، ولاول مرة، تدريب الجيش السعودي.

كما نسعى الى علاقة اعمق تشمل معظم صفوف الجيش، بما في ذلك ان يُدرب الشباب من ضباطنا نظراءهم من الضباط السعوديين...اعتقد ان الامر سيعود بالنفع على الطرفين في المدى البعيد، لانه يؤدي لقيام علاقة بين الضباط اثناء تقدهم نحو صفوف القيادة».

وستتم بعض مراحل التدريب في السعودية. وتابع المسؤول نفسه «ان بعثتنا العسكرية التدريبية ستعمل يومياً في السعودية مع السعوديين، ولا يتعلق الامر بارسال بعثة للتدريب تعود عقب انتهاء مهامها. سيكون لدينا من ينخرط داخل المملكة في التدريب، وحتى في الالعاب».

ويأتي الاعلان عن خطط التدريب الامريكية في وقت تقلص فيه الولايات المتحدة قواتها الموجودة في السعودية بشكل كبير. ومطلع العام، شرعت الولايات المتحدة في سحب قواتها من قاعدة الامير سلطان الجوية، وهي القاعدة الجوية الاساسية للطائرات الامريكية والبريطانية، التي راقبت منطقة حظر الطيران في العراق عندما كان صدام في الحكم. ولاحظ المسؤول نفسه ان الحكومة السعودية استجابت بصورة «ودية» لقرار خفض القوات في تلك القاعدة. وفي آب (اغسطس) الماضي، نقلت معظم العمليات الجوية فيها الى السعوديين.

واثناء تعبئة القوات لخوض حرب «عاصفة الصحراء»، سمحت السعودية بمرابطة نصف مليون جندي في المملكة. وكانت تلك بداية التواجد العسكري الامريكي في السعودية، والذي استمر ما يزيد عن عقد كامل.

ورابط نحو مئة الف جندي امريكي في المملكة في ذروة الحرب الاخيرة مع العراق، ولم يبق من هؤلاء سوى بضع مئات. وانتقل ما يقارب من مئة طائرة الى قطر، وتستعمل الولايات المتحدة البحرين قاعدة لاسطولها، وتحتفظ بقوات في الكويت.

وشهدت العلاقات الامريكية ـ السعودية توترا في الاونة الاخيرة. واحتوى التقرير النهائي للجنة الكونغرس عن احداث 11 ايلول (سبتمبر) صفحات عن دور السعودية في تلك الهجمات، لكن هذه الصفحات لم يسمح بنشرها.

مقتل ثلاثة جنود امريكيين وثلاثة عراقيين قبيل وصول وولفوفيتز

■ بغداد ـ اف ب: قتل ثلاثة جنود امريكيين وما لا يقل عن ثلاثة عراقيين خلال الساعات الاخيرة في اعمال عنف جديدة في العراق قبيل وصول مساعد وزير الدفاع الامريكي بول وولفوفيتز في زيارة تستغرق اربعة ايام.

واعلن متحدث عسكري امريكي ان جنديين امريكيين قتلا واصيب اربعة اخرون بجروح الجمعة في هجوم بقذائف الهاون شمال بغداد ما يرفع حصيلة القتلى الى ثلاثة جنود في يوم واحد.

وقالت الميجور جوسلين ابيرل من فرقة المشاة الرابعة ان قاعدة امريكية في سامراء تعرضت لقصف بقذيفتي هاون حوالي الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي (10,00 ت.غ) ما ادى الى مقتل جنديين واصابة اربعة بجروح. وتم نقل الجرحى الى مستشفى ميداني.

وفي وقت سابق من فجر الجمعة قتل جندي امريكي بسلاح خفيف بينما كان يحرس مستودعا للحبوب في الموصل (شمال) على ما افاد ناطق باسم الجيش الامريكي.

وبذلك يرتفع الى 108 عدد القتلى من الجنود الامريكيين منذ اعلان انتهاء القسم الاكبر من المعارك في 1 ايار (مايو).

من جهة ثانية افادت الشرطة العراقية ان عراقيين قتلا برصاص الجنود الامريكيين بعد ان اطلقا عليهم قذيفة ار.بي.جي مضادة للدروع ليل الخميس الجمعة قرب بعقوبة على بعد 60 كلم شمال شرق بغداد.

واعلن الملازم في الشرطة احمد حسين ان رجلين اطلقا قذيفة على رتل عسكري امريكي في قرية هبهب قرب بعقوبة.

واضاف ان العسكريين الامريكيين الذين كانوا في الالية اطلقوا النار على المهاجمين فاردوهما على الفور.

ولم يتسن الحصول على اي تأكيد من الجيش الامريكي.

وقتل عراقي واصيب ستة اخرون بجروح اثر سقوط قذيفة او صواريخ كاتيوشا مساء الخميس على سوق عند المدخل الجنوبي لبغداد، كما اكد رئيس الشرطة في القطاع العقيد عباس ناصر حسين.

واضاف ان احد الجرحى في حال الخطر وانه قد يكون توفي متأثرا بجروحه.

وافاد شهود عيان ان جنديين امريكيين جرحا الجمعة في انفجار عبوة الحقت اضرارا باحدى عربات القافلة التي كانوا بداخلها في الفلوجة غرب بغداد. ولم يؤكد الجيش ذلك.

وفي نفس المدينة رشق مئات العراقيين الشرطة بالحجارة احتجاجا على تواجد القوات الامريكية. ورجموا صفا من رجال الشرطة كانوا يحاولون منعهم من نهب مكتب رئيس البلدية. ووقعت هذه الحوادث بعد صلاة الجمعة التي انتقد خلالها الامام السني مكي الحسين التواجد الامريكي في العراق.

وتشهد الموصل والفلوجة اللتان تعتبران من المعاقل السنية الموالية لصدام حسين هجمات مكثفة ضد جنود التحالف.

وصرح ضابط امريكي ان الجيش الامريكي اعتقل الجمعة بائع قذائف مضادة للدبابات (ار.بي.جي) في بلدة المحمودية على بعد 25 كيلومترا جنوب بغداد.

وقال الكابتن جي سي وايت ان هذه القذائف «قديمة لكنها ما زالت خطيرة ليس فقط على قوات التحالف بل على السكان ايضا»، بدون ان يوضح ما اذا كان هذا التاجر يبيع اسلحة اخرى.

واشار العديد من المشاركين في مؤتمر الدول المانحة لاعادة اعمار العراق التي افتتحت الخميس في مدريد ان انعدام الامن في العراق يصعب من النهوض باقتصاده.

ووعدت دول ومؤسسات عديدة بتقديم مساعدات قد تغطي احتياجات العراق خلال 2004 بقيمة 18,5 مليار دولار لكن لم يتم التوصل الى الـ56 مليار الضرورية حتى 2007 لهذا البلد الذي اتت عليه الحروب والدكتاتورية والعقوبات.

وفي مدريد، اعلن وزير الخارجية الامريكي كولن باول ان اغلى امنية لدى الادارة الامريكية هي «نقل السلطة الى الشعب العراقي».

واعلن البنتاغون ان مساعد وزير الدفاع بول وولفوفيتز غادر واشنطن الخميس متوجها الى العراق في زيارة تستغرق اربعة ايام يلتقي في خلالها القادة الامريكيين على الارض بالاضافة الى مسؤولين عراقيين.

سلطة الاحتلال وزعت علاوات وقللت ساعات العمل ومنعت بيع الكحول

رمضان بغداد هذا العام بدون صدام والحصار .. وشائعات عن عمليات استشهادية جديدة

لندن ـ «القدس العربي»:

يصوم العراق هذا العام بدون صدام، وبدون حصار ولكن العراقيين سيصومون تحت ظل الحراب الامريكية، وفي جو من الفوضى والاضطراب، ويحلو لصحيفة امريكية وصف الوضع بانه «نزاع بين قوى الديمقراطية والخراب»، وتنقل الصحيفة عن بعض العراقيين قولهم ان رمضان هذا العام مختلف، وبعضهم سيصلي لتزدهر الحرية.

ويقول صاحب محل شيعي ان رمضان الاعوام الماضية في عهد صدام كان قاسيا وعليه فسيحاول الاحتفال به بطريقة مختلفة. ولكن الرجل الشيعي، قال ان «هناك شائعات تتحدث عن زيادة في العمليات الاستشهادية».

وترد مواطنة عراقية متخصصة في مجال الكمبيوتر قائلة، «شخصيا لا اصدق هذه الحكايات، لان معظم الضحايا هم من العراقيين.. ونريد الاستقرار بدلا من الاضطراب». ولا تخطط ادارة الاحتلال الامريكي الى تغيير في سياستها تجاه المقاومة العراقية، ومواصلة ملاحقتها واعتقال افرادها، الا انها ستقوم برفع حظر التجول الذي يبدأ من منتصف الليل حتى الرابعة صباحا اثناء رمضان، كما منحت ادارة الاحتلال عمالها المدنيين علاوات بمناسبة هذا الشهر الفضيل، كما قللت من ساعات العمل اثناء رمضان. وكان ريكاردو سانشيز، اكبر جنرال في الجيش الامريكي في العراق، قد اشار يوم الاربعاء الى ان حملة توعية جرت في داخل الوحدات الامريكية العاملة بالعراق، وتم التأكد من معرفتهم بحساسية هذا الشهر. وعلى الرغم من ان الحياة في شوارع بغداد عادت لطبيعتها، حيث المحال المفتوحة والمليئة بالبضائع المهربة، والاهم من ذلك، فهناك دور السينما التي بدأت تعرض الافلام الامريكية المهربة ايضا.

وتختلف توقعات وتعليقات الناس بشأن استقبالهم لرمضان الا انها تحمل في طياتها صورة عن الارهاب والاجهاد والقلق من المستقبل.

فاحدهم قال لـ «لوس انجليس تايمز» ان كثيرا من الناس سيصومون رمضان هذا العام لان الامريكيين تخلصوا من صدام حسين. ويقارب البعض الآخر، رمضان العام الحالي، برمضان عام 1991، اثناء حرب الخليج، حيث يقول «مهما كان رمضان هذا العام رهيبا فلن يكون ارهب واصعب من رمضان عام 1991 عندما كنا نفطر على اصوات المقاتلات الامريكية، وصفارات الانذار والانفجارات».

وكان وزير الداخلية العراقي نوري بدران، قد دعا في بيان الشرطة لتوخي اقصى درجات الحيطة والحذر» خلال شهر رمضان المقبل خوفا من وقوع عمليات محتملة. واضاف بيان الداخلية قائلا ان الحذر واجب نظرا لخلو الشوارع والمناطق التجارية والصناعية من المواطنين وعليهم مراقبة اية حالة غير طبيعية مشبوهة ومراقبة الاشخاص والسيارات الغريبة التي تتجول في هذا الوقت خشية ان يكون هؤلاء يخططون لعمليات ارهابية او سرقات».

واعلن الوزير عن اغلاق كافة المحال واماكن بيع المشروبات الكحولية طيلة شهر رمضان حيث لا يجوز لاصحابها مزاولة العمل في محالهم لقدسية الشهر.

واضاف انه «تقرر ايضا غلق كافة المطاعم سواء كانت في داخل المدن او على الطرقات الخارجية للمدة ذاتها على ان تفتح ابوابها قبل حلول موعد الافطار بنصف ساعة ما عدا المطاعم الكائنة في الفنادق ذات الدرجة الاولى خمسة نجوم والتي ستحددها هيئة السياحة»، وشدد البيان على ضرورة «الزام كافة المواطنين بعدم المجاهرة بالافطار علنا ابتداء من وقت الامساك ولحين وقت الافطار».

ثري خليجي يعرض استثمار شريط الحدود بين العراق وإيران وآخر يعرض زراعة النخيل المستورد في السماوة

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

تقدم مستثمر خليجي بمشروع لاستثمار الشريط الحدودي العراقي مع إيران في مجالات زراعية وسياحية.

وقال وزير الزراعة العراقي الدكتور عبد الأمير رحيمة العبود ان هذا المشروع الذي قدمه المستثمر الخليجي محمد آل مكتوم يثير ارتياحا في العراق لاستثمار الشريط الحدودي بين العراق وإيران في منطقة نهر سعد والاحواز بمساحة حوالي 5 آلاف دونم حيث أبدى المستثمر رغبته في تحويل المنطقة المذكورة الى قرى سياحية عصرية.

وقال وزير الزراعة «ان وزارته لديها بعض التحفظات على طلب مستثمر خليجي آخر تقدم بمشروع زراعة النخيل في صحراء السماوة وسط العراق مبينا ان سبب التحفظ يأتي من أراء الخبراء الزراعيين العراقيين حول استخدام المستثمر المذكورة فسائل نخيل مستوردة مصابة بمرض خطير.

وأوضح الوزير انه لم يرفض الطلب ولكنه اشترط غرس الفسائل العراقية الممتازة في المشروع ويأتي ذلك ضمن حملة الوزارة لزيادة مساحة الارض المزروعة بالنخيل.

وبنفس الصدد أعلن الوزير ان المتبقي حاليا في العراق عشرة ملايين نخلة فقط حيث كانت في عام 1980 تتجاوز أعدادها 30 مليون نخلة.

البنتاغون: جماعة انصار الاسلام اكبر تهديد لامريكا في العراق

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان جماعة انصار الاسلام العراقية المتشددة التي دمرت القوات الامريكية والكردية قاعدتها الاساسية قبل بدء حرب العراق اصبحت «العدو الارهابي» الرئيسي للقوات الامريكية في البلاد.

وقال اللفتنانت جنرال نورتون شفارتز بالقوات الجوية الامريكية للصحافيين انه لا يوجد دليل على ان افرادا من هذه الجماعة الاسلامية التي يشتبه بان لها روابط باسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة الهارب شاركوا في التفجيرات الانتحارية الرئيسية في بغداد. الا انه اكد ما قاله مسؤولون امريكيون اخرون من ان جماعة انصار الاسلام استقرت الان في بغداد وقال ان الجماعة اصبحت هدفا اساسيا للقوات الامريكية.

وقال شفارتز وهو مدير العمليات بهيئة الاركان المشتركة «اعتقد ان انصار الاسلام ..هي عدونا الارهابي المنظم الرئيسي في العراق الان ونحن نركز مواردنا لذلك».

وقال وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد في مذكرة الى مسؤولين كبار في وزارة الدفاع نشرها البنتاغون هذا الاسبوع «اننا بدأنا لتونا» الحرب ضد جماعة انصار الاسلام.

وسئل شفارتز عما اذا كانت انصار الاسلام تعمل منفردة ام تنسق مع الموالين للرئيس السابق صدام حسين الذين تتهمهم واشنطن بشن هجمات متكررة على القوات الامريكية فقال «هناك.. بعض المؤشرات الى وجود بعض الصلات بين الموالين للنظام السابق وبعض الشخصيات البارزة في جماعة انصار الاسلام لكن بشكل عام يمكن القول انهم يعملون بشكل مستقل».

وكانت القوات الامريكية والكردية دمرت القاعدة الاساسية للجماعة في شمال العراق قرب الحدود الايرانية في اذار (مارس) الماضي ومن المعتقد ان غالبية قادتها لاذوا بالفرار. لكن الجنرال جون ابي زيد قائد القوات الامريكية في العراق قال ان عناصر من الجماعة انتقلت الى منطقة بغداد وزادت من «التعقيد المتزايد» للهجمات الارهابية هناك.

وقال مسؤول بوزارة الدفاع الامريكية طلب عدم نشر اسمه الاسبوع الماضي ان القوات الامريكية في العراق أسرت عضوا بارزا بجماعة انصار الاسلام في وقت سابق من الشهر الحالي في مدينة الموصل الشمالية لكنه لم يوضح هل يقدم معلومات مهمة للمحققين.

الامم المتحدة تشيد نصبا تذكاريا لموظفيها الذين سقطوا خلال اداء مهمات في العالم

■ جنيف ـ اف ب: دشنت الامم المتحدة الجمعة في جنيف نصبا تذكاريا لاكثر من 1800 من موظفيها الذين سقطوا اثناء قيامهم بمهمات منذ انشاء هذه المنظمة قبل 58 سنة خصوصا ضحايا الاعتداء الذي استهدف مقر الامم المتحدة في بغداد في آب (اغسطس) الماضي.

وقد اقيم النصب وهو على شكل صخرة رمادية طرفها المدبب متجه نحو السماء موضوعة على قاعدة تمثل الكرة الارضية، في حديقة قصر الامم المقر الاوروبي للامم المتحدة.

وشارك نحو مئة شخص في حفل مراسم التدشين برئاسة سيرغي اورديونيكيتش المدير العام للامم المتحدة في جنيف.

وكتب على هذا النصب التذكاري اهداء بست لغات: «في ذكرى الذين ضحوا بحياتهم من اجل السلام».

ويفترض ان يقام احتفال مماثل في مقر الامم المتحدة في نيويورك.

ومنذ تأسيس الامم المتحدة في 1945 قتل 1873 من موظفيها في مهمات بينهم 80 مدنيا و1555 جنديا من اعضاء قوات حفظ السلام.

وهذه السنة قتل 31 من العاملين في الامم المتحدة بينهم 15 في اعتداء بغداد الذي وقع في 19 آب (اغسطس) الماضي واسفر عن مقتل 22 شخصا بينهم الممثل الخاص للامم المتحدة في العراق سيرجو فييرا دي ميلو.

مقتل طفلين في هجوم على الشرطة العراقية

■ الموصل (العراق) ـ رويترز: قال ضابط شرطة كبير ان هجوما بقنبلة يدوية على الشرطة العراقية قتل طفلين واصاب اربعة اشخاص الجمعة مع تصاعد العنف في مدينة الموصل بشمال العراق.

واضاف اللواء زيد عيوني قائد الشرطة بالجزء الجنوبي من المدينة ان ثلاثة مهاجمين القوا قنبلة يدوية على مركز للشرطة حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر (1200 بتوقيت غرنيتش).

وقال ان رجال الشرطة تنبهوا للقنبلة وحاولوا حماية الناس لكنها انفجرت. وقتل طفلان في الثالثة والثامنة من العمر واصيب ثلاثة اشخاص اخرين. واصيب ايضا ضابط شرطة بجراح طفيفة. والقت الشرطة القبض على رجل وسلمته لجنود من الفرقة 101 الامريكية المحمولة جوا التي تحتل المنطقة.

وقال عيوني ان اطلاق النار الذي سمع على مقربة كان بسبب مطاردة رجاله لمهاجمين اخرين. وشهدت الموصل التي تقع على مسافة 350 كيلومترا شمالي بغداد تصاعدا في الهجمات على قوات الامن هذا الاسبوع.

وقتل جندي امريكي بنيران اسلحة صغيرة في وقت مبكر الجمعة بينما كان يحاول منع نهب منشأة لتخزين الحبوب.

آلاف يتظاهرون في مدريد احتجاجا على مؤتمر العراق

■ مدريد ـ رويترز: خرج بضعة الاف في مسيرة سلمية في وسط مدريد الخميس احتجاجا على مؤتمر للمانحين الدوليين لتمويل اعمار العراق منعقد في العاصمة الاسبانية. وقال ديفيد لورنتي وهو طالب من مدريد كان في المظاهرة مع أبويه «يقولون انهم هنا لاعتبارات انسانية... لكن ما يريدونه هو تحقيق أقصى ربح من بلد دمرته حرب كان من الممكن تجنبها».

ورفع متظاهرون من جميع الاعمار لافتات ملونة كتبت عليها عبارات «لن ندفع ثمن نهبك» و«لصوص بوش». واصطف عشرات من أفراد الشرطة وارتدى بعضهم خوذات صلبة على الطريق وحلقت طائرة هليكوبتر للشرطة فوق الرؤوس لكن المسيرة نحو تجمع حاشد في ميدان بويرتا ديل سول التاريخي مرت دون عنف. ورغم ان منظمي المظاهرة قالوا عند بدء المسيرة انها ستضم عشرة الاف متظاهر قدر رجال الشرطة عددهم بما يقرب من الفين.

وردد كثير من المتظاهرين هتافات تصف الرأسماليين بانهم «اللصوص الحقيقيون» وهتف اخرون «مانحون لا.. بل لصوص». وكان رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا أزنار واحدا من أقوى المؤيدين للحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق رغم ان استطلاعات الرأي أشارت الى ان أكثر من ثلاثة أرباع الاسبان عارضوها. قالت تريزا وهي طبيبة «انعقاد هذا المؤتمر هنا مصدر حرج لاسبانيا».

ومضت تقول ان المانحين «لن يقدموا للعراق شيئا. سيطالبونه بثمن. فهم يريدون كسب أموال من العراق».

وبينما اجتمعت وفود نحو 70 دولة ومنظمة دولية في المؤتمر الذي يستمر يومين تنبأ مسؤولون أمريكيون ومن البنك الدولي الخميس بان يحصل العراق على قدر كبير من المعونة حيث بدأت الاموال تتدفق عشية انتهاء امد المهلة للتقدم بتعهدات رسمية غدا الجمعة.

غير ان الشكوك ما زالت تحيط بحجم الاموال التي ستساهم بها دول عربية غنية لاعمار العراق وبما اذا كانت العملية ستكون مثمرة ما لم يتم التصدي لمديونية العراق الكبيرة.

اعتقلت سبعين معارضا على الاقل بينهم نساء

السعودية تقمع التظاهرات رغم تعهدها بالاصلاحات

الرياض ـ من ليديا جورجي:

قمعت السلطات السعودية الخميس بشدة التظاهرات التي دعت اليها مجموعة من المعارضين في المنفى في دلالة على انه رغم التزامها بالاصلاحات تبقى التظاهرات محظورة في المملكة.

واعتقل ما لا يقل عن سبعين شخصا من بينهم نساء في جدة (غرب) وحائل (شمال الرياض) والدمام (شرق) لافشال التظاهرات التي نظمت تلبية لنداء الحركة الاسلامية للاصلاح السعودية المعارضة التي تتخذ من لندن مقرا.

وحذرت السلطات من مغبة المشاركة في هذه التجمعات مؤكدة انها لن تسمح بأي تظاهرة احتجاج بعد تلك التي جرت في 14 تشرين الاول (اكتوبر) تلبية للحركة نفسها.

ودعا رجل الدين الشيخ صالح بن محمد اللحيدان الذي يراس المجلس الاعلى للقضاء الخميس في صحيفة «عكاظ» الى مواجهة هذه التظاهرات بحزم.

واعتبر ان الدعوة الى التظاهر او الاعتصام «دعوات الى الفتنة والفساد وزعزعة الاستقرار».

واعتبر وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز ان هذه التظاهرات هي «امر مخالف لما هو قائم وسيتعرض كل من يفعل هذا الى عقوبة رادعة تقرر من المحكمة الشرعية».

ولزمت معظم الصحف السعودية الجمعة صمتا مطبقا حول هذه التظاهرات مكتفية بنشر بيانات رسمية حول هذه التجمعات.

ونشرت صحف قليلة الرواية الرسمية التي بثتها وكالة الانباء السعودية الرسمية حول هذه التظاهرات واكدت ان «عددا محدودا من الافراد تجمع عصر الخميس في مدن جدة وحائل والدمام. وقد تعامل رجال الامن مع هذا التجمع بما يوجبه الحفاظ على النظام العام» ونفذت حملة اعتقالات.

وقالت الوكالة انه «يجري التحقيق مع المشاركين في التجمع لاحالتهم الى المحكمة الشرعية للنظر في امرهم شرعا».

وكتبت صحيفة «الرياض» على صفحاتها الداخلية «رفض المواطن السعودي الاستجابة للدعوات المشبوهة الى قيام تظاهرات واعتصامات في عدد من المناطق عصر امس، وباءت تلك المحاولات بالفشل الذريع نتيجة وعي المواطن السعودي المسلم» في حين اشارت صحيفة «الجزيرة» على صفحتها الاولى الى هذه التظاهرات مشيرة الى عدد المشاركين المحدود فيها.

واكدت الصحيفة ان عددا من المتظاهرين اصيب بجروح طفيفة في حائل بعدما قاوموا قوات الامن.

وافادت الصحيفة ان صحافيا لم تكشف هويته هو بين الاشخاص الذين اوقفوا لساعات في جدة.

ونفت الصحيفة رواية شهود ومفادها انه تم اعتقال نساء.

وذكر شهود عيان الخميس لوكالة فرانس برس ان ثمة خمس نساء في عداد الاشخاص الخمسين الذين اوقفوا في جدة. واضاف المصدر ان 13 شخصا آخر اعتقلوا في حائل وعشرة آخرين على الاقل في الدمام.

وتحدثت صحيفة «الشرق الاوسط» الصادرة في لندن على صفحتها الاولى باقتضاب عن حركة الاحتجاج لكن صحيفة «الحياة» نشرت تقريرا مفصلا ارفق بشهادات اشخاص اوقفوا.

وكان ناطق سعودي رسمي اكد بعد تظاهرات 14 تشرين الاول (اكتوبر) ان «السلطات اعتقلت 271 شخصا قبل الافراج عن 188 منهم بعدما تبين انهم تجمعوا من باب الفضول والاستطلاع او العلم بحدوث ذلك».

واضاف الناطق ان «الاشخاص الـ 83 وبينهم ثلاث نساء الذين شاركوا فعلا في التظاهرة يخضعون للاستجواب على ان يحالوا الى القضاء».

عراقيون يتظاهرون ضد الاحتلال الامريكي في الفلوجة بعد صلاة الجمعة (رويترز)

الولايات المتحدة توسع برامجها لتدريب القوات السعودية

واشنطن ـ من ايلاي ج. لايك:

تعتزم الولايات المتحدة والسعودية توسيع مجال التعاون العسكري بينهما خلال الشهور القليلة المقبلة، ويجري البلدان منذ بعض الوقت مباحثات لعقد مؤتمر موسع في بداية العام المقبل في البنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) لمناقشة سبل الاستمرار في برامج التدريب.

وابلغ مسؤول رفيع في الخارجية الامريكية الصحفيين اليوم: «ان هذا شيء يشجع السعوديين كثيراً..ونحن نخطط لعقد مؤتمر مع السعوديين خلال الشهور المقبلة. اعتقد انه سيكون لقاءاً مفيداً لاننا سنناقش مستقبل العلاقة بيننا».

واوضح المسؤول نفسه انها المرة الاولى التي يسمح فيها السعوديون للعسكريين الامريكيين بتدريب جيشهم، مشيرا الى انه لغاية الآن لم تقم امريكا بتدريب سوى القوات الجوية والحرس الوطني. واضاف « نتطلع الآن الى توسيع العلاقة المشتركة لتشمل، ولاول مرة، تدريب الجيش السعودي. كما نسعى الى علاقة اعمق تشمل معظم صفوف الجيش، بما في ذلك ان يُدرب الشباب من ضباطنا نظراءهم من الضباط السعوديين...اعتقد ان الامر سيعود بالنفع على الطرفين في المدى البعيد، لانه يؤدي لقيام علاقة بين الضباط اثناء تقدمهم نحو صفوف القيادة».

وستتم بعض مراحل التدريب في السعودية. وتابع المسؤول نفسه «ان بعثتنا العسكرية التدريبية ستعمل يومياً في السعودية مع السعوديين، ولا يتعلق الامر بارسال بعثة للتدريب تعود عقب انتهاء مهامها. سيكون لدينا من ينخرط داخل المملكة في التدريب، وحتى في الالعاب».

ويأتي الاعلان عن خطط التدريب الامريكية في وقت تقلص فيه الولايات المتحدة قواتها الموجودة في السعودية بشكل كبير. ومطلع العام، شرعت الولايات المتحدة في سحب قواتها من قاعدة الامير سلطان الجوية، وهي القاعدة الجوية الاساسية للطائرات الامريكية والبريطانية، التي راقبت منطقة حظر الطيران في العراق عندما كان صدام في الحكم.

ولاحظ المسؤول نفسه ان الحكومة السعودية استجابت بصورة «ودية» لقرار خفض القوات في تلك القاعدة. وفي آب (اغسطس) الماضي، نقلت معظم العمليات الجوية فيها الى السعوديين.

واثناء تعبئة القوات لخوض حرب «عاصفة الصحراء»، سمحت السعودية بمرابطة نصف مليون جندي في المملكة. وكانت تلك بداية التواجد العسكري الامريكي في السعودية، والذي استمر ما يزيد عن عقد كامل.

ورابط نحو مئة الف جندي امريكي في المملكة في ذروة الحرب الاخيرة مع العراق، ولم يبق من هؤلاء سوى بضع مئات. وانتقل ما يقارب من مئة طائرة الى قطر، وتستعمل الولايات المتحدة البحرين قاعدة لاسطولها، وتحتفظ بقوات في الكويت.

وشهدت العلاقات الامريكية ـ السعودية توترا في الاونة الاخيرة. واحتوى التقرير النهائي للجنة الكونغرس عن احداث 11 ايلول (سبتمبر) صفحات عن دور السعودية في تلك الهجمات، لكن هذه الصفحات لم يسمح بنشرها.

باول: لن ننسحب من العراق قبل عام وعقد مؤتمر حول الشرق الأوسط غير مطروح

باريس «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

تفاءل وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بنتائج اجتماع الدول المانحة بمدريد في إسبانيا في حوار خص به صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية اليمينية و6 صحف أوروبية ويابانية أخرى. وقال باول ان غياب وزيري خارجية فرنسا وألمانيا لن يؤثر على الدول المانحة الأخرى. ورأى في وجود ممثلين عن القطاع الخاص مؤشرا إيجابيا.

وربطت الصحيفة بين الاستثمار وانعدام الأمن مشككة في إمكانية القيام بمشاريع اقتصادية في جو من العنف الدائم، وهو ما رد عليه قائلا: «يصعب علينا التكهن بأجل محدد لاستتباب الأمن في كامل أنحاء البلاد، ولكن توجد مناطق في الشمال والجنوب وحتى في الوسط حيث يمكن العمل والاستثمار»، وأكد: «الأمن يستحسن»، قبل أن يترك للشركات المستثمرة حرية الحكم على الوضع الأمني وفقا لما تراه مناسبا لمصالحها. وسألته (لوفيغارو): «ألا ترى أن الوضع الأمني سيتحسن إن سلم الحكم للعراقيين»؟ فأجاب: «ليست لدينا أي رغبة في حكم هذا البلد مع حلفائنا إلى أجل غير مسمى». وإذ يقر بالهدف المشترك بينه وبين وزراء خارجية فرنسا وألمانيا وروسيا فإن الخلاف بالنسبة له يدور حول جدول التوقيت: «القول بأن أحدا سيكون على رأس العراق في 23 كانون الثاني (يناير) المقبل في منتصف النهار هو كلام غير مسؤول» وكرر عبارة «غير مسؤول».

وأضاف: «إننا نريد أن نترك وراءنا بلدا مستقرا يعيش في سلام مع جيرانه ويستعمل عائداته النفطية لصالح شعبه». لن ينسحب الأمريكيون من العراق قبل عام من الآن، هذا ما يفهم من كلام وزير الخارجية الأمريكي الذي سئل عن جدول التوقيت الأمريكي فقال ان «صياغة العراقيين لدستورهم تتطلب أشهرا عديدة لا بد أن تتبعها انتخابات».

ولاحظت (لوفيغارو) تقاربا بين شخصيتي صدام حسين وأسامة بن لادن فالنقطة المشتركة بينهما هي عدم توصل القوات الأمريكية إلى القبض أو القضاء عليهما. رفض باول هذا التقارب، ولكن ذلك لم يمنعه من المقارنة بين الرجلين: «ليسا من نفس المستوى. أسامة بن لادن لديه منظمة إرهابية عالمية. صدام حسين كان إرهابيا فعلا، ولكن قاعدته كانت في بغداد، فكانت له قصور، وحرس جمهوري، وأجهزة أمنية وجيش. كل هذا زال. أما أسامة بن لادن والقاعدة، فلهما شبكة لا زالت تنشط». واعترف بأن عدم القبض على صدام حسين أو إظهار جثته للرأي العام يبقي الشك مخيما، قبل أن يضيف: «لقد فهم العراقيون منذ ستة أشهر أنه لن يعود ولن يجلس في أي من قصوره، حتى إن كان هناك من يسببون لنا مشاكل من أتباعه المتبقين». وإذ لم يكشف عن أي معلومة حول أسامة بن لادن فإنه يميل إلى الاعتقاد بأنه «كان حيا في الصيف الماضي» اعتمادا على التسجيلات التي نسبت إليه.

وإذ تحتضن مدريد اجتماع الدول المانحة، فإنها احتضنت قبل 12 سنة مؤتمرا حول الشرق الأوسط برعاية جورج بوش الأب. وسألت (لوفيغارو) كولن باول عن إمكانية عقد مؤتمر «مدريد 2»، فأجاب: «لا يمكن عقد مؤتمر «مدريد 2» وتحقيق خارطة الطريق ما دام الإرهاب غير متحكم فيه. لن يتم ذلك ما دام الشعب الفلسطيني لم يقم حكومة تستطيع تعبئة كل الأجهزة الأمنية من أجل مكافحة الإرهاب، وهو ما لم يفعله ياسر عرفات». ويعتبر باول فكرة عقد مؤتمر حول السلام في الشرق الأوسط غير ذات صلة بالواقع متسائلا: «من سيمثل الفلسطينيين»؟

ولم يفت الصحيفة الفرنسية التعرض للموضوع النووي في الدول العربية والإسلامية وخصت بالذكر إيران وباكستان والمملكة العربية السعودية. تحدث بلهجة فيها كثير من الشك تجاه النوايا الإيرانية، فالإيرانيون «حاولوا إخفاء برنامجهم للتسليح»، وأضاف: «نريد أن تكف إيران عن أنشطتها الإرهابية، وأن تكف عن برامج أسلحة الدمار الشامل وأن تلتحق بالعالم المتحضر». وسألته (لوفيغارو) عما شاع حول مساعدة باكستان للمملكة العربية السعودية للحصول على القنبلة النووية، فقال: «لا أظن أن من مصلحة باكستان، تحت حكم الرئيس مشرف، مساعدة أي كان للحصول على القنبلة النووية».

مذكرة رامسفيلد تعلن «حرب الافكار» ضد الارهاب ومحللون يعتبرونها اقرارا بالنكسات في العراق وافغانستان

باريس من مارك تريفيليان:

في تساؤل عما اذا كانت الولايات المتحدة تكسب الحرب ضد الارهاب مهد وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد المسرح لتغيير سياسي سيركز على النضال لكسب العقول والقلوب. في مذكرة تم تسريبها وتصريحات علنية هذا الاسبوع أكد رامسفيلد أهمية هزيمة الارهاب ليس فقط بالقوة العسكرية ولكن ايضا في «حرب للافكار».

وفي المذكرة سأل كبار المسؤولين بوزارته «هل نحن نكسب أو نخسر الحرب ضد الارهاب العالمي». وأشار ثلاث مرات الى خطر المدارس الدينية في العالم الاسلامي التي قال انها تجند المتشددين الشبان.

وفي مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز طرح رامسفيلد فكرة اقامة «وكالة معلومات في القرن الواحد والعشرين في الحكومة» للمساعدة في شن معركة العقول. وقال «الاغلبية الساحقة من الناس من كل الديانات لا يؤمنون بالارهاب. انهم لا يؤمنون بالجري هنا وهناك لقتل رجال ونساء واطفال ابرياء. ونحن في حاجة الى اناس يقفون ويقولون هذا للعالم وليس لنا فقط».

وبالنسبة لمنتقدي سياسة الولايات المتحدة فان التحول لا يأتي بسرعة كافية. وقال اجزافييه روفيه خبير الارهاب الفرنسي ان استراتيجية واشنطن حتى الان «فاشلة وغبية».

وقال ان سبب الفشل الرئيسي العجز عن التصدي لنداءات اسامة بن لادن للجهاد التي انتشرت عن طريق تسجيلات اذاعتها وسائل اعلام عربية وأحدثها السبت الماضي. وأشار الى ان واشنطن تركز كثيرا على الرجل وليس على رسالته وتعامل رئيس تنظيم القاعدة كما لوكان قائدا لجيش أو زعيما لثوار تقليديين. قال روفيه «ابن لادن ليس زعيما للجيش الجمهوري الايرلندي.. قوته الوحيدة في الدعوة. لديه المقدرة على بثها وحث الناس على الجهاد ولكن لا يستطيع اجبارهم. يمكن ان يستحثهم ويشعل حماسهم ولكنه لا يستطيع اصدار اوامر. انه ليس جنرالا في جيش».

ويذكر ان منتقدين كثيرين حثوا واشنطن على اعادة تقييم سياستها الشاملة في الشرق الاوسط والتعمق في اسباب الارهاب الاسلامي ولكن تعليقات رامسفيلد لا توحي باحتمال اعادة التفكير. وقال ايفو دالدر من معهد بروكينجز ومقره الولايات المتحدة انه تبسيط للمشكلة الاعتقاد بأن المفتاح بكمن في المدارس الاسلامية. قال «يجب عليه ان ينظر في موضوع سياستنا تجاه الشرق الاوسط.. وتجاه تأييد أنظمة قمعية في السعودية ومصر. اثار انتباهي انه اطار ضيق جدا».

ويقول محللون امنيون في الولايات المتحدة ان تسريب المذكرة ليس اشارة الى اصابة رامسفيلد بالفزع ولكنه اشارة الى ان ادارة بوش توافق على ضرورة تحديث تفكيرها في ضوء النكسات في افغانستان والعراق. وقال جون بايك رئيس منظمة جلوبال سيكيوريتي للابحاث «نحن موجودون في افغانستان منذ عامين تقريبا ولا يزالون يطلقون علينا النار. وربما لم تكن هناك وصلة للقاعدة في العراق قبل عام ولكنها توجد الان. «الاعتقاد أن رامسفيلد سرب المذكرة وانه يعتزم اللعب. انه ليس غبيا ويدرك ضرورة تحديث خططنا».

وايضا لا يرى المحللون اي مؤشر لاعادة التفكير ماليا في الوجود الامريكي بالعراق الذي وصفه بوش بأنه محوري في الحرب ضد الارهاب. ورغم الهجمات اليومية على القوات الامريكية في العراق فان بايك يقول ان الولايات المتحدة بمكن ان تواجه المستوى الحالي من العنف الى أجل غير مسمى وان الرهان عال على العراق الغني بالنفط. قال «اعلان الانتصار والعودة الى الوطن ليس خيارا في العراق كما كان في فيتنام. «واذا نصبوا احمد الجلبي رئيسا للعراق ثم تمنوا له التوفيق ورحلوا فان رجلا بشوارب قد يظهر بعد ايام قليلة وبقتله بالرصاص ويقول انه الزعيم».

وقال بايك ان اي تحول في سياسة واشنطن تجاه العراق قد يتضمن عمليات قوية لمناهضة الارهاب تقوم بها القوات الخاصة. وقال ان واشنطن يمكن ان تأمل في خفض قواتها هناك من 130 الفا الى 50 الفا خلال 18 شهرا اذا تمكنت وكالة المخابرات المركزية من اقامة شرطة سرية عراقية موالية لدعم السيطرة على البلاد. ولكن دالدر قال ان اغراء خفض عدد القوات الامريكية في العراق قد يزداد في الانتخابات الرئاسية في العام القادم خاصة اذا تم اعتقال صدام حسين.

المتمردون الاكراد في تركيا يطالبون بضمانات أمريكية قبل الاستسلام

■ انقرة ـ يو بي آي: كشفت مصادر كردية الجمعة ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني المتمركزين في شمال العراق أكدوا استعدادهم لتسليم أسلحتهم مقابل ضمانات امريكية بمواصلة نشاطهم السياسي في العراق، وعدم تسليمهم الى تركيا.

وفي اتصال هاتفي أوضح المسؤول في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني العراقي تحسين علي لـ«يو بي آي» امس ان المعلومات المتوفرة لدى حزبه تفيد بان عناصر من القوات الامريكية اجروا عدة لقاءات مع عثمان اوجلان شقيق الزعيم الكردي عثمان اوجلان في معقله قرب جبل قنديل القريب من الحدود الايرانية، وذلك في اطار تطبيق خطة العمل التركية ـ الامريكية التي توصل اليها الطرفان خلال مفاوضاتهم في أنقرة مؤخرا لإنهاء نشاط الحزب المذكور من شمال العراق.

واضاف علي «ان احد الأطراف الكردية ـ العراقية قام بترتيب اللقاء المذكور»، مشيرا الى ان آخر لقاء جرى بين الطرفين كان قبل ايام. واوضح ان الحزبين الكرديين الرئيسيين الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني والديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني يعارضان شن أي هجوم عسكري تركي ـ امريكي ضد معاقل حزب العمال الكردستاني ويفضلان تسوية القضية سلميا.

وقال المسؤول الكردي ان عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، يستفيدون من الثغرات الموجودة في العلاقات الامريكية ـ التركية بسبب حرب العراق، وان أي عمل عسكري امريكي ضد هؤلاء المقاتلين سيتراجع اذ اضطرت واشنطن الى التخلي عن مطالبها بارسال قوات تركية الى العراق بناء على رفض اكراد العراق لأي دور عسكري تركي في بلادهم، ورفضهم حل مشكلة حزب العمال الكردستاني عسكريا.

من جانبه اوضح عصمت شريف رئيس مؤتمر الوطني الكردستاني الذي يعتبر بمثابة برلمان كردي في المنفى امس ان تركيا لم تستجب حتى الان للدعوات السلمية التي تعلنها الأحزاب الكردية في تركيا، ومنها اصدار عفو عن سائر عناصر حزب العمال الكردستاني بمن فيهم القيادة السياسية، وتطبيق بعض اصلاحات بينها استخدام اللغة الكردية في المدارس، وحل تنظيم «حراس القرى»، واصدار قانون بترخيص الأحزاب الكردية وتحسين وضع اوجلان الصحي، مشيرا الى ان تركيا اخذت الاتجاه المعاكس وعاودت اتصالاتها من جديد مع مؤسسات عدة تابعة للاتحاد الاوروبي في محاولة لادراج حزب العمال الكردستاني في قائمة المنظمات الإرهابية.

وعلى صعيد ذي صلة استبعد عبدال اوغلو احد ناشطي حزب الشعب الديمقراطي التركي المؤيد لحقوق الاكراد، والذي حصل على نسبة 3,6 بالمئة من الاصوات في الانتخابات التركية الاخيرة، حدوث أي استجابة من قبل الحكومة التركية الحالية لحل القضية الكردية، وقال «ان اعتقال زعيم حزبه تونجر باكرهان قبل ايام من قبل الشرطة التركية بسبب مشاركته في مهرجان كردي غنائي في المانيا «دليل على عدم وجود أي تطبيق للاصلاحات بالنسبة للاكراد او وجود رغبة للسير باتجاه حل سلمي للقضية الكردية تجنبا لأي تصعيد قتالي جديد في جنوب شرق تركيا مع مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

وتشير مصادر تركية في جنوب شرق البلاد الى ان الاجهزة الامنية اتخذت تدابير متشددة ووضعت عناصرها في حال تأهب قصوى تحسبا لنشوب مواجهات مسلحة وعمليات انتحارية في حال حدوث أي عمل عسكري امريكي ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، حيث اصيب اربعة شرطيين بجروح مساء الثلاثاء الماضي عندما هاجمت مجموعة مسلحة مركز شرطة مدينة ديريك الصغيرة قرب مدينة باتمان القريبة من الحدود العراقية.

ويرى مراقبون ان عوامل كثير كانت تحدد طبيعة العلاقات الكردية ـ الامريكية والتركية ـ الامريكية والوضع الاقليمي تغيرت بعد احتلال العراق، حيث تحول اكراد العراق، وربما لاحقا اكراد المنطقة، إلى حليف جديد لواشنطن التي بات واضحا أنها لن تعود لعلاقاتها التحالفية الاستراتيجية مع انقرة الا بعد ان تتأكد أن الأتراك اصبحوا ينصاعون للمطالب الامريكية التي قد تعترف لهم بدور ما في الحسابات والمخططات الخاصة بالعراق والمنطقة.

المعارضون للحرب ينظمون مظاهرات واسعة في واشنطن وسان فرانسيسكو للمطالبة برحيل القوات الامريكية من العراق

واشنطن ـ من جيروم بيرنار:

يرى الناشطون المعارضون للحرب الذين سيتظاهرون السبت في واشنطن وسان فرنسيسكو للمطالبة برحيل القوات الامريكية في العراق، ان مواقفهم تتطابق مع اراء الرأي العام الذي يزداد قلقا من الوضع في البلاد.

واكدت ليسلي كاغان المنسقة الوطنية لمنظمة المتحدين من اجل السلام والعدالة (يونايتد فور بيس اند جاستيس) «ننتظر عشرات الآلاف من الاشخاص سيأتون من 140 مدينة. ستكون اكبر تظاهرة معارضة للحرب منذ اعلان (الرئيس الامريكي جورج) انتهاء العمليات الاساسية في العراق».

وسيقوم المتظاهرون بمسيرة حول البيت الابيض ووزارة العدل وهم يرفعون لافتات كتب عليها «اعيدوا القوات الآن» و«انهوا احتلال العراق».

وفي بيان عبرت منظمة «التحرك الآن لوقف الحرب وانهاء العنصرية» (انسر) عن ادانتها «لانفاق الولايات المتحدة اربعة مليارات دولار شهريا من اجل احتلال العراق». وقالت «تذكروا هذه الارقام عندما يقولون ان الاموال غير متوافرة للتعليم والصحة».

وافادت دراسة نشر معهد «بيو» نتائجها الثلاثاء ان 39 % من الامريكيين يأملون في سحب القوات الامريكية من العراق في اسرع وقت في مقابل 32 % في ايلول (سبتمبر).

وقالت هذه الدراسة التي جرت بين 15 و19 تشرين الاول (اكتوبر) ان غالبية الامريكيين (58 %) يأملون في بقاء القوات حتى اقامة حكومة عراقية مستقرة.

واكد برايان بيكر المسؤول في منظمة «انسر» انه «قد لا يكون الوضع في العراق مشابها لما كان الوضع عليه في فيتنام لكننا نسير بسرعة في هذا الاتجاه. وكما حدث خلال حرب فيتنام يمكن للحركة المعارضة للحرب ان تلعب دورا سياسيا حاسما من اجل التوصل الى الانسحاب الامريكي».

ودعت جمعيات اخرى تمثل السود والمسلمين وعائلات العسكريين، الى المشاركة في هذه التظاهرة.

واكد ستيفان كليغهورن من جمعية «اسر العسكريين تتكلم» انهم «لا يستطيعون التكلم لذلك علينا التظاهر». ويعمل ابنه جون حاليا مع الجيش الامريكي في بغداد.

وقال «تحدثت الى زوجته منذ ايام. انه يقوم باعباء كثيرة ولم يعد مهتما بحياته الشخصية. قال لها ان معنويات الجنود سيئة جدا في العراق».

واختار المنظمون موعد الخامس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) في ذكرى مرور سنتين على صدور «القانون الوطني» (باتريوت اكت) قانون مكافحة الارهاب الذي اقرته الولايات المتحدة بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 .

وقال مهدي براي من مؤسسة جمعية حرية المسلمين الامريكيين «هناك حرب في بلادنا ضد المسلمين. الحرب ضد الارهاب موجهة خصوصا ضد المسلمين».

وشكك بيتر كوزنيك استاذ التاريخ في الجامعة الامريكية في واشنطن في ان يكون للتظاهرة السبت تأثير كبير. وقال «لا ارى ان هناك استعدادا كبيرا في البلاد للتظاهرات وان كان هناك قلق كبير بشأن العراق».

وكان ثلاثون الف شخص شاركوا في التظاهرة الوطنية الاخيرة التي نظمت في واشنطن ضد الحرب في العراق في 12 نيسان (ابريل) حسب المنظمين، وهو عدد اقل بكثير من مئات الآلاف الذي قاموا بمسيرة في منتصف آذار (مارس) قبل اندلاع الحرب.

وقال كوزنيك ان الامريكيين المستائين من الحرب يمكنهم الآن التعبير عن معارضتهم في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004.

ورأى ان «الكثيرين يشاركون في الحملة الانتخابية ودورهم لا يستهان به في شعبية هاورد دين او ويسلي كلارك» المرشحان الديموقراطيان اللذان عبرا عن معارضتهما الشديدة للحرب.

مئات المتشددين الايرانيين يطالبون بالانسحاب من المعاهدة النووية

■ طهران ـ ا ف ب: خرج مئات المتشددين الاسلاميين الايرانيين في تظاهرة غاضبة الجمعة احتجاجا على موافقة ايران على السماح باجراء عمليات تفتيش دولية اكثر صرامة على منشآتها النووية وحثوا الجمهورية الاسلامية على الانسحاب من معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية.

وهتف المتظاهرون «لا مساومة ولا استسلام» و«انسحبوا من معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية». وبلغ عدد المتظاهرين 1500 شخص معظمهم من الرجال خرجوا بعد اداء صلاة الجمعة في جامعة طهران.

وجاءت التظاهرة بعد خطبة القاها الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني لم يشر خلالها الى تعهد ايران بالاستجابة الى مطالب الوكالة الدولية.

وكانت ايران وافقت يوم الثلاثاء على توقيع بروتوكول اضافي في اطار معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية يسمح باجراء عمليات تفتيش دولية اكثر صرامة خلال مهمة غير مسبوقة لوزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والمانيا في ايران.

وفي خطبة يوم الجمعة اتهم رفسنجاني الولايات المتحدة بالتصرف دون الخوف من المحاسبة في العراق، مؤكدا ان موجة الاعتقالات التي تقوم بها هي «اهانة للجنس البشري».

واضاف «ان الولايات المتحدة تقوم حاليا باعتقال اي شخص تريده وليس لدى احد الشجاعة ليسأل الولايات المتحدة السبب في اعتقالها كل هؤلاء الناس».

واستشهد رفسنجاني بقضية الصحافيين الايرانيين اللذين يعملان لحساب التلفزيون الرسمي واللذين اعتقلتهما القوات الامريكية في تموز (يوليو) الماضي بعدما قالت انها رصدتهما يصوران قاعدة عسكرية في بغداد. وقال ان المبعوث الايراني في بغداد لم يسمح له بزيارة الصحافيين سعيد ابو طالب وسهيل الكريمي سوى هذا الاسبوع.

واضاف «عندما تعتقل دول اخرى عناصر (امريكية) لقيامها بالتجسس تقول الولايات المتحدة ان ذلك الشخص معتقل سياسي وتمارس الضغط على الحكومة» التي اعتقلته.

وتحتجز قوات التحالف نحو مئة مواطن ايراني اخرين في العراق، طبقا لطهران.

وقال رفسنجاني ان تصرفات القوات الامريكية في العراق تعتبر «اهانة للجنس البشري».

واضاف «باسم الحرية وحقوق الانسان، كل ما يفعلونه هو اعتقال الناس. ومثل هذه الكوارث تحصل ايضا في اماكن مثل افغانستان وفلسطين».

ومنذ سقوط نظام صدام حسين في نيسان (ابريل) الماضي، عبر الاف الايرانيين الحدود الى العراق بطريقة غير مشروعة لزيارة العتبات المقدسة في العراق.

وقتل نحوي 200 ايراني معظمهم في انفجار الغام زرعت على طول الحدود الايرانية العراقية الا ان العديد اعتقلوا وسط مزاعم امريكية بان ايران ترسل عناصر لزعزعة الامن في عراق ما بعد الحرب.

الجيش الاسرائيلي يقتل طفلا ومختلاً عقليا في القطاع.. اصابة ثلاثة مزارعين وطفل حالته خطرة
اصابة ثلاثة جنود في دير البلح واستشهاد المهاجم.. استشهاد فلسطينيين متأثرين بجراحهما

مقاومان من حماس والجهاد يقتحمان موقعا عسكريا للاحتلال ويقتلان ثلاثة جنود

■ غـزة ـ «القـدس العـربي» ـ وكـالات: تمكن مقاومان فلسطينيان ينتميان الى تنظيمين منفصلين من اقتحام معسكر اسرائيلي في مستعمرة يهودية في قطاع غزة وقتلا ثلاثة جنود واصابا آخرين، قبل ان يستشهد احدهما ويفر الثاني ناجيا.

واعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي مسؤوليتهما المشتركة عن الهجوم الذي نفذ فجر الجمعة عند مستعمرة «نتساريم» جنوب مدينة غزة.

وقال متحدث عبر مكبر للصوت في مخيم جباليا «ان كتائب القسام وسرايا القدس تعلن المسؤولية عن العملية المشتركة ضد مستوطنة نتساريم والتي ادت الى مقتل ثلاثة من جنود الاحتلال الاسرائيلي».

واوضح المتحدث ان «سمير فودة (22 عاما) من اعضاء كتائب القسام ومن سكان مخيم جباليا استشهد فيما تمكن عضو الجهاد الاسلامي من الفرار».

وقد تمكن المهاجمان من الدخول الى المعسكر الواقع في المستعمرة جنوب مدينة غزة بعد عبورهما الحاجز الشمالي مسلحين ببنادق هجومية وقنابل يدوية.

وجاء هذا الهجوم المشترك بعد اتفاق بين زعماء حماس والجهاد في بيروت هذا الاسبوع على زيادة تنسيق الهجمات ضد الاسرائيليين في اطار الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ اكثر من ثلاث سنوات ضد الاحتلال. وقال الجيش الاسرائيلي ان مسلحا واحدا على الاقل تسلل الى مستوطنة «نتساريم» التي تخضع لحراسة مشددة قبل الفجر واطلق النار قبل أن يقتله الجنود. وقال المتحدث ان القتلى الاسرائيليين الثلاثة جنود. واضاف ان جنديين اخرين جرحا احدهما حالته خطيرة.

وقالت حماس والجهاد ان مسلحين دخلا الى المستوطنة والقيا قنابل يدوية وفتحا النار في «عملية بطولية. واضافتا ان عضو الجهاد فر». وقالت الحركتان في بيان انهما يقولان «للعدو المجرم اننا سنواصل ملاحقتكم.. وسنتعقبكم بالموت.. وانه ليس امامه خيار سوى الرحيل». وقالت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس بموقعها على الانترنت ان الرجل الذي استشهد في هجوم الجمعة هو سمير فودة من مخيم جباليا في غزة. وشارك حوالي اربعة آلاف في مظاهرة مؤيدة لحماس توقفت عند منزل فودة حيث هتف المتظاهرون بأن العمليات الاستشهادية وحدها هي التي ستعيد فلسطين ويافا وحيفا والقدس. وكعادتها أنحت اسرائيل باللائمة في الهجوم على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وزعم جدعون مئير المسؤول بوزارة الخارجية الاسرائيلية «قصارى القول انه عرفات. مادام هو هنا فسيرفض اي جهود للسلام».

ووقع الهجوم بعد ساعات قليلة من قيام مسلح فلسطيني باطلاق النار على قافلة للجيش الاسرائيلي في قطاع غزة حيث اصاب ثلاثة جنود اسرائيليين بجروح. وقالت وسائل اعلام اسرائيلية ان الجنود قتلوا المهاجم بلال ابو حمودة من حركة الجهاد الاسلامي.

وقالت سرايا القدس ان بلال ابو حمودة (22 عاما) من اعضائها «تمكن من التسلل الى طريق كيسوفيم الاستيطاني المقام جنوب دير البلح وفتح النار من سلاحه الرشاش من مسافة قريبة جدا على جيب عسكري صهيوني مما ادى الى مقتل واصابة ثلاثة من الجنود الصهاينة».

وفي اقصى شمال قطاع غزة قتل الجيش الاسرائيلي شابا مختلاً عقليا. وقال شهود ان الضحية مختل عقلي يقيم في بلدة بيت لاهيا ويدعى اسماعيل اياد (32 عاما).

من جهة اخرى استشهد فلسطينيان كانا اصيبا هذا الاسبوع في غارة وتوغل للجيش الاسرائيلي في قطاع غزة، متأثرين بجروحهما.

وافاد مصدر طبي فلسطيني ان «محمد الصرفند (59 عاما) استشهد الجمعة متأثرا بجراحه التي اصيب بها برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال عملية التوغل في رفح الثلاثاء قبل الماضي».

وكان الصرفند اصيب بعيار ناري في الصدر والظهر نقل على اثرها الى مستشفى رفح الحكومي قبل ان ينقل الى مستشفي المقاصد بالقدس لخطورة حالته.

واوضح مصدر في العائلة ان ابن الشهيد فتى كان اصيب في نفس التوغل ولا زال يعالج في المستشفى برفح.

وقال الطبيب بكر ابو صفية مدير الطوارئ والاستقبال في مستشفى الشفاء بغزة ان «المواطن محمد توفيق حتحت (18 عاما) استشهد فجرا متأثرا بجراحه التي اصيب بها بشظايا الصواريخ التي اطلقتها المروحيات الاسرائيلية في الغارة تجاه سيارة مدنية في مخيم النصيرات مساء الاثنين الماضي».

وكان حتحت اصيب في انحاء جسمه ونقل على اثرها الى المستشفى بحالة خطيرة بحسب نفس المصدر.

من جهة ثانية قال ابو صفية انه «لا يزال عشرون فلسطينيا من المصابين في الغارة على مخيم النصيرات يعالجون في مستشفى الشفاء بينهم خمسة في حالة خطرة جدا».

وفي منطقة اخرى بقطاع غزة قال شهود فلسطينيون ان القوات الاسرائيلية قتلت بالرصاص طفلا فلسطينيا في الحادية عشرة من العمر قرب مستوطنة يهودية في دير البلح بعد ظهر الجمعة.

وقال الطبيب ابراهيم المصدر مدير مستشفى «شهداء الاقصى» في دير البلح ان الطفل محمد الحمايدة (11 عاما) «استشهد اثر اصابته برصاصة في بطنه اطلقها جنود الاحتلال الاسرائيلي عليه قرب مستوطنة كفار دروم بدير البلح».

واضاف ان «الشهيد اصيب برصاصة ادت الى نزيف دم بكميات كبيرة وحاول الاطباء اجراء عملية لوقف النزيف لكنه استشهد في المستشفى».

وذكر شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين في محيط المستوطنة اطلقوا النار تجاه عدد من الصبية والاطفال في المنطقة ما ادى الى اصابة الطفل الحمايدة ومقتله.

من جهة ثانية اكد مصدر طبي ان طفلا في العاشرة من عمره اصيب برصاصة في البطن جراء اطلاق الجنود الاسرائيليين النار تجاه عدد من المزارعين شرق بلدة جباليا شمال قطاع غزة ونقل على اثرها الى مستشفى في المنطقة وحالته «صعبة».

وصباح أمس اصيب مزارعان برصاص الجيش الاسرائيلي في المنطقة نفسها اثناء قيامهم بجني ثمار الزيتون وفقا لمصادر امنية وطبية.

كما اصيب مزارع ثالث بجروح خطيرة في رام الله بالضفة الغربية. وقالت مصادر طبية ان المزارع حسان حمد (44 عاما) الذي كان عائدا من حقل الزيتون الذي يملكه الى بلدة سلواد برفقة زوجته وولديه، اعترضه اربعة جنود بالزي العسكري كانوا على متن سيارة مدنية وفتح احدهم النار عليه واصابه في صدره ثم اكملوا طريقهم.

والدة الشهيد بلال ابو حمودة لدى تلقيها نبأ استشهاده في دير البلح الجمعة (رويترز)

المجلس التشريعي الفلسطيني ينتخب رئيسا جديدا له اليوم والمرشح الأقوى عباس زكي

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

يعقد المجلس التشريعي اليوم السبت جلسة خاصة في مقره المؤقت بمدينة رام الله لانتخاب رئيسا للمجلس، خلفا لاحمد قريع (ابو علاء) الذي استقال من رئاسة المجلس بعد تكليفة برئاسة الوزراء.

واكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح هو المرشح الاقوى لتولى المنصب.

ومن جانبه قال عباس زكي لـ «القدس العربي» «انا لا اسعى لرئاسة التشريعي ولكنني لا ارفضها بسبب الظروف الصعبة التي نمر بها».

وشدد زكي على ان القانون الفلسطيني ينص على ضرورة ملء رئاسة التشريعي بعد استقالة الرئيس، مشيرا الى ان اهمية المجلس التشريعي في حياة الفلسطينيين تحتم اجراء انتخابات، ورفض احلال نائب الرئيس مكان الرئيس في اشارة الى رفضه تعيين نائب رئيس المجلس ابراهيم ابو النجا خلفا لقريع.

ومن الجدير بالذكر ان اللجنة المركزية لحركة فتح رشحت عباس زكي لتولي رئاسة التشريعي الا ان زكي قال «ان اجتماعا لحركة فتح لبحث من هو الشخص المناسب لرئاسة التشريعي»، مشيرا الى ان الكثير من اعضاء فتح طلبوا منه تولي هذا المنصب.

وسيناقش المجلس التشريعي اليوم تقرير اللجنة السياسية حول الوضع الداخلي وآخر حول قرار الحكومة الاسرائيلية بابعاد الرئيس ياسر عرفات كما ستقدم اللجنة السياسية تقريرا حول حالة الطوارىء.

ومن ناحيته انتقد ناهض الريس عضو المجلس التشريعي عضو المجلس الثوري لحركة فتح اداء المجلس التشريعي، مشيرا الى ان الفلسطينيين بحاجة ماسة إلى الانتخابات، لأن الانتخابات الماضية مضى عليها الآن أكثر من سبع سنوات. وقال «مجلسنا انتهى و سجل نجاحات قليلة في مقابل تقصير وقصور ذاتي أكبر».

واضاف الريس «نحن بحاجة إلى تجديد المجلس و الجمهور يشعر بذلك و نأمل ترتيب انتخابات». وقال «اننا بحاجة إلى جهاز انتخابات يشرف على الانتخابات بكفاءة عالية وبحيادية كاملة و كذلك توفر رقابة دولية على هذه الانتخابات وأن لا تكون هذه الرقابة الدولية أمريكية بالذات وإنما ينبغي أن تكون من دول أكثر حياداً لأن الأمريكيين ليسوا محايدين في كل ما يتصل بقضيتنا».

واشار الريس الى أن الانتخابات القادمة تحتاج أيضاً إلى روح جديدة وبرامج جديدة تأخذ بحسبانها ما هو حاصل وفي الواقع، وهذه البرامج الجديدة تحتاج إلى التشاور والتفاهم بين الجميع لأننا لسنا بصدد أوضاع عادية ويبقى الخلاص من الاحتلال هو الهدف الفلسطيني الأول لنا.

و أضاف «أننا ظننا أننا مقبلون على دولة فلم نتوصل إلى مجرد أن نكون حكما ذاتيا معترفا له بالصلاحيات التي تكون عادة لأصحاب الحقوق، والإسرائيليين تنكروا لجميع الاتفاقيات، ونحن لا نمثل ما كنا نتصوره من صورة لأنفسنا إلا مجازاً لا حقيقة، فالاحتلال يسخر من النصوص التي سبق وضعها، فعلينا أن نواجه هذا الظرف الاستثنائي».

وقال الريس «ان الإصلاح أكبر من معنى الترقيع نحن بحاجة الى التغيير، ما تزال الأساليب والطرق والإجراءات التي تتخذها سلطتنا الوطنية الفلسطينية بعيدة كثيراً عن أن تلتزم بالصواب وبالجدوى وبالعدالة، لدينا مشكلات عويصة في الإدارة التي أنشأناها من وزارات ومن أجهزة».

واضاف «لقد جعلنا الإدارة الفلسطينية بمثابة مكتب توظيف كبير لسبب أن الإسرائيليين أقفلوا باب العمل في داخل إسرائيل لعشرات الآلاف من العمال، فقد أصبح الالتحاق بالعمل بالسلطة هو المخرج وبسبب الواسطات العديدة دخل إلى كوادر السلطة والإدارات والأجهزة والوزارات والمصالح المختلفة أعداد كبيرة جدا»، مشيرا الى أن الإدارة الحكومية تعاني عناء شديدا داخلها فيما بين الموظفين و أيضاً في علاقتها مع الجمهور، اضافة الى وضع أشخاص غير أكفاء وغير مؤهلين لإعطاء القرار الصحيح.

وذكر الريس ان السلطة التنفيذية ضربت عرض الحائط بتوصيات المجلس التشريعي بقضايا عديدة و لم يلجأ إلى آليات الاستجواب والسبب هو أن بين السلطة التنفيذية والمجلس علاقة الانتماء إلى الحركة الواحدة «وأنا أخالف هذا الموقف وهذه الموالاة»، وعلى المجلس التشريعي التشدد في شأن الأخطاء دون مجاملة.

وزير اسرائيلي: لا يوجد ابرياء في غزة

الاحتلال قتل خلال الانتفاضة 487 طفلا

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

اثار النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي عبد المالك دهامشة رئيس كتلة الحركة الاسلامية عاصفة في جلسة البرلمان الصهيوني عندما طرح قضية قضية جرائم الاحتلال وقتل الاطفال الفلسطينيين منذ بدء الاحتلال على جدول أعمال الكنيست. وتعرض النائب دهامشة الى حملة مسعورة من نواب اليمين واليمين المتطرف، الذين اتهموه، كعادتهم بانه يتعاون مع اعداء اسرائيل، وقال الوزير بدون حقيبة في الحكومة الاسرائيلية عوزري لنداو انه «لا يوجد ابرياء في غزة.. كلهم مخربون». ويعتبر الوزير لنداو من اكثر وزراء اليمين تطرفا، وهو من اركان حزب الليكود الحاكم، الذي يترأسه رئيس الوزراء الاسرائيلي اريبل شارون.

وحسب المعطيات المتوافرة لدى النائب دهامشة، والتي عرضها على الكنيست فانه منذ بداية تشرين الاول (اكتوبر) من العام 2000 قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلية 487 طفلا فلسطينيا، منهم 242 طفلا في غزة، و230 طفلا في الضفة الغربية، و15 طفلا في القدس.

ووجه النائب دهامشة عدة تساؤلات إلى نائب وزير الأمن زئيف بويم، من حزب الليكود الحاكم قائلا «هل حقا كان هؤلاء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والخامسة عشرة، يشكلون خطرا على حياة أفراد جيش الاحتلال الإسرائيلي؟! وهل يقابل الطفل الذي يحمل الحجر بالرصاص والقذائف؟! وهل تم التحقيق في حادثة قتل الأطفال على حاجز قلنديا على أيدي جنود الجيش الإسرائيلي وتمت معاقبة الذين نفذوا هذه المجزرة الإجرامية؟».

من جهته فضل نائب وزير الأمن الاسرائيلي عدم الإجابة عن هذه التساؤلات وإحالة الموضوع إلى لجنة الخارجية والأمن البرلمانية لتتداوله خلال الأيام القريبة القادمة.

في تطور آخر يتعلق بممارسات الاحتلال الاسرائيلي إستجاب قاضي محكمة الصلح في بئر السبع امس لطلب مركز «عدالة»، المركز القانوني للدفاع عن حقوق فلسطينيي الداخل، حول إخراج جثة الشاب العربي من مناطق الـ48 متعب النباري من القبر لغرض تشريح الجثة في معهد التشريح العدلي في ابو كبير. وكانت قوات الاحتلال الاسرائيلي قد قتلت الشاب النباري (24 عاما)، متزوج واب لطفلين، بعد ان شكت بانه ينوي تنفيذ عملية فدائية. وجاء في قرار المحكمة الاسرائيلية أنه بعد ان تستلم نتائج التشريح ستقرر في طلب عدالة حول تعيين قاض محقق في قضية موت الشاب.

16 مؤبدا على اول فتاة من كتائب الشهيد عز الدين القسام

احلام التميمي للقضاة الاسرائيليين بعد سماعها الحكم: ابتسامتي ستبقى.. وسأشاهدكم في جهنم ان شاء الله

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

احلام التميمي (23 عاما) مواطنة اردنية لم تحتمل ممارسات الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه ضد الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، ومن منطلق ايمانها بالانتماء للوطن والدين قررت الوصول الى المناطق المحتلة لمساعدة المقاومة الفلسطينية التي تواجه اعتى جيش في العالم. التميمي التي انخرطت في الدراسة في جامعة بير زيت انضمت الى كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، لتكون اول شابة تنضم الى الذراع العسكرية. ولشدة حماسها وشعورها بالانتماء لم تتردد للحظة في الدفاع عن قضية شعبها، والخميس فرضت عليها محكمة عسكرية اسرائيلية السجن المؤبد 16 مرة بعد ادانتها بنقل الاستشهادي الفلسطيني الذي نفذ عملية في مقهى «سبارو» في القدس الغربية في آب (اغسطس) من العام 2001 والتي اسفرت عن مقتل 15 اسرائيليا. وبعد صدور الحكم ابتسمت احلام وابلغت القضاة انها غير نادمة على اعمالها، ورددت امامهم ان جرائم الاحتلال توقع يوميا الشهداء الفلسطينيين، الذين يدافعون ببسالة عن وطنهم المسلوب وارضهم المغتصبة.

وجاء في قرار القضاة ان أحلام التميمي لم تكن شريكة غير فعالة في العملية، بل بادرت إلى اتخاذ خطوات في العملية. وأضاف القضاة «نشير إلى أن المتهمة فرحت بعد معرفة النتائج القاسية التي أسفرت عنها العملية، وهذا دليل آخر على انزلاقها الى أدنى المستويات الإنسانية»، على حد تعبيرهم. بالاضافة الى ذلك كتب القضاة في نص القرار «إنها امرأة تصرفت بوعي تام ناجم عن رغبة شديدة في سفك دماء الاسرائيليين، ليس لشيء وإنما لكونهم اسرائيليين فقط». وجاء في لائحة الاتهام ضد التميمي والتي قدمتها النيابة العامة العسكرية ان احلام، وهي طالبة في جامعة بير زيت، اجرت اتصالا مع طالب فلسطيني يدعى محمد دغلس، من قرية عصيرة الشمالية في الضفة الغربية المحتلة، كان ناشطا في كتائب عزالدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس. ووافقت التميمي على الانضمام إليه، لتصبح المرأة الاولى التي تتجند في صفوف كتائب عز الدين القسام.

وتابعت لائحة الاتهام ان التميمي ودغلس بدآ العمل معا بهدف تنفيذ عمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية. ومن النشاطات التي قامت بها وضع عبوة ناسفة، خلال شهر تموز (يوليو) من العام 2001، داخل دكان «سوبرماركت» في شارع الملك جورج في مدينة القدس الغربية، وانفجرت هذه العبوة، التي تم وضعها داخل علبة بيرة للتمويه، لكنها لم تسفر عن إصابات.

واضافت النيابة العسكرية ان احلام غضبت كثيرا لان نتائج العملية كانت مخيبة للآمال وعليه أبلغت شريكها دغلس انه من الآن فصاعدا، يجب فحص جميع العبوات مسبقا حتى تكون الإصابات في الأرواح مؤكدة. وفيما بعد، قامت التميمي بالتخطيط لعمليات إضافية، بلغت اوجها في نقل الاستشهادي عز الدين المصري إلى وسط القدس الغربية، في الـ9 من آب (اغسطس) من العام 2001. وقال المدعي العسكري خلال جلسة المحكمة ان احلام التميمي اصدرت تعليماتها إلى الاستشهادي بوجوب تنفيذ العملية في مكان يعج بالناس، ثم ودعته والابتسامة لا تفارقها. وفعلا وصل الاستشهادي المصري الى مقهى «سبارو» في القدس الغربية وفجر نفسه ليقتل 15 اسرائيليا، كانوا متواجدين في المكان.

وكتب القضاة في قرار الحكم إنه «يتحتم علينا إقصاء المتهمة عن المجتمع الانساني إلى الابد. إننا نصرح بهذا القول 15 مرة، المرة تلو الأخرى، بما يماثل عدد القتلى الاسرائيليين»، وتابعوا انهم يفرضون على احلام وبالاجماع ، 15 حكما بالسجن المؤبد، واضافوا إلى هذه العقوبة حكما إضافيا بالسجن المؤبد، بسبب بقية الأعمال التي ارتكبتها، على أن تكون كافة العقوبات تراكمية، كما جاء في قرارهم.

وبعد صدور القرار قالت التميمي للقضاة «ان 15 قتيلا هو عدد قليل نسبيا مقارنة بالعدد الكبير ممن قتلتموهم. سأشاهدكم وانتم في جهنم، ان شاء الله»، و وقطعت على نفسها وعدا حين نظرت الى القضاة وقالت لهم «إن الابتسامة المرسومة على وجهي ستبقى ولن تزول الى الابد».

محام شاهد الجنود ينهالون بالضرب على أحد الأطفال لأكثر من ساعة

شهود ووثائق تؤكد استهداف جيش الاحتلال للاطفال في فلسطين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

في مخالفة لكافة الاعراف والقوانين، تسمح سلطات الاحتلال الاسرائيلي لجيشها باعتقال الاطفال الفلسطينيين الذين تتراوح اعمارهم ما بين 12ـ14عاما وتعذيبهم والتنكيل بهم.

وقال تقرير صدر عن مركز الاعلام والمعلومات في غزة انه يتم تقديم الأطفال المعتقلين إلى المحاكم الإسرائيلية بموجب الأمر العسكري 225، وهذه المحاكم تعمل وفق مجموعة من الأوامر العسكرية جاءت لتبرير سياسة اعتقال الأطفال وإطالة مدة احتجازهم دون محاكمة، فالأمر العسكري رقم 132، الصادر عام 1999 سمح باعتقال أطفال فلسطينيين من سن 12 ـ 14 عاماً، وهذا يفسر ازدياد اعتقال الأطفال الفلسطينيين بعد العام 1998، ففي هذا العام تم توثيق 89 حالة اعتقال لأطفال فلسطينيين بينما في العام 1999 اعتقل 202 طفلاً فلسطينيا، وحوالي 330 طفلاً عام 2000.

هذا وتجاوز عدد الأطفال الفلسطينيين دون سن 18عاماً، الذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال إلى الـ2000 طفل فلسطيني منذ بداية انتفاضة الأقصى في أيلول 2000، ولا يزال 352 منهم في الاعتقال، وتتراوح أعمار الأطفال المعتقلين بين سن 12ـ18 عاما، ويوجد من بين الأطفال المعتقلين 33 معتقلاً إدارياً دون تهمة ودون محاكمة، ومن ضمن الأطفال المعتقلين يوجد 215 طفلاً موقوفون في انتظار المحاكمة وباقي الأطفال المعتقلين وهم حوالي 96 طفلاً محكومون من قبل محاكم عسكرية بموجب أوامر عسكرية وليس بموجب تشريعات خاصة بالأحداث.

ومنذ دخول قوات الاحتلال الأراضي المحتلة عام 1967 اتبعت سياسة اعتقال الأطفال الفلسطينيين كاحدى وسائل الضغط على المقاتلين الفلسطينيين آنذاك ومع بدء الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 أصبح أطفال الحجارة الفلسطينيون مستهدفين بشكل خاص واستخدمت اسرائيل ضدهم كل وسائل القمع لكنهم لم ينجحوا في إيقاف الانتفاضة.

والجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال العسكرية ومن خلال الأوامر العسكرية التي أصدرتها فإنها تتعامل مع الفلسطينيين الذين بلغوا سن 16 عاماً على أنهم ليسوا أطفالا، وهذه مخالفة واضحة لاتفاقية حقوق الطفل التي تحدد سقف مرحلة الطفولة بسن 18 عاماً، وسلطات الاحتلال بذلك تميز بين طفل وآخر على خلفية قومية أو دينية.

واعتادت سلطات الاحتلال على إضفاء صبغة قانونية على انتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني التي ترتكبها، فهي على سبيل المثال تشرع استخدام التعذيب تحت حجج وذرائع متعددة «كضرورات الدفاع» حيث أن اسرائيل الدولة الوحيدة في العالم التي تلتف على الاتفاقيات الدولية والقانون الدولي من خلال تشريعها للتعذيب بالرغم من توقيعها على اتفاقية مناهضة التعذيب.

ويحتجز الأطفال الفلسطينيون الأسرى في عدة مراكز توقيف واعتقال معظمها عبارة عن معسكرات لجيش الاحتلال الإسرائيلي على امتداد الأراضي الفلسطينية المحتلة وداخل إسرائيل.

ومن أصناف التعذيب المتبعة الضرب والحرمان من الطعام والنوم، إضافة إلى (الشبح) ورش الماء والشتائم والتهديد اللفظي والعزل في زنازين أثناء التحقيق والتعريض لدرجة حرارة منخفضة والتعريض لدرجة حرارة مرتفعة واستخدام موسيقى صاخبة ومزعجة كذلك يمنع الأطفال أثناء فترة التحقيق من الاتصال بذويهم أو المحامي، وأحياناً كثيرة يصعب تحديد أماكن احتجاز الأطفال، كما أن زيارة أهاليهم تتطلب تصاريح خاصة غالباً لا يتم منحها.

من جانب آخر تشير إحصائيات وزارة شؤون الأسرى أن 11 % من الأطفال المعتقلين يعانون من مشاكل جسدية ونفسية وهم بحاجة إلى علاج طبيعي ونفسي. وفي معسكر حوارة قرب نابلس (يسميه المعتقلون المسلخ) أنهم محرومون من أبسط الحقوق لا تقدم لهم وجبات ساخنة ولا سوائل وهم محرومون من الرعاية الطبية ويتعرضون للضرب المبرح والتعذيب بل أكثر من ذلك شاهد محامي برنامج تأهيل الأسرى بأمّ عينه جنود الاحتلال ينهالون بالضرب على أحد الأطفال لأكثر من ساعة من الزمن، والطفل ملقى في ساحة المعسكر تحت لهيب الشمس ودمه ينزف من جراء تكبيله بأصفاد معدنية أثخنت جراحه.

وفي صحراء النقب حيث درجة الحرارة صيفا تفوق قدرة الأطفال على التحمل يوجد معسكر »كتسعوت« بين جنبات هذا المعسكر حوالي 28 طفلا رهن الاعتقال الإداري أي دون تهم محددة ودون محاكمة. وفي الشمال قرب حيفا يوجد 75 طفلا يحتجزون في سجن تلموند للأولاد إنهم محجوزون جنبا إلى جنب مع الأحداث الجنائيين الاسرائيليين ويعانون من سوء المعاملة.

أما في سجن الرملة للنساء فتوجد إحدى عشرة طفلة فلسطينية رهن الاعتقال وكغيرهن من الأسرى في بقية السجون يعانين من نقص في الطعام الذي هو رديء أصلاً ويعانين من نقص في الكتب والمواد التعليمية ونقص في الملابس الصيفية ونقص في الرعاية الطبية في معسكرات الاعتقال.

وباعتقال الأطفال الفلسطينيين تتنكر حكومة الاحتلال الاسرائيلي للالتزامات التي تقع عليها وفقا للفقرتين أ و ب من المادة 37 من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي تنص على عدم جواز تعذيب الأطفال وأن لا يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية وأنه يجب أن يجري اعتقال الطفل أو احتجازه أو سجنه وفقا للقانون ولا يجوز ممارسته إلا كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة.

كما ان اعتقال الأطفال في سجون ومراكز اعتقال داخل إسرائيل يعني حرمانهم من لقاء أهلهم بسبب الحظر المفروض على حركة الفلسطينيين، ومنعهم من دخول إسرائيل. وهذا بحدّ ذاته يعتبر انتهاكا فاضحا لبنود اتفاقية جنيف الرابعة، وتحديدا المادة 76 التي تفيد بأنه «ينبغي احتجاز الأشخاص المحميين في البلد المحتلّ، وأن يقضوا فيه عقوبتهم إذا أدينوا».

الادارة الامريكية خففت من معارضتها لمواصلة بنائه في عمق الاراضي الفلسطينية

مسار الجدار العازل طرحه شارون في سيرته الذاتية عام 1977

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الجمعة ان جدار العزل العنصري الذي تقيمه الدولة العبرية يتطابق تماما مع افكار وطروحات رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون الذي كان قد نشرها في العام 1977 مع انتصار حزب الليكود في الانتخابات وتسلمه السلطة في اسرائيل لاول مرة منذ قيام اسرائيل.

واضافت الصحيفة ان الادارة الامريكية خففت كثيرا من معارضتها لاقامة الجدار العنصري، وقال المحلل السياسي في الصحيفة الاسرائيلية، الوف بن انه اعتمد في تقريره على مصادر سياسية وامريكية وصفها بانها رفيعة المستوى. واضاف ان هناك شكاً قوياً لدى مسؤولين كبار في البيت الابيض الامريكي بأن مسار «الجدار الفاصل» جاء ليناسب مواقف شارون من العام 1977 والتي بموجبها ينبغي السيطرة على المناطق التي تتحكم بالضفة الغربية ومنع إقامة دولة فلسطينية في المستقبل.

واضاف المحلل السياسي الاسرائيلي انه وفقا للمعلومات الجديدة التي استقاها من الامريكيين فان موظفين رفيعي المستوى اطلعوا على كتاب باسم «المقاتل» باللغة الانكليزية، وهو السيرة الذاتية لشارون ووجدوا في الصفحة 357 تفصيلاً دقيقاً لاقامة المستوطنات في الضفة الغربية حيث ورد النص التالي، كما اوردته «هآرتس»: «علينا أن نحتفظ ضمن سيطرتنا بالمرتفعات المسيطرة على السهل الساحلي، وأن نقيم عليها سلسلة من المستوطنات المدينية ـ الصناعية».. اقوال شارون قبل 26 عاما. واضاف الصحافي الاسرائيلي ان الادارة الامريكية تتابع تصريحات واقوال شارون عن ان جدار الفصل العنصري لن يكون حدودا سياسية أو أمنية، ويستصعبون تصديق ذلك، لان الجدار كما هو سيمنع اقامة الدولة الفلسطينية مع استمرارية جغرافية، وبالتالي، حسب اقوال مسؤول امريكي، من الصعب على واشنطن ان تستوعب عدم قيام اسرائيل بادخال اعتبارات سياسية محضة خلال تحديد مسار جدار الفصل العنصري.

وعلى الرغم من الانتقادات الامريكية لمواصلة البناء فان ادارة الرئيس جورج بوش خففت في الآونة الاخيرة حدة تحفظها من مواصلة اسرائيل اعمال البناء في الجدار العنصري الفاصل. وتابع قائلا انه بناء على قرار من واشنطن فان ادارة بوش كلفت سفيرها في تل ابيب، دان كيرتسر، بمتابعة الموضوع مع مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية الجنرال في الاحتياط عاموس يارون، وهو المسؤول الاسرائيلي عن بناء الجدار. وتتركز المباحثات بين الاثنين على تقليل حجم الضرر الذي يمس السكان الفلسطينيين على طول المسار.

يشار الى ان شارون اوضح هذا الاسبوع خلال خطاب امام الكنيست الاسرائيلي مواصلة البناء في الجدار الفاصل، متحديا بذلك المجتمع الدولي الذي ادان اسرائيل في الجمعية العمومية للامم المتحدة وطلب منها وقف اعمال البناء وهدم ما قد اقيم حتى الآن.

والمحت الصحيفة الاسرائيلية إلى أن خفوت حدة المعارضة الأمريكية لمسار الجدار واستخدامها حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن وتصويت مندوبها ضد قرار ادانة اسرائيل في الجمعية العمومية هما السببان اللذان دفعا شارون الى أن يعلن هذا الأسبوع في الكنيست أن المرحلة القادمة من الجدار ستستكمل في غضون سنة دون أن يحدّد طبيعة هذه المرحلة.

كما اشار إلى انه حتى منتصف شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، سيقدم مشروع ميزانية الجدار الى رئيس الوزراء وإلى وزيري الدفاع والمالية شاؤول موفاز وبنيامين نتنياهو، وذلك تمهيداً لاقرارها في الحكومة في نهاية ذلك الشهر. وذكر ايضا ان حركة «جدار امني لاسرائيل» التي يرأسها الجنرال المتقاعد عوزي دايان، رئيس المجلس القومي الاسرائيلي السابق، اعلنت انها لا تصدق نوايا الحكومة، ولذلك تعكف في هذه الايام على اعداد مشروع قانون يقدم الى الكنيست الاسرائيلي وبموجبه يتم الاعلان عن جدار الفصل العنصري كمشروع وطني صاحب افضلية كبرى، لاجبار الحكومة على مواصلة البناء وعدم الرضوخ للضغوطات الخارجية.

طفل فلسطيني يشارك مع الكبار في تشييع الطفل الشهيد محمد الحمايدة (11 عاما) الذي استشهد الجمعة برصاص جنود اسرائيليين فتحوا نيران اسلحتهم على صبية في دير البلح (رويترز)

يمولهم مليونير يهودي امريكي ويدعمهم شقيق عرفات ونجل عباس وشخصيات من اليمين الاسرائيلي

مجموعة من اشهر الفنانين في هوليوود الى اسرائيل وفلسطين لطرح مبادرة سلمية جديدة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلية إن مجموعة من الفنانين العالميين ينوون الوصول إلى إسرائيل ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في نهاية العام الجاري، أو في مطلع العام المقبل، بهدف طرح مبادرة سلمية جديدة، شريطة أن يسمح الوضع الأمني بذلك. وحسب ما جاء في الصحيفة، فإن الوفد الفني الرفيع سيضم مجموعة من أشهر الفنانين في هوليوود، من بينهم براد بيت وزوجته جنيفر أنيستون، بطلة مسلسل «أصدقاء»، وجيسون أليكسندر، وداني دي فيتو وزوجته ريا فرلمان.

ويرعى هؤلاء الفنانون مبادرة سلمية طرحتها جمعية «بالاجماع»، وسيتبرع بعضهم بمبالغ مالية لدعم المبادرة. كما أن دي فيتو وفرلمان استضافا في منزلهما اجتماعا لمجلس مدراء الجمعية.

وتهدف المبادرة إلى إقناع الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني بالمشاركة بشكل مباشر في العملية السياسية، من خلال الموافقة على أن حل الصراع يتم عبر الحوار وليس بواسطة العنف. وتنوي الجمعية إجراء استفتاء عام بهذا الشأن، حتى نهاية العام الجاري 2003، ويسعى المبادرون إلى اقناع مليون إسرائيلي ومليون فلسطيني بالإعراب عن مواقفهم بشأن عشر قضايا جوهرية يسود الخلاف حولها، كمسألة القدس وحق العودة وإخلاء المستوطنات الاحتلالية في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة. وسيتم عرض نتائج الاستفتاء على القادة كي يعرفوا ما الذي يريده أبناء الشعبين. وحسب الصحيفة، يقف وراء الجمعية المبادرة المليونير اليهودي الأمريكي دانيئيل لوباتسكي، الذي تمكن من تجنيد العديد من أصحاب رؤوس الأموال لدعم المشروع، من بينهم إدغار برونفمان وستانلي غولد.

كما تجندت العديد من الشخصيات في إسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية لدعم هذه الحملة وإقناع الجمهور بالمشاركة في الاستفتاء. وقد تجاوب مع هذه المبادرة، نائب الوزير ميخائيل راتسون من حزب الليكود الحاكم الذي يتزعمه شارون، والنائب متان فلنائي من حزب العمل المعارض عن الجانب الإسرائيلي. ومن الجانب الفلسطيني هناك فتحي عرفات، شقيق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وياسر عباس نجل رئيس الوزراء الفلسطيني السابق محمود عباس.

واضافت الصحيفة الاسرائيلية ان نائب الوزير راتسون انضم إلى المبادرة بعد تخبط شديد، وقال في معرض رده علي سؤال «اننا نسمع ما تقوله القيادة الفلسطينية فقط. لا أعتقد أن هناك من قام بفحص ما الذي يريده الجمهور الفلسطيني. أريد معرفة ما إذا كان هناك من يمكن التحدث اليه في الجانب الآخر، وما اذا كان يمكن ان تنشأ قيادة جديدة يمكن التحدث معها». مع ذلك، أوضح راتسون، انه لا ينوي التقاء شقيق الرئيس الفلسطيني عرفات. يشار إلى ان صياغة الأسئلة التي سيشملها الاستفتاء، تمت بشكل حساس ومثير للخلاف.

وقال دافيد لافلر المدير العام لفرع الجمعية المبادرة، في إسرائيل لـ «يديعوت احرونوت» «لا نريد طرح حل للصراع، وانما نريد ان نسأل الجمهور عن موقفه من القضايا المركزية». وحسب أقوال لافلر، فإن ما يميز هذه المبادرة هو مشاركة اليمين الاسرائيلي فيها أيضاً.

عزمي بشارة يلتقي الرئيس السوري في قطر

القدس ـ ا ف ب: التقى النائب العربي الاسرائيلي عزمي بشارة، الذي سببت له زياراته لدمشق مشكلات مع القضاء في اسرائيل، الجمعة الرئيس السوري بشار الاسد في قطر حسب ما اعلن مكتبه.

وخلال اللقاء الذي شارك فيه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع «بحث المسؤولان الظروف التي تمر بها المنطقة والضغوط الموجهة ضد سورية في محاولة لمحاصرتها» بحسب بيان صادر عن مكتب بشارة.

واضاف البيان ان «اللقاء جاء في مرحلة تتعرض فيها سورية للضغط ومحاولة المحاصرة وتعبيرا عن التضامن معها في هذه الظروف».

وعقد هذا اللقاء في قطر، حيث يقوم الرئيس الاسد بزيارة رسمية، «لا يشكل خرقا للقانون الاسرائيلي» الذي يمنع اعضاء البرلمان من زيارة ما تسميه اسرائيل «دولة عدو» مثل سورية.

وتمتلك اسرائيل مكتبا تجاريا في قطر الدولة الخليجية الوحيدة التي تقيم علاقات معها.

وفي نيسان (ابريل) الغت محكمة اسرائيلية قرارا اتهاميا ضد بشارة، الذي رفعت حصانته البرلمانية مؤقتا، بتهمة تنظيم زيارات غير مشروعة لعرب اسرائيليين الى سورية بحجة ان النائب كان يتمتع بحصانة برلمانية لدى حدوث الوقائع.

وكان بشارة نائب حزب «بلد» زار سورية مرارا ونظم زيارات للسماح لأسر عربية بلقاء اقربائها اللاجئين في هذا البلد للمرة الاولى منذ تأسيس دولة اسرائيل في العام 1948.

ولا يحق للاسرائيليين زيارة سورية الا باذن مسبق من السلطات الاسرائيلية، لان سورية هي في حال حرب مع اسرائيل. ومن جانبها لم تقبل سورية ابدا بزيارات اسرائيليين يهود.

وفي الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) شن الطيران الحربي الاسرائيلي غارة قرب دمشق هي الاولى منذ ثلاثة عقود. وزعمت اسرائيل انها هاجمت معسكر تدريب لحركة الجهاد الاسلامي في حين تقول سورية ان القصف استهدف منطقة مدنية.

الاسد ينفي تهمة الارهاب عن بلاده والشرع يؤكد: سنرد على اي عدوان جديد

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

نفى الرئيس السوري بشار الاسد مجددا تهمة الارهاب التي توجه لبلاده، مؤكدا ان نشاطات المنظمات الفلسطينية في دمشق كانت محصورة في المجالات الاعلامية وان هذه المنظمات بادرت الى اغلاق مكاتبها بنفسها. وقال في لقاء مع الجالية السورية في قطر التي اختتم زيارة رسمية لها استمرت يومين، ان الولايات المتحدة تعلم ان الفلسطينيين في سورية لا يقومون بأي نشاط سياسي او عسكري، وان دمشق قدمت معلومات من شأنها المساعدة في «انقاذ امريكيين ابرياء» في اماكن مختلفة من العالم من الاستهداف.

وخلال لقائه بالجالية السورية رد الاسد على الاسئلة المتعلقة بالعراق وفلسطين وما سمي «قانون محاسبة سورية» الذي تبناه مجلس النواب الامريكي. ووصف الرئيس السوري زيارته لقطر بأنها ناجحة بكل المقاييس، واثنى على ما تشهده قطر من تطور عمراني وديمقراطي وعلى مشاركة المرأة في المسيرة السياسية.

كذلك التقى الرئيس السوري خلال زيارته لقطر بالنائب العربي في الكنيست الاسرائيلي الدكتور عزمي بشارة، «حيث تناول اللقاء الذي حضره وزير خارجية سورية فاروق الشرع الظروف التي تمر بها المنطقة والضغوط التي تتعرض لها سورية»، كما قال ناطق بلسان مكتب بشارة الذي يزور الدوحة حاليا.

وكان الرئيس السوري وامير قطر قد شهدا التوقيع على احدى عشرة اتفاقية ومذكرة تفاهم بين البلدين تتعلق بتشجيع الاستثمارات المتبادلة وتنظيم العمالة والتعاون الصحي والتربوي والعلمي وغيرها.

وحذر وزير الخارجية السوري في ختام زيارة الاسد للدوحة من ان بلاده لن تقف مكتوفة الايدي في حال تعرضها لعدوان اسرائيلي، مضيفا بهذا الصدد: «لقد اعلنا في منتهى الصراحة ان سورية لن تقف مكتوفة الايدي في اي عدوان عليها». وشدد على ان التصميم على رد العدوان متوفر شعبيا ورسميا. واضاف الشرع ان المحادثات السورية القطرية تطرقت الى امور عدة بما فيها العلاقات مع الولايات المتحدة مضيفا ان الحوار بين دمشق وواشنطن مفتوح.

وفي القدس المحتلة، شنت شخصيات اسرائيلية متطرفة حملة من التحريض عقب لقاء النائب عزمي بشارة مع الاسد والشرع، حيث صرح رئيس كتلة الائتلاف في الكنيست الاسرائيلي، جدعون ساعر (الليكود) ان «لقاء بشارة مع الديكتاتور السوري الذي يتزعم دولة عدوة تدعم الارهاب، يعد دليلا اخر على نشاطاته التآمرية ضد الدولة اليهودية» على حد تعبيره.

وحسب اقوال ساعر فان «هذا اثبات على ان المحكمة العليا اخطأت عندما امتنعت عن سحب ترشيح بشارة في الانتخابات الاخيرة، بما يتعارض مع قرار لجنة الانتخابات المركزية ووجهة نظر المستشار القضائي للحكومة». من جانبه، دعا رئيس لجنة آداب المهنة «إتيكا» البرلمانية، عضو الكنيست اربيه الداد، من حزب «هئيحود هليئومي» المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، الى وقف ما وصفه بالـ«تأتأة» والتردد ازاء «تعاون النواب العرب في الكنيست الاسرائيلي مع اعداء اسرائيل» ودعا الداد الى نزع حصانة عضو الكنيست عزمي بشارة وتقديمه للمحاكمة.

الفلسطينيون يستقبلون الشهر الفضيل وسط الحصار وأوضاع معيشية مؤلمة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله عيسى:

ناشد الشيخ عكرمة صبري المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، تجار المواد الغذائية والتموينية عدم رفع الأسعار خلال شهر رمضان المبارك، وأن يراعوا ظروف المواطنين الصعبة ويكتفوا بالربح الحلال البسيط.

وطالب سماحته بتفقد المحتاجين، والعائلات المستورة، والعطف على الفقراء، ودفع زكاة المال لمستحقيها، والإكثار من الصدقات، والصلاة، والتقرب إلى الله تعالى، والدعاء إليه، والتوبة وصلة الأرحام خلال هذا الشهر الفضيل.

ويقول المواطن ربحي العوري، من البلدة القديمة «إن الأمر اختلف هذا العام عن الأعوام السابقة في هذا الشهر، بالإضافة إلى محدودية انتشار الأصناف الخاصة التي اشتهر بها تجار المدينة المقدسة بهذه المناسبة من محلات خاصة لبيع القطايف، والحلويات، والفواكه»، مشيراً إلى أن الأسواق شبه راكدة، وأنها لا تتحرك إلا من خلال أفواج المصلين القادمين من داخل الخط الأخضر ضمن حملات «مسيرة البيارق» التي تنظمها «مؤسسة الأقصى الإسلامية» في أم الفحم على مدار العام وتضاعفها أيام الشهر الكريم، وكذلك من المدن الفلسطينية الأخرى.

وأكد الحاج مصطفى أبو هنية «أنه بالرغم من كافة أساليب الاحتلال للحد من تدفق المواطنين إلى المسجد الأقصى المبارك في الشهر الفضيل، عملت الكثير من الجهات والمؤسسات على تشجيع التوافد إليه، وتبيان الأجر والثواب الكبير للتعبد فيه، بالإضافة إلى تقديم وجبات الإفطار المجانية يومياً، ومنها مؤسسة الأقصى لأعمار المقدسات، ولجان الزكاة المتعددة في المدينة، وتخصيص مؤسسة الأقصى حافلات متعددة لنقل المصلين من مختلف أحياء المدينة وضواحيها إلى الحرم القدسي الشريف، بعد الإفطار مباشرة، لصلاة العشاء والتراويح، وبعد السحور وتنظيم رحلات يومية من قرى ومدن وبلدات الخط الأخضر إلى المسجد الأقصى في إطار مسيرة البيارق».

من جهتها أعلنت الأوقاف الإسلامية استكمال استعدادها لاستقبال الشهر الكريم وتشكيل مختلف اللجان التنظيمية والإرشادية وحفظ الأمن والنظام، وتفعيل البرامج الخاصة بالحفاظ على نظافة باحات وساحات وأروقة ومصليات المسجد الأقصى المبارك، وتكثيف برامج الوعظ والإرشاد من خلال مجموعة من العلماء.

أما دار الفتوى في القدس، فقد أعلنت عن برامج خاصة لشهر رمضان داخل الحرم القدسي الشريف، ومنها حضور مجموعة من المقرئين والوعاظ من جمهورية مصر العربية بالتعاون مع وزارة الأوقاف المصرية، وتوزيعهم على عدد من مساجد فلسطين داخل الخط الأخضر، وفي المسجد الأقصى المبارك.

إلى ذلك أعلنت الجمعيات والمؤسسات والأندية المقدسية عن سلسلة من البرامج الخاصة في الشهر الكريم، منها تنظيم الإفطار الجماعي وتنظيم أمسيات رمضانية واحتفالات دينية، خاصة داخل البلدة القديمة، سوق القطانين الأثري وفي ضواحي المدينة التي لا يتمكن سكانها من الوصول إلى الحرم الشريف لحملهم هويات السلطة الوطنية.

من جهتهم يحاول المستوطنون المنتشرون في مجموعة من البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة تعكير الأجواء الدينية على المقدسيين، بالإضافة إلى الانتشار المكثف لقوات الاحتلال على بوابات الحرم الشريف، وفي الشوارع الرئيسية المؤدية إليه، ووضع العراقيل والحواجز المتعددة أمام المواطنين خلال توجههم إلى المسجد الأقصى المبارك،

وفي غزة تمر الأيام التي تسبق الشهر الفضيل على محمد بركات صاحب أحد المحال التجارية في مخيم النصيرات كأي يوم عادي على عكس الأعوام السابقة، فعلى غير عادته خلال الأعوام السابقة، لم يستورد بركات العديد من البضائع والمشتريات الخاصة بالشهر الفضيل كالتمور والمربى والحلاوة وغيرها.

فالتاجر بركات لم يستعد بشكل كبير لشهر رمضان، فالحصار يحول دون وصول البضائع ونقلها عبر الحواجز العسكرية المنتشرة على مداخل المدن الفلسطينية وأحوال المواطنين الاقتصادية متدهورة بفعل عدوان الاحتلال الإسرائيلي وتدميره للاقتصاد وانقطاع أعمال المواطنين.

ويخشى بركات إذا اشترى البضائع والمواد التموينية مثل الأعوام الماضية، أن تتكدس في مخازنه هذا العام لأنه لا يعتقد أن الطلب في ظل هذه الظروف على المواد التموينية في شهر رمضان سوف يكون قليلاً، نظراً لطاقة المواطن الشرائية المنخفضة.

ويشرح بركات أحوال بيعه في المحل بأن عملية شراء الزبون تقتصر فقط على شراء ما هو ضروري وله حاجة به، مثل الدقيق وغيره من المواد الأساسية، وحتى اليوم، توجد عنده بضائع ومواد تموينية مكدسة في المخازن من العام الماضي، ولا يعلم كيف يكون الحال هذا العام.

ويقول حمد الله أبو هشام من سكان المخيم «لقد كنا في رمضان في الأعوام الماضية، نصل ونزور أرحامنا في مختلف المحافظات دون قيد أو عقبة، ولكن هذا العام سيختلف الأمر لقد وضعت الحواجز الإسرائيلية، لكي تمنعنا من صلة أرحامنا، وهكذا تكون سياسة الاحتلال تعمل على تفريق الشمل الفلسطيني بسياسة الإغلاق ولن تنجح في ذلك».

وفي مخيم البريج إلى الشرق من مخيم النصيرات، كان تجول في السوق المواطن عاطف أبو رشاد العاطل عن العمل منذ ثلاثة أعوام والأب لأربعة عشر فرداً، وخرج منه دون أن يشتري أي شيء، عازياً ذلك لنفاد مدخراته التي أنفقها طيلة الفترة الماضية.

ونتيجة لذلك اضطرت زوجة عاطف لبيع ما تبقى لديها من مصاغ وتوفير النقود اللازمة لتوفير الحد الأدنى من حاجيات رمضان كي لا يشعر أولادها بالحرمان في هذا الشهر الفضيل، والشعور بالبهجة والفرحة التي تحرص قوات الاحتلال الإسرائيلي على سرقتها حتى من على شفاه الأطفال.

ولا يختلف حال المواطن فرج أبو سليمان من سكان دير البلح عن حال أبو رشاد من حيث عدد أفراد الأسرة فهو يعيل ثمانية عشر فرداً، بينهم عدد كبير من الأحفاد لذلك فهو محتاج لمصاريف حتى لا يشعر الصغار في البيت بالنقص والعوز لذلك فهو مستعد كما يقول لأكل الخبز حاف ويلبي طلبات أبنائه واضطر إلى الاستدانة من أصحاب المحال التجارية المواد التموينية التي يتطلبها الشهر الكريم.

وفي طولكرم اختفت مظاهر استقبال شهر رمضان المبارك مع تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية والحصار الخانق الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، بما فيها محافظة طولكرم التي استهدفتها قوات الاحتلال بشكل كبير خلال فترة الانتفاضة.

ولا يخفي المواطن سعيد عبد الفتاح قلقه من الأوضاع المتردية التي آلت إليها أوضاع المواطنين، خاصة وأن مئات العائلات باتت غير قادرة على توفير الطعام، مشيراً إلى أن شهر رمضان الحالي مختلف اختلافاً كلياً عن السنوات السابقة من حيث الأوضاع الاقتصادية التي تتردى عاماً بعد آخر ولا تسمح للمواطن بشراء كل حاجياته أو بالكاد صنف واحد من الطعام.

ويلاحظ بشكل جلي أثناء التجول في أسواق المدينة خلو الأسواق من المشترين على غير العادة مع قرب شهر رمضان، إضافة إلى اختلاف مظاهر استقبال الشهر الفضيل، كبسطات بيع المخللات وقمر الدين والتمور وحشوات القطائف وغيرها من لوازم هذا الشهر الفضيل.

ويقول التاجر أبو محمد صاحب أحد المحلات التموينية في المدينة إن الأوضاع المعيشية للمواطنين باتت في منتهى السوء مما تسبب في انخفاض القدرة الشرائية إلى أدنى مستوياتها، مشيراً إلى أن هذه الفترة كانت تعتبر موسماً رائجاً للبيع، وبسبب ذلك اكتفى بعرض ما لديه من مواد تموينية كون دخله الآن أصبح لا يسمح له بشراء بضاعة جديدة كما في الماضي، خاصة وأن المتسوقين يأتون لمشاهدة السلع وتقليبها أكثر من مرة، ويسألون عن السعر ثم ينصرفون دون شراء أي شيء، باستثناء البعض الذين يشترون كميات قليلة جداً حسب الحاجة.

ووصف شكري الجلاد رئيس الغرفة التجارية في المحافظة الأوضاع الاقتصادية التي يمر بها المواطنون مع حلول هذا الشهر بأنها الأسوأ منذ سنوات، بسبب الإجراءات الإسرائيلية التي حالت دون تمكين العمال من التوجه إلى أعمالهم، ومن دخول مواطني «الخط الأخضر» إلى المدينة التي كانت في الماضي تعتمد عليهم بالدرجة الأولى، مما أثر سلباً على الاقتصاد الوطني، مشيراً إلى انخفاض القوة الشرائية لضعف السيولة النقدية، إضافة إلى حرمان المزارعين من التوجه إلى أراضيهم لقطف ثمار الزيتون للموسم الحالي لتسويقها وتأمين قوتهم كون القطاع الزراعي يشكل مصدر الرزق الوحيد لآلاف العائلات وذلك بسبب الجدار العنصري الفاصل الذي مزق أوصال المحافظة .

اصابة سيارة نائب عربي اسرائيلي بأضرار جراء انفجار

■ القدس ـ ا ف ب: ادى انفجار عبوة خفيفة الجمعة الى الحاق اضرار بسيارة النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي عصام مخول لكن زوجته التي كانت تقود السيارة لم تصب بأذى كما علم من احد المقربين منه.

وقال امين نخلة من حزب «حداش» العربي ـ الاسرائيلي الذي ينتمي اليه مخول لوكالة «فرانس برس» ان «انفجارا تسبب بحريق وقع حين ادارت محرك السيارة. والانفجار ناجم عن عبوة وضعت تحت السيارة لكنها لم تنفجر بالكامل».

واضاف نخلة ان «سعاد زوجة عصام مخول تمكنت من الخروج من السيارة ولم تصب بجروح». وتابع ان مخول (51 عاما) كان يستعد هو ايضا لمغادرة منزله في حيفا بشمال اسرائيل في سيارة اخرى كانت متوقفة قرب السيارة التي تضررت من جراء الانفجار.

وقال نخلة «اعتقد ان الجو السياسي في اسرائيل حيث يدعو وزراء ونواب الى قتل ومعاقبة كل اولئك الذين ينشطون في سبيل السلام يشجع البعض على ارتكاب مثل هذه الاعمال».

واكدت مصادر في الشرطة ان العبوة التي وضعت تحت سيارة مخول تزن اقل من كيلوغرام.

وقال مخول للاذاعة الاسرائيلية «من الصعب قول من يقف وراء هذا العمل. ليس لدي اعداء شخصيون»، معتبرا ان للانفجار دوافع «قومية».

ونقلت الاذاعة عن مسؤولين في جهاز امن الكنيست زعمهم ان التهديدات ضد النواب العرب لا تصدر عن متطرفين في اسرائيل وانما عن «عناصر اجرامية» من العرب الاسرائيليين.

وقالت المصادر نفسها ان مخول، عضو الكنيست منذ 1999، سيحصل على حماية مكثفة اثر هذا الانفجار.

يشار الى ان 10 من اصل اعضاء الكنيست الـ 120 هم من عرب الـ 48 الذين يزيد عددهم عن مليون شخص.

تظاهرة في جامعة الأزهر بالقاهرة ضد الجدار العازل

■ القاهرة ـ ا ف ب: دعا متظاهرون الجمعة القادة العرب الى التصدي لبناء الجدار الذي تقيمه اسرائيل في الضفة الغربية وذلك بعد صلاة الجمعة في الجامع الازهر بالقاهرة كما افادت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

وافادت الوكالة «شهد الجامع الازهر اليوم تظاهرة عقب صلاة الجمعة ضمت العديد من المصلين» الذين لم تحدد عددهم وقالت انهم «رددوا شعارات نددوا فيها بالوحشية الاسرائيلية التي تمثلت في الاعتداءات الاخيرة في قطاع غزة» التي اسفرت عن سقوط 13 شهيدا في قطاع غرة نتيجة غارات اسرائيلية.

واضافت ان المتظاهرين «طالبوا العرب بضرورة الوقوف صفا واحدا لمنع بناء الجدار العازل»، ونددوا «بالانحياز الامريكي المستمر لصالح اسرائيل على حساب القضايا العربية والاستقلال العربي».

كما «طالبوا جميع الدول الاسلامية والعربية بالتكاتف لمواجهة هذا الموقف الامريكي». وتحظر التظاهرات في الشوارع بمصر بسبب حالة الطوارئ المفروضة منذ 1981 لكن يسمح بها داخل الجوامع والجامعات.

وغالبا ما تجري تظاهرات في الجامع الازهر.

مذكرة توقيف غيابية بحق ميشال عون

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس: كما كان متوقعاً قبل عشرة ايام فإن قاضي التحقيق الاول في بيروت حاتم ماضي أصدر مذكرة توقيف غيابية في حق العماد ميشال عون بسبب تخلفه عن الحضور الى المحكمة من اجل التحقيق معه في الادعاء بحقه على خلفية مواقفه امام الكونغرس الامريكي حول مشروع قانون محاسبة سورية. وقد حملت المذكرة الرقم 112 على 17347 وألصقت نسخة عنها على باب دائرة القاضي ماضي باعتبار عون مجهول محل الاقامة، وارسلت نسخة ايضاً الى النيابة العامة الاستئنافية في بيروت لتنفيذها وفقاً للاصول.

وتضمنت المذكرة الغيابية اسم الشخص المطلوب توقيفه وشهرته أي العماد المتقاعد ميشال نعيم عون ,والدته ماري ,مهنته عماد متقاعد ,جنسيته لبناني ,محل ولادته حارة حريك 1933، نوع الجرم القيام بأعمال وخطب لم تجزها الحكومة وتعكير صلات لبنان بدولة شقيقة. وأقدم القاضي ماضي على خطوته بتوقيف عون غيابياً بالنظر الى ماهية الجرم والى تواريه ومن اجل وضع حد لمفعول الجريمة التي اقترفها اتقاءً لتجددها وتجنيباً للنظام العام والخلل الناجم عنها ووفقاً لطلب النيابة العامة وسنداً الى المواد 288، 297، و398 من قانون العقوبات. وجاءت هذه الخطوة القضائية في ظل تهدئة على الجبهة الرئاسية عبرّ عنها توافق مستعاد ظرفياً بين رئيسي الجمهورية اميل لحود ورئيس الحكومة رفيق الحريري ظهر في الجلسة الرابعة من جلسات مناقشة الموازنة في مجلس الوزراء .

محكمة بريطانية تأمر بتعويض فلسطيني فصل من عمله لأسباب عنصرية

■ لندن ـ «القدس العربي»: قرر قاض بريطاني تعويض خبير فلسطيني عمل في شركة بريطانية معروفة، ملبغاً قدره 78.961.70 جنيه وذلك بعد تعرضه لتمييز عنصري اثناء عمله في شركة «ديميلركريسلر» لانه فلسطيني ولنشاطاته الداعمة للقضية الفلسطينية. وجاء قرار القاضي في محكمة تنظر في نزاعات عمالية بعد ان قدم الشاب خالد الجيوسي الشركة التي تقوم بتصنيع سيارات مرسيدس بينز للمحاكمة على خلفية تعرضه لمضايقات وحملة تمييز من قبل الشركة وموظفيها.

وكانت المحكمة قد اصدرت قبل فترة حكما ادانت فيه الشركة التي قالت انها قامت بالتمييز ضد خالد الجيوسي لأصوله الفلسطينية ولانه كان ناشطا في القضايا المتعلقة بدعم الشعب الفلسطيني. وعمل الجيوسي الذي عانى من مضايقات شديدة كمدير الابحاث والتطوير في دائرة انظمة المعلومات.

وأكد الجيوسي في تصريحات لـ «القدس العربي» انه على الرغم من العذاب والألم الذي تعرض له خلال عمله وانتظاره لقرار المحكمة فانه سيواصل التمسك بالدفاع عن قضية فلسطين والمطالبة باستقلالها.

وقال ان لغة الابتزاز والعنصرية في مكان العمل يجب ان لا تكون عائقا لهؤلاء الذين يبحثون عن الحقيقة. ودعا الجيوسي ابناء الجالية العربية والفلسطينية للتمسك بحقوقهم والمطالبة بها وعدم الاذعان او الخوف للغة التحريض والابتزاز العنصرية.

وقال القاضي في قراره ان المدعى عليهم يجب ان يقوموا بتقديم اعتذار شامل للشخص المتضرر في غضون 28 يوما من يوم اعلان هذا القرار والمصادقة عليه، بسبب التمييز العنصري الذي تعرض له والذي اثبتته المحكمة. ويجب ان يقدم الاعتذار شخص يتولى منصبا اداريا كبيرا في داخل الشركة المدعى عليها. ودعا القاضي الشركة ايضا الى اعلام الشخص المتضرر خلال 28 يوما من صدور القرار برسالة تقول انه فصل من عمله على ارضية تمييز عنصري.

تداعيات تفجيرات الدار البيضاء تتواصل.. «المقاتل على كل الجبهات» صمد 5 ايام فقط

على ذمة مقربين من «العدالة والتنمية»: مكالمة هاتفية بين الوزير الساهل والخطيب تسفر عن استقالة الرميد

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمد البقالي:

خمسة أيام فقط هي مدة رئاسة مصطفى الرميد لفريق حزب العدالة والتنمية المغربي (اسلامي مشارك بالبرلمان) في الدورة البرلمانية الحالية، قبل أن يقدم استقالته إلى رئيس مجلس النواب وتصوت الامانة العامة للحزب على عبد الله بها رئيسا جديدا للفريق.

ماالذي حصل خلال هذه الخمسة أيام؟ وكيف انتهى الامر بالرميد «المقاتل على كل الجبهات» إلى تقديم استقالته على هذا النحو، وليس إلى الامانة العامة للحزب وإنما إلى رئيس مجلس النواب؟

حكاية ماجرى، يلخصها أعضاء مقربون من العدالة والتنمية في مكالمة هاتفية بين وزير الداخلية مصطفى الساهل والامين العام لحزب العدالة والتنمية الدكتور عبد الكريم الخطيب، وهي المكالمة التي تعكس مسلسلا طويلا من التوتر بين الحزب والسلطة منذ أحداث 16 ايار/مايو الماضي رغم الانفراجات التي بدأت تظهر على هذه العلاقة.

المكالمة انتهت بأن قطع الخطيب الخط في وجه وزير الداخلية حسب ذات المصادر، لتبدأ مرحلة جديدة من شد الحبل بين الحزب ووزارة الداخلية.

البداية كانت في يوم افتتاح الدورة البرلمانية. بعد انتهاء مراسيم الافتتاح الذي حضره العاهل المغربي الملك محمد السادس توجه أعضاء الفريق البرلماني لحزب العدالة والتنمية إلى مقر الحزب بحي الليمون بالرباط لانتخاب رئيسهم. وأسفرت النتائج عن انتخاب الرميد الذي انقسم حوله أعضاء الفريق الذين كانوا يعرفون أنه ليس الرجل المفضل لدى وزارة الداخلية إن لم يكن هو أسوأ شخص يمكن اختياره بالنسبة إليها.

الامانة العامة انقسمت بدورها على نفسها بين من رأى أنه من الأفضل عدم الدخول في صراع مع وزارة الداخلية، وبين من رأى أن الأمر تجاوز حدوده وأن وزارة الداخلية «بدأت تحشر أنفها في شؤون داخلية للحزب دون وجه حق». وترُك الأمر للاقتراع، ويبدو أن منطق العزة ورفض التدخل غلب على منطق السياسة، فكانت النتيجة أن حصل مصطفى الرميد على أغلبية الأصوات بفارق كبير عن عبد الله بها ورشيد المدور اللذين جاءا بعده في الترتيب.

وبعد التداول، كما تقتضي ذلك أعراف الانتخاب في حزب العدالة والتنمية، إذ أن كل عضو يرشح سرا ثلاثة أفراد يتم النقاش بشأنهم ليتم انتخاب واحد من بينهم، دافع كل عن أطروحته وتزعم «الأطروحة الواقعية» التي ترى ألا ضرورة لانتخاب الرميد في هذه المرحلة القيادي المعروف عبد الإله بنكيران ومعه أستاذ الاقتصاد لحسن الداودي، ورغم ذلك فاز مرة أخرى الرميد بأغلبية الأصوات. لتخرج الامانة العامة ببلاغ عممته على الصحافة حول انتخاب الرميد رئيسا للفريق.

مصادر الحزب قالت ان وزير الداخلية مصطفى الساهل، حمل الهاتف واتصل بالأمين العام للحزب عبد الكريم الخطيب وسأله إن كان الحزب يريد القطيعة مع الدولة، مضيفة أن وزير الداخلية تحدث بلهجة محتدة مع الخطيب الأمر الذي جعل هذا الاخير يرد عليه بقوة، ويقطع الخط في وجهه.

هنا بدأت الأمور تزداد تعقدا فمن جهة وزارة الداخلية غدت مصرة على تنحية الرميد من رئاسة الفريق، ومن جهة أخرى فالامين العام للحزب ومعه عدد من أعضاء الامانة العامة رأوا في الأمر تدخلا سافرا وسابقة تصل إلى حد «المس بالكرامة».

ويبدو ان الامر كان يحتاج إلى معجزة ليخرج الحزب من عنق الزجاجة، وهو الأمر الذي جعل الرميد يتخذ مبادرة شخصية بالاستقالة، ويقدمها إلى رئيس مجلس النواب، ويصدر بلاغا ارسله للقدس العربي اعلن فيه الاستقالة دون تفصيل، مشيرا إلى انها جاءت «إيثارا لمصلحة البلاد والحزب وتفويتا لكيد الكائدين ومكر المتربصين» ولتقديره أن «بعض الإخوان لهم هذه الرغبة أيضا» وهي الرغبة الصادرة «ليست من خائنين للحزب ومبادئه ولا خاضعين للاستراتيجية الامنية لوزارة الداخلية، وإنما هم أشخاص لهم مقاربة معينة تقوم على ضرورة التهدئة مع الدولة في اللحظة الراهنة» وختم بلاغه بآية قرآنية معبرة: «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

ويبدو أن هذه الاستقالة كانت هي طوق النجاة الذي تمسكت به الامانة العامة، وصادقت عليها في اجتماعها الذي عقدته في21 من هذا الشهر، ليخلفه عبد الله بها الذي كان يرأس من قبل لجنة التشريع في مجلس النواب. ولتهدأ الزوبعة مؤقتا في انتظار حلقة أخرى من هذا المسلسل الذي لا يبدو أن نهايته قريبة.

في المقابل طرح السؤال ، لماذا الرميد دون غيره؟ وماهي المسوغات التي تجعل رأس الرميد يعادل وجود الحزب بأكمله؟ كما صرح بذلك وزير الداخلية للخطيب عبر الهاتف.

البداية تعود، بالنسبة للرميد، إلى أكثر من عقد من الزمن حين كان مديرا لصحيفة «الصحوة» وكان لا يتردد في الكتابة في مواضيع تتجاوز «الخطوط الحمراء» الامر الذي أدى إلى حجز صحيفته مرتين.

ومنذ ذلك الحين والصورة المنطبعة للرميد لدى الدولة كما لدى باقي الإسلاميين لا تعدو كونها صورة المحامي المحتد الغاضب الذي لا يهادن في مواقفه.

ودخل الرميد إلى حزب العدالة والتنمية، وقبله إلى المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح، وساد الاعتقاد أن الرجل تخلى عن كثير من مواقفه السابقة، لكن بدا أن المحارب لا بد وأن يشده الحنين إلى سلاحه.

فطيلة الفترة البرلمانية التي رأس فيها الرميد فريقه، سجل مواقف اعتبرتها الداخلية متشددة، سواء في مضمونها أو حتى على مستوى طريقة طرحها. ورغم ذلك لم يكن ثمة مطالبة واضحة بتواريه عن الانظار حتى عصفت رياح 16 ايار/مايو بكل ما حملته من تداعيات ضد العدالة والتنمية بالأساس.

فقد حرم الحزب عقب هذه الاحداث حتى من التعبير عن تنديده بالعمليات التي عرفتها الدار البيضاء، وحتى عندما خرج في مسيرة للتنديد، لم تكن كاميرا التلفزيون الرسمي بقناتيه حاضرة كما الحال مع كل التظاهرات التي نظمت في ذات السياق بما فيها تلك التي نظمتها أحزاب صغيرة.

وتعرض الحزب لحظتها إلى اشرس حملة ضده شاركت فيها حتى بعض الأحزاب مما اوحى بان نهاية الحزب قريبة. إلا ان ذلك لم يحصل في نهاية المطاف وجاء وقت الحوار، وجلس اعضاء من الامانة العامة مع مسؤولين كبار في وزارة الداخلية (مع وزير الداخلية في إحدى الاجتماعات) التي عرضت «لائحة مطالبها» إذا أراد الحزب أن يستمر في الوجود. وكانت تنحية الرميد على رأس المطالب وإن بصورة مبطنة.

وتتحدث مصادر من داخل الحزب أن «صك الاتهام» في مواجهة الرميد تضمن مجموعة من المؤاخذات أساسية، تتعلق أولاها بتدخله في كل القضايا الخاصة بالإسلاميين ودفاعه عنها أمام المحاكم باعتباره محاميا، وثانيها بعلاقته بالمؤتمر القومي الإسلامي واستقباله قمر الدين خربان أحد أعضاء الجبهة الإسلامية للانقاذ الجزائرية بالإضافة إلى مشاركته في وقفة احتجاجية أمام مركب «ميغامار» للاحتجاج على تنظيم المغني الفرنسي ذي النزوعات الصهيونية لورون جيرا لسهرة بالمركب وهي الوقفة التي اعتقل فيها أعضاء من العدالة والتنمية بما فيهم أعضاء من الفريق البرلماني الذين أخلي سبيلهم بعد ساعات.

بالإضافة إلى باقي أعماله وخطبه ومشاركاته، والخلاصة أن موقف الداخلية منه كان نتيجة لـ«مجموع أعماله» وليس من أجل عمل محدد فقط.

وحزب العدالة والتنمية، الذي قدم الكثير من التنازلات من قبيل تقليص مشاركته في الانتخابات الجماعية وتخفيف خطاباته الإعلامية فيما يتعلق بمواضيع اليهود والتطبيع والاعتقالات التي طالت أعضاء السلفية الجهادية، بدا في هذا الموضوع بالذات متصلبا ربما لان الأمر يتعلق بموقف لأمينه العام الدكتور عبد الكريم الخطيب الذي اعتبر أن في الأمر تدخلا في الشؤون الداخلية للحزب، وتقول مصادرمن داخل الحزب أن للامر ايضا علاقة بإحساس لدى أعضاء الحزب بتجاوز وزارة الداخلية للحدود المقبولة، بحيث أصبحت تعتبر نفسها «هي الموجه لمسار الحزب».

لكن الرميد ألقى طوق النجاة للحزب وربما حتى للداخلية باستقالته المفاجئة، لكن العملية برمتها اعادت على الواجهة في المغرب سؤالا عريضا حول ما إذا كانت تدخلات وزارة الداخلية في القضايا الداخلية للاحزاب السياسية قد ولت فعلا على غير رجعة.

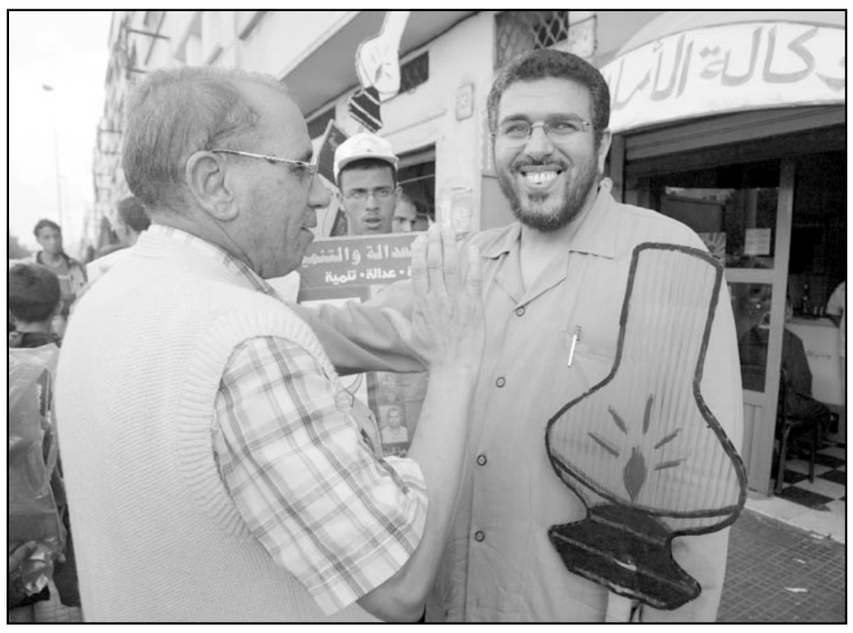

مصطفى الرميد مبتسما قبل دخوله العمل النيابي

في ختام مؤتمر دولي بالرباط

دول بحوض المتوسط تدعو لخطة شاملة لمواجهة الهجرة غير المشروعة

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعا المشاركون في المؤتمر الوزاري حول الهجرة بمنطقة غرب البحر الأبيض المتوسط (حوار 5 زائد 5) إلى معالجة مسألة الهجرة من خلال مقاربة شمولية ومندمجة تضع العنصر البشري في صلب الاهتمامات وتعتمد على روح شراكة متوازنة ومفيدة للجميع.

وأكد المشاركون على ضرورة التدبير الفاعل لتدفقات الهجرة بتنسيق وثيق بين بلدان ضفتي غرب البحر الأبيض المتوسط وتعزيز الوقاية من الهجرة غير الشرعية ومكافحتها وجعلهما أكثر فعالية، سواء في البلدان الأصلية أو في دول العبور أو في الدول المستقبلة، وذلك في إطار تعاون متعدد الأشكال.

وشدد المؤتمر على تحسين ظروف العيش والإقامة والشغل والحركية المهنية للمهاجرين المغاربيين الموجودين في وضعية قانونية المقيمين بأوروبا، وعلى أهمية التفكير في إعداد وثيقة إخبارية ملائمة أو أي آلية توثيقية أخرى بشأن حقوقهم وواجباتهم وعلى تطوير اتفاقات القبول بين الدول الأطراف في الحوار على أساس شروط يتم تحديدها بشكل مشترك.

واوصى المؤتمر قمة المجموعة التي تعقد في تونس في كانون الاول/ديسمبر القادم بتشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق التي تتوفر على أعداد كبيرة من المرشحين للهجرة وتبني مقاربة تدريجية في تفعيل التوصيات المتضمنة في إعلان تونس بغرض إنجاز الأهداف المتوخاة عبر مراحل وذلك من خلال تعبئة قدرات الخبراء على الصعيد الوطني والاستفادة من خبرات المنظمات الدولية والجهوية مثل المنظمة الدولية للهجرة والمكتب الدولي للشغل.

ودعا المشاركون في المؤتمر إلى تعبئة الوسائل المناسبة للتطبيق الفعال لهذه التوصيات. كما اعتمدوا مقترحات لتنفيذ إعلان تونس (17 أكتوبر 2002) الذي تضمن خلاصات الحوار الأورو متوسطي حول الهجرة ورسم الأهداف الكفيلة بالتدبير المشترك لهذه القضية.

وأكدت نزهة الشقروني في ندوة صحافية على أن مؤتمر الرباط عزز هذه المقاربة عندما جعلها تتمحور حول ثلاثة مواضيع تهم معالجة تدفقات الهجرة من خلال تدبير متشاور بشأنه لتنقل الأشخاص وتعزيز المبادلات البشرية ومكافحة الاتجار بالمهاجرين وحقوق وواجبات المهاجرين ومسلسل الاندماج والهجرة والتنمية المشتركة.

وشارك في المؤتمر الذي استغرق يومين والذي ستحتضن الجزائر في سنة 2004 دورته المقبلة، ممثلو حكومات البلدان الأعضاء في هذا المسلسل وهي المغرب والجزائر وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا وليبيا ومالطا وموريتانيا والبرتغال بالإضافة إلى المنظمة الدولية للهجرة كملاحظ والتي تقدم خبراتها في مجال دعم قضايا الهجرة في كل من أمريكا وإفريقيا واسيا وأوروبا.

اسبانيا تفكك عصابة مغاربية متخصصة في خطف المهاجرين وايطاليا ستجهز مخيمات للاجئين في ليبيا

■ مدريد ـ روما ـ يو بي آي ـ اف ب: تمكنت الشرطة الاسبانية من تفكيك عصابة مكونة من مغاربة وجزائريين كانوا يقومون بخطف مهاجرين سريين يحملون الجنسية المغربية ثم مطالبة أفراد عائلاتهم بتسديد الفدية.

وقال ناطق باسم الشرطة يوم الجمعة ان العصابة تم تفكيكها في مدينة ألرية (جنوب شرق البلاد) بعد تحريات بدأت منذ أسابيع عندما تقدم مواطن مغربي الى مفوضية الشرطة يبلغها ان أحد أفراد عائلته تعرض للاختطاف وان العصابة تطالبهم بمبالغ مالية مقابل الافراج عنه.

وتم إيداع جميع أعضاء هذه العصابة السجن ولا تستبعد الشرطة مزيدا من الاعتقالات نتيجة ما سيكشف عنه التحقيق.

وكان أفراد العصابة يترددون على المدن الصغيرة التي يتواجد بها المهاجرون مثل أليكانتي وألمرية ومورسية، وينسجون علاقات مع المهاجرين ويدعونهم الى الركوب معهم في سياراتهم وحينذاك تبدأ عملية الاعتقال باختطافهم في منازل خاصة والاتصال بأفراد عائلاتهم في اسبانيا أو المغرب لطلب الفدية. وكانوا يركزون كثيرا على المهاجرين السريين الذين تخشى عائلاتهم من الاتصال بالشرطة.

وانتشرت ظاهرة قيام عصابات من المهاجرين بخطف مهاجرين آخرين في اسبانيا خلال الثلاث سنوات الأخيرة مما يزيد من معاناة المهاجرين في هذا البلد الأوروبي.

من جهة اخرى ذكرت ايطالية يوم الجمعة ان ايطاليا ابرمت اتفاقا مع الحكومة الليبية من اجل تجهيز مخيمات للاجئين في ليبيا في اطار المساعدة على تجنب توجه مهاجرين بطريقة غير مشروعة الى ايطاليا.

وقالت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» ان «ايطاليا ستقدم الخيام وكل المعدات اللازمة من اجل انشاء مراكز استقبال حقيقية موقتة (...).وسيتم انشاء مراكز طبية ومطابخ من اجل استقبال اللاجئين قبل اعادتهم الى بلدانهم».

ولم تؤكد وزارة الداخلية ردا على سؤال لوكالة فرانس برس، هذه المعلومات.

والوقت نفسه، تتواصل المحادثات بين لجنة ليبية رسمية والحكومة الايطالية التي تواجه مشكلة رسو الزوارق غير الشرعية على شواطئها وعلى متنها مدنيون آتون من افريقيا. وقتل في الفترة الاخيرة سبعون صوماليا على الاقل اثناء محاولتهم اجتياز قناة صقلية التي تفصل ليبيا عن جزيرة لامبدوزا، حسبما افاد حوالى 15 ناجيا وصلوا منهكين ليل الاحد الى الشاطىء حيث كانت تتكدس ثلاث عشرة جثة.

وقدرت اجهزة الاستخبارات الايطالية اخيرا عدد الاشخاص المستعدين لمغادرة شمال افريقيا الى اوروبا بما بين مليون و1,5 مليون شخص.

حديث مكرر عن اصرار الحكومة على قمع الغش «هذه السنة»

الجزائر: 580 مطعما لافطار الفقراء في رمضان ومنكوبو الزلزال بمقدمة المحتاجين

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

كما جرت العادة في الجزائر مع حلول شهر رمضان من كل عام: كلام مكرر ممل عن الانهيار «المفاجئ» للقدرة الشرائية لعامة المواطنين في مقابل (او بسبب) ارتفاع فاحش وغير معلن لاسعار كل المواد الغذائية، وخاصة تلك التي يزداد عليها اقبال المواطنين بشكل كبير.

وكالعادة، تتجند الصحف وبدرجة اقل التلفزيون (حكومي) والاذاعات للحديث عن هذه المشكلة التي لم تستطع الحكومات المتعاقبة ايجاد حل لها رغم المؤتمرات الصحافية التي يعقدها الوزراء للحديث عن «الاجراءات» المتخذة لقمع الغش ومحاربة الاحتيال وجعل المواطنين «يصومون في كرامة».

ويتحدث المواطنون، بكل شرائحهم، بصيغة «الله غالب عليهم» و«نوكّل عليهم (التجار) ربّ العالمين» لان عامة الناس هم اول ضحايا الظلم التجاري وآخر مَن في متناوله مواجهته بسبب «متطلبات هذا الشهر» الذي تفضل وزارة الشؤون الدينية والخطاب الرسمي تسميته شهر الرحمة.

ولكن التناقض الكبير ان الرحمة تنعدم فيه ويصبح شهر «مص الدم» كما يحلو لعامة الجزائريين تسميته.

وقد وجدت السلطات الجزائرية نفسها هذا العام، عبر وزارة التضامن، مرغمة على فتح 580 مطعما عبر الولايات الثماني والاربعين بهدف توفير «قفة رمضان» لملايين العائلات المحرومة.

وتقدّر الاحصاءات ان نحو 14 مليون جزائري (من مجموع 31) يعيشون تحت خط الفقر بينما تضرب البطالة 30% من القادرين على العمل.

وتم التركيز بصفة خاصة هذا العام على المناطق المنكوبة بولايتي بومرداس والضواحي الشرقية للجزائر العاصمة التي تعرضت لزلزال عنيف مساء يوم 21 ايار/مايو الاخير.

وتعترف السلطات بأن آثار الزلزال تفاقم من فقر يسحق شرائح واسعة على مدار السنة، لكنه يبرز جليا في رمضان.

واعلنت الحكومة برئاسة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تخصيص 7 ملايين وجبة طيلة الشهر، بمعدل 56 الف وجبة يوميا، توزع مجانا على سكان هذه المناطق الذين مازال الالاف منهم يعيشون في الخيم او في غرف صحراوية جاهزة مُنحت لبعضهم.

وللتكفل بمصاريف هذه الوجبات، اقتطعت الحكومة 800 مليون دينار (الدولار يعادل 80 دينارا من صندوق الكوارث الطبيعية الذي تم انشاؤه سنة 1980 بعد الزلزال الذي هز ولاية الشلف في تشرين الاول/اكتوبر من تلك السنة.

وبالموازاة مع ذلك، عرفت الاسواق الجزائرية في كل الولايات التهابا في اسعار المواد، خاصة الخضر واللحوم بمختلف انواعها التي يزداد عليها الطلب.

هناك من يلوم المستهلكين «الذين يصابون بداء النهم واللهفة على كل ما هو ضروري او غير ضروري».

ويسود الخطاب الرسمي حالة من «الانفصام» بين حديث عن مراقبة الاسعار و«حماية المستهلك»، وحديث اخر عن الانفتاح والتوجه نحو اقتصاد ليبرالي لا دخل للادارة في توجيهه.

وقررت وزارة التجارة، المسؤولة المباشرة عن الاسعار ونوعية المواد المستهلكة، تشكيل فرق للمراقبة ينتظر نشرها في الاسواق لمراقبة «التجاوزات». لكن مثل هذا الامر ليس جديدا، ففي كل سنة تعمد الوزارة الى مثل هذه الفرق، لكن المؤكد ان نتائج هذا العمل، ان وُجد، لا يراها احد ولا يستفيد منها احد، ذلك ان الاسعار تظل مرتفعة الى نهاية الشهر الكريم.

وزارة العدل الأمريكية توجه 18 تهمة لناشط إسلامي

عبد الرحمن العمودي يواجه اتهاما بعقد صفقات محظورة مع ليبيا

واشنطن ـ «القدس العربي»

من فدوى مساط:

أعلنت وزارة العدل الأمريكية أن المدعي العام الفدرالي في ألكسندريا بولاية فرجينيا بول ماكنلتي وجه اتهاما رسميا للناشط الإسلامي عبد الرحمن العمودي بـ18 تهمة تتعلق بإقامة نظام للحصول على أموال من ليبيا ومصادر أجنبية أخرى بدون علم السلطات الأمريكية منذ شهر تشرين/نوفمبر من عام 1995.

وقال ماكنلتي في بيان إن محضر الاتهام يحدد مصدر المال من شركة الدعوة الإسلامية وهي وكالة تابعة للحكومة الليبية.

واتهم العمودي بأنه تسلم 340 ألف دولار نقدا يوم 13 اب/أغسطس 2003 في لندن من طرف مواطن ليبي.

وحسب محضر الاتهام الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه، فإن العمودي متهم بمحاولة إخراج المبلغ من إنكلترا وإيداعه في مصارف بالسعودية قبل تحويله إلى الولايات المتحدة التي لازالت تفرض حظرا على رعاياها من التوجه إلى ليبيا أو التعامل معها تجاريا أو إقامة علاقات مالية معها، ولا يزال هذا الحظر ساريا رغم رفع الأمم المتحدة قبل أشهر العقوبات التي كانت مفروضة على ليبيا.

وأكد ياسر بوشناق عن لجنة دعم العمودي في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» أن لائحة الاتهام التي وجهت للعمودي تعتبر بمثابة رسالة ليس فقط للناشطين الإسلاميين، بل لكل الجالية المسلمة المقيمة في الولايات المتحدة، وعبر عن تخوفه من تشويه سمعة الجالية المسلمة ما سيؤدي إلى تغييبها من المشهد السياسي الأميركي ما يترك مجالا واسعا لمن وصفهم بالفرقاء المستفيدين من غياب الصوت المسلم.

وانتقد بوشناق قانون مكافحة الإرهاب المعروف بـ«باتريوت» والذي يحاكم العمودي بمقتضياته وقال إن السلطات الأمريكية اتخذت القانون ذريعة للبحث في الأمور الشخصية للنشطاء العرب والمسلمين والبحث عن أية أخطاء ممكنة في ملفات إقامتهم أو حصولهم على الجنسية أو حتى معاملاتهم البنكية لتخويفهم والزج بهم في السجون.

وتتابع الجالية المسلمة في واشنطن باهتمام بالغ قضية العمودي لكونه أول من يحاكم بمقتضيات قانون «باتريوت» الذي وقعه الرئيس بوش بعد ستة أسابيع من وقوع هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر ولكون العمودي كان من أبرز الناشطين الإسلاميين حيث عدد من المؤسسات الإسلامية منها المجلس الإسلامي الأمريكي والمؤسسة الإسلامية الأمريكية والمجلس الإسلامي للقوات المسلحة شؤون قدامى المقاتلين، بما في ذلك هيئة للإرشاد خاصة بالمسلمين في الجيش الأمريكي.

الصومال و«الارهاب» على قمة جدول اعمال قمة افريقية

■ كمبالا ـ رويترز: يحاول زعماء افارقة انقاذ عملية السلام المتعثرة في الصومال وبحث التعاون في مكافحة الارهاب في منطقة تعرضت لهجمات من تنظيم القاعدة مرتين عندما يجتمعون في اوغندا يوم الجمعة في قمة اقليمية. كما يتوقع ان تشجع الدول السبع من شرق وشمال افريقيا على احراز تقدم في محادثات السلام السودانية التي زارها هذا الاسبوع وزير الخارجية الامريكي كولن باول الذي صرح بأن الحكومة والمتمردين وعدوا بالتوصل الى اتفاق سلام هذا العام. لكن لا توجد خطط في جدول الاعمال لمعالجة نزاع حدودي تجدد بين اثيوبيا واريتريا ادى الى تفاقم التوترات في القرن الافريقي.

ويشارك في قمة الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق افريقيا (ايقاد) التي تعقد في العاصمة كمبالا زعماء اوغندا وكينيا والسودان والصومال وجيبوتي واثيوبيا واريتريا وهي منطقة تعاني من الجفاف والمجاعة والحرب الاهلية.

وقال دبلوماسيون ان محادثات السلام الصومالية التي تعقد تحت اشراف ايقاد في كينيا ستكون على الارجح على رأس جدول اعمال القمة بعد انسحاب زعماء مجموعة رئيسية في الاسابيع الاخيرة وقرار جيبوتي بالانسحاب من لجنة التوجيه.

وجاء في وثيقة اطلعت عليها رويترز توجز جدول اعمال القمة ان «عملية السلام الصومالية تواجه مشاكل خطيرة».

وأوصت الوثيقة بتوسيع اللجنة التي تدير المحادثات والتي تتألف من جيران الصومال كينيا واثيوبيا وجيبوتي لتضم السودان واريتريا واوغندا. وقال دبلوماسي لرويترز «توجد توترات ناجمة عن اسلوب معالجة كينيا للامر ولذلك ولاسترضاء جميع الاطراف طلبنا انضمام جميع اعضاء «ايقاد» للمحادثات».

ودخل الصومال في حالة من الفوضى بعد الاطاحة بالحاكم العسكري محمد سياد بري في عام 1991, وتمثل المحادثات المستمرة منذ عام لمنظمة ايقاد في كينيا المحاولة رقم 14 لاستعادة السلام.

وقال وزير خارجية اوغندا جيمس واباخابولو يوم الخميس في بيان صادر عن ايقاد «عملية السلام الصومالية تسير في طريقها لكن مثل جميع عمليات صنع السلام تواجه الاطراف مصاعب».

وقال مسؤولون اوغنديون ان جميع رؤساء الدول الاعضاء في ايقاد يتوقعون حضور الرئيس الاريتيري اسياس افورقي القمة التي تستمر يومين والتي يتوقع ايضا ان تبحث جهود مكافحة المتشددين في المنطقة.

وتنظر واشنطن الى المنطقة على انها ملاذ امن محتمل لعملاء تنظيم القاعدة الذي تنسب له المسؤولية في تفجير السفارتين الامريكيتين في عام 1998 في كينيا وتنزانيا وهجوم على فندق مملوك لاسرائيليين في كينيا في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي. لكن قمة ايقاد السابقة التي عقدت في كانون الثاني/يناير عام 2002 في الخرطوم فشلت في الاتفاق على اجراءات محددة لمكافحة المتشدين.

وقال دبلوماسيون ان التوترات المتزايدة بين اثيوبيا واريتريا اللتين خاضتا حربا حدودية في الفترة من 1998 و2000 ليست ضمن جدول الاعمال الرسمي.

واعترضت اثيوبيا على حدود جديدة اعدتها لجنة مستقلة شكلت بموجب اتفاق السلام الذي ابرم عام 2000 مما ادى الى انتقادات من جانب اريتريا.

بيرنز في زيارة للرباط

■ الرباط ـ «القدس العربي»: يبدأ مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط وليام بيرنز الاثنين زيارة إلى المغرب تستمر يومين.

وتندرج هذه الزيارة في إطار جولة يقوم بها بيرنز في منطقة المغرب العربي عقب مشاركته في منتدى المانحين بمدريد. وقال بلاغ لسفارة الولايات المتحدة بالرباط أن المسؤول الأمريكي يجري خلال هذه الزيارة محادثات مع عدد من المسؤولين المغاربة. وأضاف البلاغ أن مساعد وزير الخارجية الأمريكي يعقد ندوة صحافية يوم الثلاثاء بمقر إقامة السفير الأمريكي بالرباط.

المغرب يعتقل 15 مشتبها بانتمائهم الى «السلفية الجهادية»

■ الرباط ـ يو بي آي: اعتقلت قوى الأمن المغربية أكثر من 15 شخصا يشتبه في انتمائهم الى تنظيم ديني متطرف، وصادرت بعض الأسلحة التي كانت بحوزتهم، حسبما أفادت يوم الجمعة صحيفة «الأحداث المغربية».

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية وصفتها بالمسؤولة ان عملية الاعتقال نفذت فجر الخميس في أحياء عين السبع والبرنوصي بمدينة الدار البيضاء، كبرى مدن المغرب.

وصادرت قوات الأمن أسلحة بيضاء بينها سيوف كبيرة بالاضافة الى كميات من البارود يعتقد انها كانت ستستخدم في صنع متفجرات. ويخضع المعتقلون لتحقيقات تجريها معهم الفرقة الوطنية للضابطة القضائية التي تتولى عادة مثل هذه القضايا، وهي وحدة نخبوية من الشرطة يوجد مقرها في الدار البيضاء لكن اختصاصاتها تشمل جميع الأراضي المغربية. وتشن الأجهزة الأمنية حملة موسعة ضد ناشطي جماعة تيار «السلفية الجهادية» المسؤولة عن العمليات الارهابية التي استهدفت الدار البيضاء يوم 16 مايو/ايار الماضي مخلفة 45 قتيلا بينهم أجانب و13 انتحاريا.

وبلغ عدد المعتقلين قرابة الألف شخص، وأفرج عن البعض في حين يوجد أكثر من ثلاثمئة في السجون منهم منظرون في تيار السلفية الجهادية مثل أبو الحفص والكتاني.

وصدرت أحكام في حق العديد منهم بالسجن اكثر من عشر سنوات وحتى بالاعدام.

وتمكنت الأجهزة الأمنية من إفشال العديد من عمليات التفجير لكنها لم تتمكن من وقف بعض عمليات الاغتيال التي تعرض لها أفراد في قوى الأمن ومغربيون من الديانة اليهودية.

تونس تدعو الى ادخال اصلاحات هيكلية على مؤسسات الامم المتحدة

■ تونس ـ يو بي آي: جددت تونس دعوتها الى ضرورة إدخال إصلاحات شاملة على مختلف مؤسسات وهياكل منظومة عمل الأمم المتحدة، والى تعزيز التنسيق، وتمتين التضامن الدولي من اجل التصدي لظاهرة الإرهاب ومعالجة أسبابه ومختلف أشكاله.

واعتبرت في بيان بمناسبة الاحتفال بيوم الأمم المتحدة الذي يصادف يوم الجمعة ان إحياء هذه الذكرى يتزامن مع مرحلة هامة من حياة منظمة الأمم المتحدة تتسم بخطورة ما تواجهه المجموعة الدولية من تحديات ناجمة عن استفحال العوامل المهددة للأمن والسلم والاستقرار، وعن تفاقم الهوة بين الدول والشعوب في نسق التنمية.

وشددت في هذا السياق على ضرورة تضافر الجهود، وإحكام صيغ العمل الجماعي لاكتساب القدرة على ردع هذه التحديات، وصيانة ميثاق الامم المتحدة بما تضمنه من مبادئ وأهداف سامية تتعلق بحفظ الأمن والسلام في العالم وتعزيز التعاون والتضامن بين الدول وتأمين التنمية الشاملة لفائدة كل الشعوب دون إقصاء ولا تهميش.

وأكدت بالمقابل دعمها للجهود الرامية إلى إدخال الإصلاحات الضرورية على هياكل ومؤسسات الامم المتحدة، وأساليب عملها لمواكبة المتغيرات الدولية ولإرساء مقومات نظام دولي متوازن قائم على الحوار والتعاون والتضامن ويوفر للجميع أسباب السلم والاستقرار في مختلف أبعاده.

وناشدت من جهة اخرى المجموعة الدولية التدخل السريع والناجع لوقف العنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وتهيئة الظروف الملائمة للتوصل الى حل عادل وشامل ودائم يقوم على احترام الشرعية الدولية.

كما دعت تونس منظمة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي الى المساهمة بفاعلية في التقدم بالخطوات التي اتخذت في العراق لتمكين شعبه من استعادة سيادته والتفرغ الى اعادة اعمار بلاده في ظل الوحدة والأمن والاستقرار، مؤكدة في نفس الوقت ان منظمة الأمم المتحدة تبقى الاطار الأمثل لإقامة نظام عالمي يستجيب لطموحات البشرية في السلم والأمن والحرية والعدالة والتنمية وهو ما يستوجب تضامن وتكافل كل الدول والشعوب والتفافها حول هذه المنظمة.

كلمة «اضراب» ممنوعة.. وبعض الصحافيين كتبة تقارير.. ومشاعر السفير الامريكي من معايير النشر

عقب خطاب التكليف: صحافيون اردنيون يهاجمون وضع الاعلام في ندوة ساخنة لصحيفة حكومية

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

أكثر من جريئة وغير مسبوقة هي المداخلة التي تقدمت بها الصحافية الأردنية المعروفة لميس اندوني الخميس الماضي على هامش ندوة خاصة حول «تجديد الصحافة المحلية» نظمتها صحيفة «الرأي» من أبرز صحف البلاد والناطقة باسم الحكومة. وقالت اندوني انها تعتقد بأن العديد من المحررين والصحافيين المحليين سواء بسبب الخوف او لقمة العيش يكتبون تقارير للأجهزة الأمنية وغالبا ما تكون عن زملائهم، مؤكدة بأن دور المؤسسات الأمنية «الحفاظ على الأمن الوطني وليس الإتصال بصحافي للتأكد من ولائه لشخص وليس لوطن او لجهاز».

وتحدثت اندوني بصراحة غير معهودة وقالت انها سمعت في صحيفة «الرأي» حيث تعمل حاليا، من يقول لها بأن كلمة «إضراب» لا تظهر بالصحيفة لأن «الذهنية الأمنية وليس المهنية مسيطرة على الزملاء»، مضيفة ان اتصالا هاتفيا لمسؤول صغير قد ينطوي على مصالح شخصية يمكن ان يسيطر على ما ينشر في صحيفة «الرأي» مشيرة الى ان هذه التدخلات لا يقوم بها الكبار او المسؤولون المهمون في الأجهزة.

وطلبت اندوني من إدارة صحيفتها ورئيس التحرير جورج حواتمة الرد على سؤالها: «نريد ان نعرف نحن في «الرأي» مع من؟ ما الذي تعنيه كلمة صحيفة دولة؟ هل يعني ذلك تزييف الحقائق وإخفاءها؟» ملمحة الى ان الكثير مما ينشر فيه تحريض على المعارضة وليس نقدا لها، كما ان فيه الكثير من النفاق للمسؤولين، معتبرة ذلك «فسادا مهنيا واضحا».

وعقدت هذه الندوة التي تحدثت فيها اندوني عقب ساعات فقط من نقد لاذع للاعلام الرسمي تضمنه خطاب التكليف الملكي للحكومة الجديدة ووصفه بأنه «خائف ومتأثر وليس مؤثرا». وتساءلت الصحافية قائلة «ما الذي يعنيه نقد الملك للصحافة إذا لم نستغل الفرصة للدفاع عن حقوقنا كصحافيين وإعلاميين؟».

وأشارت اندوني الى ان وكالة الأنباء الرسمية (بترا) نشرت تقارير مفصلة عن الضمان الإجتماعي لم تستطع «الرأي» نشرها بسبب مساهمات الضمان فيها، وقالت بأنه بمجرد رحيل حكومة علي أبو الراغب انشغل الجميع داخل «الرأي» وخارجها بمصير رئيس التحرير الزميل حواتمة، والكلام يدور حول ما اذا كان جورج سيبقى ام سيرحل مع صديقه ابو الراغب؟.. وهل سيتسلم فيصل الشبول (مدير وكالة الأنباء) مكان حواتمة في «الرأي»؟. وأضافت «انا اعرف وأنتم جميعا تعرفون بان رئيس التحرير في «الرأي» مع الإحترام لا يمون على شيء ولا على حاله».

وكانت اندوني وهي ايضا محاضرة في إحدى الجامعات الأمريكية، قالت سابقا بان الإنسان «يشعر بالخجل من إستخدام كلمة حقوق الإنسان بعد ان رددها البنتاغون وكولن باول»، مركزة على وجود «وهم» يتعلق بالإعتقاد بان ما تنشره الصحافة الأمريكية عن العالم العربي يتميز بالمهنية الرفيعة، و«هذا غير صحيح» حسب خبرتها في الإعلام الأمريكي، كما دعت الصحافيين الأردنيين الى تعلم تحليل الوثائق والملفات، مؤكدة ان الإعلام البديل في أمريكا كشف أهداف الحرب ضد العراق وقدم رأيا مختلفا.

وكانت الندوة المذكورة أبرز حدث صحافي مهني في عمان الأسبوع الماضي، وقد تقدم الصحافي نضال منصور خلالها بمداخلة عن مفارقات التعامل الرسمي مع الصحافيين في الأردن، وقال «انك كصحافي يمكن ان تكون بمعية الملك في زيارة رسمية وفي اليوم التالي يمكن ان تنهال عليك الهراوات، والملك يقول بان سقف الحرية هو السماء بينما لا نصل احيانا الأرض!»، منتقدا عدم قيام الصحافة الأردنية بأي جهد مهني من أي نوع خلال الحربين ضد العراق رغم توفر الإمكانات المالية والقرب الجغرافي، وانتقد منصور وجود ظاهرة «تأجير» الصحف لقراءتها بدلا من بيعها.

وفي نفس الندوة وبحضور إبراهيم عز الدين رئيس المجلس الأعلى للإعلام تحدث جهاد المومني رئيس تحرير أسبوعية «شيحان» عن بعض ذكرياته المرة وقال انه في إحدى السنوات إضطر لتمزيق صفحة من مئة ألف نسخة مطبوعة بسبب تقرير عن مدير المخابرات المصرية، وقال ان الحرية النسبية للإعلام والصحافة في الأردن لم تنتزع بل أهديت لنا على دفعات واحيانا يستعيد المسؤولون على مزاجهم هذه الأعطيات، ونستذكر كلام رؤساء الوزارات المتتالي عن حرية الإعلام وتقبل النقد لكن بعد يومين تختلف المسألة ويتبارى الجميع في تقييد الصحافة.

وأشار المومني إلى ان تجربته الشخصية تجعله يفضل الحديث عن موريتانيا أكثر من الحديث في القضايا المحلية، مشيرا إلى ان «اغضاب» السفير الأمريكي من المعايير غير المكتوبة احيانا، وقال ان بعض الأسبوعيات في البلاد تعمل لصالح دول خارجية وان المحررين يقتبسون من الصحافة الأمريكية إذا أرادوا الحديث عن الإحتلال الأمريكي للعراق أحيانا، وقسم المتحدث اطوار الصحافة الأردنية من صحافة «السلام» إلى صحافة «الحرب على الإرهاب» إلى صحافة «الأردن أولا» وقال ان الأخيرة كانت مفيدة لأنها سمحت بمتابعة القضايا والملفات المحلية.

وشهدت الندوة نفسها حوارات وتعليقات ساخنة شارك بها صحافيون وإكاديميون حول الهموم والشؤون الصحافية المحلية، من جهته انتقد عضو البرلمان الأسبق فؤاد الخلفات تكرار المواضيع في الندوة بالقول أنه حضر ندوة مماثلة قبل عشر سنوات وتعرضت لنفس النقاط بدون زيادة او نقصان.

وتسود الوسط الصحافي الاردني حاليا حالة من الاسترخاء على هامش تشكيل الوزارة الجديدة برئاسة فيصل الفايز، فوزارة الإعلام ستلغى ولن تتضمنها الحقائب الوزارية الجديدة على أغلب التقدير، فيما سيتم تعيين سيدة يسارية وحقوقية بارزة هي المحامية أسماء خضر ناطقا رسميا ومسؤولا عن ملف الإعلام الرسمي برتبة وزير.

وكان الملك علنا وبخطوة غير مسبوقة اتهم الإعلام الرسمي بانه فشل في نقل صورة ما يجري للمجتمع الأردني وطالب بالمزيد من التطوير والإستقلالية في الإعلام وهو ما يعتبر ورقة رابحة بيد دعاة الإصلاح في المجال الإعلامي. وهذا ما التقطه الكاتب اليساري جميل النمري الذي شعر بالدهشة لان الأردن وفقا لتقييم منظمة «مراسلون بلا حدود» حصل على المرتبة 122 من بين 162 دولة، وهي مرتبة متأخرة جدا حيث تسبق عمان ست عواصم عربية في مجال الحريات الإعلامية، وقال النمري انه «لا يمكن التشكيك بمعايير المنظمة الدولية، فإذا كانت غير ملائمة فهي على الجميع كذلك»، مضيفا ان «صورتنا بالخارج أسوأ بكثير مما نتحدث به عن أنفسنا ولقد أصبحنا من محترفي الدوران حول المشكلة والعودة لنقطة الصفر لكن بجميع الأحوال بعد إنتقادات الملك تحققت خطوة نأمل ان تتبعها خطوات».

الملك عبد الله يتحدث الى رئيس الحكومة المكلف فيصل الفايز والمرشحين للوزارة في العقبة امس (ا ف ب)

وكانت الصحافة الأسبوع الماضي استقبلت الحكومة الجديدة بالكثير من التفاؤل والترحاب، وفردت صفحاتها لنشر خطاب التكليف ولتسليط الأضواء على الأسماء المرشحة للوزارة.

وزير الأوقاف يتهم عمرو موسى بعدم حفظ القرآن.. والاخوان يهاجمون العلمانيين.. وتعاطف مع الموظفين بائعي الفول على عربة يد

اتهام الباز بالترويج لسلبية سورية.. ومهاجمة السلطة الفلسطينية واشادة بالمقاومة.. و«الجمهورية» تسخر من ديمقراطية السفير الامريكي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استمرار الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية ضد اشقائنا الفلسطينيين وعمليات المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال الامريكي، واجتماع وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي مع مساعديه في اطار الاستعدادات غير المعتادة لشهر رمضان خاصة المرور وحالة الاسواق وارتفاع سعر الدولار بالسوق السوداء الى 705 قروش للدولار، وضبط صاحب شركة استيراد عطارة يقوم بتهريب 250 كيلو من قرن الغزال لاستخدامها في اعداد البخور بدلا من المسك، ولجوء بعض شركات الاسمنت الى خفض اسعاره في اطار المنافسة بينها بعد زيادة الانتاج رغم تصدير كميات منه للخارج، والقاء هيئة الرقابة الادارية بمدينة بورسعيد على مسؤول بوزارة الزراعة واثنين من المجلس المحلي اثناء تلقيهم رشوة من رجل اعمال لتمكينه من الاستيلاء على أرض مملوكة للدولة، وتأييد محكمة الجنايات بالقاهرة قرار النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد التحفظ على اموال وممتلكات عبد الله طايل ومدير فرع بنك مصر ـ اكستريور بقصر النيل واسرتيهما، وعلى رجل الاعمال وعضو مجلس الشعب السابق عبد الوهاب قوطة، واعلان رجل الاعمال نجيب ساويرس عن تأسيس شركة ـ عراقنا ـ للتليفون المحمول بالعراق بحيث تمتلك شركته المصرية اوراسكوم 63 % من اسهمها والباقي لاردنيين وفلسطينيين برأسمال قدره 120 مليون دولار وللأسف لم تساعدني ظروفي على حضور المؤتمر والحفل الذي دعتني الشركة اليه اول امس لاعلان الاتفاق وضاع علي العشاء المجاني بالفندق الفخم، وعلى كل حال مبروك لنجيب ساويرس رغم انني هاجمته من عدة سنوات. واهتمت الصحف بمباريات كرة القدم وانتحار سيدة انكليزية القت بنفسها من شرفة شقتها بشارع نوبار بالقاهرة بعد تناولها الخمر، وضبط اغذية فاسدة.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن المعارك والردود والمشاكل والحالة الاقتصادية ورأس الأفعى ورأس البلاء وقضايا اخرى متفرقة والاستعدادات للشهر الفضيل وقضايا اخرى متعددة.

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود والمفاجأة التي فجرها الروائي المصري صنع الله ابراهيم مساء يوم الاربعاء اثناء منحه جائزة ملتقى الرواية العربية بدار الاوبرا وقدرها مئة الف جنيه عندما وقف والقى كلمة قال فيها: «انه في هذه اللحظة التي نجتمع فيها هنا تجتاح القوات الاسرائيلية ما تبقى من الأراضي الفلسطينية لكن العواصم العربية تستقبل زعماء اسرائيل بالاحضان وعلى بعد خطوات من هنا يقيم السفير الاسرائيلي في طمأنينة». وقال صنع الله انه يشكر من منحوه الجائزة لكنه يعتذر عنها لأنها صادرة عن حكومة لا تملك مصداقية منحها، وكان ذلك احراجا لوزير الثقافة فاروق حسني الذي كان حاضرا، وقد رد بأن ما حدث وسام على صدر النظام لأنه لو لم تكن هناك حرية لما حدث ذلك، المهم ان موقف صنع الله قوبل بتصفيق حاد من الحاضرين.

والى معركة نائبة بسبب اسرائيل واعتداءاتها ففي «الوفد» هاجم زميلنا محررها العسكري اسامة هيكل الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك بسبب ما اعتبره تصريحات غريبة صدرت عنه وصف فيها موقف سورية من الغارة الاسرائيلية عليها بأنه يستحق التقدير وقال اسامة: «وهذا درس عظيم لقادة المستقبل فاعجاب الدكتور الباز لم ينبع من ان سورية ردت على اسرائيل بنفس الأسلوب مثلا ولكنه اعجاب بسلبيتها، ولست ادري كيف يسمي الدكتور الباز هذه الهجمة استفزازا فالاستفزاز مجموعة تصرفات يغلب عليها الطابع السياسي والاعلامي اما هذه الواقعة فهي هجوم حقيقي بالطائرات على موقع داخل الحدود السورية، هذا الحدث اسمه اعتداء وكان يحتم على سورية الدفاع عن ارضها واجوائها وحدودها وكرامتها ولست اعني هنا هجوما مضادا مثلا ولكنني اقول مجرد رد، مجرد صاروخ واحد ينطلق تجاه الطائرات الاسرائيلية اثناء تحليقها في الاجواء السورية وليس بالضرورة ان يسقط هذا الصاروخ طائرة من هذه الطائرات المعادية، المهم فقط ان ينطلق الصاروخ ليعرف هؤلاء القتلة الاسرائيليين ان هناك كرامة وان هناك دماء تجري في العروق ووقتها لن يكون هناك في المجتمع الدولي من يجرؤ على ادانة سورية لانها في هذه الحالة تكون في وضع المدافع عن سيادتها».

وقال اسامة ايضا «صدمني الدكتور الباز بتصريحاته اكثر مما صدمني رد الفعل السوري شديد السلبية واقتنعت فعلا ان اسرائيل لها كل الحق في العبث بالعرب كيفما تشاء لان العرب دائما عقلاء حكماء وفوق الاستفزاز».

طبعا نحن قوم حكماء لا نمكن احدا من ان يستدرجنا الى معركة لا نريدها الآن، الى ان نكمل استعداداتنا لهجوم شامل ساحق ماحق ضد اسرائيل ولا يمكن ان نكون كهؤلاء الفلسطينيين الذين يستشهدون يوميا دون نتيجة وان كان احمد عز العرب عضو الهيئة العليا لحزب الوفد يرى في نفس العدد عكس ذلك اذ يشيد بالانتفاضة والكفاح المسلح ويهاجم السلطة الفلسطينية قائلا: «اذا انتقلنا الى الساحة الفلسطينية لتقييم ما فعلته الحرب الشعبية الفلسطينية باسرائيل بعد ان سيطر الشعب الفلسطيني على ارادته واسترد حرية الحركة من سلطته الوطنية التي اقامتها اتفاقيات اوسلو لايقاف الانتفاضة الأولى، ثم عجزت هذه السلطة عن ايقاف الانتفاضة الثانية رغم كل الالاعيب التي حاول الاستعمار اغراءها بها مثل خارطة الطريق والدولة الفلسطينية المزعومة، ونحو ذلك من الاساليب فاننا نستطيع بهدوء تقييم نجاح او فشل الانتفاضة الثانية بعد ان سيطر الشعب الفلسطيني على مصيره واسترد ارادته من سلطة وطنية يجلس على قمتها رجال كانوا ثوارا ثم تحولوا الى رجال دولة بلا دولة يعيشون في ترف ويتركون الصراع المسلح ليتنازعوا على مناصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وعلى السيطرة على قوات الأمن في الوقت الذي يدفع الشعب المناضل من ارواح شهدائه ومن قوته ليلا ونهارا لاستمرار الصراع».

واكد عز العرب وجود تأثيرات خطيرة للانتفاضة والعمليات الاستشهادية على الوضع الاسرائيلي.

طبعا هذه العمليات ازعجت رأس الأفعى وأس البلاء ودفعت سفيرها بالقاهرة ديفيد وولش الى ان يهاجم في الجامعة الامريكية جريدة «الجمهورية» ورئيس تحريرها سمير رجب وهو ما نشرته جريدة «الشرق الاوسط» واعادت «الجمهورية» امس ـ الجمعة نشره كاملا وخصصت «الجمهورية» تعليقها للرد على السفير وعلى وصفه ما تنشره بأنه معالجة عدائية وسخرت من حرية الرأي التي تتشدق بها امريكا وينكر سفيرها على «الجمهورية» ممارستها لها وقالت «يحق للسفير الامريكي ان يلتزم بتفسير حكومته للعمليات الارهابية ولكننا نشير اليه بما وصفته منظمات اسرائيلية وطيارون اسرائيليون بجرائم حرب ضد الفلسطينيين ونسأله اليس هذا ارهابا تمارسه دولة تحت حماية القوة الأعظم ضد شعب يائس يدافع عن نفسه ويبحث عن حقوقه بكل الوسائل التي لا نستطيع الا احترام حقه في ممارستها ولو غضب السفير الامريكي».

لا.. لا.. هذا تهور لان غضب سفير رأس الأفعى وأس البلاء غير محمودة عواقبه اما استشهاد «الجمهورية» بالطيارين الاسرائيليين فانه يثبت عليها الاتهام لأن هؤلاء الطيارين عملاء لنظام صدام حسين البائد او اعضاء بتنظيم القاعدة الاسرائيلي. وهكذا يكون ارضاء السفير وتملقه والا فلا ومن حقه وحق كل سفراء امريكا ان يوبخونا كما يريدون لاننا أمة لا تستحق الا ذلك واكثر او كما قال كاتبنا الساخر الكبير احمد رجب في بابه ـ نص كلمة ـ بـ«الاخبار»:

«منذ عدة ايام لم اشاهد التلفزيون عمدا فقد اصبحت اخبار فلسطين توجع القلب ولا اعرف ان كان العرب لهم قلب موجوع كما لي وان كنت اشك ان العرب انفسهم لهم وجود اصلا».

جميعنا قلوبنا موجوعة ومكلومة ونحن نقف عاجزين عن فعل اي شيء لاشقائنا بفلسطين ونحن نشاهد يوميا المذابح التي تقيمها اسرائيل لهم لكن ربك لطيف بعباده العجزة المتخاذلين اذ يعوضهم عن ذلك بالاستئساد على حكومة النحس تلك التي يسبقها الشؤم ليفسح لها طريقها ولذلك سنفرغ فيها كل عقدنا.

حكومة ووزراء

فالى حكومتنا السنية التي قال عنها احمد رجب يوم الخميس ـ اول امس ـ في بابه ـ نص كلمة ـ بـ«الاخبار» «هل يمكن ان يشرح لنا اي مسؤول لماذا نخصص 2 مليون و461 الف فدان لزراعة البرسيم ـ الارقام من جهاز التعبئة والاحصاء ـ بينما ندوخ السبع دوخات في استيراد القمح؟ وهل السبب في ذلك ان ادوية علاج الاضطرابات العقلية ناقصة في السوق؟».

وما دام قد عرف السبب فلماذا السؤال اذن؟ ومن البرسيم الى الفول المدمس وجحا وهو الأسم الذي توقع به «الاحرار» تعليقها القصير بالصفحة الاولى وجاء فيه: «تعاطفنا كثيرا مع رئيس قسم التسويات بالشؤون الاجتماعية الذي يحاكمونه لأنه يبيع الفول على عربة يد من أجل سد احتياجاته واحتياجات عياله والعجيب ان هناك غيره يبيعون مصر كلها بالجملة والقطاعي ولا يحاكمهم احد».

وقد تعاطف معهم وهم خمسة من الموظفين بادارة الشؤون الاجتماعية بوسط القاهرة زميلنا بـ«الوفد» حازم هاشم فقال عنهم في بابه اليومي امس ـ كلمخانة ـ

«والتهمة التي وجهت اليهم والى كبير الخمسة ـ هو رئيس قسم التسويات والمخالفات بالادارة ـ انه رجل مزوغاتي دأب على التزويغ من العمل كل يوم في تمام الحادية عشرة صباحا لا ليجلس على القهوة ولا ليدخل السينما او يبلط في البيت بل يزوغ الرجل يوميا ليشقى ويكدح واقفا يبيع الفول المدمس وراء عربة في الدرب الأحمر واتصور ان رئيس القسم قد احتاج الى مساعدين ممن اتهموا في هذه القضية فتستر بعضهم على تزويغه ـ مش لوجه الله طبعا ـ والبعض الآخر قد شاركه بغسيل الاطباق وتوزيع البصل والفلفل والسلطة على «زباين» عربية الفول فتأكد لي ان الموظفين الخمسة من ابناء جيل الفقراء الجديد الذي تربيه الحكومة بتآكل مرتبات افراده ثم تأكد لي ان الموظفين الخمسة لم يجدوا سبيلا الى تخفيف حدة فقرهم الا عربية الفول التي تلبي احتياجات ابناء جيلهم الجديد من الفقراء وكذلك الذين تأكد انهم تحت خط الفقر، لقد كان بامكان الخمسة المحالين الى المحكمة التأديبية العليا ان يقبعوا في مكاتبهم من موعد الحضور الى موعد الانصراف بمنتهى الانضباط بلا زوغان ويرتشوا ـ كل فيما يخصه ـ يوميا بلا انقطاع لأي سبب او اجازة».

وقال حازم حزينا: «فلست احب لامثال هؤلاء من الموظفين الذين لا يرتشون ان يفيقوا على عقاب صارم على تزويغهم الذي ما اغراهم به غير احساسهم بانهم في وظائفهم ـ كمالة عدد ـ وبلا عمل في واقع الأمر بل هم حاضرون ومنصرفون في المواعيد فقط ولما تواطأت عليهم ظروف الفقر فضلوا ان يأكلوها بالحلال من عربية الفول قابضين على جمر عفة اياديهم بدلا من قبض الرشاوى من الرايح والجاي، على الواقفة والنايمة والميتة، انني متعاطف مع هؤلاء المزوغاتية الخمسة رغم ايماني بان التزويغ من العمل لا يجوز ولكنه حرام اخف من حرام».

وقد كدت ان اناصر حازم واضم قلمي الى قلمه لولا زميلتنا بـ«الاخبار» الدكتورة سمية سعد الدين التي جعلتني اتمهل وافكر عندما قالت بنفس اليوم: «هذه القصة ما هي الا ترجمة واضحة لما اصبح عليه واقع الاداء المهني في مجتمعنا وما تلاه من تدهور سريع وخلل في مؤسسات العمل، فهناك بعض النماذج الستة في المجتمع مثل المدرس الذي ـ يشغل دماغه ـ واختصر العملية التعليمية في الدروس الخصوصية ورجل الاعمال الذي رفع راية نهب اموال البنوك واستغلها في صفقات مشبوهة والفنان الذي لخص مهمة الفن في رصيد دفتر شيكاته وغيرها من الامثلة الصارخة التي صار المجتمع يضج منها».

الاقباط

والى اشقائنا الاقباط وشكاواهم في بريد «وطني» الذي يشرف عليه فيكتور سلامة حيث اشتكت ثريا ابراهيم رزق من الجيزة من سلوك الزائرين لدير مار مينا قائلة: «ذهبت يوم 6 تشرين الاول (اكتوبر) لزيارة دير مار مينا مع عائلتي ولما كان هذا اليوم عطلة رسمية في الدولة فقد وجدت هناك مئات الرحلات الجماعية والفردية وكان الزحام شديدا للغاية، حتى انني اشفقت لحال الرهبان الذين تركوا العالم لكي يتوحدوا مع الله ويتفرغوا للعبادة، وهالني سلوك الشعب هناك، فالارض في فناء الدير مملوءة بالورق واكواب الجيلاتي الفارغة واغطيتها مما يسمح للذباب والحشرات بالتجمع عليها رغم وجود اعداد كبيرة من الصناديق النظيفة لوضع القمامة بها، كذلك المناضد في المطاعم تكسوها فضلات الطعام رغم وجود سلة مهملات بجانب كل منضدة! اتمنى من كل الكنائس والمسؤولين عن الرحلات توعية الشعب بالسلوك اللائق عند زيارة الاماكن المقدسة حتى نثبت اننا شعب متحضر. اما سكان الاديرة فلهم كل حب واحترام واجلال وتقدير والرب معهم».

وهذا ايضا حالنا نحن المسلمين وهكذا الوحدة الوطنية والا فلا، اما جون جرجس فريد المعيد بقسم التاريخ بالكلية الاكليريكية بطنطا فقد اشتكى من شيء آخر قائلا:

«جلست امام التلفزيون وكلي سعادة وشوق منتظرا نقل وقائع استلام قداسة البابا شنودة الثالث لجائزة الرئيس القذافي لحقوق الانسان، ولكن طال انتظاري فبدأت في التنقل بين القنوات الفضائية حتى وجدت احداها تنقل هذا الحدث الكبير.. اصابتني الدهشة لان التلفزيون المصري لم ينقل هذا الحدث خاصة وان المكرم رمز وعلم من اعلام مصر ووطني ومحب لمصر من كل قلبه، هنا ادركت سبب انصراف الناس عن مشاهدة التلفزيون المصري واتجاههم لمتابعة القنوات الفضائية التي تسير في ركب التقدم وتنقل الاحداث بمنتهى الدقة وفي نفس لحظة حدوثها في حين انشغلت قنواتنا بنقل برامج مملة لا تفيد في شيء.. عموما قداسة البابا غني عن التعريف في العالم اجمع وليس في حاجة الى ان يقدمه احد للناس فمحبته في قلوب الجميع، وتعاليمه في اعماق الجميع، وان كان اختياره لهذه الجائزة هو تكريم له فهو ايضا تكريم للجائزة، وتكريم لمصر كلها».

ومن التلفزيون الى اللغة القبطية والحروف العربية كما وردت في رسالة شنودة ميخائيل عبد الله من نجع حمادي وقوله فيها: «تعريب اللغة القبطية في كتب الالحان الكنسية اضر ضررا بالغا باللغة القبطية لأنه من المستحيل نطق الكلمات القبطية بطريقة صحيحة بعد كتابتها بحروف عربية، اللغة الانكليزية تحتاج الى مفاتيح لنطق كلماتها بطريقة صحيحة بالرغم من كتابتها بحروفها اللاتينية فكيف نكتب لغتنا القبطية بحروف عربية؟! ادعو الابرشيات والكنائس الى تعليم اولادنا اللغة القبطية ليتعلموا الالحان بلغتها الاصلية ـ القبطية ـ وليبدأوا بالاطفال الصغار ـ فالتعليم في الصغر كالنقش على الحجر ـ خاصة ان اولادنا يدرسون هذا العام اللغة الانكليزية من الصف الاول الابتدائي، ومن المعلوم انه توجد خمسة حروف قبطية متطابقة في النطق والكتابة مع اللغة الانكليزية».

وهذه مشكلة تهون امام المشكلة العجيبة التي تواجه الكنيسة الارثوذكسية وتعرضها لمحاولة انشقاق قام بها هابيل الذي حكى قصته زميلنا بـ«الوفد» مجدي سلامة في تحقيق نشرته يوم الخميس وجاء فيه:

«قبل ما يزيد على 17 عاما وافقت وزارة الشؤون الاجتماعية على تأسيس جمعية اهلية باسم (الشهيد مار مينا والبابا كيرلس)، وتم اشهار الجمعية تحت رقم 3407 لسنة 1986، واعلن ان الهدف الاساسي لها وهو المساعدة في تزويج الفتيات غير القادرات، وخلف هذا الهدف النبيل شرع القائمون على الجمعية في جمع تبرعات كانت تنهال على الجمعية الا ان عددا ممن كان تتم مساعدتهن من خلال الجمعية سنويا، لم يكن يتجاوز 10 فتيات، تحصل كل منهن على 200 جنيه فقط، وكان طبيعيا والامر كذلك ان يشكو البعض من قلة عدد المساعدات وتواضع قيمتها، وبالفعل تلقت وزارة الشؤون الاجتماعية العديد من الشكاوى تدور كلها حول هذا المعنى، وبحثنا عن الحقيقة ارسلت الوزارة بعضا من مفتشيها للتحقيق في الشكاوى، ولكن القائمين على الجمعية منعوهم من الدخول.. ثم توالت الاحداث بشكل درامي مثير، ففي سرعة غريبة وبدون اية مقدمات اعلن رئيس الجمعية واسمه (هابيل توفيق سعيد) انه صار كاهنا وارتدى الزي الكهنوتي، فعل ذلك دون سند شرعي وبالمخالفة لقانون الكنيسة، فالكاهن لا يتم تعيينه الا بعد رسم البابا له، ويكون هذا الرسم بصلوات معينة، ولا يتم ذلك الا بعد اجتياز المرشح للمنصب لاختبارات خاصة، وبعد موافقة اهل المنطقة التي سيخدمها الكاهن، فاذا تم كل ذلك يتم ترسيمه كاهنا في احتفال كبير يحضره شعب (اهل) المنطقة التي سيخدمها، وهذا كله لم يحدث مع (هابيل) والمثير ان انباء هذا الكاهن المزعوم، عندما وصلت الى اسماع البابا شنودة اصدر بيانا نشرته (الكرازة) ـ الجريدة الرسمية للكنيسة ـ اعلن فيه انه لا يعرف شيئا عن هابيل ولم ينصبه كاهنا!! وكان من الطبيعي والمنطقي ان ينتهي الامر عند هذا الحد، ولكن ما حدث لم يكن له ادنى علاقة بالعقل او المنطق، فبعد فترة وجيزة اعلن هابيل انه صار قمصا، وهي اعلى رتبة في درجات القساوسة ثم عاد واعلن انه حصل على الدكتوراه في القانون الدولي، وانه صار (الدكتور القمص) وقام بتحويل حجرة من حجرات الجمعية الى كنيسة واطلق عليها اسم (كنيسة العذراء ام النور وهابيل الصديق) ووقتها اعلن ان جهة اجنبية نصبته بطريركا لطائفة ارثوذكسية مستقلة عن الكنيسة المصرية واطلق عليها اسم (اولاد القديس بولس الرسول). ما فعله هابيل توفيق سعيد، اصاب رجال الدين المسيحي في مصر بصدمة عنيفة، عبر عنها القس يوسف امين كاهن كنيسة اباكير ويوحنا، بمصر القديمة بقوله ان ما حدث هو الاول من نوعه منذ 21 قرنا من الزمان، فالمعروف ان اي بطريرك يجب ان يكون له كرازة واساقفة وكهنة وشعب وكنائس، اما (هابيل) فليس له كنيسة ولا شعب ولا كهنة ولا اساقفة ولا كرازة فعلى اي اساس يزعم انه بطريرك؟! ويؤكد القس انطونيوس ميخائيل اقلاديوس، كاهن الكنيسة المعلقة، ان ما يدعيه هابيل يحمل اهانة صارخة لكل المصريين، خاصة انه اعلن صراحة ان جهة اجنبية تسمى (الهيئة الارثوذكسية العالمية) هي التي نصبته بطريركا، وهذا الادعاء خطير، ولو صح فانه يعني ان هذه الجهة تتدخل في شؤون البلاد.. القمص مرقس عزيز، كاهن الكنيسة المعلقة يكشف عن عدة مفاجآت عن البطريرك المزعوم، ويقول انه شخص يعشق الشهرة، ولهذا تقدم منذ فترة بطلب لتكوين حزب مسيحي، وهو ما رفضه المسيحيون، كما اعلن البابا شنودة رفضه لتأسيس حزب مسيحي، وكان واضحا ان هدف هذا الشخص، ان يصبح رئيسا لحزب.. فلما لم يتحقق له ذلك اراد ان يكون رئيسا لطائفة دينية، وهو ايضا تجاوز مرفوض، فطوال تاريخ الكنيسة القبطية الارثوذكسية لم يحدث مثل هذا الانشقاق، بل ان كلمة ارثوذكس تعني (ذا الرأي الواحد المستقيم) وبالتالي ليس لدينا اراء متعددة وليس لدينا طوائف متعددة. ويتساءل القمص مرقس عزيز: من وراء هذا الرجل، خاصة ان تاريخه لا يتفق مع تاريخ رجل الدين، فلقد كان تاجرا لبضاعة محرمة، ويمكن الرجوع لمصلحة الضرائب لمعرفة موقفه الضريبي من هذه التجارة.. فهل يمكن ان يكون تاجر من هذا النوع، بطريركا؟ ثم انه لا يحمل شهادات مطلقا ويدعي انه حاصل على الدكتوراه، بالاضافة الى كونه متزوجا وله اولاد وعلى مر التاريخ القبطي كان البطريرك غير متزوج.. ورغم كل هذه المخالفات والتجاوزات ما زال البطريرك المزعوم يؤدي الصلاة وعقد القران، وايضا علاج الصداع وفك السحر في مقر الجمعية بشارع السكة الحديد بمنطقة الشيخ مبارك بمصر القديمة. كما انه لم يتوقف عن ادعائه بتنصيبه بطريركا، رغم ان الاوراق الرسمية للكنيسة المصرية ـ كما يقول القس يعقوب سليمان، سكرتير مجمع الاباء الكهنة بمصر القديمة ـ تؤكد انه لا يوجد كاهن باسم «هابيل سعيد» ولم يتم تنصيبه ولم يرسم كاهنا سواء في القاهرة او اي محافظة اخرى فمن وراء هذا الرجل؟».

الاخوان المسلمون

والى ثالث وآخر ايام استضافة الطفيلي اشعب الحركة السياسية بادئين بصديقنا المحامي وعضو مكتب الارشاد مختار نوح وطبعا خفيف الظل قبل هذا وذاك، وقوله في بابه ـ سلام. سلاح ـ بـ«آفاق عربية»: «تحلق الطائرات الاسرائيلية فوق رأس الرئيس بشار الاسد وتذهب اليه حيث يجتمع ولسان حالها يقول للرئيس الاسد «حتروح مني فين؟».. ويقول البعض معللا عدم اكتشاف اجهزة الرادار السورية للطائرات الاسرائيلية ان طائرات اسرائيل كانت تطير بطريقة هادئة و«حافية القدمين» ولذا فلم تشعر بها الاجهزة السورية.. والعجيب ان الاعتداء تم بصورة كاملة على سورية ثم ادانت امريكا سورية رغم ان سورية هي «المعتدى عليها» ثم فرضت عليها عقوبات.. ويبدو ان فرض هذه العقوبات على سورية لانها لم تمكن اسرائيل من الاعتداء عليها كما ينبغي او بالشكل المطلوب، والحكومات العربية لذيذة جدا.. فقد استقبلت الخبر ببساطة وكأن الامر لا يعنيها وكأن الطائرة التي اقتحمت الاجواء السورية في سكات وخرجت ستخجل من ان تدخل اي اجواء اخرى، ام انهم يثقون في مستر بوش ـ رغم ان المثل يقول «المتغطي ببوش عريان».. وهكذا اصبح الحكام العرب في حالة من الافلاس حتى من الكلمات ولم يعد امامهم من سلاح الا «نحن».. ولمزيد من التعريف بشخصنا نحن الشعب العربي، فنحن ابناء الوطن العربي من ساكني القبور والسجون على السواء، ونحن السلاح الذي لا تنتجه اسرائيل او امريكا او الغرب فهم لا يجيدون صناعة الجنود الذين يموتون في سبيل ما يؤمنون به وانما يصنعون جنوداً تموت من «الخضة» او تموت بسبب «حادث سير» أو تنتحر لانها قد اشتاقت الى «دمينة» التي كانت تراقصهم في الديسكو بعد فراق استمر اكثر من شهرين.. في حر العراق.. وللعلم فان صناعة الجندي تقتصر على البلاد العربية والاسلامية واسألوا المقاتل في 6 اكتوبر والشهيد الفلسطيني وكذلك المقاوم العراقي ان كنتم لا تعلمون.. يا ناس اوقفوا محاكمة «عنتر» بالمجالس والمحاكمات العسكرية، واطلقوا سراحه من السجن والاعتقال، وحرروه من عبوديته، إمنحوه حقوقه في التفكير والتغيير قبل ان تحلق الطائرات الاسرائيلية فوق رؤوسكم ثم لا تعودوا الى بلادهم بل تسكن بلادنا وانتم لا تشعرون.. وثقوا ان السلاح الوحيد الذي لن ينتجه الغرب ابدا هو سلاح اسمه الانسان العربي..».

ونترك صديقنا خفيف الظل لنجد في انتظارنا خفيف ظل آخر برز لنا فجأة هو الدكتور حامد انور الذي قال عن العلمانيين: «فالخطاب العلماني في مصر في اجماله يلجأ اصحابه الى استخدام المصطلحات الاكاديمية البراقة والالفاظ الفخمة حتى تغطي ضحالة فكرهم وسوء منطقهم وحتى تخفي زيف حقائقهم كي يقنعوا السامع ان صاحب هذا الخطاب على درجة عالية من الفكر والثقافة، وفي الحقيقة الفكر والثقافة منه براء، فلو حللت ما قال لصعقت ولو فهمت ما يريد لاغشي عليك، ولقد ادركت الآن لماذا يتبنى دائما العلمانيون نظرية دارون وكون الانسان اصله قرد فكلاهما يتنطط ويقفز بطريقة بهلوانية واذا ما القيت اليه ثمرة موز صرتما اصدقاء، واذا القيت اليه حبات الفول السوداني تراه يقفز مسرعا خلفها اينما كانت.. تماما مثلهم مثل عقولهم تقفز خلف بريق الدولار اينما يلقى وتأكل على الموائد اينما تقام. والخطاب العلماني في مصر يتبنى وجهة نظر معينة ويدافع عنها بقوة ثم بعد فترة يتبنى غيرها ويدافع عنها بنفس القوة وان لم يكن اشد، فقبل اذاعة مسلسل الحاج متولي كانت البرامج التلفزيونية مثل «لو بطلنا نحلم» و«ماسبيرو» تتحدث عن التربية الجنسية وان الرجل يهمل رغبة المرأة في الجنس ولا يعرف كيف يتعامل معها او يشبع رغباتها وترى السفهاء والمعتوهين في المجلات والجرائد ينضمون لتلك الحملة ـ ولك ان تعجب ان كان ذلك تم في وقت واحد كأن هناك اتفاقا مسبقا او خطة معدة ـ اذا بهؤلاء يطالبون بتدريس التربية الجنسية في المدارس وتلقين الاولاد معلومات عن الجنس ونجد الخطاب العلماني يتحدث عن حرية الفكر والتعبير ولكنها فقط لهم.. اما فكر الاخرين وكتبهم فلا حرية لهم، يسبون الازهر اذا ما رفض مخطوطا لاحدهم فيقيمون الدنيا ولا يقعدونها ثم يستثيرونه على احد الدعاة الشباب الذي اصبح له جمهرة عريضة من المستمعين والمحبين. انهم حرباوات تجيد التلون وثعالب تجيد التنكر، غير صادقين مع انفسهم، فقط يريدون حربا شعواء على الاسلام. وسهام الخطاب العلماني رغم انها تنطلق من اماكن مختلفة ومواضع متفرقة وجرائد شتى وافراد متناحرين الا انها في النهاية تنطلق نحو هدف واحد وموضع واحد: نحو الاسلام، وقيم الاسلام، شلت ايديهم وخسئت اقلامهم. ايها العلمانيون: العار لكم، الخزي لكم، والدرك الاسفل من النار مثوى لكم».

وهذا يكفي لان نفاجئهم ونستقبل صديقهم الامين العام كحزب التجمع اليساري المعارض رفعت السعيد ليسمعهم ما يجب ان يسمعوه في بابه بـ«الاهالي» ـ صفحة من تاريخ مصر ـ قال لهم ولنا طبعا: «ونعود لنفتح صفحة اخرى من كتاب الارهاب الاخواني المتأسلم المراوغ ونتوقف امام المراوغة.. فهم دائما يرتكبون الجرم ثم يحاولون التملص منه.. ولنأخذ كمثال واقعة محاولة اغتيال عبد الناصر في ميدان المنشية. لقد نفى الاخوان ولم يزالوا مشاركتهم في هذه المحاولة واكدوا انها خدعة ناصرية. ووصل الامر بالاستاذ عمر التلمساني احد مرشدي الجماعة ان قال: «حادث المنشية قد اخترعه خبير امريكي ودبره عبد الناصر للايقاع بالاخوان» (عمر التلمساني ـ قال الناس ولم اقل في حكم عبد الناصر ـ ص 186). وقالت مجلة «لواء الاسلام»: «ان حادث المنشية دبره عبد الناصر» (1/9/1989). لكننا كعادتنا نعود الى كتابات قيادات الارهاب المتأسلم لان فيها ما يكفي من ادلة. ولدينا شهادة الضابط الاخواني المخضرم عبد المنعم عبد الرؤوف في كتابه «ارغمت فاروق على التنازل عن العرش» وكان قد هرب خلال عملية ترحيله من السجن الحربي وكلفته الجماعة بوضع خطة للقيام بما اسماه هو «انقلاب اسلامي» فأرسل من مخبئه (كان مختبئا في منزل كادر اخواني من الجهاز السري اسمه عبد اللطيف، وتلاحظ ان عبد اللطيف هو الذي قام بمحاولة اغتيال عبد الناصر) نقول ارسل من مخبئه «يطلب موافاته بما يلي: 1 ـ عدد افراد الجهاز الخاص المدربين، 2 ـ كشف مفصل بجميع الاسلحة الصغيرة الصالحة للاستعمال ـ رشاشات ـ بنادق ـ طبنجات ـ قنابل يدوية ـ خناجر ـ ذخيرة.. الخ» (ص 163). ويروي في مذكراته او اعترافاته انه كان في هذه الفترة وهي السابقة لمحاولة الاغتيال على اتصال مباشر بثلاثة من اخطر المتهمين في الحادث: ابراهيم الطيب ـ هنداوي دوير والشخص المسمى عبد اللطيف، ويصف عبد المنعم عبد الرؤوف هذا الشخص وصفا دقيقا ينطبق تماما على من قام باطلاق رصاصات المنشية. ويروي في مذاكرته ايضا انه خلال لقاءاته مع هذه المجموعة «وجد ان هنداوي دوير كان متحمسا جدا لاطلاق النار على جمال عبد الناصر واقسم له: «والله العظيم ان جميع العسكريين سيتفركشون عند سماعهم اول طلقة» (ص 167) ثم يقول «انه نظم معسكراً للتدريب على السلاح في كرداسة وان الذي نظم المعسكر هو ابراهيم الطيب احد الذين شاركوا في حادث المنشية» (ص 184) ثم هو يقرر في حسرة ان هنداوي دوير الذي كان اول المتحمسين لاطلاق النار على عبد الناصر لم يلبث ان سلم نفسه للبوليس بعد الحادث «وادلى بكثير من الاعترافات» والخطط لم تكن في الحسبان (ص 194). لكن هذه المحاولة لم تكن الخطة الوحيدة ويعترف يوسف طلعت مسؤول الجهاز السري في ذلك الحين ان عبد المنعم عبد الرؤوف قد وضع خطة لاقتحام مجلس الوزراء واحتلاله والقيام بانقلاب وطلب تدبير اربع فصائل من الجهاز (الفصيلة 30 عضوا) يرتدون ملابس البوليس الحربي. وقد ضبط بالفعل عدد خمس بدلات عسكرية لدى المقبوض عليهم. (د. عبد العظيم رمضان ـ الاخوان المسلمون والتنظيم السري ـ ص 220). ويعترف ابراهيم الطيب امام المحكمة بأنه كانت هناك خطة ثالثة تستهدف اغتيال مجلس قيادة الثورة بجمعه (المرجع السابق ـ ص 225). وتمضي الاعترافات الاخوانية، تمضي وكأنها بلا نهاية، ولا نمتلك الا ان نتواصل معها حتى نكتشف عمق البئر الاخواني المتأسلم».

معارك الاسلاميين

والى الاسلاميين ومعاركهم، وما ورد في حديث وزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق لمجلة «المصور» واجراه معه زميلنا حمدي رزق حول الداعية عمرو خالد وقصر الخطابة على خريجي الازهر. فقال: «لأنه يشترط ان يحفظ المتقدم القرآن الكريم وعمرو لا يحفظه كاملا، وكذلك المعلومات الدينية في فروع التفسير والحديث وعلوم العقيدة واحكام الفقه، ولا اعتقد ان عمرو خالد يدعي انه يعرف هذه الامور.. عمرو يتكلم في باب يسمى «الرقائق» اي الاخلاقيات وهو يحفظ كثيرا منها، لكن الجوانب الاخرى ليس له فيها اي علم! ـ ليس لنا علاقة به.. ونحن لم نمنعه، وكان يلقي مواعظه في جامع في السادس من اكتوبر، لم نضمه الى الآن، فالقضية ان الامام هو في الواقع خطيب ومدرس وامام في آن واحد، فلا بد ان تكتمل له هذه المعلومات لذلك لا بد ان يكون ازهريا، فالله تعالى قال في القرآن الكريم «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم».. والتفقه في الدين هو التمكن من علومه. اذن القرآن ينص على ان من يتصدى لوعظ الناس يجب ان يكون متفقها في الدين، وهذا يتوافر في الازهري ومع ذلك ليس كل ائمة مساجد الاوقاف ازهريين، هناك نحو 30 الفا منهم ليسوا ازهريين ولكن معهم تصريح من الاوقاف، ونحن نقبل في معاهد اعداد الدعاة خريجي الجامعات المصرية بنين وبنات، يدرسون لعامين، ونهيىء لهم الوسيلة المنظمة للتعرف الى امور الدين والاساتذة الجامعيون الازهريون هم الذين يدرسون لهم، ثم يختبر بعد سنتين، وبعض هؤلاء يصعد المنبر ومعه التصريح.

وبعض نواب مجلس الشعب قدموا لي سؤالا لماذا منعتم عمرو خالد؟ فقلت لهم لا صلة لنا به على الاطلاق، والجامع الذي يلقي فيه عظاته ليس منضما الينا ولم نبعده ولم نمنعه وهو قال انه مسافر الى لندن ليحضر الدكتوراه، ومن حيث الشعبية في اوساط اجتماعية معينة لدينا من دعاة الاوقاف من يماثل عمرو خالد، مثل خالد الجندي ولا نمنعه». وبمناسبة المنع فقد نفى الوزير انه امر بمنع شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي من القاء خطبة الجمعة التي اعتاد على القائها بالجامع الازهر، وذلك في حديث نشرته «النبأ الوطني» يوم الاحد بصفحتها الخامسة واجراه معه احمد بركة وقال فيه الدكتور حمدي زقزوق: «لم يصدر قرار عن وزارة الاوقاف بمنع فضيلة الامام من القاء خطبته المعتادة بالجامع الازهر. وهذا الامر يرجع الى الدكتور سيد طنطاوي نفسه. وليس بمقدوره ان يمنع رمزا من رموز الدين من القاء الخطب في مساجد الاوقاف فما بالنا اذا كان هذا الرمز هو شيخ الازهر؟».

وكان احمد بركة قد قال: «تبين غياب الدكتور سيد طنطاوي عن القاء خطبة الجمعة في الجامع الازهر منذ ثلاثة اشهر تقريبا في اعقاب المظاهرات التي خرجت تندد بالممارسات الامريكية في العراق والتحرشات الاسرائيلية بالفلسطينيين مما فسره البعض بشكل خاطئ على ان هذه المظاهرات هي السبب الرئيسي في ابتعاد شيخ الازهر عن خطبة الجمعة طيلة هذه الفترة. واقتصاره فقط على مسجد صغير في مدينة البعوث الاعلامية وحجبه اعلاميا عن الظهور على الشاشة الصغيرة وهي الفكرة الغريبة التي تجد دعما بمرور الوقت مع استمرار غياب د. طنطاوي عن الساحة».

وقال ان مكتب الشيخ طنطاوي افاد بانه في الاراضي الحجازية لأداء مناسك العمرة.

وهناك ارتباك واضح وعدم تحديد للخبر او للوقائع في الموضوع لان عملية منع الشيخ طنطاوي من القاء خطبة الجمعة بالازهر والتعتيم عليه في التلفزيون تخضع لاوامر عليا. فهل صدرت ام لا؟ الا ان الملفت للانتباه هو قول وزير الاوقاف «هذا الامر يرجع الى الدكتور سيد طنطاوي»، بما يوحي بصحة ملاحظة التعتيم لانه لو لم يكن موجودا لاختلفت اجابة الوزير بان اعطى السبب الحقيقي. وعموما فاتني الاتصال بالوزير او مكتبه للتأكد من صحة ما ورد على لسانه وان كنت اعتقد انه ادلى بالفعل به بسبب دعوى قضائية كان قد رفعها من عدة سنوات على الجريدة انتهت بالصلح لنشرها اخبارا غير حقيقية عنه.

الفتاوى

اخيرا الى الفتاوى وستكون من «صوت الازهر» ورسالة عبد الله عبد المنعم من القاهرة والتي سأل فيها عن اهم العبادات والقربان في شهر رمضان وفي اعقابه، وقد اجاب عن سؤاله صديقنا الشيخ محمود عاشور وكيل الازهر السابق قائلا: «من اعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم في رمضان صلاة التراويح التي يؤديها المسلم في كل ليلة من رمضان بعد صلاة العشاء وقبل صلاة الوتر ويمتد وقتها الى قبيل الفجر وسميت بذلك لان المصلين لها يستريحون بالجلوس عقب كل اربع ركعات منها، او لان اهل مكة كانوا يطوفون بين كل اربع ركعات فينالون فضل الطواف ويستريحون، وتسمى ايضا بصلاة القيام لان المصريين يقومون لصلاتها عقب صلاة العشاء. وقد رغب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذه الصلاة وفيما يشبهها من صلاة الليل، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد صلى بأصحابه صلاة القيام بضع ليال الا انه لم يواصل صلاته بهم خوفا من ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها، وقد صلى بهم احدى عشرة ركعة كما يفهم من حديث عائشة وانهم كانوا يصلون في عهد عمر ـ رضي الله عنه ـ عشرين ركعة. والذي تطمئن اليه النفس ان صلاة التراويح من النفل المطلق الذي لا حد لاكثره. بل ثبت ان اهل المدينة كانوا يصلون التراويح في عهد عمر بن عبد العزيز ستا وثلاثين ركعة وكانت حجتهم في ذلك ان اهل مكة كانوا يصلونها عشرين ويطوفون بين كل اربع ركعات فزادوهم ـ اي اهل المدينة ـ مكان كل طواف اربع ركعات ليساووا اهل مكة في العبادة، فكانت تراويحهم ستا وثلاثين ركعة ـ التاج الجامع للأصول من 67 ـ كما اننا نرجح ان صلاتها في جماعة، وفي المسجد افضل لان في ذلك تكثير للجماعة ومحافظة على عبادة من العبادات التي يتقرب بها المسلم الى الله تعالى الا اذا كانت هناك ضرورة تدعو الى صلاتها في البيت. والفقهاء متفقون على الجهر بالقراءة فيها وعلى انها تصلى ركعتين وعلى ان ختم القرآن في صلاة التراويح خلال شهر رمضان مندوب ومستحب. كما انهم متفقون على ان الخشوع والاناة في صلاتها من الافعال الواجبة فيها، كما هو الشأن في كل صلاة امرنا الله تعالى بأدائها فرب ركعات قليلة تؤدى بخشوع واتقان واخلاص تكون خيرا من ركعات كثيرة لا تتوافر فيها تلك الفضائل».

وبهذا ننهي تقرير اليوم بصلاة التراويح في الشهر الفضيل اعاده الله علينا نحن امة حنا للسيف، حنا للخيل بالخير والبركات، مسلمين ومسيحيين طبعا، لان الصيدلي القبطي عماد عزمي جريس كتب مقالا بـ«الوفد» امس عنوانه ـ تقاليد راسخة في رمضان ـ قال فيه: «فنحن المسيحيين والمسلمين عائلة واحدة يجمعنا الحب، نتبادل جميعا التهاني والسؤال في السراء والضراء فنذهب كما عودنا ابي ـ رحمه الله ـ للاخوة المسلمين لتهنئتهم في مناسباتهم المختلفة كما يفعلون هم ايضا معنا في احتفالاتنا ومناسباتنا المختلفة، فالمسيحيون والمسلمون ايد في ايد في الافراح والاتراح فالمسيحيون اقرب الناس مودة للمسلمين كما جاء في القرآن الكريم ـ سورة المائدة 86 ـ فنحن المسيحيين اكثر حرصا على مراعاة شعور اخواننا المسلمين عند الاكل او احتساء القهوة والشاي اثناء الصيام».

الضائقة الاقتصادية والحماس الديني الوصفة الأكيدة لحدوث الانفجار

اسرائيل توشك على شن عملية السور الواقي الثانية.. والفلسطينيون مشغولون بمعركة خلافة عرفات

■ في يوم الاربعاء من هذا الاسبوع عقد رئيس الوزراء اجتماعا «للهيئة الحقيقية» التي تتخذ القرارات في الشأن الفلسطيني. هذه الهيئة عبارة عن اطار جديد مقلص سري ومكون من رجال الأمن بالأساس. المسائل في أساسها سياسية. الاشخاص الذين يعطون الاجابات هم في الأغلب من العسكريين، حتى عندما يكونون بلباس مدني. الشعور في غرفة المداولات كان صعبا. فترة الغسق الغامضة الحالية قادت بعض اعضاء هذا الاطار الى الاستنتاج الذي لا مفر منه: نحن قريبون جدا من عملية السور الواقي الثانية. التآكل في انجازات «السور الواقي أ» سيستوجب الشروع في العملية الثانية. قرار وزير الدفاع باستدعاء الاحتياط خلافا لموقف الجيش لم يكن نابعا من رغبته في مناكفة رئيس هيئة الاركان وانما جاء من قلقه الحقيقي على ان الامور توشك على الافلات من بين يديه.

رئيس «الشاباك» رسم صورة متردية جدا. وفي اطار ذلك تطرق للمخاطر المترتبة على إعطاء تسهيلات للفلسطينيين بصورة تفصيلية. ماذا سيحدث في كل مكان يفتح فيه الاغلاق المفروض عليه أو اذا أعطيت تسهيلات للتجار أو سمح بحرية التنقل من مدينة الى اخرى. فتح الاغلاقات من وجهة نظر ديختر قد يتحول الى مسار لدخول الانتحاريين. في المقابل وصف رئيس قسم التخطيط حجم المأساة التي ستنشأ في المناطق اذا أحجمت اسرائيل عن تقديم التسهيلات للسكان عشية رمضان. وحذر في سياق ذلك من ان منظمات الاغاثة الدولية ومن بينها الصليب الأحمر والاونروا قد توقف خدماتها. حسب وجهة نظرهم يمكن ان تصبح خدماتهم تحت الاحتلال مثابة مساعدة له، ولذلك يزمعون على نقل المسؤولية عن اقتصاد الفلسطينيين الى دولة اسرائيل. الأرقام في هذا الصدد مفزعة. الصليب الأحمر وحده يعيل 300 ألف عائلة فلسطينية.

الانتفاضة و «الأنتي فوضى»

النقاش أمس الاول استغرق نصف يوم، ومع ذلك اتفقت «الهيئة الحقيقية» على لقاء آخر. الاسلوب هو اجراء نقاش مفتوح وحر. يتحدثون، يقولون كل شيء. كل المعلومات والاغتيالات وتناقض المصالح توضع على الطاولة. الشعور في ذلك النقاش كان ان ساعة الرمل التي بدأت تعمل في عملية مطعم «مكسيم» في حيفا آخذة في النفاد ـ حتى الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ـ حيث ستنتهي المدة التي أعطيت لحكومة الطوارىء الفلسطينية. في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) قد تجد اسرائيل نفسها، من دون أبو العلاء، في مواجهة عرفات مباشرة.

في خلفية النقاش قبع نموذج عملية الانهيار: أبو العلاء يغادر وسلام فياض يغادر وترحل معه الاصلاحات والعلاقة الواهنة بين السلطة والامريكيين. خريطة الطريق ماتت، اتفاق فياض ـ فايسغلاس لاعطاء السلطة مئة مليون دولار يُلغى، السلطة تجف من الناحية المالية والجمعيات الخيرية الدولية ترحل عن المنطقة رافضة تمويل الاحتلال الاسرائيلي فتعود الادارة العسكرية وتعود اسرائيل لاطعام الفلسطينيين (منسق العمليات في المناطق أجرى نقاشا حول الحاجة لتنفيذ تدريبات لاحياء وحدات الحكم العسكري في القيادات العسكرية).

حسب هذا النموذج عرفات يواصل تحطيم اجهزة الحكم التي بدأها منذ مغادرة أبو مازن ويجمع كل الصلاحيات التي أخذت منه في يده. الصدام المسلح الكامل مسألة لا مفر منها.

الانفجار الفلسطيني العنيف سيأتي من الداخل. شهر رمضان الحالي سيكون أصعب شهر رمضان يمرون به منذ عام 1967. العيد سيأتي في فترة الاغلاق المتواصلة منذ اربعة اسابيع. الاونروا انتهت من توزيع كل كوبونات الغذاء الموجودة لديها حتى نهاية السنة. هذا لا يكفي الجميع. الضائقة الاقتصادية لا توصف. هذه الضائقة ومعها الحماس الديني هي الوصفة الأكيدة لحدوث الانفجار. هجمات سلاح الجو والاصابات في صفوف المدنيين في الاسبوع الماضي لم تطفىء أي حريق في غزة. ما حدث هو انها صبت الزيت على القدر الذي يغلي أصلا.

غزة تمر منذ اليوم في حالة فوضى عارمة. الجمهور يرفض مؤسسات السلطة. لم يعودوا هناك يخشون قلب الطاولة في مؤسسة حكومية أو التظاهر أمام مكاتب المؤسسة. لم يعد هناك احترام لمسؤولي السلطة. قادة الاجهزة الأمنية الفلسطينية يجلسون منكمشين يراقبون بقلق بداية الصراع على خلافة ياسر عرفات. كل واحد هناك يحرص الآن على بقائه الجسدي والسياسي. النظام العام لم يعد يعنيهم بالمرة. أبو العلاء نفسه يسمي هذه الفترة ـ مرحلة الفوضى. في الشارع الفلسطيني يقولون ساخرين: الانتفاضة قد تحولت الى «أنتي فوضى».

لعملية الانهيار المتوقعة هذه يوجد عنصر آخر. وضع عرفات الصحي قد يؤدي حسب تقديرات مختلفة في اسرائيل الى رحيله عن الساحة خلال عدة اشهر. سواء كان ذلك صحيحا أم لا، فقد توصل السيكولوجيون الذين حللوا سلوك عرفات مؤخرا الى استنتاج بأنه يعيش مع «شعور أخروي». هذه النهاية التي يشعر بها يمكن ان تتواصل عدة سنوات، ولكنه مجرد شعور ذاتي لديه. عرفات يكرر في خطاباته عدم خوفه من الموت وانه يريد ان يكون شهيدا، ويتحدث عن التركة التي سيخلفها من ورائه: شعب بطل، شعب الجبارين والشهداء الذي يواصل الكفاح ولا يتنازل عن حقه في ارضه المقدسة. هناك من ينظرون الى ذلك على انه تحريض، وآخرون يرون فيه شعورا بالنهاية الوشيكة.

في كل الاحوال، يوجد في اسرائيل اليوم اعتراف بأن عرفات أقل استجابة للضغوط مما كان عليه في السابق. فهو لا يكترث اذا كان أبو العلاء سيذهب أم لا، المهم بالنسبة له هو الدخول الى صفحات التاريخ كمناضل وليس كرجل تسويات تفريطية.

عشية حرب الخلافة

في القيادة الفلسطينية بدأوا يتحدثون علانية عن صراع الخلافة، وهذه مسألة لم يكونوا يجرأون عليها قبل سنة، وها قد بدأوا يستعدون للصراع الأكبر بين «خريجي اوسلو» في السلطة وبين أطر المعارضة خصوصا الاسلامية منها. يتحدثون هناك عن حرب أهلية مسلحة وشيكة ذلك لان المجتمع الفلسطيني لم يكن مشرذما أبدا مثلما هو عليه اليوم. وفتح ايضا لم تكن منقسمة كما هي اليوم.

في النقاش الجاري أمس الاول لم يطرح مطلب طرد عرفات. التركيز كان على فترة الانتظار. عدم إبعاده حاليا. كان هناك من اعتقدوا ان عودة عرفات لاحتلال مكان في جبهة الحكم بعد رحيل أبو العلاء سيئة للفلسطينيين لانه في عزلة شبه كاملة، وهكذا سيكون الفلسطينيون في موقع متدني سياسيا في كل الاحوال في مواجهة اسرائيل.

في ذلك النقاش لم يتوصلوا ايضا لأي «حل مدروس» للمشاكل المطروحة. اعضاء «الهيئة الحقيقية» ـ وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان ورئيس شعبة الاستخبارات ورئيس «الشاباك» ورئيس الموساد ورئيس القسم السياسي الأمني في وزارة الدفاع ومدير ديوان شارون دوف فايسغلاس ورئيس قسم التخطيط (عضو غير دائم يستدعى وفقا للحاجة) ـ كلهم أرسلوا لضرب رؤوسهم وقدح زنادها كل في ميدانه. شارون وجه أوامره حاليا للاستعداد لتقديم جملة من التسهيلات متبنيا موقف الجيش خلافا لموقف موفاز وديختر. والمقصود هنا تسهيلات بسيطة وجزئية. فشارون لا يستطيع تجاهل توقعات ديختر المخيفة في حالة إعطاء تسهيلات واسعة. «الهيئة الحقيقية» تيقنت ان شارون يعتبر خريطة الطريق حية وقائمة طالما لم يتراجع عنها الامريكيون. كما فهموا ان حكومة أبو العلاء حكومة مرغوب فيها وانها الفرصة الأخيرة للفلسطينيين لمد جسور الحوار معنا. أبو العلاء هو الحاجز الأخير أمام عرفات واذا غادر فكل خلفائه المحتملين ما هم إلا خرق بالية لعرفات. أبو العلاء يلعب في مواجهة عرفات لعبة السير على الحافة محاولا اقناعه بانشاء حكومة طبيعية وقبول نصر يوسف كوزير داخلية مع صلاحيات. واذا لم يحدث ذلك حتى الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) فسيغادر الى بيته.

حتى ذلك الحين دعا قريع نفسه للقاء مع مبارك في شرم الشيخ: مبارك من ناحيته دعا باول على عجل. هذا اللقاء لن يكون لحل المشاكل، وسيكون في أحسن الاحوال لقاء لاطفاء النيران. باول سيفحص كيف يمكنه ان يخفض ألسنة اللهب وإبعاد رئيسه عن مصيبة الشرق الاوسط. هذا ما يفعله مستشارو بوش مانعين إياه من قول رأيه الحقيقي بالفلسطينيين علانية. فهو في ورطة كبيرة مع العرب في العراق، ولذلك يفضل ان يصمت. اذا نشرت اقوال بوش حول الفلسطينيين فسيبدو في صورة مماثلة لشارون. مبارك يخشى من انفجار فلسطيني في رمضان، الامر الذي قد يمتد الى الشارع المصري في محنته الاقتصادية الأصعب، الامر الذي سيبدأ كتضامن مع الفلسطينيين وسرعان ما ينقلب عليه. أبو العلاء يحاول العودة من اللقاء الثلاثي مع دعم امريكي يتيح المجال أمامه للحصول على دعم في اوساط الجمهور الفلسطيني ويوفر له قوة في مواجهة عرفات. هذا اللقاء لن يكون لقاء بين ثلاثة اشخص متفائلين وانما لقاء بين ثلاثة يحاولون انقاذ ما يمكن انقاذه من البيت المشتعل.

شارون يريد الاتصال مع حكومة أبو العلاء اذا واصلت البقاء بعد الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر). والمعروف ان أبو العلاء هو الذي ينأى بنفسه عن هذه الاتصالات الآن حيث لم تترسخ مكانة حكومته بعد. وفي ذات الوقت يواصل شارون تعليماته للجيش بمواصلة ضرباته بلا هوادة. وهو، بالمناسبة، يفخر بانجازات الجيش في الآونة الأخيرة.

وفي الوقت الذي يحطم فيه الاستراتيجيون رؤوسهم ـ يقدم الشارع اجاباته الخاصة. في رفح مثلا يواجه جنودنا عشرات أقفاص العصافير التي تنتشر كهواية لدى السكان وكتعبير عن الملايين التي يربحونها من التهريب من خلال الأنفاق. الجيش الاسرائيلي كافح ظاهرة الأنفاق دائما ولم ينجح حتى الآن في القضاء على هذا الأنبوب الذي يغذي الاقتصاد الاسود وعالم الارهاب والمخدرات في غزة. العملية الأخيرة حققت نجاحات جزئية (3 من 19)، العملية العسكرية شوشت عمليات التهريب جزئيا ومؤقتا وقد ترافقت مع عمليات هدم ملموسة للمساكن لابعادها عن الحدود المصرية. عملية حلاقة الارض في محاذاة الحدود المصرية لم تؤد حتى الآن إلا الى زيادة أسعار تأجير الأنفاق للمهربين (من 1500 دولار لعملية التهريب الواحدة الى عدة عشرات من الآلاف). من خلال هذه الأنفاق يمر الناس ايضا وليس الاشياء فقط، ولا يستبعد الجيش ان يكون قد دخل من هذه الأنفاق شتى صنوف الاشخاص مثل خبراء التخريب والقنص من لبنان وايران. لم يضبط مثل هؤلاء الاشخاص، ولكن هناك دلائل على وجودهم. احدى الظواهر المقلقة في الاشهر الأخيرة في غزة هي الارتفاع الكبير في كمية العبوات الناسفة الجيدة المستخدمة ضد دوريات الجيش، وقد كانت هذه العبوات وسيلة ناجعة جدا في لبنان. لحسن الحظ كان عدد الجنود المصابين منها ستة فقط. ولكن هذا كان حظا فقط والعبوات آخذة في التطور والتحسن. هناك شيء ما قد حدث على الارض. الاعتقاد هو ان من المحتمل ان يكونوا قد هربوا قناصة وانتحاريين من خلال الأنفاق ايضا.

قيادة حماس التي نزلت الى المخابىء استبدلت بقيادة بديلة لقيادة العمل والتنسيق. هذه القيادة موجودة في لبنان، أفراد حماس وحزب الله يقودون الحرب في غزة من هناك. التوجيهات تصل عبر مواقع الانترنت وغيرها، ولكن الخبراء ملزمون في نهاية المطاف على القدوم الى المكان بأنفسهم. وهم يفعلون ذلك عبر الأنفاق على ما يبدو.

حتى عملية «المعالجة الجذرية» التي دفعت المهربين للفرار كانت الأنفاق تستخدم لعملية الاستعداد الداخلي الفلسطيني لمعركة خلافة عرفات. قادة الاجهزة طلبوا وسائل قتالية. أحد الزبائن الأخيرين الذي سجل لنفسه صفقة تهريب سلاح بأحجام استثنائية عبر الأنفاق كان صاحبنا محمد دحلان. دحلان وأتباعه لم يقولوا بعد كلمتهم الأخيرة. وما ان يرحل عرفات سيكونون هم ايضا على أهبة الاستعداد.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 2003/10/24

التوجه في اسرائيل مواصلة سياسة شارون المتشددة تجاه الفلسطينيين بدعم امريكي

الصراع يمر في فترة انتقالية بسبب صحة عرفات ونضج المجريات الداخلية الفلسطينية لخلافته

■ اليكم احدى الأفكار التي تتزاحم في هذه الايام بجدية تامة في عقول صانعي القرار السياسيين والعسكريين: دول الاتحاد الاوروبي ستقنع عرفات بالتنسيق مع مصر لمغادرة المنطقة وإفساح المجال أمام ورثته كائنا من كانوا بادارة شؤون الشعب الفلسطيني. اوروبا ومصر سيضمنون سلامته من جهة وإبعاده عن التدخل فيما يحدث في المناطق من جهة اخرى. على حد قول المصادر المطلعة ليست هذه مبادرة اسرائيلية ولا أمنية ايضا وانما هي أحد براعم الاقتراح الذي يجري تداوله مؤخرا في المباحثات غير الرسمية بين ممثلي الحكومات والمنظمات الدولية الضالعة منذ سنوات في الجهود المبذولة لتسوية الصراع.

اليكم تطورا آخر يجري تداوله بجدية تامة في المشاورات الجارية في القدس: اذا استقال أبو العلاء كما وعد في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر)، فليس من المستبعد ان يعود أبو مازن لتبوأ القيادة. وفي هذه الحالة سيكون من الممكن إحياء الحوار الذي بدأ معه سابقا على أساس استعداده للكف عن استخدام الارهاب كوسيلة لابتزاز التنازلات من اسرائيل. هذا السيناريو يفترض ان عرفات سيوافق على التنازل عن الاجهزة الأمنية لأبو مازن في هذه المرة.

وعندما يسأل كبار المسؤولين في الدولة عن سبب إصرارهم على ان عرفات سيوافق على أمر لم يقبله قبل اشهر، لا يعطونك جوابا جيدا. المستمع لهذه التوقعات يلمس الارباك الذي تمر به قيادة الدولة بسبب شعورها بالعجز. فقد جربت كل شيء تقريبا لتخليص اسرائيل من الازمة الوجودية العميقة التي تمر بها منذ ثلاث سنوات ـ وفشلت في ذلك. اسرائيل ما زالت تتخبط في الدم واليأس وتكرس الوضع الراهن. حل واحد فقط لم يجر التعامل معه: الاستعدادية للرحيل عن المناطق وترك الفلسطينيين يقيمون دولتهم حسبما يريدون عليها. وفي غياب الاجماع على ذلك تقوم القيادة العسكرية والسياسية بابتكار إجابات عفوية للمشاكل المتصاعدة ويتغلب الواقع المتلاطم على قدراتها. الجدار الفاصل، الطرق الالتفافية، استخدام القوة العسكرية الكبيرة لم تغير من الوضع شيئا، لا بل زادتها شدة وخطورة.

النتيجة: هيئة الاركان العامة والحكومة يجدون انفسهم في مواجهة عمليات كثيرة الضحايا تلهب مشاعر الجماهير، فيردون عليها بالغضب مثل القصف غير المدروس وغير المتزن لدمشق، وهدم المباني الأرعن في رفح، وقصف غزة بالصواريخ. أهالي الضحايا من الاسرائيليين بدأوا يتساءلون في ظل اليأس المتزايد عن الثمن الذي يدفعونه ومبرراته. اذا توسعت هذه الظاهرة فقد تواجه القيادة العليا وضعا مماثلا لذلك الذي حدث مع تشكيل اطار «أربع أمهات».

هذه الورطة تدفع قيادة الدولة والجيش للهرولة وراء الحلول التي تبدو للناظرين ذرا للرماد في العيون. بهذه الطريقة ولد مؤخرا التوقع بحدوث انقلاب في الوضع خلال عدة اسابيع أو اشهر قلائل.

ابو العلاء

التاريخ المحدد الدوري هو الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) حيث ستدخل استقالة أبو العلاء حيز التنفيذ. هناك ثلاثة سيناريوهات محتملة حسب التقديرات الاسرائيلية: تراجع عرفات واستجابته لمطلب أبو العلاء بإخضاع الاجهزة الأمنية له. في هذه الحالة يسعى أبو العلاء فورا لوقف اطلاق النار. واسرائيل ستستجيب له وتشرع في التفاوض معه، الامر الذي يؤدي الى الهدوء وتحسن الوضع الاقتصادي لدى الطرفين. هذه العملية ستبدأ من دون القضاء على البنية التحتية للارهاب وتفكيك الفصائل المسلحة، وستسير في مسار العملية التي بدأت مع أبو مازن (اخلاء المدن ايضا) شريطة ان لا تعرقلها العمليات الارهابية. مطلب القضاء على البنية التحتية للارهاب سيؤجل في هذه الحالة لمرحلة المفاوضات السياسية.

السيناريو الثاني: أبو العلاء يستقيل، فيعين عرفات شخصا آخر (نبيل شعث مثلا). اسرائيل من ناحيتها لا تتعاون معه، ولا امريكا. النتيجة المتوقعة: تواصل الوضع الراهن.

السيناريو الثالث: لا يعين عرفات رئيس وزراء ويقود الامور بنفسه، الامر الذي يعمق عزلته ويزيد من الضغوط العسكرية الاسرائيلية عليه وتعزيز الحصار الدولي للفلسطينيين. النتيجة المحتملة في هذه الحالة إبعاد عرفات أو شله بموافقة دولية.

هذه التوقعات تقوم، حسب التحليلات الاستخبارية المدروسة، وترتكز على المزاج السائد في القيادة والشارع الفلسطينيين. الصورة التي ترتسم من هذه التقارير هي وجود تململ داخلي واسع في الشارع الفلسطيني بسبب الضغوط العسكرية المدعومة امريكيا والشعور بأن العالم العربي قد تخلى عنهم والاعتراف بأن عدم تغيير الاتجاه سيدفع الأسرة الدولية للتخلي عنهم والاستنتاج هو ان عرفات لا ينجح في تخليصهم.

التململ حسب هذه الرؤية كبير لدرجة ان الفلسطينيين قد بدأوا في التداول في خلافة عرفات علانية. هذه ظاهرة جديدة متأثرة من تدهور وضعه الصحي. القدس لا تملك معلومات أكيدة هنا، والتقديرات التي تصدر عن «الشاباك» وشعبة الاستخبارات العسكرية ليست متماثلة. هناك مؤشرات على انتعاش عرفات مؤخرا، الا انه يعاني من مشكلة صحية جدية جدا.

في القدس يعتقدون اذن ان الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي في مرحلة انتقالية قد تنتهي خلال اسابيع وتقود الى الانعطافة: إما حكومة ذات صلاحيات يمكن فتح صفحة جديدة معها، أو عودة عرفات الى حكمه الفردي الامر الذي سيتسبب في التدهور ويؤدي بسرعة الى إزاحة أو شل نفوذه.

هذه التقديرات كانت وراء تصريح شارون في الكنيست ان هناك فرصة حقيقية خلال الاشهر القريبة لكسر الجمود السياسي والسعي نحو التسوية. واذا لم يكن تصريحه هذا مدروسا وهادفا لذر الرماد في العيون وإثارة الآمال بمستقبل أفضل، فقد كان تجسيدا للانجراف في دوامة الأوهام.

شارون

سلوك شارون السياسي والعملي يشير الى انه لا ينوي تغيير سياسته ويعزز الارتياب بأن وعوده بالانعطافة القريبة ليست إلا كلمات فارغة. شارون يبذل جهودا كبيرة لتسوية الخلاف بين شينوي والمفدال ويحجم عن دعوة حزب العمل للدخول الى الائتلاف.

شارون دعا قيادة حزب العمل لتأييد خارطة الطريق والتخلي عن تفاهمات جنيف، الا انه لم يوجه لها الدعوة للانضمام الى الحكومة، وقد يكون هذا السبب وراء اللهجة الغاضبة التي رد بها عليه شمعون بيرس من على منصة الكنيست.

أحد الوزراء المطلعين جيدا على تحركات شارون، قال انه يشعر ان مكانته ما زالت قوية في الشارع، ولذلك فهو ينوي مواصلة سياسته الحالية مع الفلسطينيين مستمدا الدعم من اتفاق القيادة الامريكية معه في نظرته للقيادة الفلسطينية ذات الصورة القبيحة. هذه الحالة المزاجية تبشر باتجاه متشدد تجاه الفلسطينيين في الفترة القريبة ايضا، الامر الذي يدفع شارون للحفاظ على ائتلافه اليميني لضمان تنفيذها على الارض.

اطفال فلسطينيون يرفعون صور الرئيس الفلسطيني خلال تظاهرة دعم له في مخيم عين الحلوة

عوزي بنزيمان
(هآرتس) 2003/10/24

هم شريكون شراكة تامة في إثم الاحتلال

صاغة القوانين في خدمة الاحتلال يدنسون القانون والمواثيق الدولية

■ اقامة جدار الفصل عادت ووجهت شعاع ضوء الى احدى الزوايا الاخفى لجهاز السلطة على المناطق: رجال قانون الاحتلال. اولئك الموظفون الجاهدون، الذين ينسجون بحرص ثوب بنود القانون الزاهية للقهر العسكري الاسرائيلي.

ان مهمة هؤلاء، على الاقل بالنسبة لي، هي مشكلة واحيانا ايضا سهلة بشكل خاص في الحق، ان الاحتلال كعادته يحتاج الى غير قليل من الحرفيين: مقاولين يبنون المستوطنان، ومهندسين يخططون الشوارع احادية القومية، ومعماريين يخططون السجون، ومشغلي جرافات يجتثون ويدمرون بلا توقف. ولكن لجميع هؤلاء بقوم على الاقل الحق في انهم يفعلون ما يفعلون لاسباب طمع، وربما يوجد بينهم ايضا اولئك الذين يوائم اعتقادهم اعمالهم، ولكن يمكن ان نخمن ان لاكثرهم، يشكل مصدر الرزق السمين السبب الاساسي.

في عمل رجال القانون الذين يخدمون جهاز التشريع للاحتلال هنالك شيء مثير للغضب بشكل خاص، شيء خداعي، منافق قليلا، وتآمري. انهم مبيدو الآفات. وصانعو المظالم . ومشرعو القوانين الجائرة. انهم اولئك الذين يربطون الالات القانونية التي امتلكوها من اجل خدمة القانون، من اجل دوس مبادئه والسخرية بروحه. كما هو معروف، فان جدار الفصل ولد في الدماغ الساذج لعدد من الاشخاص الطيبين المنعزلين، هؤلاء آمنوا باخلاص ان اريبل شارون سيوافق على اقامة جدار دفاعي على طول الخط الاخضر. ولم يعرفوا مع من يتعاملون. منذ اللحظة التي تبنى فيها شارون فكرة الجدار، كان واضحا ان الفصل الوحيد الذي يهمه هو الفصل بين الفلسطينيين واراضيهم. فالترسيم الذي اقترحه ليس له اي علاقة مع الارهاب ومنعه ـ هذا الترسيم هو ترسيم كله جور وسلب وفظاظة.

ان قمة الظلم موجودة في تلك الفقاعات الفلسطينية المأهولة، التي يحيط بها الجدار من جميع جوانبها، سجون ضخمة. مخيمات محصورة. غيتوات ـ لا توجد كلمة اخرى ـ اكبر السجون هو مدينة قلقيلية. 40 الف شخص محاطون بسور وأقفال، لا داخل ولا خارج دون اذن من الادارة العسكرية.

ولمزيد السخرية، فان مدمجة الظلم هذه مدعومة كلها ببنود مصوغة ببراعة، مع المصاحبة البهية اللفظية لبنود قانونية متزنة، ومع كل البرود والتفاهة لقوانين الضريبة.

الذي يقرأ في البنود الباردة، لن يعرف نفسه من شدة المهانة.

«اعلان»، هكذا تسمى لائحة الملصقة هذه، التي تسلب حقوق الانسان، وحقوق الارض. والبند 3 من اللائحة يعلن بحزم ان «مجال التماس هو منطقة مغلقة، لن يدخل احد الى مجال التماس ولن يمكث فيه». ولكن مباشرة بعد البند 3 يظهر البند 4 ويعلن بسخاء ان «البند 3 لن يسري على اسرائيل». اي، يسمح للاسرائيلي بما لا يسمح لبشر/ ان يتجول في مجال التماس كما يشتهي ويحب.

واذن، ولاول مرة في تاريخ القانون الاسرائيلي، يمنح مشرع الاحتلال جوابا على السؤال الخالد «من هو الاسرائيلي». وبهذا، فان الجيش الاسرائيلي يقرر ان «الاسرائيلي» هو كل مواطن من اسرائيل او ساكن في اسرائيل وايضا ـ وانتبهوا من فضلكم ـ «من له الحق في الهجرة الى اسرائيل بحسب قانون العودة، 1950، بحسب سريانه في اسرائيل من وقت لاخر».

اي، اليهودي. ولكن بسبب انه من غير اللطيف كتابة «اليهودي» في قانون شأنه التمييز العرقي، فقد محا موظفو البنود ذلك وكتبوا «اسرائيلي».

مع متابعة «الاعلان» يتضح انه على عكس «الاسرائيلي» الذي يسمح له بالحركة كما يرغب، فان المقيمين في هذه السجون، اي الاناس القاطنين هنالك منذ بدء الخليقة، يسمح لهم بالاقامة في قريتهم مسقط رؤوسهم اذا ما تركم الجنرال المسؤول بان يمنحهم، «إذنا خطيا».

وهكذا، بفضل القوانين التي سنها مشرعو القوانين المجتهدون والمطيعون للمحتل، فقد نشأ وضع مثير: فان سائحا كهانيا (نسبة الى كهانا) ولنفترض شخصا ما من النوع الجولدشطايني، يريد ان يستلب القليل من الزيتون، وان يطلق النار قليلا على الفلاحين وان يضرب الشيوخ قليلا، يستطيع ان يدخل الى مجال التماس دون عائق. فمن الواضح «ان له الحق في الهجرة الى اسرائيل بحسب حق العودة». ولكن الفلاح الفلسطيني، الذي تعيش عائلته هناك منذ 500 سنة، مضطر الى ورقة من الحاكم لكي يعود الى بيته، او ليخرج للعمل، وليعصر زيتونه، وليذهب للطبيب او ليزور القرية المجاورة.

وكل شيء مسجل في البنود والقوانين، مع بنود فرعية وقوانين فرعية. بالفعل هو عمل متدبر تشريعي. وكل الكلمات الجميلة والبنود الثانوية الفخمة لا تخفي الحقيقة الباردة: هذه مجموعة قوانين محترمة لتنظيم بيروقراطية تشغيل غيتو.

هذه القوانين المهينة هي غير شرعية بشكل صريح. راية سوداء كبيرة تخفق فوقها. انها تدوس كل حرف وفاصلة في فصول معاهدة جنيف تمس العلاقة مع السكان الواقعين تحت الاحتلال. حشر جرائم الحرب في بنود ـ قانون مصوغة بحرفية لا يلغي جرائم الحرب. انه يضيف فقط صاغة القوانين الى قائمة المنفذين.

اذا ما حاول زرازير القانون الاختباء خلف المزعم القديم بأن معاهدة جنيف لا تسري على سكان الضفة الغربية، فانهم مدعوون الى النظر في اقوال القاضي فيتكون في قرار محكمة العدل العليا 390/79:«من الخطأ التفكير بأن معاهدة جنيف لا تسري على يهودا والسامرة. انها تسري، برغم انها ليست محكوما بها في المحاكم الاسرائيلية». اذن، ربما تكون مخالفة بنود معاهدة جنيف لا تزال غير محكوم بها في اسرائيل. ولكن العالم الكبير تغير منذ 1979، ومدعو الاحتلال قد يجدون أنفسهم مطلوبين لتقديم حساب عن تدنيس عباءاتهم.

ب. ميخائيل
(يديعوت احرونوت) 2003/10/24

لتطويرها صواريخ ارض . ارض بعيدة المدى ودعمها للارهاب

الملف الايراني سيبقى مفتوحا رغم تراجع طهران

■ قبل اسبوع من انتهاء الانذار لايران الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي يقضي بوجوب ان توقع على اتفاق لتشديد الرقابة النووية والسماح للزيارات المفاجئة في كل مكان (المحضر الاضافي)، تراجعت طهران عن موقفها الرافض. كما وافقت طهران على وقف انتاج المواد المشعة لانتاج الطاقة النووية (اليورانيوم المخصب والبلوتونيوم) رغم انها تدعي ان لها الحق في انتاجها. لقد ضبطت ايران متلبسة في عدة أكاذيب بشأن نشاطها النووي خلافا للاتفاقات التي وقعت عليها. وعليه ينبغي الوقوف على أهبة الاستعداد وعدم السماح لها بتسويف تنفيذ وعودها. وعلى اي حال، فانه سيكون الان من الاصعب على ايران ان تواصل اكاذيبها. فوكالات الاستخبارات المختلفة تفحص الان بسبع عيون كل خطوة لها. وقد قامت اسرائيل بدور هام في المجال الاستخباري لفهم ما يجري خلف الكواليس في ايران.

لقد تراجع الايرانيون خوفا من العقوبات، والضغوط الاقتصادية والعزلة السياسية المتصاعدة، وربما ايضا من عملية عسكرية. وهذا انجاز دولي، اذا ما تحقق ـ سيؤثر ربما ايجابيا ايضا على النشاط النووي المشبوه لكوريا الشمالية. والثناء تستحقه ثلاث دول اوروبية. اولا بريطانيا وفرنسا، اللتان انضمت اليهما بعد جدال المانيا.

الالمان فعلوا ذلك بتردد، الى ان قرر مختبر الماني ان العينات التي اخذت بطريقة ما من مواقع مشبوهة في ايران تدل على ان ايران عنيت بتخصيب اليورانيوم كي يتلاءم والاغراض العسكرية. وقد تصرف الروس بحذر بالنسبة لتوريد المواد النووية لتشغيل المفاعل الذي بنوه في بوشهر، فيما ألغت اليابان مشروع استثمار كبيرا في صناعة الوقود في ايران. وحسم في الامر اقتناع الاستخبارات البريطانية والفرنسية كل على حدة في ان ايران تتقدم في انتاج السلاح النووي. شبهات الاوروبيين تعاظمت حين تبين لهم انه بالتوازي مع ذلك تطور ايران صواريخ ارض ـ ارض تصل الى مدى 2000 كيلو متر وصاروخ اخر يصل الى مدى 5000 كيلو متر؛ وقد تساءلوا لأي غرض تحتاج ايران الى صواريخ باهظة الثمن بعيدة المدى فيما سبق لها أن حققت المدى الى اسرائيل في صاروخ «شهاب 3» لنحو 1300 كيلو متر.

وقبل وصول وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والمانيا الى طهران جاء الى هناك المدراء العامون لوزاراتهم كي يفصلوا مطالبهم. وهم لم يكتفوا بمطالبة ايران بالتوقيع على «المحضر الاضافي» بالنسبة للرقابة، بل طالبوا طهران بعدم انتظار بداية تنفيذه حتى المصادقة على الاتفاق في البرلمان الايراني. كان واضحا ان اولئك الذين يدفعون في ايران نحو السلاح النووي يسعون الى كسب الوقت. اما الاوروبيون والامريكيون فقد فهموا انه بسبب مثل هذا التسويف فان دولا اخرى في المنطقة ستتوجه هي الاخرى نحو السلاح النووي. وقد عرض الاوروبيون على الايرانيين مشروع امتيازات في المجال الاقتصادي وكذا في المساعدة لانتاج الكهرباء، اذا ما قبلت ايران اقتراحهم.

وحتى لو أن ايران تبدأ في انعطافة في المجال النووي، الامر المشكوك فيه، فان الملف الايراني بعيد عن الاغلاق. ففضلا عن الموضوع النووي لا يزال هناك موضوعان حساسان معلقان. واحد، هو تطوير صواريخ ارض ـ ارض لمدى بعيد تعرض للخطر ليس فقط اسرائيل او السعودية، بل واوروبا ايضا. أما الموضوع الاخر فيتعلق بدور طهران في الارهاب.

طهران تقف خلف عمليات تنفيذية لمنظمات اعلن عنها منظمات ارهابية مثل حزب الله والجهاد الاسلامي وهي تدفع الاموال الى حماس ايضا. ودورها في الارهاب ضد اسرائيل تعاظم عندما بدأ مندوبون من حراس الثورة العمل بواسطة حزب الله في خلايا ارهابية لكتائب شهداء الاقصى التابعة لفتح في السامرة. ويدور الحديث عن اعمال ارهابية مباشرة ضد اسرائيل.

وعلى نهج الايرانيين فانهم مستعدون لـ «عقد صفقات» لوقف الارهاب شريطة الا يزعجهم أحد في التطور النووي. اما اولئك الذين فاوضوهم فلم يقعوا في الفخ. وينبغي التعلل بالامل في ان تتواصل الضغوط على ايران حتى في مجالي الارهاب والصواريخ.

زئيف شيف
(هآرتس) 2003/10/24

«كم بدت السماء قريبة» رواية لبتول الخضيري:

صورة الماضي بنكهة الفانيليا والحاضر بلون الرماد

جاسم الولائي*

■ في رواية بتول الخضيري «كم بدت السماء قريبة» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، يحس القارئ بمتعة الكشف عن مواطن الجمال، إنّ في البيئات الثلاث التي دارت وتطورت فيها الأحداث والتفاصيل، أو في أبطال الرواية وعلاقة هؤلاء الأبطال مع بعضهم البعض، وبينهم وبين تلك البيئات. هذا التنوع في العلاقات والسلوكيات والأهداف، إضافة إلى ما تفرضة التقلبات والمفاجآت التاريخية من حروب وهجرة وحصار، جعلت الرواية مختبراً هائلاً ينتج ردود فعل نفسية، وتأقلماً قلقاً مع الأحداث اليومية الصغيرة والكبيرة، وإبداعاً في صنع آلية متجددة للتعامل مع الحياة، تتوافق أو تنهزم مع تسارع الأحداث والإنتقالات المفاجئة والمنطقية غير المتوقعة في ذات الوقت، أثرى هذا التنوع موهبة الكشف والتقاط الصيغ والحوارات، وأتاح إمكانية تتبع عرق المعدن النفيس وصولاً إلى المنجم الأصلي لجغرافيا البيئة والبشر العراقيين. فرواية بتول الخضيري هي مساحة شاسعة تضم ثلاث مراحل لحياة، وثلاثة بيئات مختلفة يوحدها رد فعل أحداث خطيرة على الناس وأنشطتهم الحيوية اليومية، هي مراحل ما قبل الحرب الأولى، ثم سنوات الحربين ضد إيران والكويت، ثم الحصار. وتدور في ثلاث أماكن داخل وخارج البلاد، هي ضاحية الزعفرانية، ومدينة بغداد منطقة أبو قلام، ثم لندن. كلّ مرحلة تنتهي بفاجعة تلعب دوراً مهماً في حياة البطلة.

* موت صديقتها النحيلة «خدوجة» بمرض البلهارزيا، التي تنهي مرحلة طفولة البطلة.

* موت الأب بمضاعفات الجلطة القلبية.

* وأخيراً موت الأم البطيء بعد إصابتها بسرطان الثدي.

بعد هذه الأحداث المفزعة الثلاثة تبدأ مرحلة ضياع البطلة. كل هذة الأحداث تتحرك على مسافة زمنية تزيد على ثلاثين عاماً.

وفي الحقيقة فإن مراحل الرواية الثلاث، كان من الممكن أن تهيئ لثلاث روايات متتابعة، تحمل كل واحدة منها إسم مدينتها أو حدثها أو شخصية المتوفى في نهايتها، تحت عناوين فرعية تأتي بعد عنوان الرواية الأساسي. لو تحركت على رقعة أشمل وعدد أكبر من الأحداث وتفاصيل الأحداث، وعلى مساحة أوسع من الشخصيات والأمكنة والعلاقات، بحركة أكثر هدوءاً وصياغات أكثر تركيزاً، وبتأمل أكثر هدوءا وصبراً.

1. الفترة الأولى:

ضاحية الزعفرانية. ما قبل الحرب الأولى. مرحلة الصديقة خدوجة.

أي فترة طفولة البطلة التي خضعت لشد وجذب بين أب شرقي ذي نزوع مهني صناعي، إستفاد من تعليمه في إحدى جامعات لندن، يعمل في مجال إنتاج وتطوير المطيبات الغذائية، وأم إنكليزية من أسرة أرستقراطية تخضع لأعراف وتقاليد خاصة. تحددت حياة البطلة في صيغة اتفاق شفاهي بين الأبوين، الدراسة في مدرسة الموسيقى والباليه وتعلم اللغة الأنكليزية ودروس خاصة على آلة البيانو مقابل حرية الإختلاط بعائلة صديقتها الصغيرة خدوجة «ناقلة الأمراض» كما تسميها الأم. وعائلة خدوجة تعيش في ثلاثة أكواخ طينية قريبة من منزل العائلة، تجمع الثمار وتشوي خبزها بعد إشعال روث الأبقار، هذه الأسرة تمنح البطلة الطفلة حرية ما وفسحة من السعادة بين تأفف الأم ورضا الأب، وتتيح لها عالماً أرحب من بيتها، وتدخلها في مغامرات بريئة وبسيطة إلى عالم مبهر وثري، وتشكل أيضاً حارساً للغتها العربية من سيطرة لغة الأم الإنكليزية التي تقتحم بمفرداتها اليومية اللغه الأصلية للبطلة. في حين لا يخلو بيت الأب من متع أخرى هي دروس الموسيقى وجلسات شاعرية اسبوعية مع الأب تستمر بضع ساعات تتدرب فيها على اكتساب الخبرة في المطيبات، ألوانها، روائحها وطعومها والبحث عن تسميات جديدة ومثيرة لها. تنتهي مرحلة الزعفرانية بموت الطفلة خدوجة المفاجئ، والإنتقال إلى مركز مدينة بغداد في طرفها الشرقي الرصافة.

2. الفترة الثانية:

رصافة بغداد. منطقة أبو قلام. اثناء الحرب. مرحلة الأب.

تبدأ مع بداية الحرب العراقية ـ الإيرانية. تتحرك فصول الرواية في تصاعد درامي ناقلة عبث الحرب في حياة الناس، وتحويلها إلى كابوس مستمر. في أول كذبة مغناة توصف طبول الحرب بالعرس، ورائحة البارود بالهيل، لتقود بعد ذلك إلى مهرجان من الأحداث الدموية. تحولت الحياة إلى مشروع عسكري وشعار صغير من شعاراتها، حيث تطارد الحرب أبطال الرواية في البيت والشارع والمدرسة والجامعة. تقول البطلة:

«لم أعد أنام على السطح وأسمع هلاهل العصافير عند الفجر، كنا ننقطع عن دوام المدرسة بين فترة وأخرى لتعليمات تنفذها الإدارة، يتم إخلاء الساحات برنة من جرس خاص. لقد أصبحت الحياة المدنية حرباء خاكية تنتصب أذناها لصوت غارة جوية، تتجول بصمت في شوارع معتمة حتى تمنع تجوالها».

في مدرسة الموسيقى والباليه يشهد الطلبة نصب أسلحة لمقاومة الطائرات في الفناء المجاور للمدرسة. وبسبب الحرب يبدأ الطلبة والطالبات بالتسرب من المدرسة حاملين أوراقهم الرسمية إلى مدارس تقليدية أخرى، يقبل الطالب بعدها في الجامعات لكي يضمن التملص من المشاركة في الحرب سنوات أخرى. فمدرسة الموسيقى والباليه لم تعد ضرورة حضارية يمكن أن تخدم الحرب. فيما تحاول مدرّسة البالية التي قطعت دراستها في موسكو إنقاذ المدرسة في تدريب ما تبقى من طلابها، الذين لا يصل عددهم إلى عشرة. يقول أحد الطالبين المتبقيين جملة مروعة في حواره مع زميلاته:

ـ لن أفلح في حمل السلاح، الأجدر بهم أن يدعوني أرقص للوطن.

مع دروس الباليه تسهب الروائية في حديثها عن تدريبات الرقص وقواعده وشروطه وتشرح أهمية الضوء، وفيزياء عضلات الجسد، تقطع استغراقها في الحديث عن آخر البيانات العسكرية، وبرامج موجهة تسهب في شرح الخلافات التاريخية على الحدود الدولية وحقيقة خط التالوك، حيث تسير الأحداث على سكتي قطار شريطاها الحرب والرقص.

كانت الرواية ستتحمل تفاصيل وقصصاً أهم عن تأثير الحرب على حياة الناس واستقبال الأمهات لأبنائهن أو ما تبقى منهم، القصص الشاذة لبعض الآباء والأبناء في حالة التعاطي مع الحرب وقبول أثمان الأبناء من الضحايا، وتفاصيل أخرى كثيرة أهم من محاضرات الرقص وخط التالوك.

أما حين تتخرج البطلة من مدرستها، فلا تجد سوى فرصة في إحدى الجامعات الأهلية لدراسة اللغه الإنكليزية. تصف الحياة في الجامعة بالقول:

«قلق الجبهة يلعب لعبة الكراسي مع الطلبة».

ومعادلة لعبة الكراسي معروفة، صراع محتدم للإحتفاظ بكراسٍ متناقصة، والحرب تبتلع الخاسرين.

تجنيد الفن

ضمن الفترة الثانية من الرواية، «مرحلة الأب ومنطقة أبو قلام البغدادية»، تصف الرواية عملية عسكرة الفن في حديثها عن «بحيرة البجع» التي تحولت إلى أوبرا «عروس مندلي»، ثم في وصفها لمعرض صديقها النحات الذي حطم في لحظة يأس كل أعماله الفنية ليترك بغداد إلى مسقط رأسه في الشمال. ضمن لوحاته تقول إنها شاهدت: «أفعى تستدير على ذنبها لتأكله».

«خفافيش تلتصق بوجوه بشرية».

«جنيناً يرتبط بحبل سري يرتفع ليتصل بخوذة عسكرية بدل المشيمة».

«طفلاً ينام في مهد على هيئة خوذة».

«أماً ترضع وليدها من خوذتين حديديتين على صدرها بدل ثديين طريين».

في وقت صدرت قوانين وأوامر رسمية تمنع الأطباء والصيدليات من بيع وسائل منع الحمل، وتشجع على الإنجاب. إذن فقد أممت الحرب أرحام العراقيات وصادرت الأجنة فيها.

في جانب آخر من الرواية تلمس بتول الخضيري مدى التشوه الروحي والنفسي الذي سببته الحرب في حوار يدور بين البطلة وصديقها الفنان:

ـ أتقصد أننا سننسى الحرب بعد انتهائها؟ أم عندما تنتهي نكون قد نسينا كل شيء عن أنفسنا؟!

ـ كيف سنتذكر ما كنا عليه؟ كيف نستعيد زمناً من ماض ابتلعته الحروب؟

أسئلة وأسئلة إجاباتها مرهونة بنهاية الحرب، وأكثر ما تخلفه الحروب التي يطول أمدها ـ بغض النظر عن انتصاراتها وهزائمها النسبية، وعن قيمة هذه الهزائم والإنتصارات ـ هو جيش هائل من البشر بحاجة إلى تأهيل للحياة. أبسط عناصر هذا التأهيل، النوم دون قلق وكذلك اسلوب السير في الشارع والتعامل مع المدينة وتفاصيل صغيرة أخرى عديدة.

تتجلى هذه الحقيقة فيما انتهى إليه بطلا فترة الحرب، الفتاة وفنانها. حيث استثمرت الحرب إمكانات الفنان لتستخدمها في نحت المناضد الرملية العسكرية الصماء، وفي صنع خرائط مصغرة ناتئة لمواقع على الجبهة دون أن يعرف أين تقع، حيث ترسم عليها عليها النقاط فيما بعد. ثم تحول الفنان بعد ذلك إلى ناقل لجثث قتلى الحرب.

تنتهي هذه المرحلة في الرواية بموت الأب المفاجئ، وبداية إصابة الأم بسرطان الثدي، وعملية التحضير للسفر إلى لندن، واختفاء الفنان وضياع أثر زميلي مدرسة الموسيقى والباليه فاروق وأحمد.

3. الفترة الثالثة:

لندن. مرض الأم ومرحلة الحصار.

تدخل الأم معهداً لمعالجة حالات الإصابة بالسرطان، تخضع لعلاج كيمياوي طويل ومعذّب. تتحرك أحداث الرواية على سكتي مرض الأم وانهيار جسدها والتهام المرض خلايا ذلك الجسد والإنتشار في أعضائه، وتحرك سرطان الحصار في جسد بلد البطلة تاركاً سمومه وآثاره.

تنقل الرواية تفاصيل تطور مرض الأم كشاهد عيان يتابع عن كثب حالتها، أما تفاصيل الحصار فتنقلها عبر رسائل مهربة إلى الأردن تصلها من مدرّسة الباليه في عملية وصف آخاذة ودقيقة برعت فيها بتول الخضيري، تركت غيوم كآبة ثقيلة.

إضافة إلى ذلك فهي تصف حياة بطلتها في لندن بحياة السحالي المتسكعة، وتصف ضياعها في علاقة غريبة مع متسكع نصف فرنسي تنتهي بعملية إجهاض سريعة.

المأخذ على الرواية، أنها قدمت تفاصيل مسهبة ودقيقة خاصة بحالة الأم الإنكليزية المصابة بالسرطان منذ بدء انتشاره في ثدييها حتى وصوله إلى الكبد. لكنها اكتفت برسائل مدرّستها عن آثار الحصار على بلادها، ولم تلتفت إلى شاشات التلفزيون التي نقلت الكثير من التفاصيل والصور المهمة عن حياة الناس وقصص اليأس والإنتحار والهجرة والغرق في بحار العالم في سفن متقاعدة. كذلك لم تلتفت إلى مفصل حدثي مهم وهو ما جرى بعد الإنسحاب من الكويت والإنتفاضة في ربيع 1991.

مواطن الجمال وعلاقة البطلة بالأب

تتتابع حياة البطلة وتنمو في علاقتها بوالدها. الروائية تكتب بإسلوب المخاطب في الجزء السردي من النص. يتوجه الخطاب إلى الأب وكأنها تذكره بتفاصيل حياته وعلاقته الأسرية وبعمله وشؤونه الخاصة. تستخدم الفعل الماضي المنتهي بتاء المخاطب المذكر المنصوبة «قلتَ، ذهبتَ، أكلتَ، عانقتَ». هذه العلاقة بين بنت وأبيها تبدو عادية، لكنها تصبح شبه نادرة حين يلازمها شبه جفاء تجاه الأم، أو حين يكون الخيار الأول والأساس هو الأب. هذه العلاقة تقود القارئ إلى تتبع الحدث واقتناص لحظة لقاء البطلة بأبيها. ليكتشف البؤر الجمالية في حواراتهما، خصوصاً اللقاء الإسبوعي. حيث ينفردان في جلسات اختبار المطيبات لوناً ومذاقاً، وتدور حوارات ساحرة يمكن القول إنها حوارات تبهر المتلقي وتملؤه بالصور الأخاذة. حوارات غنية بالخيال الواسع، شاعرية كأنها السحر.

يبدأ السحر بالإختيار الأولي لأسماء غير مألوفة لمادة المطيب. يستغرق الإسم الناجح من خمس إلى عشر دقائق، فيما تستغرق عملية التفكير والنقاش والمثارية في اختيار اسم نهائي من مجموعة الأسماء المدونة نصف ساعة.

بين سلسلة الأسماء المقترحة تفوح عذوبة خاصة، ألوان وعطور وبيئات وبرار وبحار ومخلوقات ورذاذات ساحرة مبهرة... إلى آخره من مياه وأكوان وحصى تعيش في تلك الحوارات العذبة. هذه الحوارات الأبوية تدفع الرواية إلى عوالم جديدة على أي قارئ وإلى خيال مفتوح:

ـ بابا ما رأيك؟

قلتَ بابتسامة:

ـ عنجاصة تركية.

قلتُ:

ـ لا.. توت متوحش.

أضفتُ:

ـ أحسنتِ.. لكنه أشبه بعنب عجيب.

قلتُ:

ـ .. هذا اسم عادي، ماذا تقول لمسحوق الفيروز؟

قلتَ:

ـ ممتاز.. وحمرة المغيب؟

كم بدت السماء قريبة.

رواية الماضي الملون، والحاضر الرمادي المحترق، مع إشارة واهية إلى المستقبل، أو لا إشارة.

* كاتب من العراق

غلاف الكتاب

قصة

المأدبة

بدر الديب*

■ كنت اسير بمفردي في الظهيرة متجها الى بيتي.. وكان الحر الرطب الذي يملأ القاهرة في آب (اغسطس) يملؤني انا الآخر ركودا وسكينة مريضة لا حركة فيها ولا نضرة وكان يعز على نفسي ما وصلت اليه من هذا الركود فخالط احساسي بالحر شعور بالاشفاق ورغبة محضة في التوحد.

وصلت الى ميدان مصطفى كامل ووجدت التمثال كما هو مائلا الى الوراء قليلا، فيه كثير من التفتت لا اظنه في البطل المصري الكريم وضحكت في نفسي من تورطه الدائم في هذه الحركة السخيفة التي لا معنى لها والتي لا تحمل شيئا من كلمات الأمل والحياة المحفورة على القاعدة. كان الميدان خاليا تماما من الناس. فالساعة قاربت الثانية والمحلات مغلقة والعربات التي تسير قليلة مسرعة كأنها تريد ان تخلص بأسرع ما تستطيع من الحر والرطوبة.

وعندما درت في الميدان التقيت به فجأة.. كان واحدا من معارفي الكثيرين الذين يعملون في الادب والصحافة بقدر ضئيل من المواهب والقدرات وعزم ملح حريص على اكتساب مورد ثابت يدر بعض الجنيهات الى جانب المرتب الذي تمنحه له الحكومة ولكن الغريب في امر هذا الصديق ان شيئا من مواهبه او قدراته لم يتطور في هذا المجال الجديد ولم ينجح فيه الا هذا العزم، فوصل الى مركز له اهميته في احدى جرائدنا الادبية، يشرف فيه على تفتح مواهب الناشئة ويوجههم في بريد سقيم لا معنى له. وترددت ان اشعره بأنني رأيته، ولكنه اتجه الى ملحا وكأنما قد عثر على شيء ينقذه هو الآخر من الحر والرطوبة.

ـ اهلا وسهلا.. أين أنت.

فقال: والله يا أخي متعب من العمل والحركة وفي جسمي برد يهددني وانا أخشى ان اصاب بالآسيوية.

فضحكت وقلت له: اظننا سنصاب جميعا.. فلا عليك ان امرا هين، ولكن الى أين؟

قال: صديقنا الشاعر.. دعاني اليوم للغداء وسيسره جدا ان يراك.. فلم لا تذهب معي.

قلت: الدنيا حر، وأنا ايضا متعب، ثم اقول لك الحق انا لا احس أنني قادر على الحديث او النقاش. ونحن اذا ذهبنا سنتكلم.

قال: ولم لا نستريح هناك ونصمت.. انه عنده الان خادمة ولا بد انه قد هيأ طعاما واذا لم يكن قد فعل، نشتري شيئا معنا واذا اردت ان نستريح بعد ذلك او تنام فأفعل فهو بمفرده..

قلت: أفي هذا الحر يذهب الناس لبيوت الآخرين، دعني اعود الى منزلي اخلع ملابسي واستحم.

ـ لا، لا.. اننا لا نراك كثيرا وهذه فرصة

ـ فرصة لماذا؟

ـ للحديث. والنقاش

ـ ألم اقل لك؟ لقد قلت كل ما عندي ولم يعد عندي كلام

ـ هل هذا معقول؟

ـ انه غير معقول ولكن واقع.. ليس في نفسي شيء اقوله.. بل وليس هناك حاجة الى قول شيء

ـ حتى ولو وجدنا عنده قصيدة جديدة؟

ـ هذا ما اخشاه

ـ وما الذي تخشى؟

ـ ان الدفع للحديث

ـ وماذا يا أخي لو دفعت؟

ـ ضياع للوقت

ـ يا الهي، هل تريد ان نمر على وهو صديق آخر قصاص

قلت وتصبح اذن مأدبة قال: وما المانع ان نمر على فلان (وهو ممثل ومخرج قد تعلم في فرنسا) وفلان (ناقد مشهور في الصفحات الأدبية) ومن هناك نكلم من نريد بالتلفون..

وأحسست. المجموعة تضخمت، وبدأ هو يتحرك في الشوارع القريبة منا ومن الميدان فأغلبهم يقطنون حوله.. ووقفت على الرصيف وهو يصعد الدرجات الرخامية الأنيقة لعمارة ضخمة ويركب المصعد الفخم. ويعود بعد قليل بالصديق القصاص وكأنما كان ينتظر ان يمر عليه احد او ان يجد احدا يصحبه الى حيث يتحدث:

ـ اهلا وسهلا، أين انت..

قال: لم نرك من زمن وعندما عرفت انك تنتظر، تركت عملي لنجلس معا قليلا هل نشتري بيرة قبل ان نذهب.

ـ لم لا. وانا احس ان المأدبة قد اصبحت لازمة ولا مفر منها وخالطني من جديد هذا الاحساس بغرابة الادباء اليوم وقدرتهم المتصلة على خلق المآدب والاحتفالات ومقدرتهم على الحديث المتصل على كثرة ما ينشرون.. فهذا القصاص يكتب قصة كل اسبوع على الاقل ويتقاضى اموالا كثيرة من اكثر من جريدة وتترجم له اعماله الى اكثر من لغة ويكتب مقالات في النقد والتوجيه الفني وله نظرات في السياسة وخطب في المحافل الدولية.. وشعرت بشيء في الزهو لانه يترك كل اعماله هذه ليتحدث معي، فبدأت احس بشيء من التحمس للذهاب ادركه صديقنا الاول فقال:

ـ مسرور.. فرددت عليه بسرعة وانا استخف اكتشافه لمشاعري واعود الى ما كنت عليه من مهل: بوجودك

فقال وكأنما يعتذر: سنمضي وقتا طيبا، والحقيقة انني لم ارد الذهاب بمفردي وهنا نحن نتكاثر..

قلت له: ان الادباء يتكاثرون دائما على الطعام.. فاستستخف مقالتي من جديد ودفعنا في شارع آخر ليمر على الصديق الثالث الممثل وخطر لي خاطر ذكرني بسقراط وتجميعه لاصدقائه في طريقهم الى المأدبة وادركت الفوارق الكثيرة بين موقفه وموقف صديقنا صاحب البريد فضحكت في نفسي وزاد احساسي بالضيق والملل. ولكننا سرنا ثلاثتنا في الحر حتى عمارة فخمة كعمارة صديقنا القصاص..

فالمشتغلون بالفنون هذه الايام لا يعيشون في احياء لاتينية ولا يأكلون الكفاف بل ينعمون في بحبوحة غريبة من الفن والترف تملأ وجوههم سمنة ونضرة وتشع التفاهة والتكرار في ما يكتبون وينشرون.

وسألت صديقنا القصاص: ما هذه العمارات الفخمة يا أخي؟

قال: هي عمارة احد السينمائيين المعروفين. قلت: اعرف ذلك، انما كيف المسكن فيها؟

قال: الشقة غرفتان وبهو صغيرة بحوالي عشرين جنيه وصمت، انتظر نتائج زوره صاحب البريد الذي لم يلبث ان عاد متأخرا وراء الممثل ومعه حسناء لا اعرفها وآخر عرفت من اسمه عندما قدم الى انه منتج سينمائي مشهور، وكان صاحب البريد يحمل في يده صندوقا كبيرا مغلقا: قلت متعجبا: ما هذا؟

قال: وجدتهم يستعدون للأكل وكانوا قد طلبوا حماما وكبابا من عند الركيب فحملته معنا، والخمر ايضا..

نعم، كان معه كذلك زجاجة من الويسكي الانكليزي النادر الوجود في هذه الايام وكانت عربة المنتج السمراء البيضاء منتظرة في الطريق فركبنا، هو والحسناء وصاحب البريد في المقعد الامامي وانا والقصاص والممثل في المقعد الخلفي.

ولما لم اكن غير قارئ عادي لهذا العدد الكبير من كتاب وفناني هذه الايام فقد احسست بشيء من الخجل من ملابسي وحذائي كلما وقعت عيني على بشرة الحسناء او دخل خياشيمي العطر الذي يفوح منها. وكثرت المشتريات في الطريق، فاشتروا البيرة والصودا وانواعا مختلفة من المزات، ومررنا على العمارة التي يسكنها الناقد وانحشر معنا على المقعد الخلفي ولم يعد الا ان نصل الى بيت صديقنا جميعا، هذا الشاعر الذي ينتظر شخصا واحدا قد دعاه لغداء.

ولم اتمالك نفسي ونحن في الطريق ان افكر في مأدبة سقراط من جديد، فازداد احساسي بالألم والضيق..

* شاعر وناقد وروائي مصري

مقال

البرحي المرّ!

خيري منصور*

ستنمو توابل آشور في كل تربة (فرجيل)

■ اذا كان الكوبيون قد عرفوا وحدهم مذاق السكر المرّ، مثلما تجرّع الفلسطينيون مرارة الزيتون، فان العراقيين كانوا على موعد مع هذه المرارة التي تسللت الى النخيل، وان كان «البرحي» سيد هذه السلالة هو حامل العبء الأكبر من المرارة، ومن لم يعش في العراق، يصدق عليه المثل القائل كله عند العرب صابون، فكل أشجار النخيل مثقلة بالعناقيد ذاتها، بانتظار عذارى قادمات من بابل القديمة لهزّها، لكن ما تساقط من الرّطب هذا الصيّف، وفي أعقاب أيلول الثالث بعد الألفين كان امرّ من العلقم، فما ان انفجرت «برحيّة» صفراء في فمي، حتى حدث لي ما يشبه الذي حدث مع بروست عندما انفجر الزمان كله في فمه، بعد ان كانت كلمة السرّ والمفتاح كعكة مغمّسة بالشاي.

ولا أدري لماذا حذف العرب وحتى العراقيين العمّة النبيلة كما سماها النبي من خسائرهم في حروب ثلاث، فرّخت كل واحدة منها الف هزيمة وهزيمة.

تلك الشجرة، وذلك السّعف الذي يلتف كالاكاليل على هواء جريح، كانت لقرون زاد السيّد وعبده على السواء، وحمولة الصبرّ كلها في الطريق الموحش الطويل.

ولعلّ ما قصده الكوبيون بالقول انهم وحدهم من تذوّقوا مرارة السكر في بلادهم، هو ذاته الذي يردده عراقي غريب في عقر داره، فلا هو هنا في صميم هذا التراب، ولا هو هناك في المنفى الذي تعددت تعريفاته، ومعانيه، ولا أظن ان هناك عراقيا واحدا، لم يشعر بما شعر به عبدالرحمن الداخل عندما شاهد نخلة في منفاه، وسمّاها توأمه، لكنه أشفق عليها لأنها ماكثة حتى الموت او القيامة في مكانها، وهو قادر على ترجمة الحنين الى سفر.

***

ما من مرة شاهدت فيها رافعات الحديد في سماء بغداد، او العمارات الاسمنتية العالية الا وشعرت باشفاق على تلك العذراء التي ما حفّت الا لهواء محرر من اكاسيد الاحتلال، وكل ما أفرغ السم في جرار البابليات، لقد كان على البرحي ان يستقيل وهو يرى النفط يعلن انقلابه، ويشتعل فيبطن الارض وعلى سطحها، وكم أحسّت تلك الشجرة الخالدة بالخجل وهي تنحني رغما عنها، فالخريف الذي داهمها كان مبكرا، اما مهنة «الصاعود» الذي يتسلق الجذع الفارع برشاقة نورس، فقد انقرضت مثلما انقرضت مهنة النسّاج والعازف على اعواد القصب الذي ثقبه الرصاص القادم من كل الجهات حتى حوّله الى نايات!

ان من اختزلوا العراق الى ديكتاتور وزجاجة حليب او الى شاحنة قمح او انبوب نفط، مهّدوا لاحتلاله، وبشّروا بسقوطه قبل السقوط، فالعربي لم يعد ابنا لأسلافه او حفيدا لهم بقدر ما أصبح مجرّد وريث، ينتظر حصّته حتى لو كانت فلذة من قلب الأم، او اصبعا من قبضة الأب الذي مات وهو قابض على جمرته،

ومن حق ملايين أشجار النخيل، من عمات العرب ان يتساءلن عن سر هذا الانصراف عن كل ما هو عراقي؟ لكأن الاحتلال حذف العراق من العراق، واخيرا حذفه من العرب او حذفهم منه، ومن حق المراقب ايضا، ان يتساءل عن هؤلاء الذين اصابوا الجبال بالصداع وهم يرددون مع السياب عراق... عراق... لا شيء سوى عراق، اين ذهبوا، والى اي عراق آخر اداروا وجوههم، فكل اقبال يقتضي ادبارا، خصوصا في زمن الثنائيا الساكنة والاستنقاع الذي لا يفرز بعدا ثالثا ولا يعترف بغير السوّاد والبياض!

***

ان «برحية» واحدة، مقطوفة قبل أوانها قادرة على تكثيف حرارة هذا الصيف في نواتها، لتنضج وتسقط دون ان يهزها احد من جذعها، وباستطاعة هذه الثمرة التي تشبه ابهام الأصبع الذي يشهد ويدين ويضغط على الزناد ان تثرثر الى ما لا نهاية عن يوميات امها، وجدّتها حتى آخر السلالة.

وهي اذ تعجز بمفردها ان تدافع عن نفسها اذا امتدت اليها سكين جنرال، تحتشد بالمرارة لتقاوم بطريقتها، تماما كما قاوم السكر المر في المستنقعات، والزيتون المر في الكرم الذي تأمل فيه يسوع قبل ان يصعد الجبل، ومن ثم الجلجلة.

تلك أرض زاوجت بين التاريخ والاسطورة على نحو فريد، لكن الثور الذي قصّ التاريخ الغاشم جناحيه تحوّل الى ذكر مخترف يتقاضى اجره على كل اصاب لبقرة حفنة من العلف، اما الماء، الذي حاول ويل ديورانت ان يقبض حفنة منه على شاطىء دجلة، فهو أيضا يتساءل عن سلفه الأزرق الذي روى الحدائق المعلّقة، فكان ذلك النهر هو الأول في التاريخ الذي قطع مرتين!!

***

لقد فاضت بغداد ذات ربيع اسلامي حتى تبغددت منها الضواحي العجاف في أطراف الصحراء، وكان لنا في تلك الحاضرة ما يلهمنا كي نعثر على انفسنا رغم غربة القلب واللسان.

لكن الزمن اذ تخثّر وتصلّب، وتحوّل الى مكان محض، أحال المتنبي الى ورّاق في سوق السراي، ونزع عن تمثال السيّاب سرواله حتى بدت العورة الحجرية تصيب الجبال بالقشعريرة والأنهار بالظمأ، ولسوء طالع تلك المدينة، انها ما ان اصابها عقم موسمي حتى اجتذبت اليها السمسار والدليل الذي كذب اهله وصدّق خصمه، واوشكت خلال ظهيرة واحدة ان تتوارى خلف دبابة.

لكنها كسائر شقيقاتها في تاريخ ممهور بالاسطورة حتى النخاع، ماكرة، وقادرة على التخفي، بحيث تلبس حتى للمأتم لبوسه، وعلينا جميعا ان ننتظر لحظة قيامتها بكل ما اوتينا من طاقة الانتظار والصبر.

لأن سايكولوجيا النخيل ليست بأية حال مثل سايكولوجيا العشب او الأشنات، فلا بد من استكمال النصاب الزمني للحمل ومن ثم للولادة العسيرة، التي تشترط على الدوام قابلة تاريخية فالنخيل لا يولد في المستشفيات، وما من رياح مهما بلغت من الفضول يتاح لها ان تشهد «ختانه!».

***

لكأنهم يتحدثون عن عراق آخر، ولد للتو من صدع جدار متحف، فما من بلد مثله تجسدت فيه اشكالية الوطن ـ المنفى بحيث تبادل الاطراف الأدوار، فهناك من ابتكر له وطنا يليق بخريطة على جدار او بنشيد، وهناك من صاغ منفاه من صلب داره بحيث صار مفهوم الاياب غامضا فلا تدري عم يتحدث الغريب؟ عن دار طرد منها ام عن دار ينوي بناءها في الهواء، او على الورق!

عشرة اعوام قد تكفي للتأكد من ان ما حدث أصبح ذكريات، لكن العربي المفطور على الشجن الطللي يستبق الرحيل بالخوف منه، ويستبق القبر بالبكاء عما فقد.

قدر تعلق هذا بتجربة شخصية، فان العراق الذي حللت فيه زمنا تسرب وانبث في داخلي، ولم أقم وزنا للحظة واحدة لأي جاذب سياحي يخص كاميرات القادمين من وراء البحار.

كان يصعب علي ان اغسل جذر بصلة او زهرة برية ان اجردها من تاريخها الخاص، ورغم ان النخيل له حفيف بالعربية الفصحى الا ان ما يرشح منه هو اشبه بالرسالة السرية الى الغريب، لأن طعم البنفسج مبثوث حتى في الياسمين، ومن لم تتفجر شرايين انفه من قداح آذار لا يعرف تلك الارض الا لماما، ومن لم يستدرجه السّيسبان الى اقصى العزلة، لم يتبادل مع ذلك التراب سوى كلمات مبهمة، وعديمة المعنى كما يليق بسائح!

***

كيف يقوى النوى على احتمال مصيره؟ وهو الذي يلفظ من الفم رغم انه جذر الغابة كلها؟

سؤال يراودني كلما اوشكت ان اتخلص من نواة ثمرة، لكن البرحية شيء آخر تماما، فقد تعودت خلال تلك الاعوام ان اختزنها، لا لكي ازرعها، بل لأدين لها بالفضل، كلما اغرق السلاف العذب حلقي المرّ والناشف، برحية الامس، المهاجرة، والتي تركت امها تحت وابل الاحتلال والخوف والمقاومة، اثارت بالفعل تداعيات تستحق مليون كلمة كتلك التي استغرقتها رواية مارسيل بروست «البحث عن الزمن الضائع»، فالاصدقاء الذين ماتوا والذين رحلوا الى وراء الغيم، والذين شاخوا قبل الاوان، يتوافدون تباعا، واوشك للحظة ان اهمّ بكتابة الرواية المؤجّلة، لكن ما تعد به الخاتمة غير السعيدة يدفعني الى المزيد من التأجيل.

ولعل أسوأ ما يمكن ان يلحق ببلاد مكتظة مثل رمانة، بكل شيء، هو اختزالها او اعتصارها، كي تستطيع القبضة الصغيرة ان تحيط بها.

وهذا ما جرى لتلك البلاد، فهي أشبه بالفيل الذي سقط عليه العميان الستة كما تقول الحكاية الهندية،

منهم من وقع على الخرطوم فوصفه، ومنهم من وقع على العين اليمنى فوصفها، ومنهم من لم يقع على الفيل كله، لكنه وصفه ايضا!

فعن اي عراق يكتبون؟ وعلى اي عراق يشتبكون؟

ان برحية واحدة كهذه التي تشبه ابهام الاصبع المبتور، والذي لا يكف عن النزيف بامكانها ان تقول خيرا مما قالوا وان تتذكر خيرا مما تذكروا، وان تتنبأ أخيرا خيرا من المتنبي ذاته!

* شاعر وكاتب من الاردن

«القدس العربي» في مهرجان لندن السينمائي الـ 47:

«شعب غير مرغوب فيه» لأوليفر ستون في محاولة.. لم تكتمل!

د. عماد عبد الرازق *

■ لم أستطع أن أمنع نفسي من التساؤل عن الأسباب التي يمكن أن تكون قد دفعت المخرج الأمريكي أوليفر ستون لأن يصنع فيلما وثائقيا عن الصراع العربي الإسرائيلي. وأحسب أن التساؤل ذاته لابد وأن يجول بخاطر أي مشاهد عربي تتاح له رؤية الفيلم الذي يحمل عنوان شخص غير مرغوب فيه Persona Non Grata ويستغرق خمسا وثمانين دقيقة، ذلك لأنه ببساطة لا يضيف جديدا إلى هذا المشاهد العربي. وهذا في حد ذاته لا يمكن أن يكون عيبا يؤخذ على الفيلم، فلا أعتقد أن ستون صنع فيلمه للمشاهد العربي على وجه الخصوص ولا حتى بشكل عام.

ولكن مراجعة سجل اوليفر ستون السينمائي يمكن ان يفسر لنا اهتمام مخرج يعد من أبرز ابناء جيله وأكثرهم إثارة للجدل بأفلامه وموضوعاتها بالصراع المحتدم في الشرق الأوسط المنكوب. فإلى جانب كونه بدأ مشواره السينمائي في الفيلم التسجيلي، وتمرسه ككاتب سيناريو جنبا الى جنب عمله كمخرج، فإن أهم الأفلام التي صنعها ستون وصنعت شهرته كبطل القضايا الخلافية كانت تلك التي تتعلق بالحرب، وحرب فيتنام على وجه التحديد التي خدم هو فيها جنديا وكانت ثمرة اشتراكه فيها فيلم «الفصيلة Platoon».

(1986)، الذي فاز بأربع جوائز أوسكار (من بينها أفضل فيلم وأفضل مخرج)، كما حقق الفيلم نجاحا تجاريا أدهش الجميع واعتبره النقاد أول تناول جاد لتلك الحرب من وجهة النظر المتمردة الغاضبة للجيل الذي شارك فيها ودفع فاتورة تضحياتها. وكانت تلك الجوائز وذلك النجاح الجماهيري خير مكافأة له على فيلم ظل يحاول صنعه طوال عشر سنوات. ولم يكن هذا أول أوسكار لستون فقد سبق له أن فاز بأوسكار عن سيناريو فيلم آخر لا يقل إثارة للجدل وكان بمثابة ديناميت سياسي آنذاك هو سلفادور Salvador في نفس العام (1986)، الذي شارك في كتابته مع الصحافي الذي قام بتغطية الحرب التي كانت دائرة هناك.

بعد ذلك بثلاث سنوات عاد ستون لحرب فيتنام من جديد بفيلم تفوق على سابقه من حيث التناول الانساني وإبراز حجم المآسي التي ارتكبت باسم هذه الحرب وتعرية الكثير من آليات المؤسسة العسكرية والسياسية التي زجت بأمريكا في أتونها. واستحق ستون جائزة أوسكار أخرى عن «مواليد الرابع من يوليو Born On The Fourth Of July»، وهو الفيلم الذي صنع نجومية توم كروز. ومرة ثالثة سيعود ستون لما بدا أنه موضع اثير لديه، أى حرب فيتنام، في السماء والأرض Heaven and Earth الفيلم الذي استكمل به ثلاثية فيتنام. اهتمام ستون بالصراع العربي الاسرائيلي إذن يبدو امتدادا طبيعيا لاهتمامه بالقضايا الساخنة، وقضايا الحرب بوجه خاص التي خبرها هو بشكل شخصي. كما أنه لا ينفصل عن طبيعته كمخرج مشاكس مولع بتناول القضايا المثيرة للجدل كما يبرز ذلك في تناوله لقضية اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق جون كنيدي في فيلم JFK(1991)، على ما جلب عليه ذلك الفيلم من اتهامات بالاستغراق في هستيريا نظريات المؤامرة التي نسج الخيال الأمريكي منها الكثير حول اغتيال كنيدي. وعلى صعيد مواز فإن اهتمام ستون بأفلام الحرب هو في أحد جوانبه يعكس اهتماما بالعنف كملازم للحالة الانسانية عبر التاريخ، والذي تعتبر الحرب من أكثر تجلياته شراسة ودمارا. وسوف يعود ستون لتناول العنف كظاهرة تنتعش وتنمو في المجتمع الأمريكي من خلال الكوميديا السوداء قتلة بالميلاد Natural Born Killrs، الذي رغم توجيهه نقدا حادا للمجتمع لامريكي كمصدر اساسي لانتشار العنف، إلا أن ستون لم يسلم هو ذاته من اتهامات البعض له بأنه بإبرازه العنف على النحو الذي جسده في الفيلم يقع في نفس فخ تمجيد العنف الذي تمارسه أفلام هوليوود التجارية.

في هذا السياق يمكن أن نفهم دوافع ستون في الاقتراب من الصراع العربي الاسرائيلي، وخاصة أنه اختار نقطة ساخنة في التاريخ الآني للصراع، وذلك عقب انهيار مفاوضات كامب ديفيد الثانية التي رعاها الرئيس الامريكي الأسبق بيل كلينتون، والتي كانت الآمال في نجاحها في وضع نهاية اخيرة للصراع قد بلغت ذروتها، قبل أن تنهار كلية لتفتح أبواب الجحيم على مصراعيها، بزيارة اريل شارون للمسجد الأقصى واندلاع الانتفاضة الفلسطينية على إثرها لتمتد دوامة العنف والقتل المتبادل حتى هذه اللحظة. في عنفوان هذه الدوامة سعى ستون لاستكشاف الموقف بنفسه عبر مجموعة من اللقاءات مع الزعماء السياسين من الجانبين، أو هكذا بدأت فكرة الفيلم أساسا.

يضع المخرج اوليفر ستون نفسه في قلب الفيلم، ولا يقدمه لنا كعمل جاهز اكتمل صنعه بقدرما أنه يصطحبنا اثناء عملية التصوير لنعايش بأنفسنا الصعوبات والمشاق التي تواجه تحركات طاقم العمل وهو في مقدمته، وتعقد دهاليز التصريحات والتأشيرات من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، وتوفير الأمن اللازم أو عدم توفيره، فتصبح رحلة صنع الفيلم جزءا من رسالته، فإذا كان ذلك ما يلاقيه طاقم عمل أمريكي في ظل الاحتلال فما بالنا بالفلسطينيين الذين يرزحون تحت جبروته البغيض ليل نهار. هذه الأمور التي قد تعتبر مجرد تفاصيل في عمل طاقم الفيلم، تتجسد أمام أعيننا بوصفها جوهر المأساة التي يتجرعها شعب، إنها الاحتلال ولا شيء سواه، كما يؤكد ذلك عدة مرات أحد أعضاء كتائب شهداء الأقصى الملثمين الثلاثة الذين أجرى معهم المخرج حوارا مطولا. فكلما حاول ستون أن يستدرج المقاتل إلى فخ شخصنة الصراع حول شارون أو باراك أو نتنياهو، ذاك الزعيم أو هذا المتطرف، اصر المقاتل بوعى سياسي يقظ أن العدو هو الاحتلال ولا شيء سواه، ولا خصومة مع أشخاص أو أفراد، لأنه لا يعني الفلسطينيين من يحكم إسرائيل في النهاية، بل يعنيهم ان يجلو الاحتلال عن أرضهم التي سينشأون عليها دولتهم المستقلة.

وظف المخرج أسلوبه المعروف في أفلامه عن الحرب مثل المونتاج السريع والانتقال بين اللقطات المتعارضة في المضمون أو تلك التي تركز على شخصيات ذات وجهات نظر متضاربة، وذلك بهدف اختبار مصداقية اللاعبين الأساسيين في الصراع إلى جانب استكشاف تعقد جوانب هذا الصراع. في الوقت الذي رفض مقاتل كتائب شهداء الأقصى شخصنة الصراع، بين لنا الفيلم كيف أن هناك محاولات دؤوبة ومستميتة على الجانب الاسرائيلي لشخصنة الصراع وحصره تماما في شخصية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. فمن الجانب الاسرائيلي ظل ستون ينتقل بين وجهات نظر ثلاثة رؤساء وزراء سابقين، بيريز وباراك ونتنياهو، ولا يحتاج المرء الى جهد كبير ليدرك عمق الافلاس السياسي الذي وصلت إليه مؤسسة الحكم هناك، بل إن رجلا مثل بيريز بدا زائدا عن الحاجة أو كمن فقد دوره السياسي تماما حتى في المعارضة، حتى أنه لم يعد لديه ما يقوله إلا الخوض في نظريات يخترعها عن العرب وطريقة تفكيرهم (طبعا لا يمكن فصل ذلك عن حملة التحقير والتقليل من شأن العرب التي تصاعدت وتيرتها بعد غزو العراق)، فيتحدث مثلا عن أن حروف اللغة العربية ذاتها لها طابع زخرفي وجمالي، لأن اللغة يفترض فيها أن تكون محاولة لتجميل الواقع لا لنقله كما هو على حقيقته)، وهو يستخلص من ذلك أن العرب والفلسطينين بالطبع غير واقعيين وغارقون في الأحلام (من قبيل بناء دولتهم والانتصار على اسرائيل). ولذلك فحين يتطرق الأمر إلى حل الصراع المعقد بسبب الهوة بين مطالب الفلسطينيين وما يبدو ان اسرائيل على استعداد ان تتنازل عنه يقول بيريز ليت ذيم دغيم Let Them Dream أو دعهم يحلمون. ويفلسف الأسباب لتي أدت الى الطريق المسدود حاليا بأن خطأ اسرائيل في أنها قتلت الأمل عند الفلسطينين بينما المفروض عليها أن تدعهم يحلمون (لأن الأحلام وبالأحرى الأوهام لن تكلف اسرائيل شيئا). هذه هي وجهة نظر الزعيم العمالي المعتدل. اما باراك الذي بدا على درجة ملحوظة من العصبية (ومتأفقا حتى من المقعد الذي اختاره له المخرج كي يجلس عليه اثناء الحوار، مفضلا مقعدا مرتفعا كي يبدو قصير القامة)، فراح يردد نفس الخرافات التي ظل يرددها منذ سقوط كامب ديفيد الثانية وخاصة جملته الشهيرة أنه لأول مرة في تاريخ اسرائيل تقدم حكومة مثل هذا العرض السخي جدا للفلسطينيين. هذا على الرغم من أن هذه الادعاءات تم تكذيبها مرارا وتكرارا على لسان كتاب وصحافيين اسرائيليين، وعلى أعضاء أمريكيين كبار حضروا المفاوضات التي استضافها الرئيس السابق بيل كلينتون. وهذا هو ما فعله أيضا أحد المؤرخين الاسرائيليين الذين تحدث اليهم المخرج وبين أن باراك وفريقه تعمدوا محاصرة الرئيس عرفات في زاوية ضيقة، وهو ما يلقي بتبعة فشل المفاوضات عليهم بالتأكيد في النهاية.

لم يكن المخرج حريصا في معظم الأوقات على مجادلة كل الأطراف حول ما تدلي به من آراء، مفضلا معظم الوقت أن يقارع الرأى بنقيضه كلما كان ذلك ممكنا، أو مجابهة تلك الآراء بما يفضحها على أرض الواقع، وهو ما يكون أشد وقعا خاصة فيما يتعلق بردود الفعل الاسرائيلية على العمليات الانتحارية التي ينفذها الفلسطينيون، والتي يفتتح الفيلم بمشهد الدمار بعد إحداها، وتقاطع الصور الاخبارية من التليفزيون الاسرائيلي. مع تسليمنا بأن للمخرج مطلق الحرية في اختيار الأسلوب الذي يشاء في صنع عمله السينمائي، إلا أنه من الصعب أن يدفع المشاهد العربي بالذات عن نفسه الاحساس بأن الكثير مما جاء على لسان ممثلي الطرف الاسرائيلي كان يحتاج الى تمحيص أكبر. وفي المرات القليلة التي حاول فيها ستون المجادلة كان يفعل ذلك على استحياء شديد. فلقاؤه مع بنيامين نتنياهو، يوصل الى نتيجة واحدة لا تختلف كثيرا عن تلك التي وصل اليها مع باراك، وهى أن الرئيس عرفات مصدر كل الشرور. وحين يحاول المخرج ان يبين له أن عرفات يسعى جادا للسلام من خلال كل تصريحاته يخبره نتنياهو أن عرفات يقول بالعربية عكس ما يقوله بالانكليزية. وفي مقطع آخر يواجهه المخرج بتصريحات ممثلي كتائب شهداء الأقصى وممثل الجناح السياسي لحركة حماس التي تنفي تلقي الأوامر من عرفات، يقول نتانياهو بأن عرفات لا يسيطر بنسبة مئة في المئة على كل الفصائل، إلا أنه يقترح حلا للمشكلة أن يضع الرئيس عرفات على نفس السفينة التي زعمت اسرائيل أنها ضبطتها محملة بالسلاح القادم من إيران وبأوامر عرفات نفسه، وأن ترسل السفينة وعرفات عليا إلى أعالي البحار بعد تعبئتها بالساندويتشات (منتهى الكرم الاسرائيلي بالطبع، رغم أنه يقر بأن عرفات هو رأس الارهاب).

لا تغفل كاميرا المخرج أن تنقل لنا اندهاشه أو حتى عجزه عن استيعاب مثل هذه التصريحات حين تصدر عن رجل كان رئيسا للوزراء ويشغل حاليا منصب وزير المالية في حكومة شارون. مثال آخر حين يستمع المخرج لوجهة نظر نائب وزير في الحكومة ذاتها حول الأراضي الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل في حزيران (يونيو) 1967 ويطالب بها الفلسطينيون وفقالا لقرارات الأمم المتحدة وغيرها من الاتفاقيات التي وقعها الطرفان. في البداية يقول الرجل أن كل هذه الأراضي التي غزتها Conquered اسرائيل ولم تحتلها Occupied قد منحت لها من الرب. ثم يضيف أن اسرائيل ستحتفظ بهذه الأرض كرهينة أو كوديعة (Deposit)، فيستوضحه المخرج دون أن يبدو عليه أنه قد فهم شيئا، موضحا أن اسرائيل سوف تحتفظ بتلك الأرض كوديعة ولو لخمسمئة عام ان اقتضى الأمر، ثم حين يقلع الفلسطينيون عن العنف يمكن حينئذ فقط أن تؤجرها لهم من الباطن أو بعقد محدود الأجل أو شيء من هذا القبيل؟

كان في تخطيط المخرج ستون أن يلتقي بالرئيس الفلسطيني لاجراء حوار معه، وقد شاهدنا بالفعل لقاء تعارف سريعا كمقدمة لحوار لاحق لم يكتب له أن يحدث أبدا بسبب تسارع وتيرة الأحداث عقب العملية الانتحارية التي قتل فيها نحو عشرين اسرائيليا في عيد الفصح، وكان رد الفعل الاسرائيلي عليها مدمرا، ليس أقله تدمير مقر الرئيس عرفات في رام الله وفرض الحصار عليه وهو ما جعل لقاء ستون به مستحيلا. رغم ذلك لم يفقد الرجل الأمل تماما، وحين اتصل به البعض من نيويورك ليخبروه أن الرئيس بوش أصدر تصريحات تكشف بوضوح انحيازه للموقف الاسرائيلي، قرر ستون أن يبقى لأنه اعتقد أن موقف بوش سيطلق يد اسرائيل في الرد الانتقامي، وأن المشهد سيتطور الى حمامات دم وحرب في الشوارع وهو ما كان يطمح في أن يسجله بكاميراته. لكن الاشارات الآتية له من الجانب الاسرائيلي كانت واضحة وأنهم لا يستطيعون ضمان أمنه وسلامته من الآن فصاعدا. إن آخر ما تريده اسرائيل هو مخرج أمريكي يتنقل بكاميراته لتصوير آلتها العسكرية في واحدة من نوبات جنونها الهستيري. لكن الفيلم مع ذلك تضمن بعض اللقطات التي استعرضت آثار التدمير الذي الحقته قوات الاحتلال بالمدن والبلدات الفلسطينية، وشاهدنا الدبابات تهرس السيارات وكل شيء في طريقها، والشوارع شبه مهجورة من البشر إلا من الجنود الاسرائيليين المتحصنين داخل الدبابات والمصفحات، عدا الخراب الذي حل بالمنازل وسكانها. وتوقفت الكاميرا عند سيدة فلسطينية راحت تشكو معاناتها في مونولوغ طويل أمام الكاميرا، أحجم الفيلم عن ترجمته للانكليزية، لا ندري لماذا.

في النهاية كان على المخرج ان يحمل معداته ويرحل. ولا ندري من هو تحديدا غير المرغوب فيه الذي يشير إليه العنوان.

هل هو الرئيس عرفات، أم الشعب الفلسطينيي كله، أم الاحتلال الاسرائيلي؟ هذا ما لن يجد المشاهد مشقة في التوصل إليه.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

اوليفر ستون وباراك في «شعب غير مرغوب فيه»

جندي وحيد

طه خليل*

[الى شاكر الأنباري]

لم يعطوه نبتة ليودع بها أهله..
ولم تكن في جيبه مفكرة لأرقام التلفونات..
لم يكن لديه ـ من قبل ـ وقت كي يحب..
فلم يتذكر حبيبة..
ولا شباك الجيران انفتح.. حين خرج..
و«شناشيل بيت الجلبي» هدها قصف قديم..
علبة تبغ في جيبه.. وفي كيسه البلاستيكي منشفة..
وبعد أيام قليلة.. وعلى رمال كربلاء..
بالقرب من اعشاب الحسين المضخمة..
وجد القرويون علبة تبغ فارغة..
ومنشفة فيها جروح كثيرة.. وعميقة..
ما يؤلم البقايا على تلك الرمال..
ليس ثمة حبيبة تحمل صورته..
أمام باب مبنى الأمم المتحدة
في بغداد!

***

كان وحيدا.. وأخذوه الى الحرب
للدفاع الأخير عن الوطن ـ كما قالوا له ـ
قتل في اليوم الاول من الحرب..
لم يعلموا أهله.. او يخطروا أمه..
كأنه كان وحيدا..
واخذوه الى الحرب..
لكنهم بعد عشرين عاما..
تعرفوا على عظامه في مقبرة جماعية!

***

الخوذة الباردة على الرأس..
الحذاء «واسع» وثقيل في رجليه..
البارودة الروسية في يده..
مشط الطلقات كامل..
قال القرويون: تفوح منه رائحة الثوم..
وقال خبراء الحروب: بل رائحة الخردل..

***

لقد فاته ما سيجلبه الامريكيون..
من كومبيوترات وديمقراطية..
فاته رؤية التماثيل تتهدم..
تماثيل كانت تطلق النار على المارة..
فاته كيف تعلّب التمور والجثث في آن معا..
وسيفوته ـ للأسف ـ كم حجاجا سيخطب..
في أهل العراق!

***

ألف ألف عام والعراق يحفر خنادقه..
وألف ألف عام ستبكي خيول معاوية..
وتفرش عطشها.. وحزنها..
على تلك الرمال..

* شاعر من سورية

تداعيات

صنع الله إبراهيم يحتج ... ماذا عن الآخرين ؟

معن البياري *

■ لعله الروسي مكسيم جوركي الذي قال : جئت إلى العالم ... لكي أحتج .

وصنع الله إبراهيم لم يقترف أمرا إداً في دار الأوبرا في القاهرة مساء الأربعاء الماضي ، لم يفعل شيئا سوى أنه احتج على بعض ما هو معلوم ومشهور من فساد وخراب في بلاده وفي غيرها ، وعلى كل ارتهان وضعف عربي ، وعلى كل هوان واحتلال مبارك في بلادنا العربية . ولأن وسائل وقنوات الاحتجاج أمام المواطن العربي ، وشقيقه المثقف العربي ، ضيقة إلى حد الاختناق ، شاء صنع الله أن يفعلها ويبق البحصة كلها أمام وزير في حكومة بلاده ، وقدام عدد غير قليل من أهل الأدب والنقد والكتابة والمشتغلين بالثقافة وشؤونها ، ولسان حاله يقول أنه ما دام الحلال بين والحرام بين إلى حد الفضيحة في الراهن العربي الشديد الشناعة والانحطاط ، يصير مطلوبا أن يعلن المثقف كلمته صريحة ، فلا يداري أو يماري ، وأمام من يجب أن يسمعها ، وتحت الضوء . أن يقول ما يجب أن يقال علنا ، بالتعيين لا بالترميز ، عن الفساد والإفساد ، عن الاحتلال الأمريكي ، عن وجود سفير إسرائيلي في القاهرة ، عن سوء التعليم ، عن الظلم والقسوة والقمع ، عن حجم الكارثة التي تحيق بنا ، ... عن هذه وغيرها من أحوال ووقائع لا تخص مصر وحدها .

أن يقف صنع الله إبراهيم ويعلن أن هذا كله وغيره يجعله يعتذر عن تسلم جائزة الرواية العربية التي تمولها وزارة الثقافة المصرية ، ويسجل في الوقت نفسه احترامه وتقديره لمن اختاره لها ، فذلك يعني ضمن ما يعنيه أن كتابة المثقفين في الجرائد عن رداءة الحال العربي ، وأن بث بعضهم آراءه في هذا الشأن في فضائية هنا أو هناك لم يعد يحرج حاكما عربيا واحدا ، ولم تعد حكومة عربية تجد نفسها معنية به ، بل تؤشر هذه السلطات إلى وجود هذا الكلام في بعض الفضاء الإعلامي دلالة على ديمقراطيتها وتسامحها ، بل ربما تتباهى به ، فيصير أمرا تزيينيا وديكوريا . ولأن مقطعا من مشهد الحال العربي يتبدى على هذا النحو ، ولا يحتاج إلى كثير براعة في التأشير إليه ، يصير ما قام به صنع الله إبراهيم الأربعاء الماضي خروجا عن سياق التواطؤ المكشوف والمتفاهم عليه ، يصير حدثا استثنائيا في احتجاجيته ، وفعلا محرضا للمثقف العربي لأن يجترح وسائل أخرى لتأكيد حضوره أمام السلطات العربية الظالمة والفاسدة ، الضعيفة أمام الأمريكي والإسرائيلي ، يصير صيغة واجبة التقدير ، ... ربما احتاجت إلى بعض النقد أو الحوار ، ولكن الجدي والمسؤول .

اقترح صنع الله إبراهيم فعلا مغايرا في الخصومة مع السلطة العربية التي صار عيبا أن يبتعد عن مواجهتها كاتب الرواية والشاعر والقاص والناقد ، تذرعا بحربائية ينسبها إلى موقعه في المجتمع ، وصارت محل انتقاد واستهجان ، وتذرعا باشتغاله على الرمزي والمتخيل ، وبصفته صاحب صنعة إبداعية بحتة . ولما كان هذا صدقا كله ، فإنه أمام شدة الامتهان الذي يغالبه العربي في عيشه وشعوره وحياته ومماته ، وأمام كل هذا الاتساع في الأرض العربية للاحتلال الإسرائيلي وشريكه الأمريكي ، يكون عليه أن يقول الكلمة الحقيقة بأن تقال عن هذا كله وغيره ، بالكيفية التي يختارها ، في مقالة ، في حزب ، في مظاهرة ، في محاضرة ، ... أو في مناسبة كالتي تيسرت لصنع الله في دار الأوبرا في القاهرة ، وصدع بقوله أن الواقع مرعب ، وأن الأزمة محكمة وجذرية ، وأن الأنظمة العربية مأزومة ، وسلمت قيادها للغطرسة الأمريكية والإسرائيلية ، وأن الكاتب في ظل هذا الواقع لا يستطيع أن يغمض عينيه أو يصمت . وكانت شجاعة هذا الروائي المجدد أنه أعلن بصريح العبارة أن الحكومة المصرية الفاسدة والقامعة لا تملك مصداقية منحه الجائزة ، وربما تعود وجاهة هذا القول إلى مشاغل صنع الله الكتابية في منجزه السردي الذي اعتنى بالتعبير عن القمع المقيم في حياتنا العربية ، والفساد الذي يحف بهذه الحياة البائسة ، وبالتمويت والتجهيل الذي ترتكبه أنظمتنا الحاكمة ، وبذلك ينسجم صنع الله مع نفسه كل الانسجام في وقفته هذه التي لا تزيد في القول أنها تاريخية جدا .

كأن الروائي المصري المجيد أراد فيما أراد أن ينبه اليسار العربي الميت إلى وجوب أن يدلل على وجوده ، بأن يتحرك وسط كل هذا الركود وهذه الرداءة الواسعة ، كأنه ، وهو المحسوب على هذا اليسار ، يذكّره بأن ثمة مساحات ينبغي أن يستخدمها في فضح السلطة الرسمية أمام نفسها ، وأمام ضعفها ، وأمام سخافة حالها . وما قاله صنع الله إبراهيم عن وجود سفير على مبعدة أمتار من دار الأوبرا في القاهرة يستدعي من كل مثقف في الأردن أن يتغافل عن وجود نظير لهذا السفير على مبعدة أمتار من القاعة التي يعرض فيها لوحته أو يلقي فيها قصته القصيرة أو قصيدته ، وما قاله عن تهديد إسرائيلي فعلي على حدود مصر الشرقية ، يستدعي من كل مثقف في لبنان والأردن وسوريا أن لا ينسى أبدا كل هذا التهديد الإسرائيلي على مقربة منه ، فيعلن مسؤولية السلطات الحاكمة في هذه البلدان عن استمرار هذه التهديدات ، وربما يزيد المثقف في الأردن على ذلك ، فيطرح سؤاله الصريح علنا عن الأسباب التي تدعو حكومة إرييل شارون الخميس الماضي إلى التأكيد على تميز علاقتها الاستراتيجية بالأردن (!) .

حين يتحدث صنع الله في جمع لكتاب ومثقفين عرب يحضره وزير مصري ، وترعاه واحدة من وزارات حكومة بلاده ، عن العجز الذي يمتد إلى كل مناحي الحياة في مصر ، وعن تفشي الفساد والنهب ، وعن عدم وجود زراعة أو صحة أو عدل ، وعن تعرض من يعترض للامتهان ، فإنه يستنفر كل قدرة على التصريح بوجود مثل هذه الحقائق في كل بلد عربي . وينبه أيضا إلى ما صار منسيا ، وهو أنه إذا كان صانع المنجز الإبداعي معنيا أصلا في التعبير عن عالمه الذاتي والموضوعي ، الاجتماعي والسياسي ، الشعوري والواقعي ، فإنه لا شك مدان إذا صمت عن كل هذه التردي حواليه .

بإيجاز ، ليس مطلوبا أن يكون الأديب العربي ، وشقيقه المثقف المشتغل بالدرس والبحث ، استشهاديا أو فدائيا إلى ذلك الحد الانتحاري ، لكنه مطالب لا شك بمقادير من الشجاعة الواجبة بشأن وجود سفارة إسرائيلية في هذا البلد أو ذاك ، بشأن اعتقال عارف دليلة ، وغيره كثيرون ، في سوريا ، بشأن كل هذا الفساد المريع في مصر ودول عربية أخرى ، بشأن كل هذا الدجل والكذب والتدليس في غير بلد ، بشأن المداهنة الراهنة مع الاحتلال الأمريكي للعراق وغيره ، بشأن قراءة الشاعر محمود درويش شعرا في محفل يحضره بول بريمر وغيره من المحتلين ، بشأن كل خراب وتواطؤ ... استحق صنع الله إبراهيم جائزة الرواية العربية ، لعمله الجدي ومثابرته ودأبه ، وتميز نصوصه ، وهو الأكثر صمتا بين أترابه من الكتاب العرب ، والذي لم يسجل عليه يوما أنه قدم تنازلا ما ، وكان كبيرا في اعتذاره عن قبوله الجائزة لأسبابه التي سردها ، واعتزازه بهذه الجائزة في الوقت نفسه ، وتشرفه بها ، وقوله أن ثمة روائيون مرموقون يستحقونها .

بإيجاز آخر ، على كل مثقف أن يحتج ، وصنع الله إبراهيم اقترح صيغة في الاحتجاج .

* كاتب من الأردن مقيم في الإمارات
lbayari@hotmail.com

ابتدأ مغنيا ثم اكتفى بالتلحين

أمجد العطافي: اللون الغربي في اغنياتنا لا يحمل مقومات الحياة

بيروت ـ «القدس العربي»:

عرف الفنان امجد العطافي في البداية كمغن يمتلك صوتا جميلا ترعاه دار الاوبرا المصرية، انما عندما ظهرت موهبته في التلحين تراجع اهتمامه بالغناء الخاص واقتصر حضوره على بعض الحفلات في دار الاوبرا.

امجد العطافي يقدم الالحان التي تتمتع بالعمق وبالنغم والروح الشرقية،بصمته مميزة في زمن تفصيل الالحان وتلزيقها.

معه كان هذا الحوار:

■ امجد العطافي قبل ان يكون ملحنا يمتلك صوتا جميلا وهو معتمد كسوليست في دار الاوبرا المصرية لماذا انت زاهد في تقديم نفسك كمطرب؟

■ لست زاهدا على الاطلاق وفي المرحلة الاخيرة تراودني فكرة تقديم عمل ما. الواضح ان الوسط الفني اعتادني كملحن وانا بنفسي لست راغبا في خسارة الشوط الذي قطعته كملحن. ومن الممكن اني لو لحنت لنفسي لقال عني المطربون انه سيحتفظ بالاغنيات الجميلة لنفسه وسيحرمنا منها. في هذه المرحلة اشعر بالحاجة تلحين اغنية لنفسي وتصويرها وليس بالضرورة شريطا كاملا. وهناك بحث مع قناة دريم من اجل تنفيذ هذا الهدف.

■ لحنت للكثير من المطربين هل ما زلت ترغب بالتلحين لصوت معين؟

■ اصالة من الاصوات الجميلة التي اتمنى التعاون معها، كذلك ذكرى، انغام، معين شريف الذي تربطني به صداقة لكننا لم نلتق فنيا، واذكر ايضا صابر الرباعي الذي احترمه، وحاليا ملحم زين. الملحن يطمح للتعاون مع صوت جميل لأنه يطمع بأن تصل رسالته الى الناس. ذكرت هذه الاسماء على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر.

■ اشعر بأنك لست من النوع الذي يطرق باب فنان؟

■ هذا صحيح ولم يحصل معي ذلك على الاطلاق رغم ان الموضة تحولت في هذا الاتجاه. في الزمن الاصيل كان الملحن هو العمود الفقري للعمل، وكان منزله قبلة للمطربين. في ايامنا هذه اصبح المطرب الحكاية كلها. من جهتي اجد الاتصال بالمطرب امرا رخيصا لا اقبله على نفسي.

■ عندما تسير عكس السائد الا يلعب الامر ضدك؟

■ لا شك بأن عملي يتأثر خاصة وان المثل يقول «اللي سبق اكل النبأ» لكني اكرر ان المسألة مهينة بالنسبة لي.

■ تميزت كملحن في محافظتك على جذورك الفنية الاصيلة وانفتاحك على الحديث. كيف تم لك ذلك؟

■ منذ الصغر وصولا الى مرحلة الدراسة الجامعية كان تعلقي بالتراث الموسيقي المصري الأصيل يزداد ويتجذر ومن ثم كانت دراستي للموسيقى العامل الحاسم في هذا الانحياز وهذا الخيار. وكل يوم يزداد تعلقي بالموشحات والادوار لأنه ثبت الى يومنا هذا انها الفن الوحيد الاصيل والجميل والمستمر. ولأجل هذا الفن اواصل دوري في دار الاوبرا المصرية في الغناء وبتقديم هذه الالوان تحديدا. وعندما بدأت التلحين كانت تجربتي الاولى مع القصيدة للاذاعة المصرية. ومع توسعي في التلحين وجدت ان الاطلالة على الحديث من الالحان لا بد من ان تمر اولا في خزانة التراث والاصالة فكان ما تسمعينه من الحان. التواصل بين الاجيال لا بد من أن ينطلق من الجذور والا يبقى احدنا سابحا في الهواء.

■ انت معروف بشرقيتك في اللحن فهل الباحثون عن هذا اللون كثر؟

■ من يريد اللون الغربي فلن يطرق بابي. وكل من تعاونت معهم في الحاني نجحوا وخاصة جورج وسوف. وكل من يؤدون اللون الغربي في اللحن يعرفون ان ما يغنونه لا يحمل مقومات الحياة لأكثر من شهر. حتى اننا في ايامنا هذه نعرف ان المطرب في كل عام يقدم شريطا جديدا وينسى ما قبله لأنه لا يبحث عن الاصالة.

■ هل تعتقد ان موجة التوزيع الموسيقي الغربي ستصل الى نهاية مع المغنين العرب ام هي الى ازدهار؟

■ والله هي في المرحلة الاخيرة الى ازدهار. لا اريد قول للأسف انما ما يزعجني ان الكثير من هؤلاء الموزعين من دون شخصية. مرت مرحلة وجد في مصر من يقوم بالتوزيع الغربي لكن هؤلاء لديهم نشأة قوية مع الموسيقى الشرقية ولهم معها الكثير من الاعمال امثال طارق عاكف، يحي الموجي، امير عبد المجيد، وليد فايد. هؤلاء لديهم ارتباطهم بالماضي وقدموا الكثير من الاعمال الحديثة وحققت نجاحا رهيبا، وقد سجلوا انطلاقتهم مع الغربي من خلال شرقيتهم. اما معظم الجدد من الموزعين فلا يعرفون اي شيء عن القديم البتة ولعل النغم الشرقي لديهم هو ما يعرفونه من موسيقى حديثة واذنهم لديها ميلها الغربي. وهنا اسأل هل من الحتمي ان يكون طعامنا وموسيقانا مماثلة لما هو موجود في الغرب؟ ما المسه ان الغرب يسعى للاحتفاظ بهويته كثيرا سواء لجهة الرتم والايقاع ، واذا هم لجأوا في يوم من الايام لادخال العود في فرقهم الموسيقية فذلك فقط على سبيل التنويع وليس لأنهم مولعون بموسيقانا. وهنا اشير الى انهم ليسوا اكثر تطورا منا على صعيد العلم الموسيقي. ما اراه ان الاتجاه الى العالمية يبدأ من ترسيخ موسيقانا الشرقية بدليل ان نجيب محفوظ نال جائزة نوبل على ادبه الشرقي. رياض السنباطي عندما نال جائزة الاونيسكو فذلك عن موسيقاه الشرقية التي تركت اثرها في الاجيال بشكل غير عادي. نجاحنا الذاتي هو العالمية وهكذا وصلت كل من السيدتين ام كلثوم وفيروز الى كل العالم.

■ لدينا اكثر من خمس فضائيات عربية متخصصة ببث الفيديو كليب. هل لهذه الاقنية دور ايجابي في تهذيب الذوق الفني؟

■ الى الآن اراه دورا سلبيا، لكن هذه الاقنية ليست سلبية بمعنى ان كل الامور في الحياة يمكن استغلالها سلبيا وايجابيا. عندما افتح اقنية الفيديو كليب ارى امامي ما يمكن تسميته «ستربتيز» وهو ما ليس له اي علاقة بالفن ابدا. اتمنى ان ارى على هذه الاقنية ما يحرك روحي ويمكنني من قول آه من قلبي.

■ هنا يمكن أن تقول لك اي آرتي انها تبث الطرب عبر قناة خاصة؟

■ لست اهدف لوضع هذه القنوات في اطار الطرب اطلاقا الذي يمكن ان تأتي بعده اغنيات الشباب والمتعة وما سوى ذلك . لنبق بعيدين عن التصنيف. ما تبثه اقنية الفيديو كليب يستفيد منه بالدرجة الاولى المطربون الذين ينتشرون من خلالها. دور هذه الاقنية ايجابي جدا ولو وجدت لديهم مادة افضل لكانوا اطلعونا عليها. دورهم يمكن ان يصل الى مستوى افضل لو بدأ الفنان يحمل رسالته الحقيقية بتقديم الاغنية التي يمكن ان ترتقي بالذوق العام.

■ ما هو رأيك بالبرامج الفنية التي تخرج نجوم الغناء؟

■ اعتقد انه من غير الجيد ان نجرح الشباب ونأتي بهم لتتم تصفيتهم امام الناس. عندما تكون لدي لجنة من كبار الموسيقيين وتتيح لأحدهم الوصول الى المراتب الامامية وهو ينشز في كل المراحل فهذا امر جارح للجنة والمغني معا الذي يعتقد في سره انه جيد بينما المحترفون والعالمون من الجمهور يعرفون انه ينشز. هذه المسائل يفترض ان تتم في الخفاء وليس علانية. هذه اللجان التي تضم كما هو مفترض اساتذة كبارا يجب ان يخرج من بين يديها الصوت الجيد فقط. وبامكان هذه اللجنة ان تطل على الجمهور بحوالى عشرة اصوات وتتيح لاحقا للناس المشاركة في التصويت. بعض البرامج قدمت للناس اصواتا هزيلة جدا وقالت لهم انهم موهوبون فهل يصح ذلك. علينا ان نقدم للجمهور مجموعة من الاصوات الجيدة بحيث يحتار في الاختيار.

■ هل هو انتقاد مباشر ام غير مباشر لبرنامج سوبر ستار؟

■ سوبر ستار هذا كارثة. المطلوب في هذا البرنامج شكل جميل واطلالة جميلة واذا كان الصوت «وحش» ماشي الحال. البعض في هذا البرنامج استمر وهو ينشز من غير ان اذكر اسماء. السؤال هنا لماذا نترك الحكم للناس في الفن ؟ ولماذا لا نترك الحكم للناس في الطب والهندسة وغيرها من الامور. لماذا الفن وحده متروك امر الحكم فيه للناس؟ المفاضلة تترك للناس عندما تكون لدينا باقة اصوات تشبه عبد الحليم وفيروز ونجاة وغيرهم.

■ لماذا كل هذا الاهتمام من قبل الجمور بهذا البرنامج؟ هل هناك فراغ فني؟

■ الفراغ عام وليس فنيا فقط. كما ان التصويت شكل فرصة للناس كي تشارك فيما رأيها لا يؤخذ في امور اساسية. وهنا نشير الى ان الصحافة والناس تحدثوا عن لعب في التصويت، وهو ثابت واقعيا لأن من يستحق اللقب فعلا اقصي عنه وقد زعل الجمهور على خروج ملحم زين من المسابقة وهذا يعني ان ذوقهم بخير.

امجد العطافي (القدس العربي)

التقته: زهرة مرعي

اخبار فنية

ألبوم جديد لعبد الهادي بلخياط

الرباط ـ «القدس العربي»:

عبد الهادي بلخياط

تستعد تسجيلات القاهرة لإصدار ألبوم جديد للفنان المغربي الكبير عبد الهادي بلخياط، وذلك تحت الاشراف الفني لمدير التسجيلات الاستاذ رشيد حياك. والالبوم الجديد يتضمن أغاني دينية هي: المنفرجة ـ لك الحمد ـ شارع نور محمد ـ أسماء الله الحسنى. وهي أغان جديدة باستثناء «المنفرجة» وقد تم تسجيل الالبوم في المغرب وفي مصر باستديوهات عمار الشريعي في إطار تعاون مصري ـ مغربي، مما جعل الالبوم الجديد (شريط) CD يتم تحت إشراف هيئة فنية ذات شهرة، وبتقنيات حديثة.

مهرجان تطوان الدولي للسينما: إلغاء الدورة 12 والاعلان عن الدورة 13 في مارس 2005

■ عقدت الكتابة الدائمة لمهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر الابيض المتوسط، ندوة صحافية بالرباط، وذلك لعرض مستجدات قرار تعليق الدورة 12 من المهرجان المذكور.

كانت الندوة لحظة عبر فيها المسؤولون عن المهرجان عن ردود الفعل الكثيرة، والتساؤلات العديدة حول مصير هذه التظاهرة الفنية الرائدة ببلادنا. خصوصا وأن عمر المهرجان بلغ 18 سنة، وهي سنوات مليئة بالشغف والابداع السينمائي، إضافة إلى أنه امتداد طبيعي ووريث موضوعي لحركة الاندية السينمائية التي نشطت الفضاء السينمائي خلال فترة السبعينات من القرن العشرين.

وقد أكد التصريح الصحافي الذي ألقته الكتابة الدائمة أن تعليق الدورة 12 من المهرجان قرار مجحف في حق مهرجان قطع مسارا طويلا لينتقل من ملتقى إلى مهرجان، إضافة إلى انتمائه إلى فضاء منطقة البحر الابيض المتوسط بغناها الثقافي وتنوعها اللغوي.

لقد كان قرار تعليق الدورة 12 من مهرجان تطوان السينمائي قراراً صعبا ومؤلما، خصوصا أمام تنصل جهات عدة من مسؤولياتها والتزاماتها. لذا قررت الكتابة الدائمة للمهرجان إلغاء الدورة 12 للمهرجان والاعلان في الآن ذاته عن تنظيم الدورة 13 من المهرجان أواخر اذار (مارس) 2005.

فضائيات

بنت الباشوات سعدية ام كلثوم وحراس نضال الاحمدية أكلة «رأس الحية»!

زهرة مرعي*

■ طرح برنامج «أحلى ليالي زمان» من قناة نيو تي في مسألة لم تشر اليها الصحافة من قريب او بعيد وهي أن للسيدة أم كلثوم ابنة تدعى «سعدية». في استضافته للمطربة وداد خلال البرنامج قال المؤرخ الفني روبير الصفدي ان السيدة وداد أخبرته بوجود ابنة لأم كلثوم وان معرفتها بالأمر تعود الى مرحلة صباها الاولى عندما اقترنت قبل ان تبلغ سن الرشد برئيس فرقتها الموسيقية محمد عبدو صالح. والقصة بحسب روايتها انها كانت تطلب السيدة ام لكلثوم عبر الهاتف ليتحدث معها صالح فرد عليها صوت يشبه صوت ام كلثوم، وعندما سألت صالح لمن هذا الصوت قال لها انها ابنتها. وأكدت انها لم ترها مطلقا في منزل ام كلثوم الذي زارته مرارا. وبعد هذه الرواية اردف الصفدي انه تحرى عن الامر وتوصل لمعلومات تفيد بصحته وان الابنة هي من شريف صبري باشا خال الملك فاروق الذي لم يكن راضيا عن هذا الزواج وسارع الى انهائه. ومن خبريات الصفدي ايضا ان اقتران ام كلثوم بمحمود الشريف لم يطل أكثر من اسبوع لأن القصر الملكي اراد وضع حد له قبل ان يثمر عن اولاد يكونون اخوة من غير الباشوات لـ«سعدية». ايضا وايضا علمنا من الصفدي والسيدة وداد ان سعدية سجلت بأسم أخت ام كلثوم اي من عائلة الدسوقي.

الى هنا ينتهي ما سمعناه لتبدأ الاسئلة التي نشأت عن خبريات غير مقنعة وتحتاج الى دليل:

ـ اذا كانت سعدية موجودة اصلا وهي ابنة أم كلثوم وتم تسجيلها بأسم الدسوقي لماذا اذا عمل القصر الملكي على تطليق ام كلثوم من محمود الشريف ما دامت الابنة المزعومة غير مسجلة بأسم شريف صبري باشا؟

ـ اذا كان الزواج قد تم فعلا فلماذا تخلى صبري باشا عن ثمرة الحب الذي جمعه مع ام كلثوم؟

ـ اذا كان الزواج قد تم فعلا فلماذا اغفله مسلسل ام كلثوم واشار فقط الى علاقة الحب والاعجاب؟

ـ اذا كانت سعدية موجودة فعلا فما الذي يمنعها من اعلان الحقيقة الا اذا كانت غير شرعية؟

ـ تقول السيدة وداد انها لم تر سعدية مطلقا وعادت لتقول في سياق الحلقة انها شاهدتها «من كام سنة» في برنامج تلفزيوني ديني مع مجموعة «ستات» كيف عرفتها اذا؟

ـ محمد القصبجي واحمد رامي كانا من اقرب المقربين للسيدة أم كلثوم وهما لم يشيرا مطلقا الى وجود لسعدية؟

ـ كل هذه المعلومات تحتاج الى دليل فأين هو؟

عجائب هالة سرحان

■ هالة سرحان المدير الاقليمي لقناة روتانا هي نفسها هالة سرحان التي عاصرناها عبر حوالى ثلاث برامج اسبوعيا على قناة دريم. انها هالة «لا راحت ولا جت» استديو فسيح جدا يصلح لأن يكون ملعب «كورة» وهي تسرح وتمرح في ارجائه، ضيوف كثر، وجمهور متأهب لاشارة مدير المسرح «جلوس، وقوف، وتصفيق». حتى ان هالة تناولتهم بالتعليق الساخر عندما صفقوا وهيصوا لأغنية المغني الصاعد لؤي «آه ياليل» لأنها رومانسية وقالت لهم «الراجل بيغني وانتوا أهاء.. أهاء.. بتصقفو».

هالة سرحان حملت معها الى روتانا برنامجها «هالة شو» ولم تضف عليه اي جديد سوى تبديل الاستديو والموضوع. من المؤكد ان اسلوبها في الحوار والتوجه الى الآخرين هو حق حصري لها، لكن المطلوب من هالة سرحان ان تتجدد خاصة وانها تطل من قناة جديدة وعدتنا برؤية العجايب من خلال مديرتها الاقليمية.

التشهير مدرستي!

■ الحوار مع الاعلامية نضال الاحمدية في برنامج «ساعة بقرب الحبيب» لم يخل من الاثارة نظرا لما يحيط بالضيفة من أمور وحكايات وجدل يضعها في مكان مثير للجدل.

الاسئلة كانت استفزازية للغاية لكنها لم تفاجأ بأي منها على الاطلاق ويبدو انها كانت تتوقعها، واقل تلك الاسئلة التي عادة ماتوضع في اطار اربعة احتمالات ان يقال لها «التشهير مدرستي التي سرت عليها».

طوني كان مرتاحا في الحوار لدرجة كبيرة وعندما قالت له نضال الاحمدية ان الرجل العربي يفضل المرأة التي تفرم البصل، رد انه يفضلها تفرم البصل على ان تفرم البشر.

لقد كانت حلقة لا تخلو من عرض العضلات خاصة حين قالت الاحمدية ان لديها حرسا «بياكلو راس اكبر حية وسلطعون».

لقد كانت سهرة مسلية عرفتنا الى المزيد من التفاصيل عن الشخصيات التي يستضيفها «ساعة بقرب الحبيب».

احياء التلفزيون

■ بمناسبة الذكرى الستون لاستقلال لبنان تذكرت وزارة الاعلام وجود تلفزيون لبنان وضرورته فتوجه اليه الوزير طارحا افكارا لاحياء هذه الذكرى اذ ان الاحتفالات الرسمية في لبنان يلزمها تلفزيون رسمي وليس تلفزيونا خاصا يغني على موال مالكيه.

بهذه المناسبة دبت الوطنية في تلفزيون لبنان، وتحول برنامج «صباحو» الى «صباح الخير يا لبنان» وصار من واجباته اليومية الحديث عن المواطنية الصالحة وما شابه ذلك من كليشيهات تخدم الحاكمين ولا تفيد المحكومين.

اضافة لذلك تلقى تلفزيون لبنان كيلا من الوعود المعسولة للعودة به الى سابق عهده من الانتاج وغيره، لكن يبدو ان الصامدين في هذه المحطة المنسية صارت طبلات آذانهم سميكة.

ما ذنب الغيتار؟

■ الفيديو كليب الذي باتت له اقنيته الخاصة به وتحول الى عالم فني وانتاجي قائم بذاته، بات من كثرة تعلق المشاهدين به وبخاصة الشباب جزءا اساسيا من تشكيل ثقافتهم وايقاع حياتهم. هذا الفيديو كليب بقدر ما يشكل ايجابية في ملء الهواء يشكل بالتالي واقعا سلبيا للتناقض الذي يحمله في الحركة والمشهد ومدى انسجامهما او عدم انسجامهما مع ما تقوله كلمات الاغنية. كما ان بعض الفيديو كليبات تحمل رسائل لا يمكن ان تمر بسهولة لو وجدت الرقابة الفعلية عليها. من الامثلة على ذلك :

ـ في اغنية ديانا حداد «ريح بالي» التي نشاهدها خلالها على درج عريض مع جمع من الراقصات والراقصين،اذ بنا نراها لاحقا تضع رجلها في صدر رجل مبطوح ارضا؟ والسؤال هنا ما هي الرسالة التي يفترض ان يحملها هذا الفيديو كليب؟

ـ في اغنية «ابدا» نرى لورا خليل تطل علينا من احدى البنايات التي مازالت آثار الحرب اللبنانية ماثلة في جسدها، واذا بها تمسك غيتارا بيدها وتمعن «طحبشة» به في اعمدة المبنى. مهما كان «خلق لورا طالعا فما هو ذنب الغيتار» وبالتالي ذنبنا حتى نرى كل فشة الخلق هذه؟

ـ في ديو «وحشني» للشاب جيلاني والمغنية أميرة، هذا الديو الدرامي الحنون وهذا التصوير الجميل لكل المشاهد المتتالية ألم يكن هنالك حل الا بحادث سيارة تموت فيه البطلة والحبيبة؟ الا يكفينا الموت الحقيقي الذي يلاحقنا في الصحف ونشرات الاخبار..... «ورانا ورانا» موت حتى بالفيديوكليب؟

* المراسلة الفنية للـ«القدس العربي» في بيروت

وارضيات

البطولات الاوروبية المحلية

قمة ديبورتيفو ـ بلنسية في الواجهة

■ دبي ـ أ ف ب: تتجه الانظار السبت الى مباراة القمة بين بلنسية المتصدر ومضيفه ديبورتيفو كورونا مطارده المباشر في المرحلة الثامنة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

ويتصدر بلنسية برصيد 19 نقطة من ستة انتصارات وتعادل واحد، وهو الوحيد الذي لم يذق طعم الخسارة حتى الان، يليه ديبورتيفو بفارق نقطة فقط من ستة انتصارات وخسارة واحدة.

وكان الفريقان حققا فوزين صريحين في المرحلة السابعة، بلنسية على اسبانيول 4 ـ صفر، وديبورتيفو على برشلونة 2 ـ صفر.

وسيكون ملعب «ريازور» مسرحا لمواجهة قوية بين فريقين يقدمان مستويات رفيعة محليا واوروبيا ويعتبران مع ريال مدريد ابرز المرشحين للفوز بالدوري الاسباني هذا الموسم.

ويعول ديبورتيفو على هدافيه دييغو تريستان ووالتر بانديانى هداف الدوري حتى الان برصيد ستة اهداف بالتساوي مع البرازيلي رونالدو مهاجم ريال مدريد.

وكان تريستان سجل هدف الفوز لفريقه في مرمى موناكو الفرنسي في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثالثة ضمن الدور الاول لدوري ابطال اوروبا.

في المقابل، قد يشرك مدرب بلنسية رافا بينيتيز المهاجم ريكاردو اوليفييرا بدلا من ميستا فيرر الذي يحتل المركز الثاني في ترتيب الهدافين برصيد خمسة اهداف.

وقال نجم وسط بلنسية الدولي فيسنتي رودريغيز «ان بلنسية وديبورتيفو يشكلان مع ريال مدريد افضل فرق الموسم، هناك طريق طويل يجب قطعه لكني اشعر بان اللقب لن يفلت من الفرق الثلاثة»، مضيفا «ان ملعب ديبورتيفو (ريازور) مكان صعب لتحقيق نتيجة ايجابية لكننا نتوجه اليه برغبة كبيرة لانتزاع النقاط الثلاث»، مشيرا الى ان بلنسية فاز على الملعب ذاته 2 ـ 1 في الموسم الماضي.

وينتظر ريال مدريد حامل اللقب (16 نقطة) تعثر المتصدرين في لقاء القمة لكي ينتزع المركز الاول او يقترب اكثر منه لكن مهمته لن تكون سهلة عندما يستضيف راسينغ سانتاندر الخامس (11).

وفاز راسينغ على ريال مدريد على استاد «سانتياغو برنابيو» اربع مرات في 35 مباراة، لكنه سقط امامه في الموسم الماضي 1 ـ 4.

وسيغيب عن ريال مدريد نجم الوسط الدولي الانكليزي ديفيد بيكهام بسبب اصابته في اوتار ركبته وقد يشارك غوتي بدلا منه، كما من المحتمل ان يغيب البرازيلي رونالدو بسبب الارهاق وقد يزج المدرب البرتغالي كارلوس كويروش ببورتيو مكانه.

وكان ريال مدريد حقق فوزه هزيلا على بارتيزان بلغراد 1 ـ صفر في دوري ابطال اوروبا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اليوم ايضا ملقة مع سرقسطة، والاحد بلد الوليد مع اتلتيك بلباو، واسبانيول مع سلتا فيغو، وريال سوسييداد مع اوساسونا، وبيتيس مع الباسيتي، وفياريال مع اشبيلية، ومايوركا مع برشلونة، ومورسيا مع اتلتيكو مدريد.

ايطاليا

يبدأ البرتو زاكيروني مهمته في قيادة انتر ميلان خلفا لهكتور كوبر المقال قبل ايام في مواجهة صعبة مع روما الاحد في المرحلة السابعة من الدوري الايطالي.

ويحتل روما المركز الثالث برصيد 14 نقطة، فيما يملك انتر ميلان 9 نقاط في المركز الثامن.

وروما لم يلق اي خسارة حتى الان شأنه كشأن يوفنتوس المتصدر برصيد 16 نقطة بفارق الاهداف عن ميلان، بينما يعاني انتر ميلان صعوبات كبيرة هذا الموسم حيث حقق فوزين وتعادل ثلاث مرات وخسر مرة واحدة.

وكان انتر ميلان لقي خسارة ثقيلة امام مضيفه لوكوموتيف موسكو الروسي صفر ـ 3 الثلاثاء الماضي ضمن دوري ابطال اوروبا وقاده فيها المدرب المساعد كوريادو فيرديللي.

وقال زاكيروني «انا مقتنع بانه لدينا فريقه قادر على التحدي. من الناحية النفسية لدينا بعض المشكلات وهناك قلق ايضا بعد تغيير المدرب ولكن ليس لدينا الكثير من الوقت للتوقف عند هذا الان وسنعالج الامر لاحقا لانه من واجبي ان اعيد الثقة الى اللاعبين وعلينا ان نستعيد توازننا لكي نصبح فريقا قويا».

ويملك يوفنتوس فرصة الاحتفاظ بالمركز الاول عندما يستضيف بريشيا، فيما يسعى ميلان الى متابعة نتائجه الجيدة محليا خصوصا بعد خسارته المفاجئة امام كلوب بروج على ارضه وبين جمهوره صفر ـ 1 في دوري ابطال اوروبا الذي يحمل لقبه وذلك عندما يحل ضيفا على سمبدوريا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب امبولي مع كييفو، وسيينا مع ليتشي، والاحد لاتسيو مع بولونيا، وبارما مع مودينا، وبيروجيا مع اودينيزي، وريجينا مع انكونا.

انكلترا

تتفاوت نتائج ارسنال المتصدر بين الدوري المحلي ودوري ابطال اوروبا، ففي حين تخطى مبارياته الصعبة بنجاح حتى الان محليا بتعادله مع مانشستر يونايتد وفوزه على نيوكاسل وليفربول واخيرا على تشلسي، يواجه صعوبات كبيرة لفرض ايقاعه اوروبيا حيث يقبع في المركز الاخير للمجموعة الثانية بعد خسارته امام دينامو كييف الاوكراني 1 ـ 2.

ويحل ارسنال (23 نقطة) الاحد ضيفا على تشارلتون السابع (13)، ويسعى الى تحقيق فوز جديد يبقيه في الصدارة، علما انه الوحيد الذي لم يخسر في الدوري حتى الان.

وينتظر مانشستر يونايتد الثاني (22 نقطة) الذي حقق فوزا ثمينا على مضيفه رينجرز الاسكتلندي 1 ـ صفر في دوري ابطال اوروبا ويتصدر المجموعة الخامسة برصيد 6 نقاط، تعثر ارسنال للانقضاض على الصدارة عندما يستضيف فولهام.

ويخوض تشلسي الثالث (20 نقطة) مباراة صعبة ضد ضيفه مانشستر سيتي الخامس (15)، وان كان مدرب الاول يعول على كتيبة من المحترفين امثال الارجنتينيين هرنان كريسبو وخوان سيباستيان فيرون والروماني موتو، فان مانشستر سيتي قدم عروضا قوية هذا الموسم ويتميز بخطورته بوجود مهاجمه الفرنسي نيكولا انيلكا الذي يتقاسم صدارة الهدافين مع الهولندي رود فان نيستلروي (مانشستر يونايتد) وألن شيرر (نيوكاسل) ولكل منهم ثمانية اهداف.

وفي المباريات الاخرى، يلعب السبت نيوكاسل مع بورتسموث، وبولتون مع برمنغهام، واستون فيلا مع ايفرتون، وليفربول مع ليدز، وساوثمبتون مع بلاكبيرن، وولفرهامبتون مع ليستر سيتي، ويلتقي الاحد ايضا توتنهام مع ميدلزبره.

المانيا

يسعى باير ليفركوزن (22 نقطة) الى الحفاظ على صدارته للدوري الالماني عندما يستضيف بوروسيا مونشنغلادباخ الاحد في المرحلة العاشرة، في حين يأمل شتوتغارت الثاني (21) الوحيد الذي لم يخسر في الدوري هذا الموسم في الفوز على فولفسبورغ وتعثر المتصدر لانتزاع المركز الاول منه.

ويستضيف بايرن ميونيخ حامل اللقب وصاحب المركز الخامس برصيد 18 نقطة كايزرسلوترن في مباراة سهلة نسبية.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اليوم هانوفر مع تي اس في ميونيخ، واينتراخت فرانكفورت مع كولن، وفرايبورغ مع فيردر بريمن، وهانزا روستكوك مع هرتا برلين، وهامبورغ مع شالكه، ويلتقي الاحد ايضا بوخوم مع بوروسيا دورتموند.

فرنسا

يدرك مرسيليا الثاني (21 نقطة) ان خسارة ثالثة على ي تعني تخليه عن المنافسة على صدارة الدوري الفرنسي حيث كان لقي خسارة ثقيلة امام ستراسبورغ في المرحلة السابقة، ثم خسر على ارضه وبين جمهوره امام بورتو البرتغالي 2 ـ 3 في دوري ابطال اوروبا، ولذلك سيقدم افضل ما عنده اليوم السبت عندما يستضيف رين المتواضع في المرحلة الحادية عشرة.

ويريد موناكو المتصدر (23 نقطة) العودة الى طريق الانتصارات ايضا بعد تعادله مع اوكسير 1 ـ 1 في المرحلة السابقة، وخسارته امام ديبورتيفو كورونا اوروبيا صفر ـ 1.

وفي المباريات الاخرى، يلعب نانت مع ليون، واجاكسيو مع باريس سان جرمان، واوكسير مع مونبلييه، وغانغان مع تولوز، ولومان مع باستيا، ولنس مع ليل، ونيس مع بوردو، وستراسبورغ مع متز.

الترجي التونسي يسحق الهلال السوداني 6/صفر في دوري العرب

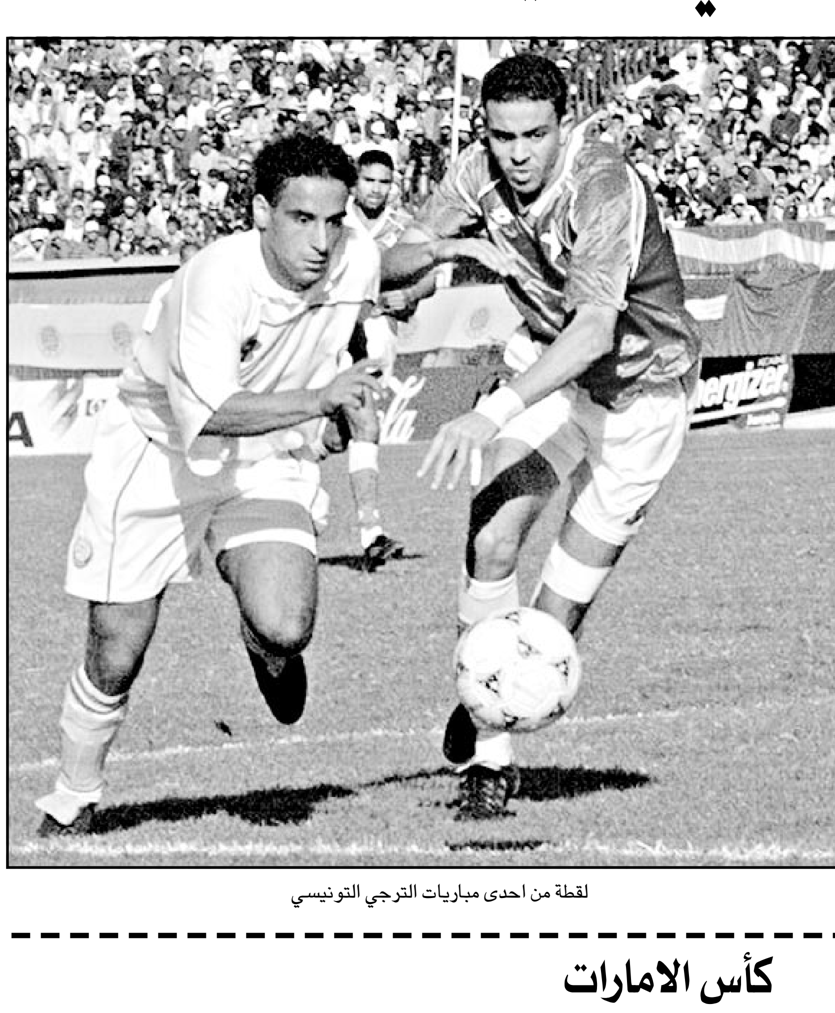

لقطة من احدى مباريات الترجي التونيسي

القاهرة ـ رويترز: فاز الترجي التونسي على الهلال السوداني 6/صفر باستاد المنزه بتونس في مباراة العودة لدور الـ32 في بطولة دوري العرب لكرة القدم مسجلا اكبر انتصاراته على الصعيد الدولي. جاءت الاهداف كلها في الشوط الاول. أحرز عماد بن يونس ثلاثة أهداف في الدقائق 6 و14 و27.

وسجل اسكندر السويح هدفا في الدقيقة 12 ومراد المالكي هدفا في الدقيقة 24 وعلى الزيتوني هدفا في الدقيقة 34. وبهذا الفوز يصعد الترجي الى دور الستة عشر بفوزه بمجموع المبارتين 3/7. وكان الهلال فاز في مباراة الذهاب 1/3.

أدار المباراة الحكم القطري جاسم الهيل وانذر زياد التريكي ووليد عزيز من الترجي. سيطر لاعبو الترجي بشكل كامل على الشوط الاول وصنع المهاجم على الزيتوني الاهداف الاربعة الاولى بتمريرات خطيرة من الناحية اليسرى. وفي الدقيقة السادسة تلقى عماد بن يونس كرة عرضية من الزيتوني وسددها في الزاوية اليسرى لحارس الهلال محرزا الهدف الاول.

وفي الدقيقة 12 مرر الزيتوني كرة أخرى اودعها اسكندر السويح برأسه في مرمى الهلال محرزا الهدف الثاني. وبعد دقيقتين فقط أضاف عماد بن يونس الهدف الثاني له والثالث لفريقه بطريقة تماثل تماما الهدف الثاني. وفي الدقيقة 24 تلقى مراد المالكي كرة مرتده من دفاع الهلال وسددها قويه في الشباك محرزا الهدف الرابع. وفي الدقيقة 27 احرز عماد بن يونس هدفه الثالث بعد أن تلقى الكره من على حدود منطقة الهلال ولعبها من فوق الحارس الذي تقدم خارج مرماه.

وفي الدقيقة 34 سجل الزيتوني الهدف السادس بمجهود فردي بعد مراوغة أكثر من مدافع من الهلال. وفي الشوط الثاني تحسن أداء الهلال السوداني وتماسك دفاعيا وبادل الترجي الهجمات وأضاع مهاجموه عدة فرص للتهديف. وأضاع احمد مجاهد لاعب الهلال ضربة جزاء في الدقيقة 76 لينتهي اللقاء بفوز الترجي 6/صفر.

كأس الامارات

الفوز السادس على التوالي للوصل على حساب العين

■ دبي ـ أ ف ب: حقق الوصل فوزه السادس على التوالي على حساب العين بطل اسيا 1/2 ضمن منافسات المجموعة الاولى في الجولة السابعة من الدور التمهيدي لكأس الامارات في كرة القدم.

ورفع الوصل رصيده الى 18 نقطة وبات على مشارف التأهل الى دور الـ16، وتجمد رصيد العين عند 7 نقاط، لكنه يملك مباراتين مؤجلتين بسبب مشاركته في دوري ابطال اسيا.

وخاض العين المباراة بغياب 12 لاعبا من دولييه المنضمين الى المنتخب الذي يستعد للقاء تركمانستان في 30 تشرين الاول/اكتوبر الحالي ضمن منافسات المجموعة السابعة من التصفيات الاسيوية.

وافتتح العين التسجيل في الدقيقة الاولى اثر كرة مررها البرازيلي رودريغو الى حسن عبدالله فوضعها مباشرة في المرمى، وادرك الوصل التعادل في الدقيقة الاولى من الشوط الثاني عندما انطلق حمد علي غلوم بالكرة من الجهة اليمنى بسرعة قبل ان يسددها قوية في سقف الشباك.

وسجل احمد فيروز هدف الفوز للوصل من كرة وصلته في الجهة اليسرى فسددها لحظة خروج الحارس للتصدي له (56).

وفي المجموعة الاولى، سحق الشباب الجزيرة الحمراء 2/5. سجل للاول البرازيلي جيرالدو (5 و11 و40) وسالم سعد (25) ووليد عبيد (57)، وللثاني محمد علي عبيد (33) وسالم عبيد (68).

وهو الفوز الاول للشباب بعد خسارتين امام الاهلي ودبي فرفع رصيده الى 12 نقطة.

وفي المجموعة ذاتها، فاز اهلي الفجيرة على الحمرية بثلاثة اهداف للبوسني حادف انصاري (31 و55) واحمد اسماعيل (78) مقابل هدف للبرازيلي الكسندر دا سيلفا (47).

وفي المجموعة الثانية، تغلب الوحدة على دبا الحصن 1/4.

وافتتح مهاجم الوحدة التشيلي كريستيان مونتيسينوس رصيده من الاهداف مع فريقه الجديد بتسجيله الهدفين الاولين في الدقيقتين 17 و34، واضاف ياسر سالم (68) وعلى سعيد (74) الاخرين، في حين سجل البرازيلي ماريو هدف دبا الحصن (11).

وفي المجموعة الرابعة، فاز الخليج على مسافي بهدف لهاني سعيد (45)، وتعادل الرمس مع الظفرة بهدفين لعبد الحكيم بلهون (53) وجاسم المنصوري (67) مقابل هدفين لمحمد عبدالله (65) ومحمد سالم (40).

الارجنتين: توزيع كتب حول كرة القدم على المشجعين في المدرجات

■ بوينس ايرس ـ رويترز: كشفت حكومة الارجنتين عن خطة لتوزيع 400 الف كتاب تدور موضوعاتها حول كرة القدم على المشجعين بداية من الجمعة وحتى كانون الاول (ديسمبر) المقبل بهدف تشجيع المواطنين على القراءة.

لكن هناك مخاوف من ان يقطع المشجعون كل هذه الكتب ويلقون بالقصاصات في الملعب وهو تقليد ارجنتيني معتاد لتشجيع الفرق. ومع ذلك فان الرئيس نيستور كيرشنر يعتقد ان النظام سيكون نجاحا حتى ولو قرأت نسبة ضئيلة من الناس الكتب التي سيتألف كل منها من 12 صفحة باقلام كتاب مشهورين من الارجنتين وامريكا اللاتينية.

وكشف كيرشنر النقاب الخميس عن البرنامج الذي يحمل عنوان «ستنتصر عندما تقرأ» وقال «نحتاج نحن سكان الارجنتين لان نشعر مرة اخرى بالرغبة في التفكير والحلم وبناء دولة مختلفة عن التي نعيش فيها حاليا».

وتبلغ نسبة المتعلمين في الارجنتين 98 في المئة وهي من اعلى المعدلات في امريكا اللاتينية. ويشتهر مشجعو الارجنتين بانهم يرحبون بفرقهم لدى نزولها الى الملعب بالقاء كميات كبيرة من القصاصات التي تكون عادة من ورق الصحف. وبدأ الجمعة توزيع الكتاب الاول على المشجعين خلال مباراة بين فريقي فيليز سارسفيلد واولد بويز في دوري الدرجة الاولى.

مصر تهزم ويلز في دور الثمانية ببطولة العالم للاسكواش للفرق

■ فيينا ـ رويترز: فاز الفريق المصري للاسكواش المصف الرابع على فريق ويلز المصنف السابع 1/2 في دور الثمانية لبطولة العالم للفرق للاسكواش.

خسر المصري كريم درويش امام الكس جوه بنتيجة 6/9 و9/2 و9/5 و9/1.

وتغلب المصري محمد عباس على جافين جونز 2/9 و3/9 و3/9. وفاز عمرو شبانة على ديفيد ايفانز 9/5 و4/9 و3/9 و6/9.

وفي اطار منافسات الدور نفسه فازت استراليا المصنف الاول على هونج كونج المصنف السابع عشر في المباريات الثلاث.

فاز الاسترالي أنطوني ريكيتس على فهيم خان 1/9 و5/9 و5/9. وفاز بول برايس على روجر نجان 1/9 و4/9 و4/9. وفاز جوي نيب على ديك لاو 3/9 و9/صفر في مباراة من شوطين فقط. وفازت انكلترا المصنف الثاني في البطولة على كندا المصنف الخامس بنتيجة 1/2. تغلب الانكليزي بيتر نيكول على الكندي جوناثان باور 3/9 و3/9 و2/9 و4/9 و6/9.

فاز الانكليزي جيمس ويلستروب على شهير رازق 3/9 و5/9 و5/9 و3/9.

وخسر لي بيتشل أمام الكندي غراهام رايدنغ 5/9 و10/8 في مباراة من شوطين فقط. وفازت فرنسا المصنف الثالث على اسكتلندا المصنف السادس 1/2. خسر الفرنسي تيري لينكو امام جون وايت 9/1 و9/6 و9/7. فاز رينان لافين على الاسكتلندي بيتر اوهارا 1/9 و3/9 و3/9.

وتغلب الفرنسي غريغوري جولتييه على مارتن هيث 5/9 و4/9 و6/9 و1/9.

استون فيلا ينهي عقده مع المدافع التركي الباي

■ لندن ـ رويترز: قال نادي استون فيلا انه اتفق مع المدافع التركي الباي اوزلان على انهاء عقده مع النادي الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. وتعرض الباي لانتقادات حادة في وسائل الاعلام البريطانية ومن مشجعي استون فيلا بعد احتكاكه المثير للجدل مع كابتن منتخب انكلترا ديفيد بيكهام خلال مباراة المنتخبين التي استضافتها اسطنبول يوم 11 تشرين الاول (اكتوبر) في اطار التصفيات الاوروبية المؤهلة لنهائيات الامم الاوروبية عام 2004.

وقال دوج ايليس رئيس استون فيلا لموقع النادي على شبكة الانترنت «في ضوء الاحداث الاخيرة كان من الصعب ان يستمر الباي في تمثيل استون فيلا في المستقبل.. وأدرك اللاعب نفسه ان الحياة في انكلترا صارت صعبة بشكل متزايد عليه هو واسرته».

ومضى يقول «وعليه فقد اتفق الجانبان على ان افضل اجراء هو الالغاء الفوري لعقده الذي كان مقررا ان يستمر حتى حزيران (يونيو) 2004».

وكان الباي سخر من بيكهام الذي اهدر ركلة جزاء لانكلترا في الدقيقة 37 من اللقاء الذي انتهى بالتعادل السلبي بين المنتخبين ووخزه باصبعه في وجنته لدى خروج اللاعبين من الملعب بعد انتهاء الشوط الاول.

واستدعى حكم المباراة الايطالي بيرلويجي كولينا الاثنين لغرفة خلع الملابس الخاصة به بين شوطي اللقاء لتهدئة الموقف بعد مشاجرة بين لاعبي انكلترا وتركيا في الممر المؤدي لغرف خلع الملابس. لكن الباي قال في مقابلة مع التلفزيون التركي ان بيكهام بصق على قميصه وانه يتعين على كابتن منتخب انكلترا ان يبادر بالاعتذار. ونشرت صور لدمية على شكل المدافع الباي وقد تدلت من عامود للكهرباء وصور اخرى لاحراق قميصه. وواجه الباي فترة عصيبة في انكلترا منذ انتقاله من فناربخشة التركي الى استون فيلا قبل ثلاثة اعوام ولم يلعب سوى خمس مباريات في الدوري الانكليزي خلال الموسم الماضي.

وقال المدافع التركي الدولي الباي اوزلان انه لولا الاحتكاك الذي حدث بينه وبين نجم منتخب انكلترا ديفيد بيكهام خلال مباراة تركيا وانكلترا الاخيرة في تصفيات كأس الامم الاوروبية في وقت سابق من الشهر الجاري لما اقدم نادي استون فيلا الذي يلعب له على انهاء عقده. وتعرض الباي لانتقادات حادة في وسائل الاعلام البريطانية ومن مشجعي استون فيلا بعد احتكاكه المثير للجدل مع كابتن منتخب انكلترا بيكهام خلال مباراة المنتخبين التي استضافتها مدينة اسطنبول التركية يوم 11 تشرين الاول/اكتوبر الجاري في اطار التصفيات الاوروبية المؤهلة لنهائيات الامم الاوروبية عام 2004 . ونقلت صحيفة «ديلي ميرور» الصادرة الجمعة عن الباي قوله «ما كان هذا ليحدث لو كان الاحتكاك مع لاعب اخر غير ديفيد بيكهام».

واضاف الباي «الوقت والجهد اللذان تفردهما وسائل الاعلام الانكليزي لبيكهام غير عادلين. هذا ظلم للاعبين الاخرين في المنتخب الانكليزي. اللاعبون الاخرون يبذلون جهودا اكثر منه».

وقال الباي «على اي حال كنت اريد ان اترك استون فيلا وانا سعيد لاننا توصلنا لحل للموقف». وكان استون فيلا اعلن الخميس انهاء عقد الباي بموافقة الطرفين. وقال دوج ايليس نائب رئيس استون فيلا لموقع النادي على شبكة الانترنت «في ضوء الاحداث الاخيرة كان من الصعب ان يستمر الباي في تمثيل استون فيلا في المستقبل.. وأدرك اللاعب نفسه ان الحياة في انكلترا صارت صعبة بشكل متزايد عليه هو واسرته».

واضاف ايليس «وعليه فقد اتفق الجانبان على ان افضل اجراء هو الالغاء الفوري لعقده الذي كان مقررا ان يستمر حتى حزيران/يونيو 2004».

روكي يتفوق على باتيستوتا ويقود الخور الى الفوز على العربي في بطولة قطر

■ الدوحة ـ أ ف ب: تفوق المغربي رشيد روكي على الارجنتيني غابرييل باتيستوتا وقاد فريقه الخور الى الفوز على العربي 2/3 على استاد الاتحاد في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري القطري لكرة القدم.

وسجل روكي اهداف فريقه الثلاثة في الدقائق 11 و45 والدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع، وباتيستوتا هدفيه من ركلتي جزاء في الدقيقتين 18 و52.

ولم يكن مدافع العربي الجزائري نور الدين درويش موفقا في هذه المباراة فجاءت الاهداف الثلاثة من جهته.

وشارك مع الخور لاعبه الفرنسي باسكال نوما للمرة الاولى منذ توقيعه معه بعد حل الاشكال مع فريقه السابق.

وقدم الفريقان عرضا قويا وممتعا مليئا بالفرص والاثارة والهجمات على مدار الشوطين فتقدم الخور مرتين ونجح العربي في معادلة النتيجة قبل ان تبتسم الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع لروكي فاهدى فريقه فوزا مهما هو الاول له بعد خسارتين امام امام قطر 2/1 والسد صفر/2.

ويتساوى الفريقان برصيد ثلاث نقاط مع تفوق العربي بفارق الاهداف، حيث كان فاز في مباراته الاولى على السيلية الوافد الجديد 2/صفر قبل ان يخسر في الثانية امام الاهلي 3/1.

يذكر ان هدف باتيستوتا الوحيد قبل هذه المباراة جاء ايضا من ركلة جزاء.

وسنحت فرصتان خطرتان للعربي في الشوط الاول عبر باتيستوتا لكنه اهدرهما، الاولى في الدقيقة 29 عندما تلقى كرة فتابعها خلفية كان الحارس علي أمين الذي شارك بدلا من الدولي احمد خليل متيقظا لها، والثانية عندما مرر له المصري محمد بركات كرة الى داخل المنطقة فسددها باتجاه المرمى لكن امين كان لها بالمرصاد ايضا في الدقيقة 33.

وافتتح الخور التسجيل عندما مرر مبارك مصطفى الذي قدم افضل مستوى له هذا الموسم كرة من الجهة اليمنى تابعها روكي داخل الشباك (11)، وجاء الثاني اثر كرة ايضا من مصطفى الذي تقدم من منتصف الملعب وراوغ احد المدافعين قبل ان يمررها الى روكي اكملها مباشرة في الشباك (45).

ومرر مصطفى الكرة ايضا الى روكي في منتصف الملعب فقام الاخير بمجهود فردي وسار بها مقتحما منطقة الجزاء قبل ان يسجل الهدف الثالث في الوقت بدل الضائع.

وكان بركات وراء ركلتي الجزاء اللتين سجل منهما باتيستوتا هدفي العربي، الاولى عندما تعرض للعرقلة من قبل مصطفى جلال، والثانية اثر احتكاك مع البرازيلي باولو احتج عليها لاعبو الخور واداريوه وتوقفت المباراة قليلا لكن الحكم القطري جاسم الخوري لم يكترث لهم.

وشهدت المباراة طرد البرازيلي اوزفالدو من الخور قبل نهاية المباراة بربع ساعة لنيله انذارين.

تصفيات كأس اسيا للشباب: قطر الى النهائيات

■ الدوحة ـ أ ف ب: تأهلت قطر الى نهائيات كأس اسيا للشباب في كرة القدم بعد انتهاء مباراة الجولة الاخيرة بين الامارات ولبنان بالتعادل 1/1 في الدوحة ضمن منافسات المجموعة الاولى. وسجل عيد بلال هدف الامارات (48)، وحسن فرحات هدف لبنان (90).

واهدرت الامارات ركلة جزاء في الدقيقة 68 عبر احمد جمعة مبارك، ولو نجحت في التسجيل منها لكانت ضمنت بطاقة المجموعة بدلا من قطر لانها سبق ان تعادلت معها 1/1 ايضا. وتملك قطر 4 نقاط حيث كانت فازت على لبنان 1/صفر، مقابل 2 للامارات ونقطة للبنان. وفي عمان تأهل المنتخب العراقي الى نهائيات كأس اسيا تحت 20 عاما لكرة القدم والتي تستضيفها ماليزيا العام المقبل بعد فوزه على الاردن 2/صفر في ختام تصفيات المجموعة الثانية. سجل هدفي العراق علاء عبد الزهرة في الدقيقة 32 وعمر كاظم في الدقيقة 80.

وبهذا الفوز تصدر العراق المجموعة برصيد ست نقاط ويليه منتخب البحرين وله ثلاث نقاط ثم الاردن صاحب الارض في المركز الثالث والاخير بدون نقاط.

مصر أحق الدول الافريقية في استضافة كأس العالم

■ الدوحة ـ أ ف ب: أكد رئيس الملف المصري لمونديال 2010 محمد السياجي ان مصر هي احق الدول الافريقية في استضافة كأس العالم من حيث التاريخ والانجازات والبنية التحتية والدعم الحكومي. وقال السياجي في تصريح الى وكالة «فرانس برس» عن فرص مصر في استضافة مونديال 2010 «ان قبولي مهمة رئاسة ملف كأس العالم لم يكن مغامرة لايماني بان مصر هي احق الدول الافريقية لتنظيم المونديال من حيث التاريخ والانجازات والبنية التحتية والدعم الحكومي الهائل للملف والمساندة الجماهيرية لانجاحه كهدف قومي».

وتتنافس مصر مع المغرب وتونس وليبيا وجنوب افريقيا لاحتضان مونديال 2010 الذي سيقام للمرة الاولى في القارة الافريقية. واعتبر السياجي «التسابق بين الدول العربية الاربع لتنظيم مونديال 2010 مباراة لا خاسر فيها»، مضيفا «ارجو من الاعلام العربي ان يؤكد هذه الحقيقة وان لا يصورها على انها معركة بين الدول العربية الاربع المتنافسة واذا اراد المقارنة فليكن بابراز ما لدى كل دولة من امكانيات وقدرات على تنظيم المونديال لان المنافسة شريفة وعلاقة اتحادات الدول الاربع ببعضها قوية».

واوضح «بعد نجاح مصر في المرحلة الاولى بتقديم الملف، ستكون المرحلة المقبلة مهمة جدا وتعتمد على امكانات الدولة اكثر حيث نعمل على تطوير البنية التحتية ووضعنا خطة لذلك سواء فازت مصر بالتنظيم ام لا لان برنامج التطوير دخل ضمن خطة الدولة التي وفرت لها الميزانية المطلوبة، وطبعا سنسرع وتيرة عملنا في حال حصلنا على شرف استضافة المونديال».

وكشف «ان ملف احتضان مونديال 2010 صنع لمصر دعاية سياحية عالمية لم تحدث من قبل واوجد رأيا عاما مساندا على هدف قومي ما خلق فكرا جديدا لتطوير الرياضة المصرية».

وعزا السياجي عدم وجود قيادات مصرية في الاتحادين الافريقي والدولي لكرة القدم الى «غياب الاستقرار في الاتحاد المصري»، مشيرا الى انه «طوال 15 عاما من عملي في عضوية الاتحاد المصري تغير مجلس الادارة 11 مرة، وكل ادارة لها وجوهها واسلوبها في العمل، والاتحاد الحالي هو الاكثر استقرارا حتى الان (3 سنوات)، فضلا عن انه في ظل وجود وزارة للشباب بقيادة الدكتور علي الدين هلال نحاول اعادة صياغة جديدة لاسلوب عمل الاتحاد وايجاد الكوادر القيادية للعمل في الاتحادات العربية والقارية والدولية».

النجمة للاحتفاظ بالصدارة اسبوعا ثالثا في بطولة لبنان

■ بيروت ـ أ ف ب: يسعى النجمة الى الاحتفاظ بصدارة الدوري اللبناني لكرة القدم للاسبوع الثالث على التوالي عندما يلتقي مع المبرة على ملعب بلدية صيدا في جنوب لبنان السبت في افتتاح المرحلة الثالثة.

ويلتقي السبت ايضا العهد مع الحكمة، والتضامن مع الهومنمن، والهومنتمن مع الصفاء، وشباب الساحل مع الانصار، وتختتم المرحلة الثلاثاء المقبل بلقاء اولمبيك بيروت مع السلام لارتباط الاول بلقاء الوحدات الاردني في الدور الاول من دوري ابطال العرب الجمعة.

وكانت المسابقة توقفت الاسبوع الماضي افساحا في المجال امام منتخب لبنان للقاء نظيره الاردني في عمان في المجموعة الرابعة ضمن تصفيات كأس الامم الاسيوية الذي اسفر عن فوز الاردن 1 ـ صفر.

ويتصدر النجمة، ثاني الدوري الموسم الماضي، برصيد ست نقاط بفارق الاهداف امام العهد الثاني والحكمة الثالث واولمبيك بيروت الرابع حامل اللقب، فيما يحتل المبرة المركز الثامن (نقطة واحدة).

وعلى الرغم من ان النجمة فاز في مباراتيه الاوليين، الا ان مستواه بدا متفاوتا ولم يعكس قدراته الفنية وتقارب مستوى لاعبيه الاحتياطيين والاساسيين ومبلغ المليون دولار الذي انفقه لتدعيم صفوفه بلاعبين محليين واجانب.

ابراهيم سعيد نجم الأهلي لـ«القدس العربي»:

مفاوضات الزمالك معي حقيقية لكنها غير رسمية والبعض يتمنى رحيلي عن الاهلي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

احدثت شائعة مفاوضات نادي الزمالك غير المعلنة مع نجم الاهلي ابراهيم سعيد حالة من البلبلة في صفوف الجماهير لكلا الناديين الكبيرين على السواء، ورغم ان ابراهيم سعيد عرفت عنه كثرة المشاكل التي اثارها سواء مع زملائه بالفريق او الجهاز الفني والاداري اضافة لتقليده لاحدث صيحات الموضة باستمرار حيث تعود على صبغ شعره بالوان مختلفة تسببت له في مشاكل مع المحيطين به وكان آخرها ما حدث اثناء فترة اعارته لفريق ايفرتون الانكليزي عندما صبغ شعره باللون الاحمر مما ادى لاستياء جماهير الفريق، الا ان هذا لا يمنع من ان مستوى اللاعب لا خلاف عليه وكان بمقدوره ان يصبح من المدافعين ليس في مصر ولكن على مستوى العالم اذا انضبط سلوكه والتزم داخل الملعب وخارجه!

ولمعرفة حقيقة هذا الأمر التقينا باللاعب الذي اكد حقيقة المفاوضات التي يجريها نادي الزمالك معه عن طريق أحد الاعضاء بمجلس الادارة ولكنه استدرك في كلامه واكد ان الأمر لا يعدو كونه مجرد افكار مطروحة لم ترق الى مرحلة الجدية المطلوبة وتمت مناقشة بعض التفاصيل لم يشر اليها اللاعب وحول علاقته بالمحيطين به داخل النادي الاهلي اكد اللاعب انه يكن الاحترام للجميع سواء من زملائه اللاعبين او اعضاء الجهاز التدريبي ومجلس الادارة وانه في خدمة ناديه طالما يلعب ضمن صفوفه حيث تربى بين جدران النادي وتدرج مع فرق المراحل السنية المختلفة الى ان اصبح اساسيا في الفريق الاول ومنتخب مصر وحول الغرور الذي يتهمه به البعض قال ان هذا الامر ليس حقيقيا بالمرة بل انه يرى نفسه في غاية التواضع ويعامل الجميع بود واحترام.

وبالنسبة للتقاليع التي يظهر بها احيانا في المباريات قال: احب ان اشير الى امر هام وهو لماذا يلتفت الناس الى مظهري فقط ويتحدثون عنه ولا يشيرون الى ادائي القوي في المباريات حيث ابذل جهدا كبيرا دفاعا وهجوما ولا يشيد بي احد؟ واضرب مثلا بلاعبي الكرة العالميين واخص بالذكر نجم المنتخب الانكليزي وريال مدريد الاسباني، فهو لاعب لا خلاف على كفاءته ولكنه دائم التجديد في مظهره حيث يحرص على الظهور دائما بـ«نيويورك» ويكون محل اعجاب من محبيه وجماهيره في انحاء العالم المختلفة لدرجة ان الشباب يسعون لتقليده اما هنا فيبدو اننا ننظر الى مثل هذه الامور بنظرة مختلفة وبالنسبة لي فأنا سعيد بما اقوم به. وبسؤاله حول شعوره بالاضطهاد من قبل بعض الاشخاص من داخل النادي قال انه يشعر بأن هناك من يتربص به، حيث انه توقع عليه عقوبات مالية كبيرة لاتفه الاسباب وايضا بدأ في الآونة الاخيرة يدرك بأنه اصبح غير مرغوب فيه داخل النادي، حيث لم يفاتحه احد من اعضاء مجلس الادارة بشأن تجديد عقده رغم انه لم يبق سوى ستة شهور على انتهائه. وذكر انه يملك بالفعل عدة عروض للاعتراف الخارجي من عدة اندية اوروبية لكنه فضل عدم الافصاح عنها لحين اتضاح الصورة بالنسبة لمستقبله مع الاهلي.

علامات استفهام جديدة حول مستقبل كافلنيكوف في التنس

■ سان بطرسبرغ ـ رويترز: خرج يفغيني كافلنيكوف من بطولة سان بطرسبرغ للتنس بعدما فشل اللاعب الروسي الذي سبق ان فاز ببطولتي استراليا وفرنسا المفتوحتين في استعادة عروضه القوية. خسر كافلنيكوف امام مواطنه المصنف الخامس ميخائيل يوجني 6/2 و6/2 بعد عرض ضعيف اثار علامات استفهام جديدة حول مستقبله في عالم التنس.

وقال كافلنيكوف الذي لمح الى ان المباراة قد تكون الاخيرة له «هذه المباراة لا تعني اي شيء لي.. لانه ببساطة لم تعد لدي اية اهداف». وسئل ان كان سيلتزم بما اعلنه سابقا بانه سيعتزل فقال كافلنيكوف (29 عاما) «لا اعرف».

ومضى يقول «قلت هذا من قبل واعيده اليوم.. سيعرف الجميع الاجابة في المستقبل القريب جدا. لن تكون هناك اية اسرار بعد الان. اعتقد انني سأتخذ قرارا قرب نهائيات كأس الاتحاد للتنس في موسكو» الشهر المقبل. ومن جانبه قال يوجني انه كان يتوقع الفوز على كافلنيكوف. وأضاف «بالنظر الى ادائه على مدى هذا الموسم فان الفوز بالمباراة كان احتمالا كبيرا بالنسبة لي».

وهذا اول فوز يحققه يوجني (21 عاما) على كافلنيكوف بعدما خسر اول مباراتين بينهما. لكن يوجني اشاد بكافلنيكوف قائلا «كان بين افضل ثمانية لاعبين على مستوى العالم خلال الاعوام السبعة الماضية. هذا انجاز في حد ذاته». وسيلعب يوجني الذي خسر في نهائي البطولة العام الماضي مباراته المقبلة امام المصنف الاول الالماني راينر شوتلر الذي فاز على فلاديمير فولتشكوف من روسيا البيضاء 2/6 و3/6. وقال شوتلر الذي يحتل المركز السادس في الترتيب العالمي للاعبي التنس «كانت مباراة جيدة لي واستمتعت بها».

وفي باقي مباريات الدور الثاني فاز المصنف الثاني الفرنسي سيباستيان جروجان على مواطنه انتوني دوبوي 2/6 و2/6. وفاز المصنف الثالث البرازيلي غوستافو كويرتن على الروماني فيكتور هانيسكو 6/7 و6/7. وفاز الالماني لارس بروجسمولر على الاسباني فرناندو فيسنت 4/6 و4/6. وفاز سارغيس سارکسيان من ارمينيا على الروسي ايغور اندرييف 3/6 و2/6.

اوراسكوم المصرية وموتورولا الامريكية يوقعان عقد توريد شبكة المحمول العراقية

■ القاهرة ـ رويترز: وقعت شركة موتورولا الامريكية الخميس اتفاقا قيمته 40 مليون دولار لتوريد معدات لشبكة هواتف محمولة في العراق تشيدها شركة اوراسكوم تليكوم المصرية.

وحصل كونسورتيوم يضم اوراسكوم تليكوم في وقت سابق هذا الشهر على ترخيص مدته عامان لشبكة هواتف محولة في منطقة وسط العراق والعاصمة بغداد.

وحصلت مجموعتان عربيتان اخريان على ترخيصين في شمال العراق وجنوبه.

وقالت اوراسكوم تليكوم ان الموردين سيمولون الجزء الاكبر من عملية تشييد الشبكة بتكلفة اجمالية قدرها 100 مليون دولار.

وقال نجيب ساويرس رئيس الشركة «هناك عقود اخرى مع موردين اخرين مثل الكاتل» دون اعطاء تفاصيل عن قيمة العقود. واضاف ساويرس ان اوراسكوم تليكوم لن تدفع رسوم ترخيص لشبكة العراق لكن شركة اوراسكوم تليكوم العراق التي تملك فيها الشركة حصة نسبتها 63 في المئة ستدفع نحو ثلاثة ملايين دولار لتمويل انشاء هيئة تنظيمية عراقية. وقال «لا توجد تكاليف اخرى بخلاف ذلك».

وموبينيل تتوقع زيادة ربحيتها

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الشركة المصرية لخدمات الهاتف المحمول (موبينيل) الخميس انها تتوقع زيادة هامش ربحيتها الى بدايات الخمسينات من توقعاتها في نيسان (ابريل) ان يكون في اواخر الاربعينات.

وقال عثمان سلطان رئيس موبينيل لرويترز ان معدل «الارباح قبل خصم الفوائد والضرائب والاهلاك والاستهلاك خلال العام حتى الان في بدايات الخمسينات ونعتقد ان هذا سيستمر حتى نهاية العام».

الدولار يساوي 6,15 جنيه.

اتصالات الاماراتية تتيح لمشتركيها الاستماع لبريدهم الالكتروني عبر المحمول

■ دبي ـ رويترز: اعلنت مؤسسة الامارات للاتصالات الجمعة عن اطلاق خدمة جديدة تتيح لنحو 2,8 مليون مشترك بالهاتف المحمول في الدولة الاستماع صوتيا الى رسائل بريدهم الالكتروني المكتوبة عبر هواتفهم المحمولة والرد عليها صوتيا.

وأشار محمد الفهيم، نائب الرئيس والمدير التنفيذي للتسويق بالمؤسسة، في مقابلة مع رويترز على هامش معرض جيتكس دبي 2003 لتقنية المعلومات والكومبيوتر ان الخدمة التي اطلق عليها اسم (إي ميل ريدر) ستبدأ اعتبارا من الشهر المقبل.

وكشف الفهيم ان مؤسسة اتصالات حققت نتائج طيبة من خلال مشروع سمحت بموجبه لطلاب جامعات الامارات من كليات التقنية بطرح ابداعاتهم التي امكن تطبيق بعضها عبر شبكة اتصالات والتي يمكن ان تحقق فائدة للجمهور.

ومؤسسة الاتصالات التي اسست عام 1976 والمملوكة من قبل الحكومة والقطاع الخاص هي المزود الوحيد لخدمات الاتصالات في الامارات.

ويعمل في المؤسسة التي تتخذ من أبوظبي مقرا لها نحو 9500 شخص عبر ست مناطق رئيسية هي أبوظبي والعين والساحل الغربي والساحل الشرقي ورأس الخيمة.

تركيا تريد اعادة التفاوض بشأن اتفاق الغاز مع ايران

■ انقرة ـ اف ب: اعلن مسؤول في وزارة الطاقة التركية ان تركيا تريد اعادة التفاوض حول اتفاق الغاز المبرم بينها وبين ايران، لان هذا الاتفاق يضر بمصالحها حيث انها تحصل على الغاز بثمن مرتفع جدا.

واشار المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته الى ان تركيا ترغب باعادة النظر «بأسرع وقت ممكن» في العقد الموقع في 1996 بين البلدين، الا انها لا تنوي وقف وارداتها من الغاز الايراني.

واوضح المسؤول ان «الغاز يصل الينا بثمن مرتفع جدا، ولا بد من تصحيح ذلك»، مشيرا الى ان هناك محادثات تقنية جارية حاليا مع روسيا التي هي احد مزودي تركيا بالغاز ايضا، بشأن آليات الدفع.

وقال المصدر «بعد روسيا، سنهتم بالاتفاق مع ايران».

وبدأ تسليم الغاز الى تركيا عبر انبوب الغاز الذي يصل مدينة تبريز الايرانية (شمال غرب) بانقرة في كانون الاول (ديسمبر) 2001، بتأخير بلغ سنتين عما كان مقررا، نتيجة اختلافات تقنية كبيرة موجودة بين البلدين.

وتصل قيمة الاتفاق المبرم بين انقرة وطهران، رغم معارضة الولايات المتحدة، الى 20 مليار دولار، ويمتد لفترة 22 سنة تم تمديدها لتصل الى 25 سنة بعد التأخير الذي طرأ في الانتهاء من انبوب الغاز.

ويفترض ان تسلم ايران، اعتبارا من العام 2002، اربعة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا، لتصل الكمية تدريجيا الى عشرة مليارات متر مكعب في العام 2007 .

استراليا تقول ان اريتريا قبلت سفينة الاغنام الهائمة

■ كانبيرا ـ رويترز: قال متحدث باسم الحكومة الاسترالية الجمعة ان اريتريا استقبلت سفينة تحمل نحو 52 الف رأس من الاغنام الاسترالية تقطعت بها السبل في المياه نحو ثلاثة اشهر ورفضتها عشرات الدول.

وجري افراغ الشحنة في ميناء مصوع في اريتريا الجمعة بعد ان غيرت السفينة كورمو اكسبريس الهولندية الملكية مسارها سرا وهي في طريقها الى استراليا في الايام القليلة الماضية.

وابلغ تروس الصحافيين ان اريتريا اصدرت اذن استيراد للاغنام الجمعة بعد ان وقع البلدان مذكرة اتفاق يوم 16 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وينهي تفريغ الشحنة في مطار مصوع رحلة بحرية استمرت 80 يوما بدأت يوم السادس من آب (اغسطس) وشكلت احراجا كبيرا للحكومة الاسترالية.

ويقضي الاتفاق ان تتبرع استراليا بمبلغ مليون دولار استرالي (699 الف دولار) للدولة الافريقية مقابل تفريغ الشحنة وتكاليف النقل والذبح وان تمدها بثلاثة آلاف طن من العلف مجانا.

ورفضت السعودية الشحنة في اواخر آب على اساس ان نسبة ستة في المئة من الاغنام مصابة بمرض.

ورفضت أكثر من 30 دولة الاغنام التي اضطرت استراليا لاعادة شرائها من المشتري السعودي مقابل 4,5 مليون دولار استرالي.

صندوق النقد: المحافظة على معدل مرتفع للنمو أكبر تحد يواجهه الاقتصاد الليبي

■ واشنطن ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي ان الاقتصاد الليبي، المعتمد على النفط والذي خنقته عقوبات دولية استمرت سنوات، ينتظر ان ينمو بمعدل 5,6 في المئة هذا العام بعد انكماش نسبته 0,2 في المئة في العام الماضي.

وقال الصندوق في مراجعة للاقتصاد الليبي الذي لا يزال خاضعا لسيطرة ورقابة شديدتين من الدولة ان أهم اختبار تواجهه ليبيا هو الحفاظ على معدلات النمو بعد رفع عقوبات الامم المتحدة في أيلول (سبتمبر) الماضي.

وابقت الولايات المتحدة العقوبات التي تفرضها على ليبيا ومنها حظرا على ورادات النفط.

وتوقع الصندوق ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي في القطاع غير النفطي في ليبيا بمعدل 2,7 في المئة هذا العام مقارنة مع 2,9 في المئة في 2002,

وقال الصندوق في بيان «التحدي الرئيسي الذي يواجه السلطات هو توليد نمو كاف وفرص عمل لاستيعاب قوة عمل تنمو بسرعة».

وأضاف الصندوق ان السلطات الليبية استمعت في الآونة الاخيرة لمشورته فيما يتعلق بالسياسات الاقتصادية بما في ذلك الغاء ضريبة على عمليات الصرف الاجنبي كانت تحصل فقط على تعاملات القطاع الخاص وخفض قيمة الدينار بنسبة 15 في المئة.

وبدأت ليبيا في العام الماضي فتح اقتصادها تدريجيا بالغاء ازدواجية نظام اسعار الصرف الاجنبي والغاء شروط منح تراخيص الاستيراد.

ودعا الصندوق الى مزيد من التدقيق في حسابات صندوق احتياطي النفط وقال انه يتعين على الحكومة الليبية ان تعيد النظر في توزيع عائدات النفط بين النفقات الرأسمالية والنفقات الجارية.

واضاف الصندوق ان على ليبيا دراسة تشكيل لجنة دائمة للسياسة النقدية لتقييم التطورات النقدية ووضع برنامج اطاري للسياسات النقدية.

وقال ان هناك حاجة الى تحرك عاجل لتصحيح جوانب الضعف في الاشراف على المصارف في البلاد.

وفي العام الماضي حصل مصرفان تجاريان جديدان ومصرف اقليمي من القطاع الخاص على ترخيص بالعمل في ليبيا.

واشار صندوق النقد الدولي الى تشكيل لجنة لدراسة اعادة هيكلة البنوك في العام الماضي، مضيفا ان الاستعدادات جارية لخصخصة مصرف عام بينما قد تجري خصخصة مصرف تجاري اخر. وقال الصندوق انه يتعين على السلطات الليبية اخضاع نظام سعر الصرف للمراجعة وتشجيع الصادرات غير النفطية.

البنك المركزي اللبناني يوقف اصدار شهادات الايداع الخاصة ذات العائد المرتفع

بيروت

من سينثيا جونستون:

قال مصرفيون الجمعة ان مصرف لبنان المركزي أوقف اصدار شهادات الايداع الخاصة ذات العائد المرتفع والتي ساعدت الحكومة على استعادة ما استنزف من رصيدها من احتياطيات النقد الاجنبي فيما يعد اشارة على قرب اصدار اذون خزانة جديدة.

وقال مصرفي «قبل عشر دقائق سمعنا من البنك المركزي انه ألغى شهادات الايداع». وأضاف ان الحكومة «تستعد لاصدار اذون خزانة». وامتنع مسؤول بالبنك المركزي عن التعقيب.

ويجاهد لبنان لخدمة دين عام يتجاوز 30 مليار دولار وقال في وقت سابق هذا الشهر انه سيبدأ اصدار اذون خزانة بحلول نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بعد توقف استمر نحو تسعة اشهر. لكن المصرفيين قالوا انه يتعين على البنك وقف اصدار شهادات الايداع الخاصة اولا.

وعرض لبنان شهادات ايداع خاصة ذات عائد 12 في المئة يتطلب شراؤها بيع الدولار للبنك المركزي.

وساعدت شهادات الايداع في تعزيز احتياطيات البنك المركزي بالعملة الاجنبية التي يمكن استخدامها لدعم سعر العملة المحلية الذي تراجع خارجا عن نطاق تدخل البنك المركزي في التعاملات فيما بين البنوك في الاسابيع القليلة الماضية وسط تكهنات بان لبنان سيوقف عرض الشهادات.

وقال ثلاثة مصرفيين لرويترز انهم تلقوا اخطارات غير رسمية من مصرف لبنان بالغاء طرح الشهادات. وقال احد المصرفيين «اذا ذهبت للبنك المركزي لن تجد العرض قائما». واضاف انه يتوقع صدور اذون خزانة بحلول نهاية الشهر.

وقال اخرون انهم يتوقعون ان يصدر لبنان اذون خزانة في موعد غايته منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) وان تتراوح فائدتها بين سبعة وتسعة في المئة.

ويجاهد لبنان لتخفيف عبء الدين العام الذي اقتربت نسبته من 175 في المئة من اجمالي الناتج المحلي والذي يحد من النمو ويستنفد اغلب عائدات الحكومة في خدمته. والقسم الاكبر من الدين مستحق لبنوك محلية على شكل اذون خزانة والتي تجاوزت فائدتها في وقت ما من العام الماضي 16 في المئة.

وقال لبنان في شباط (فبراير) انه توقف عن اصدار اذون خزانة بعد ان حصل على تعهدات في مؤتمر للمانحين الدوليين بقروض ميسرة تبلغ قيمتها اربعة مليارات دولار تسهم في تخفيف عبء خدمة الدين العام. وتعتمد الحكومة على خصخصة أصول الدولة من أجل خفض الدين العام.

وعززت القروض الثقة في الاقتصاد مما دفع الليرة للارتفاع واسعار الفائدة للهبوط. لكن تأخر مشروعات الخصخصة أضعف الثقة في الاشهر القليلة الماضية.

من جهة ثانية قال متعاملون ان سعر الليرة اللبنانية تراجع خارجا بدرجة اكبر عن نطاق تدخل البنك المركزي هذا الاسبوع مع تهافت البنوك على شراء شهادات الايداع ذات العائد المرتفع.

وقالوا انه جرى رسميا تداول الليرة بسعر 1514 ليرة للدولار وهو الحد الادنى للسعر داخل نطاق تدخل البنك المركزي الذي يتراوح بين 1501 و1514 ليرة للدولار.

لكن السعر تراوح بين 1514 و1517 ليرة للدولار في التعاملات فيما بين البنوك مع سعي البنوك للحصول على العملة الصعبة لشراء شهادات الايداع الخاصة التي يتطلب الحصول عليها بيع الدولار للبنك المركزي.

وقال متعامل «تراوحت الاسعار طوال الاسبوع بين 1514 و1517 ليرة لكن في الاسبوع المقبل نعتقد ان السعر سيعود الى ما بين 1513 و1514» مشيرا الى انتهاء اصدار شهادات الايداع الخاصة.

وقال المتعاملون ان البنوك لن يكون لديها ما يدعو لدفع سعر مرتفع مقابل الدولار اذا لم تستخدمه لشراء شهادات الايداع.

توقع انضمام السعودية لمنظمة التجارة اوائل العام المقبل

جنيف ـ من روبرت ايفانز:

قال رئيس مجموعة العمل المكلفة باجراء مباحثات حول انضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية ان المملكة بسبيلها لاتمام مفاوضات الانضمام وان ذلك ربما يتم في أوائل العام المقبل.

وجاءت هذه التصريحات على لسان منير أكرم رئيس مجموعة العمل بعد مباحثات استمرت يومين في جنيف مع وفد برئاسة هشام يماني وزير التجارة والصناعة السعودي بعد ان ظل طلب المملكة الانضمام للمنظمة معلقا لمدة ثلاث سنوات.

وبالاضافة الى روسيا وأوكرانيا فان السعودية من أكبر الاقتصادات التي لم تنضم الى منظمة التجارة العالمية بعد. وتضم المنظمة في عضويتها 146 دولة كما تنتظر نحو 30 دولة الموافقة على عضويتها.

وأعلن أكرم ان السعودية أصبحت «الان بسبيلها لاتمام» المحادثات وان من المتوقع ان تعقد مجموعة العمل اجتماعا مهما لبحث الامر في الاشهر الاولى من 2004».

ويشغل أكرم حاليا منصب سفير باكستان لدى الامم المتحدة في نيويورك.

وفي كل حالات الانضمام للمنظمة فان مجموعة العمل هي الجهة الرئيسية التي تعد كل وثائق الانضمام وتقدمها للمجلس العام للموافقة عليها بعد الموافقة عليها في جلسة رسمية.

وكانت المملكة علقت طلب الانضمام للمنظمة فعليا في السنوات الثلاث الماضية بسبب شكوك بين زعمائها الدينيين بشأن ما ينطوي عليه فتح أسواقها وفقا لما يقوله دبلوماسيون مطلعون على المفاوضات.

وخلال المباحثات التي استمرت يومين في مقر منظمة التجارة العالمية قال يماني ان بلاده وقعت الان 16 اتفاقا ثنائيا مع دول أعضاء في المنظمة بما فيها الاتحاد الاوروبي واليابان، لكنها لم تبرم اتفاقا بعد مع الولايات المتحدة.

لكنه قال انه يأمل استكمال الاتفاقات بنهاية العام الجاري مع كل الدول الاعضاء التي طلبت الاتفاقات قبل اقرار انضمام المملكة للمنظمة.

وقالت مصادر تجارية ان السعودية قالت في المحادثات انها خفضت قطاعات الخدمات التي كانت تحظر الاستثمار الاجنبي فيها وفقا لقائمة قدمت للمنظمة عام 2001.

وشملت هذه القطاعات التنقيب عن النفط واستخراجه وانتاجه والتأمين وجلب العمالة والتوزيع والاتصالات والاعلام المرئي والمسموع.

وأضافت المصادر ان الوزير السعودي أبلغ الاجتماع ان القائمة الجديدة أقصر كثيرا لكن لم يتضح ما هي القطاعات التي خرجت منها.

افتتاح اللقاء الاقتصادي الاوروبي المشرقي في دمشق

■ دمشق ـ اف ب: افتتح في دمشق مساء الخميس «اللقاء الاقتصادي الاوروبي المشرقي» الذي تشارك فيه اكثر من 360 شركة عربية واوروبية تمثل عددا من القطاعات من بينها تقنية المعلومات والاتصالات والسياحة والبنى التحتية والصناعات الغذائية.

ويمثل حوالي الفين من رجال الاعمال السوريين واللبنانيين والاردنيين والاوروبيين شركاتهم في اللقاء الذي يعقد تحت شعار «تعزيز تعاون الاوروبي المشرقي».

وقال رئيس الوزراء السوري ناجي عطري في كلمة في افتتاح اللقاء ان هذا «المؤتمر يشكل جسرا جديدا لتعزيز التواصل بين ضفتي المتوسط وتمتين روابط الجوار».

واشار الى ان اللقاء يأتي «بينما طغت لغة ومفردات القطب الواحد وسياسة القوة والغاء الاخر وعدم الاعتراف به»، مشددا على «التوتر في المنطقة جراء السياسة العدوانية الاسرائيلية في فلسطين وعبر توجيهها التهديدات بعدوانها السافر الغادر على الاراضي السورية وبدعم من الولايات المتحدة».

واتهم اسرائيل بانها «تعمل عندما تقترب المنطقة من عملية السلام، على احباط الجهود المبذولة واعادة المنطقة الى التوتر والعنف والاضطراب»، مؤكدا «حرص سورية على السلام العادل والشامل المستند الى مرجعية مدريد وقرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام».

ودعا عطري الى «انهاء الاوضاع المقلقة للعراق ولدول الجوار وايجاد حل لها بانهاء امد الاحتلال الامريكي البريطاني للعراق» والى اقامة «منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل التي تملك اسرائيل منها ترسانة بمئات الرؤوس النووية والكيميائية والجرثومية».

وكان وزير الاقتصاد والتجارة السوري غسان الرفاعي وصف هذا الاجتماع بانه «الفرصة الثمينة» لكل من سورية ولبنان والاردن «لخلق علاقات تجارية اكثر اتساعا مع اسواق الاتحاد الاوروبي من خلال الاتصال المباشر مع اصحاب وممثلي الشركات الاوروبية (...) ولاقامة مشاريع استثمارية مشتركة مخصصة للاسواق الاوروبية».

واشار امين سر اتحاد غرف التجارة السورية عبد الرحمن العطار لوكالة فرانس بريس الى «وجود 174 شركة اوروبية تمثل 15 دولة اوروبية شاركت واتفقت على مواعيد مع شركات سورية ولبنانية للبحث لامكانية التعاون على الرغم من الظروف العالمية».

من جهة اخرى، عبر العطار عن اعتقاده بان سورية «دخلت المراحل النهائية لتوقيع الشراكة الاوروبية (...) قبل نهاية العام (الجاري) بعد استكمال بعض الاجراءات البسيطة».

وتفاوض الحكومة السورية حاليا بشأن اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي يفترض ان يؤدي الى اقامة منطقة للتبادل الحر بحلول العام 2010.

وتقوم حاليا ببرنامج اصلاحات يرمي الى تحديث الاقتصاد الوطني الذي ما زال موجها.

سعر النفط يتجاوز مستوى 29 دولارا للبرميل

■ لندن ـ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قال متعاملون ان سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي تجاوز ظهر الجمعة مستوى 29 دولارا ذا الاهمية النفسية مدعوما بارتفاع اسعار البنزين بعد انباء عن اغلاق مصفاة في الولايات المتحدة.

وفي الساعة 1226 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر برنت في عقود كانون الاول (ديسمبر) 49 سنتا الى 29,12 دولار للبرميل. وكان قد اغلق الخميس على ارتفاع 35 سنتا مسجلا 28,63 دولار للبرميل.

وارتفع سعر الخام الامريكي الخفيف في بورصة نايمكس 44 سنتا الى 30,74 دولار للبرميل.

وقال المتعاملون ان الاتجاه يميل الى الارتفاع بعد اغلاق مصفاة أمريكية، وتوقعوا ان يواصل السعر ارتفاعه مدعوما باستمرار ارتفاع اسعار البنزين بعد اغلاق المصفاة بالاضافة الى ارتفاع أسعار زيت الوقود مع توقعات ببرودة الطقس في شمال شرق الولايات المتحدة. وارتفع سعر السولار في عقود تشرين الثاني (نوفمبر) اربعة دولارات ليسجل 260,25 دولار للطن.

على صعيد آخر قال اينار شتينسنايس وزير النفط والطاقة النرويجي الجمعة ان خفض انتاج النفط العالمي ممكن في الربع الثاني من العام المقبل حيث سيصبح مدى قدرة العراق على رفع الانتاج اكثر وضوحا بحلول هذا الوقت. وقال للصحفيين خلال زيارة الى مكسيكو سيتي «لن استبعد خفضا في الانتاج في الربع الثاني من 2004 لكن الوقت ما زال مبكرا ». واضاف متسائلا «هل سينجح العراق في زيادة الانتاج».

واشار ايضا الى ان سعرا يتراوح بين 20 و30 دولارا للبرميل مقبول بالنسبة للنرويج التي توقع ان يبلغ متوسط انتاجها في العام المقبل ثلاثة ملايين برميل يوميا.

من جهة ثانية قالت شركة بترولوجيستكس الاستشارية الجمعة ان تقديراتها الاولية تشير الى ان ارتفاع انتاج العراق أدى الى زيادة المعروض النفطي من منظمة أوبك بمقدار 475 الف برميل يوميا أي بنسبة 1,7 في المئة في تشرين الاول.

وقالت المؤسسة التي تتابع تحركات الناقلات لعملائها ان اجمالي انتاج أوبك ارتفع الى 27,66 مليون برميل في اليوم بفضل زيادة انتاج العراق 450 الف برميل يوميا الى 1,8 مليون برميل يوميا.

وزاد انتاج دول أوبك العشر الاخرى 24 ألف برميل يوميا فقط خلال أكتوبر الى 25,86 مليون برميل يوميا ليصبح أعلى بمقدار 460 الف برميل في اليوم عن سقف الانتاج الرسمي المتفق عليه وهو 25,4 مليون برميل في اليوم.

وسينخفض سقف الانتاج الرسمي لاوبك الى 24,5 مليون برميل يوميا بدءا من أول تشرين الثاني المقبل تنفيذا لاتفاق تم التوصل اليه الشهر الماضي.

اليمن ينهي امتيازا ممنوحا لشركة سنغافورية لادارة محطة الحاويات بالمنطقة الحرة في عدن

■ عدن ـ رويترز: انهى اليمن الخميس مشروعا مشتركا مع شركة بي.اس.ايه السنغافورية لادارة الموانئ كانت الشركة تدير في اطاره محطة للحاويات في ميناء عدن الذي شهد تقلصا في حركة الشحن بسبب مخاوف امنية.

وقالت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان اتفاقا وقع الخميس ينتهي بمقتضاه امتياز التشغيل. واشارت الى انه بموجب هذا الاتفاق آلت جميع حقوق شركة (يمنفست) المادية والمعنوية بما فيها أصول المشروع وحق الامتياز الى الحكومة اليمنية.

وقالت الوكالة «تم اليوم في المنطقة الحرة بعدن التوقيع على اتفاقية انهاء الامتياز للمنطقة الحرة بعدن بين بلادنا والشركة اليمنية للاستثمار والتنمية الدولية (يمنفست) بطريقة ودية حيث تم بموجب هذا الاتفاق الوصول الى المخارجة النهائية بين بلادنا وشركة (يمنفست)».

واضافت «وبموجب هذا الاتفاق الت جميع حقوق شركة (يمنفست) المادية والمعنوية بما فيها أصول المشروع وحق الامتياز لصالح الحكومة اليمنية».

ولم يشر تقرير الوكالة الى تفاصيل، لكنه قال ان اليمن سيتفاوض مع شركات اجنبية اخرى لتشغيل محطة الحاويات وهي جزء من منطقة حرة مقرر اقامتها باستثمارات تبلغ 600 مليون دولار.

وتأثرت حركة الشحن الى عدن مع ارتفاع رسوم التأمين بعد تفجير المدمرة الامريكية كول عام 2000 وناقلة نفط فرنسية عملاقة في المياه الاقليمية اليمنية العام الماضي.

وافتتحت محطة الحاويات عام 1999 بموجب اتفاق بين الشركة اليمنية للاستثمار والتنمية الدولية (يمنفست) وهي مشروع مشترك بين شركة بي.اس.ايه كورب وشركة اليمن القابضة المحدودة.

ارتفاع كبير لارباح بنك عودة اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: قال بنك عودة احد اكبر خمسة بنوك في لبنان الخميس ان ارباحه الصافية عن الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي زادت الى 40,64 مليون دولار من 28,58 مليون دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال البنك في بيان ان هذا تحقق نتيجة الادارة الجيدة لظروف التشغيل ونمو كبير في الموجودات بلغت نسبته 29,3 في المئة مقارنة مع مستواها في كانون الاول (ديسمبر) 2002.

واشار الى ان نمو الموجودات يرجع اساسا الى زيادة الودائع. وتجاوزت الموجودات 10 تريليونات ليرة (6,7 مليار دولار) في نهاية سبتمبر ايلول مقارنة مع 7,1 تريليون ليرة في نفس الوقت قبل عام. وزادت الودائع الى 8,4 تريليون ليرة.

وقال البنك ان النتائج تعكس «تحسنا في الاحوال النقدية» هذا العام مشيرا الى نمو تدفقات راس المال الداخلة وتحقيق فائض في ميزان المدفوعات وزيادة احتياطيات لبنان من العملات الاجنبية.

واشار الى ان هذا التحسن دفع البنك الى خفض سعر اقراضه بالدولار الامريكي الى 6,75 في المئة في ايلول (سبتمبر) وخفض سعر الفائدة على الليرة البنانية الى 9 في المئة.

وقال البنك انه ملتزم بمواصلة جهوده التوسعية وتطوير شبكته وبنيته الاساسية وتوسيع نطاق منتجاته وخدماته.

واعلنت البنوك اللبنانية عن تباطؤ الارباح مع تبنيها لاستراتيجيات حذرة بسبب مخاوف بشأن قدرة البلاد على التعامل مع دين عام يتجاوز 30 مليار دولار.

الدولار يساوي 1507,5 ليرة.

منتجو النفط بالجزائر يتوقعون تراجعا طفيفا للصادرات بتشرين الثاني

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر تجارية الاثنين ان مستثمري النفط الاجانب في الجزائر يتوقعون انخفاضا ضئيلا في حجم الصادرات في تشرين الثاني (نوفمبر) لكنهم اضافوا انه ليس واضحا ما اذا كان ذلك يتعلق بالتشغيل او بقرار اوبك الاخير خفض الانتاج.

وقال التجار انه ينتظر ان يصدر كبار منتجي النفط الاجانب من اصحاب الحصص الانتاجية حوالي 4,8 مليون برميل في الشهر المقبل بما يعادل 160 الف برميل يوميا بانخفاض 13 في المئة عن المعدل المنتظر في تشرين الاول (اكتوبر) عند 184 الف برميل يوميا أو 5,7 مليون برميل في الشهر.

وفي وقت سابق من العام الحالي كانوا يصدرون 230 الف برميل يوميا.

ونظرا للكمية الصغيرة نسبيا التي يصدرونها فمن الصعب قياس مدى الخفض الكلي في الانتاج.

وقال منتجون ان حصصهم خفضت قليلا عن الشهر السابق لكن ايا منهم لم يفقد شحنة كاملة. وقال تاجر «يبدو ان الخفض طفيف .. اذ لا نحصل على الكميات الاضافية كما كان الحال من قبل».

ورغم الاستثمارات المشتركة الضخمة الا ان الشركات الاجنبية ما زالت لا تحصل الا على حوال ربع الصادرات الجزائرية البالغة 650 الف برميل يوميا والتي يصعب تقديرها بشكل كامل نظرا لتشكيلة عملاء شركة سوناطراك الجزائرية للنفط والغاز التي تشمل عقود طويلة الاجل ومبيعات فورية.

واذا خفضت سوناطراك مبيعاتها بنسبة مماثلة سيظل انتاج الجزائر اعلى من حصتها في اوبك والتي ستخفض بنسبة 3,5 في المئة بدءا من اول تشرين الثاني الى 782 الف برميل يوميا.

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة

ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات

في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ

وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية

انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف :

0207-3735017 - 0207-3731034

فاكس : 0207-3701760

السعودية والكويت والامارات ستقدم اقل بكثير مما طلب منها

انتهاء مؤتمر مانحي العراق بتعهدات منح وقروض وتسهيلات

مدريد ـ لندن ـ وكالات

القدس العربي:

انتهى مؤتمر مانحي العراق في مدريد الجمعة بنتيجة افضل مما كان متوقعا، ولكن بغموض حول الرقم الدقيق لما سيكون منحا للعراق وما سيكون قروضا او تسهيلات ائتمانية.

فقد قال ماريك بيلكا المسؤول عن عملية جمع الاموال لصالح العراق ان المانحين الدوليين تعهدوا بتقديم حد ادنى قدره 33 مليار دولار منها 25 مليارا في صورة منح.

وقال بيلكا «اذا اخذت في الاعتبار المساهمات الامريكية التي نأمل ان تكون منحا فسيكون لديك انئذ 33 مليار دولار على الاقل منها 25 مليار دولار منحا».

ويشير بيلكا هنا الى تعهد سابق من الادارة الامريكية بتقديم 20 مليار من المساعدات الى العراق يطالب الكونغرس بان يكون نصفها قروضا.

وقال ماريك بيلكا الذي يعمل لحساب سلطة التحالف المؤقتة ان هذا الرقم اخذ في حسبانه الحد الادني للاموال التي تعهد بها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ولا يشمل تمويل الصفقات التجارية والمنح المماثلة.

وقال البنك الدولي انه سيقدم ما يتراوح بين ثلاثة وخمسة مليارات دولار وقال صندوق النقد انه سيساهم بما يتراوح بين 2,5 مليار واربعة مليارات دولار. وقال بيلكا «هذا الرقم (33 مليار دولار) هو الحد الادنى».

لكن رودريغو راتو وزير الاقتصاد الاسباني قال ان هذا الرقم يجب ان تضاف اليه المساعدات العينية وقروض التصدير والمساعدات التقنية التي ليست مدرجة ضمن هذا المجموع.

ولم توضح الجهات المنظمة ولا معظم الدول والمؤسسات المانحة طبيعة مساهماتها، علما ان هذه تتراوح بين هبات وقروض واعتمادات مشروطة ومساعدات ثنائية مرتبطة بتوقيع عقود محتملة مع مؤسسات وطنية في الدول المستعدة لتقديم هذه المساعدات.

وكانت تقديرات سابقة قد وضعت رقم 56 مليار دولار ككلفة متوقعة لاعادة اعمار العراق خلال العوام الاربع المقبلة.

اكبر مانح متوقع للعراق كان اليابان التي تعهدت في المؤتمر بتقديم قروض متوسطة الاجل بقيمة 3,5 مليار دولار ليصل اجمالي المساعدات التي وعدت بتقديمها لبغداد الى خمسة مليارات دولار.

وقال الاتحاد الاوروبي ان اجمالى مساعداته لاعادة اعمار العراق عام 2004 ارتفع الى 700 مليون يورو (826 مليون دولار).

واعربت فرنسا التي كانت معارضا قويا لغزو العراق مجددا عن الاسف تجاه قرار مجلس الامن الاخير لعدم تحديده جدولا زمنيا للتحول السياسي في العراق. ولم يعلن وزير التجارة الفرنسي في المؤتمر تقديم اي مساعدات فرنسية جديدة.

وكذلك لم يتعهد يوري فيدوتوف نائب وزير الخارجية الروسي بتقديم مساعدات جديدة ولكنه قال ان الشركات الروسية ترغب في استثمار نحو اربعة مليارات دولار في العراق.

وقدر المفوض الاوروبي للعلاقات الخارجية كريس باتن بنحو 1,5 مليار دولار مساهمة الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي في اعادة اعمار العراق حتى 2007.

واعلن وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ان السعودية ستقدم مبلغ مليار دولار لمساعدة العراق حتى العام 2007 منها 500 مليون دولار عبر صندوق التنمية السعودي لا سيما في مجال التعليم والصحة والبنى التحتية والاسكان ومشاريع البيئة.

وتابع ان الـ500 مليون دولار المتبقية ستستخدم «لتمويل وضمان الصادرات في العراق» بدون اعطاء المزيد من التفاصيل.

وقال ان بلاده «مستعدة لخفض هذا العبء بالتشاور مع جهات دائنة اخرى».

وكشفت الكويت عن مساعدات بقيمة 1,5 مليار دولار للعراق تم انفاق مليار منها لتزويده بالوقود ومساعدات الاغاثة والمساعدات الطبية ومولدات الكهرباء ومعدات تحلية مياه.

وقال وزير الخارجية الكويتي محمد صباح السالم الصباح «بالنسبة للمبلغ المتبقي وهو 500 مليون دولار فان الكويت ستتشاور مباشرة مع اشقائنا في العراق حول افضل الطرق لتحقيق الفائدة للشعبين الشقيقين».

وقالت دولة الامارات انها ستقدم للعراق نحو 215 مليون دولار لمساعدته على الوقوف على قدميه من جديد في اطار الجهود الدولية لاعادة اعماره.

ولم يتناول المؤتمر قضية ديون العراق، لكن وزير الخزانة الاميركي جون سنو اكد في المؤتمر على ضرورة معالجة مسألة الديون العراقية التي «اصبح مستواها الذي لم يعد يحتمل» يهدد برهن مستقبل البلاد.

وقال سنو «لدينا الكثير من اعمال المتابعة نقوم بها خصوصا حول مسألة مستوى الدين العراقي الذي لم يعد يحتمل وفي حال لم يعالج سيكون عقبة امام ازدهار العراق مستقبلا».

وقال الوزير الامريكي انه اذا لم يقدم المانحون مساعدات سخية فان الوضع سيكون محفوفا بالمخاطر. وأضاف «الذين يريدون العودة بالعراق الى الفوضى والظلام مازالوا مختبئين رغم ان قدراتهم تتناقص وان ايامهم اصبحت معدودة وقليلة. ويجب ان تظهر نتيجة هذا المؤتمر ان المجتمع الدولي يهتم بمصير الشعب العراقي».

و قال صندوق النقد الدولي انه قد يقدم للعراق مساعدات تتراوح بين 2,5 و4,25 مليار دولار على مدى ثلاث سنوات. وقال هورست كويلر مدير الصندوق ان الصندوق قد يتيح 850 مليون دولار مساعدات طارئة في البداية على ان يتبعها مبالغ تتراوح بين 850 و1,7 مليار دولار سنويا.

وقال كويلر «اجمالي مساعدات الصندوق قد يتراوح بين 2,5 مليار دولار و4,25 مليار دولار على مدى فترة ثلاث سنوات». وأضاف ان «المساعدات المالية ستعتمد على عوامل منها تقييم الصندوق لاحتياجات ميزان المدفوعات وتطوير برامج اقتصادية قوية وقدرة السلطات العراقية على تنفيذ هذه البرامج بفعالية».

وقال مارك مالوك براون مدير برنامج الامم المتحدة للتنمية امام الصحافيين ان حاجات العراق باستثناء النفط والامن، تقدر بتسعة مليارات دولار للعام 2004 مشددا على ان البلاد «لن تكون قادرة على الارجح على استيعاب اكثر من خمسة مليارات دولار بسبب انعدام الامن خصوص».

وشدد على ان العام 2004 سيكون حاسما «لان العراق سيعتمد بشكل كامل على الهبات في مدفوعاته كلها تقريب».

وقال اياد علاوي الرئيس الدوري (الشهري) لمجلس الحكم العراقي ان جهود الاعمار ستشيد منارة للديمقراطية في المنطقة وتضع نهاية للعنف الذي ساد البلاد منذ ان أطاحت القوات التي تقودها الولايات المتحدة بحكم صدام حسين.

وقال هوشيار زيباري وزير الخارجية بمجلس الحكم العراقي امام المؤتمر «لا أحد يقول ان الطريق امامنا سهل ولكن هناك قدر كبير من التصميم والتركيز من جانب العراقيين واصدقائهم في التحالف للمضي قدما بهذه الرؤية لتحقيق اهدافنا المشتركة في عراق حر ديمقراطي فيدرالى موحد يعيش في سلام مع شعبه ومع العالم».

كولن باول وزير الخارجية الامريكي (يسار) يمازح اياد علاوي الرئيس الشهري لمجلس الحكم العراقي بعد انتهاء مؤتمر المانحين في مدريد

استقرار اسعار الدولار قرب مستوياتها المتدنية

لندن

من بيرتون فريرسون:

استقر الدولار قرب ادنى مستوياته منذ اربعة اشهر امام اليورو الجمعة دون ان يحظى بدعم يذكر من بورصة وول ستريت التي دفع ضعف ادائها المستثمرين الى توجيه اموالهم للعملات ذات العائد المرتفع.

ومع الافتقار لبيانات من شأنها التأثير على السوق تركز اهتمام المعاملين على اسواق الاسهم حيث يخشى ان تكون الانباء الطيبة قد استوعبت بالفعل في السوق بحيث لا تظهر مكاسب اضافية في المستقبل القريب. وكان اداء الاسهم الامريكية متباينا الخميس وجاهدت الاسهم اليابانية لتغلق على استقرار بعد ان هبط مؤشر نيكي بنسبة خمسة في المئة الخميس مما ترك اتجاهات الدولار والين غير واضحة ودعم أسعار العملات ذات العائد المرتفع.

وفي المعاملات الاوروبية قبل الظهر لم يشهد الدولار تحركا يذكر خلال اليوم وسجل 1,1778 دولار لليورو بفارق سنت واحد عن ادنى مستوى له منذ اربعة اشهر وبفارق ما يقرب من سنتين عن ادنى مستوى له هذا العام.

واستقر الين عند مستوى 109,60 ين للدولار بعد ان انخفض مقتربا من 110 ينات للدولار وسجل 129,10 ين لليورو.

واستفادت من انخفاض الدولار العملات ذات العائد المرتفع مثل الاسترليني الذي ارتفع الى أعلى مستوياته منذ خمس سنوات أمام الدولار في وقت مبكر اليوم والدولار الكندي الذي اقترب من أعلى مستوياته منذ عشر سنوات والدولار الاسترالي الذي أغلق على أعلى مستوياته منذ نحو ست سنوات.

وتعززت توقعات بان يرفع بنك انكلترا المركزي سعر الفائدة البريطاني بعد صدور بيانات مبيعات التجزئة عن شهر ايلول (سبتمبر) التي جاءت افضل من المتوقع ونمو اجمالي الناتج المحلي بمعدل 0,6 في المئة في الربع الثالث مع العام متفقا مع التوقعات.

ويتوقع العديد من المحللين ان ترفع لجنة السياسات النقدية التابعة لبنك انكلترا سعر الفائدة الشهر المقبل بعد ان صوتت بفارق صوت واحد لصالح بقائها على ما هي عليه في تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وقال المتعاملون ان الاسترليني ارتفع الى 1,70 دولار في التعاملات الآسيوية المبكرة صباح الجمعة لاول مرة منذ تشرين الاول عام 1998 وبلغ اعلى مستوى له منذ خمس سنوات لليوم الثالث على التوالي.

وارتفع الاسترليني قليلا امام اليورو الى 69,48 بنس.

وفي الساعة 1014 بتوقيت غرينتش سجل اليورو 1,1775 دولار انخفاضا من 1,1787 دولار عند اقفاله السابق في نيويورك الخميس.

وتراجع اليورو كذلك الى 129,02 ين من 129,17 في نيويورك الخميس. وارتفع الدولار الى 109,57 ين من 109,55 ين في نيويورك الخميس.

على صعيد آخر ارتفع الذهب اكثر من خمسة دولارات في اواخر المعاملات الاوروبية الجمعة مع عودة الصناديق الى السوق. واغلق الذهب عند 388,65 ـ 389,35 دولار للاوقية)الاونصة(بعد ان سجل خلال التعاملات مستوى مرتفعا جديدا في شهر عند 390,45 دولار للاوقية. واغلق الذهب في نيويورك الخميس على 384,20 ـ 384,70 دولار للاوقية.

ديون العراق تقدر بما بين 120 و130 مليار دولار

■ باريس ـ مدريد ـ اف ب ـ رويترز: يبلغ مجموع الديون الخارجية للعراق 130 مليار دولار (ثمانون مليار الدين نفسه وخمسون مليار خدمة الدين)، حسبما تفيد المؤسسات الدولية، بينما تؤكد السلطات العراقية الحالية في بغداد انه يبلغ 120 مليار دولار.

ويشمل هذا المبلغ الديون التي حصل عليها العراق من جهات عامة اي من الدول الكبرى في نادي باريس وغيرها، وتلك التي حصل عليها من جهات خاصة.

ويقول نادي باريس للدول الدائنة ان ديون العراق له تقدر بحوالي اربعين مليار دولار بينها 21 مليار دولار من الديون والباقي فوائد.

وذكر مصدر قريب من ملف الديون العراقية ان العراق «حصل ايضا على ديون بقيمة ستين مليار دولار من دول اخرى وخصوصا من جاراته الخليجية ـ التي منحته ثلثي هذه الديون تقريبا ـ ودول في الكتلة السوفييتية السابقة مثل بلغاريا ورومانيا».

اما العشرين او الثلاثين مليار الباقية فهي لجهات خاصة ولا سيما مصارف وهيئات مقدمة للبنية التحتية.

لكن هذه التقديرات لا تتسم بالدقة على حد تعبير المصدر نفسه الذي اكد صعوبة تقييم هذه الديون.

وقال المصدر ان «بعض هذه الديون التي حصل عليها العراق من الدول المجاورة يمكن ان تعتبرها بغداد في الواقع هبات. من جهة اخرى، تختلط مسألة الديون بقضية تعويضات حرب الخليج (1991)».

واوضح نفس المصدر ان «الجزء الاساسي من التعويضات التي تقدر بحوالي مئة مليار دولار يطالب به افراد او شركات في الخليج».

واضاف انه بالنسبة للسعودية مثلا التي تزيد ديون العراق لها عن عشرين مليار حسب بعض المصادر «لا نعرف ما اذا كان هذا المبلغ يعني الدين وحده او يشمل طلبات تعويضات الحرب».

من جهة ثانية قال متحدث باسم صندوق النقد الدولي في مدريد ان ديون العراق المستحقة لغير دول نادي باريس تبلغ 62 مليار دولار من ديون اجمالية قدرها نحو 120 مليار دولار تشمل الفوائد والمتأخرات.

والدول الدائنة الاخرى غير الاعضاء في نادي باريس تشمل الصين والاتحاد السوفييتي السابق رغم ان ديون روسيا شملها رقم 42 مليار دولار اعلنه نادي باريس في وقت سابق هذا العام ويشمل اصول القروض ومتأخرات الفوائد.

وقال المتحدث باسم صندوق النقد ان العراق مدين بحوالي 12 مليار دولار ديونا تجارية للقطاع الخاص ونصف مليار دولار ديونا لمنظمات متعددة الاطراف.

ولا تشمل ارقام صندوق النقد الدولي تعويضات الكويت او تعويضات محتملة لايران عن حرب الثمانينات.

من جهتها قالت السعودية الجمعة ان لها 24 مليار دولار غير ان العراقيين احتجوا على ان جزءا من هذا المبلغ او كله قدم في صورة قروض بقولهم ان الجزء الاكبر قدم في صورة منح في الثمانينات اثناء الحرب العراقية الايرانية، وقال المحللون ان الرياض مهتمة باضفاء شرعية على الاموال المستحقة لها.

محلل: العراق يمكن ان يغير خارطة تصدير النفط والغاز

القاهرة

من لاكلان كارمايكل:

قال خبير يشارك في مؤتمر اقليمي حول الغاز في القاهرة ان العراق الجديد يمكن ان يبدل خارطة خطوط تصدير النفط والغاز في المنطقة وهذه التغييرات ستحسن على الارجح امن الامدادات.

واوضح ناجي ابي عاد المحلل في قطاع الطاقة الذي يتخذ من بيروت مقرا له امام المؤتمر السنوي للقمة بشأن الغاز في الشرق الاوسط التي اختتمت الخميس في القاهرة ان منافذ جديدة قد تفتح على البحر المتوسط او الساحل العراقي او البحر الاحمر بينما يمكن ان يتم انشاء انابيب للنفط باتجاه تركيا واسرائيل.

ويمكن ان تهتم الحكومة العراقية خصوصا بالاهتمام بالمنافذ على المتوسك مما يمكن ان يقلل من اهمية طرق بحرية مثل قناة السويس ومضيقي هرمز وباب المندب.

ورأى ان العراق الجديد يمكن ان «يغير الخارطة الاقليمية لطرق نقل وتصدير النفط والغاز» معتبرا ان هذه الظاهرة «ستكون نتيجتها تعزيز امن الامدادات النفطية».

وتابع ابي عاد ان العراق سيحاول على الارجح اعادة فتح انبوب النفط الذي يمتد من كركوك (شمال) الى مرفأ جيهان التركي على المتوسط، قبل ان يبدأ في انشاء انبوب مواز.

واضاف ان بغداد يمكن ان تعيد ايضا فتح انبوب النفط الجنوبي الذي يصل الى ينبع في السعودية على البحر الاحمر وكان اغلق خلال حرب الخليج (1991). وقد تقوم بغداد بزيادة قدرات هذا الخط.

لكن المحلل نفسه قال ان العراق يواجه في هذه الحالة خطر ان تقوم السعودية الدولة المنتجة للنفط، بممارسة ضغوط على السياسة النفطية العراقية.

واكد ابي عاد ان العراق سيفضل على الارجح مد انبوب نفطه الحالي الذي يصل الى الزرقاء في الاردن الدولة المستوردة، ليبلغ مرفأ العقبة الاردني.

ورأى ان العراقيين قد يفكرون في تحديث الانابيب القديمة الممتدة الى مرفأي بانياس السوري وطرابلس في لبنان والتي حاول صدام حسين اعادة تشغيلهما في 2001.

وكان هذا الخط اغلق في 1982 بعد خلاف بين البلدين.

وتطمح سورية خصوصا في حال سمحت باعادة فتح انبوب النفط العراقي الى افشال مشروع يقضي بفتح انبوب بين كركوك ومرفأ حيفا الاسرائيلي كان قد اغلق بعد الحرب الاسرائيلية العربية الاولى في 1948.

وقال ان «تل ابيب وواشنطن تدافعان عن المشروع منذ سقوط صدام حسين».

واضاف المحلل نفسه انه في حال نفذ هذا المشروع، فانه سيشجع السعودية على اعادة فتح انبوب التابلاين عبر الاردن وسورية الى لبنان مما يمنح السعوديين فرصا افضل للوصول الى الاسواق الغربية.

كما يمكن ان تفكر الرياض في الربط بين انبوبها الممتد من الشرق الى الغرب في ينبع بمرفأ عين السخنة المصري في خليج السويس مع ربطه بانبوب سوميد المصري على المتوسط.

واكد المحلل نفسه ان العراق قد يحيي تصدير الغاز عبر انبوبه للغاز الممتد الى الكويت لكن سيكون عليه على الارجح اعادة بناء مصبه على الساحل او بناء مصب جديد.

اليابان ترفض شطب ديون العراق

■ طوكيو ـ رويترز: رفضت اليابان دعوات نشطاء لشطب ديون العراق بقولها ان هذا سيكون علامة غير مشجعة للمستثمرين.

وقال هاتسوهيسا تاكاشيما المتحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية للصحفيين «نعتقد انه يتعين وجود ترتيب ما لجدولة سداد الديون كي تشجع القطاع الخاص على التقدم للمساعدة».

واليابان لها 4,1 مليار دولار في صورة اصول قروض من بين اجمالى 21 مليار دولار مستحقة لدول نادي باريس.

الشركات الروسية مستعدة لاستثمار 4 مليارات دولار بالعراق

■ مدريد ـ اف ب: اعلن نائب وزير الخارجية الروسي يوري فيدوتوف في مدريد الجمعة ان الشركات الروسية مستعدة لاستثمار اربعة مليارات دولار في الاقتصاد العراقي لا سيما في مجال الصناعات النفطية.

واضاف فيدوتوف في خطابه امام مؤتمر مانحي العراق ان «عودة العمل في حقل القرنة ـ 2 الغربي يمكن ان يتيح للعراق اجتذاب حوالي ثلاثة مليارات دولار من الاستثمارات خلال السنوات السبع الاولى».

وتابع انه «يمكن استثمار ما بين 350 و 400 مليون دولار اضافية في تطوير حقل جرف» موضحا ان قيمة الاستثمارات الروسية ليست محصورة بهذه الارقام.

وانتقد نائب الوزير الروسي ايضا ان يخصص بحسب تقديرات البنك الدولي والامم المتحدة، «اقل من ملياري دولار من اصل 12 مليار دولار من العائدات التي يمكن ان يحصل عليها العراق من صادرات النفط، لاعادة اعمار البلاد الامر الذي يطرح تساؤلات».

العراق مستعد لمنح تراخيص لستة بنوك اجنبية

■ لندن ـ رويترز: نقل عن محافظ البنك المركزي العراقي الجمعة قوله ان العراق يعتزم منح تراخيص لستة بنوك اجنبية خلال الاعوام الخمسة المقبلة وسيصدر ترخيصين في وقت قريب للمساعدة في اعمار البلاد.

وقدر المحافظ سنان الشبيبي كذلك حجم ديون العراق بنحو 120 مليار دولار في حديث لصحيفة (فاينانشال تايمز) ادلى به على هامش مؤتمر المانحين للعراق في مدريد.

ونقلت الصحيفة عن الشبيبي قوله انه مستعد للتفاوض بشأن الدين العراقي رغم ان حل المشكلة داخل نادي باريس للدول الدائنة تأجل حتى العام المقبل.

وابلغ الشبيبي الصحيفة ان البنوك الراغبة في طلب ترخيص للعمل في العراق يجب ان تدفع مبلغ 25 مليون دولار على الاقل وان تركز على الخدمات التي تعتمد على تكنولوجيا متطورة والخدمات المصرفية على الانترنت.

البنك الدولي مهتم بالمشاركة بمشروعات نفطية في العراق

■ واشنطن ـ رويترز: أبدي البنك الدولي اهتماما بالمشاركة في مشروعات في القطاع النفطي العراقي خاصة بهدف ضمان استخدام عوائد النفط باسلوب يتسم بالشفافية.

الا ان مسؤولا كبيرا بمؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك والمعنية بتمويل القطاع الخاص قال الخميس ان البنك لم يتلق دعوة للمشاركة. وردا على سؤال حول ما اذا كان البنك الدولي الذي يتمتع بخبرة في مشروعات الطاقة في ارجاء العالم يود المشاركة في أي مشروعات في العراق قال رشاد كالداني مدير قطاع النفط والغاز والتعدين في مجموعة البنك الدولي «أظن ان احد الامور التي نود ان نلعب فيها دورا ما هي ... الشفافية». وأضاف ان المشروعات النفطية في العراق «يمكن ان تتسم بالشفافية ليتسنى للناس عندئذ معرفة كيف يستخدم نفطهم».

وقدرت سلطة التحالف المؤقتة التي تقودها الولايات المتحدة ان تبلغ تكلفة اعادة بناء قطاع النفط في العراق ثمانية مليارات دولار خلال اربع سنوات.

وأشار كالداني الى ان العراق قد يحتاج الى صندوق لتحقيق الاستقرار في قطاع النفط يمكن للبنك الدولي ان يقدم المشورة بشأنه.

بعض المساعدات شاي وارز وتمويل رحلات دينية

■ مدريد ـ رويترز: تعهد البعض بتقديم المليارات وتعهد البعض بتقديم الملايين فيما تعهد الآخر بتقديم اغذية ومشروبات.

فقد تعهدت ايران بتغطية مصروفات رحلات سياحة دينية. ومن بين التعهدات التي حصل العراق عليها خلال مؤتمر مدريد 100 طن شاي من سريلانكا فيما تعهدت فيتنام بتقديم كميات ارز قيمتها 500 الف دولار.

وتقدمت ايران بتعهد غير تقليدي وهو تغطية نفقات 100الف رحلة سياحة دينية شهريا والتي قال كمال خرازي وزير خارجية ايران انها ستتكلف 500 مليون دولار سنويا.

ايران تعرض على العراق اتفاقا لمبادلة 350 الف برميل نفط يوميا

■ مدريد ـ من ادريان كروفت: عرضت ايران الجمعة المساعدة في جهود اعمار العراق بان اقترحت على عدوها السابق الدخول في اتفاق مبادلة نفط يساعد بغداد على زيادة عائداتها من صادرات النفط.

وتعهد وزير الخارجية الايراني كمال خرازي كذلك بتقديم تسهيل ائتماني تبلغ قيمته 300 مليون دولار وعرض امداد العراق بالكهرباء والغاز.

وقال خرازي أمام مؤتمر مانحي العراق في مدريد «نحن مستعدون لامداد العراق بالكهرباء والغاز وتسهيل صادراته النفطية عبر موانينا أو الدخول معه في اتفاق مبادلة قد يصل الى 350 ألف برميل يوميا».

ويعد عرض خرازي اكبر مبادرة تجارية تقدمها ايران منذ غزو العراق في آذار (مارس) الماضي للاطاحة بحكم صدام لكن من المستبعد ان ترحب واشنطن بهذه المبادرة. وأضاف «وضعنا تصورا لبرنامج شامل للتعاون الاقتصادي يتضمن مساعدات تنمية واستثمار وتجارة وسياحة وتمويل مشروعات وما الى ذلك».

وتدير ايران بالفعل برنامجا محدودا لمبادلة النفط مع منتجين في حوض بحر قزوين اذ تتسلم كميات في الشمال للاستهلاك المحلي مقابل بيع امدادات من موانيها المطلة على الخليج لحساب هؤلاء المنتجين، وتعتزم تعزيز الاتفاق بفتح خط جديد من ميناء نيكا الايراني على بحر قزوين الى مصفاة في طهران.

ويقول تجار نفط ان اتفاق مبادلة النفط بين ايران والعراق من المرجح ان يرتب بحيث يسمح لبغداد بتوريد النفط الخام عبر حدودها الشرقية الى المصافي الايرانية وان تصدر ايران في المقابل كمية مساوية من النفط الايراني عبر موانيها لحساب العراق.

ارتفاع درجات حرارة الارض قد يسبب خسائر كبيرة جدا يصعب حساب ارقامها

موسكو ـ من أليستر دويل:

وقف ارتفاع درجة حرارة الكرة الارضية مشكلة مستعصية يمكن ان تكلف العالم خسائر خيالية قد تصل الى 18 مليون تريليون دولار (اي 18 امامها 18 صفرا).

هذه الكلفة من أضخم التكاليف في التاريخ وهي أكبر 600 مرة من اجمالي الناتج المحلي للعالم بأسره والذي يقدره البنك الدولي بمبلغ 32 تريليون دولار. واذا لصقت هذه الدولارات ببعض فانها تمتد من الارض الى كوكب بلوتو.

ومن حسن الحظ ان نفقات خفض معدل الارتفاع في حرارة العالم يتكلف فقط مئات التريليونات من الدولارات خلال 100 عام حسب تقدير اللجنة الدولية للتغييرات الجوية التابعة للامم المتحدة.

ولكن تكاليف تنظيف الجو من ثاني اكسيد الكربون المنبعث من المصانع والسيارات والتوجه الى مصادر نظيفة مثل الطاقة الشمسية أو قوة الرياح يصيب الحكومات بكوابيس.

قال اندريه ايلاريونوف احد مستشاري الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي تراجع عن وعود سابقة للتصديق سريعا على برتوكول كيوتو للتقليل من حرارة الكرة الارضية، ان النفقات ستكون على المدى الطويل ضخمة جدا.

وبدون موافقة روسيا على البروتوكول الذي يعتبر خطوة صغيرة نحو الحد من تلوث الغلاف الجوي بثاني اكسيد الكربون فانه سينهار خاصة ان الولايات المتحدة انسحبت منه في 2001.

وأضاف ايلاريونوف في مؤتمر حول الاحوال الجوية عقد في موسكو هذا الشهر «ربما من الافضل انفاق النقود في التنمية الاقتصادية أو مكافحة الفقر أو مساعدة الدول النامية».

وبخلاف بروتوكول كيوتو الساري المفعول حتى 2012 يقول خبراء ان انفاق الاف التريليونات على تنقية جو الكرة الارضية يتوقف على على تفسير كلمة «خطر».

وترجع جذور المشكلة الى معاهدة الامم المتحدة للتغيرات الجوية لعام 1992 التي اقرتها الولايات المتحدة وتهدف الى تثبيت نسبة تركيز الغازات الكربونية في الجو المسؤولة عن ظاهرة الاحتباس الحراري وتجنب تدخل الانسان في نظام الطقس.

وقتلت موجة حارة اجتاحت اوروبا هذا العام نحو 15 الف شخص في فرنسا و1300 ماتوا في الهند. وفي ايار (مايو) اجتاح الولايات المتحدة 562 اعصارا.

وهل هذا كله «خطر» وسببه الانسان. واذا كان الامر كذلك فيجب على البشرية البدء في تقليل استخدام الوقود الاحفوري (النفط والغاز والفحم الحجري) العمود الفقري للاقتصاد العالمي.

وقال راجندرا باشولي رئيس اللجنة الدولية للتغيرات الجوية ان معنى كلمة «خطر» تقديري ويجب على الحكومات تحديده. وأضاف «علميا قد يتساءل انسان عما اذا ارتفاع مياه البحار والاضرار التي اصابت الشعب المرجانية وتأثير نقص المياه في مختلف ارجاء العالم ليست اسبابا كافية لكي يقرر صناع القرار معنى كلمة خطر».

في 2001 قالت اللجنة التي تمثل اراء اغلبية العلماء انه يوجد «دليل جديد واضح» بان الانسان خلف ارتفاع درجة حرارة الكرة الارضي بينما يقول متشككون ان تغير الاشعاعات الشمسية قد يفسر هذه الظاهرة. وبجادل الرئيس جورج بوش ان بروتوكول كيوتو مكلف جدا ويستبعد من المسؤولية بدون وجه حق الدول النامية.

واقر المعاهدة 119 دولة خوفا من ان التقاعس قد يحدث كوارث أكثر نكلفة. وارتفاع مياه البحار قد يغرق موانئ وجزرا في المحيط الهادي بينما تزايد الحرارة قد يخلق صحارى وفيضانات وعواصف ويؤدى الى انقراض بعض السلالات.

حول تدمير ضريح ميشيل عفلق:
المبنى لم يكن ملكا للعراق وحده

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

أقدمت مؤخرا قوات الاحتلال الامريكي للعراق على تنفيذ قرار سياسي مجرم، بتدمير ضريح المفكر العربي الكبير ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي ورائد العمل القومي العربي العلمي والمتنور.

ان بناء هذا الضريح لم يتم باموال العراق، بل كان من قبل كل بعثي ومن مواطنين شرفاء من انحاء الوطن العربي، بمساهمة مالية فردية منهم اغنت النفوس بعظمة القيم العربية النبيلة. لهذا تمثلت في عمارة مبنى هذا الضريح ابعاد القضايا العربية التي اخلص لها ميشيل عفلق طيلة اكثر من نصف قرن من النضال الحي المثابر. ففي اهلة المبنى الثمانية، ومنها مكة، العراق، الشام، الجزيرة العربية، فلسطين، وادي النيل والمغرب العربي، اريد التذكير الدائم بتصميم النضال العربي على النصر، من خلال اقوال وسيرة هذا القائد الكبير في حياة النضال الانساني، حيث نقش: «العراق هو القطر الذي تدافع فيه العروبة منذ مئات السنين دفاعا يوميا عن وجودها 1970». «ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي وضع دوما تحرير فلسطين هدفا ثابتا ومركزيا له يحرص كل الحرص على تأكيد تمسكه بقضية التحرير الكامل لفلسطين 1989»، «لقد كان محمد كل العرب، فليكن كل العرب اليوم محمدا 1943»، «لا يمكن ان نتصور مستقبل العرب بمعزل عن مصر، وقد كان اللقاء الاول للبعث مع مصر في صنع اول وحدة عربية معاصرة 1984»، «امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة». هذه هي بعض المعاني المعبرة عن حقيقة رسالة البعث العربي، عن فكر ميشيل عفلق وحياته النضالية التي تغذي النفوس العربية بالعزم والارادة والثقة في مواجهة المؤامرات الخطيرة والارهاب العنيف والصعوبات، وهذه هي المعاني التي استهدفها تدمير الضريح: استئصال الشعور القومي العربي من الوجدان الشعبي، اعادة بث الشعوبية والطائفية في الواقع العراقي والعربي، انهاء القضية الفلسطينية، تعطيل النهوض الحضاري للأمة، اذلال الانسان وخنقه في حياة تافهة بلا قيم او تطلعات، ابتزاز الثروات العربية لمصلحة الاجنبي الحاقد والحكم العميل المتخلف، قتل النضال في سبيل مستقبل عربي كامل التحرر.

لكن العهد الذي يربط بين البعثيين الحقيقيين وبين امتهم، واستعدادهم الخالص لبذل كل الطاقات واقسى التضحيات في سبيل انتصار المبادئ النقية الاصيلة والحرية والكرامة للامة العربية، لا يمكن ان يجد في مواجهة هذه المؤامرة الشرسة الا دافعا مكثفا لاستنهاض طاقات استثنائية، تكون بداية جديدة لنضال جماهيري قومي متصاعد يحقق مستوى من الرد التاريخي لا مثيل له، ويقضي على التخاذل والخيانة والمؤامرة.

ان الدبابات الامريكية التي ازالت مبنى الضريح الطاهر لا يمكن لها ان تزيل من قلوب وارادة الجماهير العربية موقع ميشيل عفلق في مسيرة النضال العربي والانساني، والاصوات المأجورة التي ترتزق عبر وسائل اعلامية مشبوهة من أجل مساعدة مهمة هذه الدبابات وخدمة مخططات الاعداء، لن تلقى الا المذلة والعار، لأن الفكر النهضوي العلمي الحضاري الذي جاء به عفلق، والذي يثبت اليوم اكثر من اي وقت مضى صحة منطلقاته وارجحيته المستقبلية وتعبيره عن طموح الامة، سيبقى الوسيلة الكبرى لتجاوز حالة التردي ولاستمرارية الحركة الثورية العربية، وسيبقى ميشيل عفلق الينبوع الدائم للوعي النضالي والضوء الكاشف للحقيقة الشفافة، التي لا يمكن لادوات الظلام ان تشوهها، التي يستنير البعثيون والمناضلون منها في معركة الامة العربية ضد اعدائها وفي سبيل بناء عصر حضاري لها.

حزب البعث العربي الاشتراكي

تحية لمحمد سعيد الصحاف

■ لقد وقفتم وقفة عز مع شعبكم ووطنكم، ومع الغيور جيش العراقيين والعرب، في منازلة تاريخية فريدة من نوعها في تاريخنا المعاصر، مع ألد أعداء البشرية وأكثرهم همجية ووحشية وإرهابا وغطرسة، لقد وقفتم ضد عدوان همجي ضد وطنك وأهلك غير مبرر أخلاقيا وشرعيا وقانونيا، وقفتم لعدو تربص للعراق وللأمتين العربية والاسلامية، وقفتم بصمود عال وشموخ ضد أقذر علوج العصر وأكثرهم جبنا وعارا، نهاية كل إنسان شريف أن يؤدي واجبه وخاصة في اللحظات الحاسمة والمصيرية التي تتعرض لها الأوطان والأعراض، لقد وقفت مع شعبك ووطنك، نقدر فيك شهامتك ونبلك وصدقك وصمودك وطلعتك البهية وأنت تتحدى بلغتك العربية الجميلة وكبريائك العراقي الشامخ طواغيت العصر، كانوا يريدون لك أن تهزم وتتخاذل وتطعن بوطنك وبقيمك وعقيدتك لكنك خذلتهم، خسئوا، وخذلت معهم المهزومين والمهووسين بالأجنبي سيدهم، كانوا يريدون لارادتك أن تضعف وتلوى، لكنك كعادتك خذلتهم ايضا، هؤلاء رافعي الرايات البيضاء جبناء الامة ومهزوميها وتعسائها.

نتمنى أن تواصل مشوارك مع شعبك، كل حسب مكانه وقدرته، العمر لا يستحق بعد أن احتل العراق العظيم الكبير، وشعب فلسطين يباد وارض الخليج محتلة ومستباحة وثروتها منهوبة تكرس لتحقيق أهدافه ومشاريعه، الانسانية تواجه العار وتتحمل المسؤولية لما حصل للعراق وشعبه، والعار للعرب الرسميين الذين غدروا بأشقائهم والعار الكبير لعلقميي العراق.

صباح ديبس
السويد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

الحجاب دعوة سياسية وليس فريضة إسلامية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة

في البدء، اود ان اشير إلى إنني مع حق المرأة في اختيار الزي الذي يلائمها ويتوافق مع ذوقها، لأن مسألة الزي واللباس هي حرية شخصية للفرد ذكرا كان أم انثى، ما دامت لا تتعارض مع الذوق العام، وضد فرض زي خاص على المرأة بحجة أنه فريضة دينية.

غطاء الرأس للمرأة المسلمة أو ما يعرف حاليا بالحجاب، شعار سياسي (تبنته جماعات الإسلام السياسي) وليس فرضا دينيا جاء على سبيل الجزم والقطع والدوام في القرآن أو السنة النبوية، وقد ساعد على انتشاره في الوطن العربي عوامل عدة منها وأهمها العامل الإقتصادي وارتفاع اسعار تجميل الشعر وتصفيفه، وازديادها عن مستوى قدرة أغلب الناس.

قد يتفاجأ البعض بمعرفة أن الحجاب لم يفرض إلا على نساء النبي، وهو لا يعني ـ بنص القرآن ـ فرض أي زي خاص، بل هو كما يفيد معنى كلمة الحجاب، يفرض (حجب) نساء النبي عن أعين العامة ومخاطبتهن من وراء ساتر أو حجاب.

«يا أيها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب» (سورة الأحزاب ـ آية 53).

الآية الأخرى التي يستند إليها أنصار الحجاب هي الآية رقم 31 من سورة النور «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن». وسبب نزول الآية كما جاء في تفسير القرطبي هو أن النساء في زمن النبي كن يغطين رؤوسهن بالأخمرة ويسدلنها من وراء الظهر فيبقى النحر بلا ساتر، فأمرت الآية بإسدال المؤمنات للخمار على الجيوب (والجيب هو الصدر). ونرى في تفسير الآية أن الخمار وغطاء الرأس كان معروفا عند المرأة العربية قبل الإسلام (كما هو غطاء الرأس للرجل) كجزء من طبيعة المجتمع واتقاء لأشعة الشمس الحارقة، وأن الآية لم تأمر بغير تغطية الصدر (الجيب) فيما يتعلق بالزي. أما الآية الأخيرة التي تتعلق بزي المرأة المسلمة التي يستند إليها انصار الحجاب في الآية رقم 59 من سورة الأحزاب «يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما». الآية كما نرى مشروطة اي أن بها شرطا أو علة (ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين)، والقاعدة في علم أصول الفقه تقول أن الحكم يدور مع العلة وجودا وعدما، فإذا وجد الحكم وجدت العلة، واذا انتفت العلة انتفى (أي زال أو رفع الحكم) ولا يكون الحكم واجب التطبيق شرعا.

وإذا عدنا إلى تفسير الآية نرى أن سبب نزولها هو ـ كما جاء في تفسير القرطبي ـ أن عادة العربيات (وقت التنزيل) كانت التبذل، وإذ كن يتبرزن في الصحراء قبل أن تتخذ الكنف (دورات المياه) في البيوت، فقد كان بعض الفجار من الرجال يتعرضون للمؤمنات على مظنة أنهن من الجواري أو من غير العفيفات، وقد شكون ذلك للنبي فنزلت الآية لتضع فارقا وتمييزا بين الحرائر من المؤمنات وبين الإماء (الجواري) وغير العفيفات، هو إدناء المؤمنات لجلابيبهن، حتى يعرفن فلا يؤذين بالقول من فاجر يتتبع النساء دون أن يستطيع التمييز بين الحرة والجارية. ولعل أبرز مثال على هذا أن عمر بن الخطاب كان إذا رأى أمة أدنت جلبابها عليها ضربها بالدرة محافظة على زي الحرائر (ابن تيمية، حجاب المرأة ولباسها في الصلاة).

وفي عصرنا الحالي، حيث لا يوجد إماء، فقد انتفى شرط إدناء الجلابيب للتمييز بين الحرائر والإماء، ولا تخرج النساء إلى الخلاء للتبرز لوجود دورات المياه، فلهذا فقد انتفت علة الحكم وبالتالي فإن الحكم نفسه ينتفي أي لا يكون واجب التطبيق شرعا.

عبدالله الخطيب
كندا

اين كان مفتي السعودية؟

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

جاء خاتم الانبياء واخرج الناس من الظلمات إلى النور الذين تبعوا رسالته ولم يرضخوا للمنافقين الذين كانوا يحاربون المؤمنين النور الذي ضاء الدنيا بالحق والعدل والمساواة بين الناس وانتشرت الحريات في بقاع الأرض، كان الإنسان له الحق أن يقول لولي الأمر أعدل بدون خوف أو خجل من أي أحد لأن الناس كانت تخاف من الله سبحانه وتعالى، اما اليوم ولي الأمر الذي نشر الفساد في البر والبحر رجع هو رب البلاد والعباد وكلنا رأينا ما يجري في العالم من ظلم وقهر وفقر، وأولياء الأمر لهم عشرات القصور في الداخل والخارج يصرفون عليها كل يوم الملايين من الدولارات.

قال مفتي المملكة السعودية التظاهرات ليست من اخلاق المسلمين هل كان مفتي المملكة السعودية في القمر؟ ونزل يوم الثلاثاء فوجد شعب الجزيرة العربية يصحو، بدأت الصحوة ولهذا يخاف مفتي المملكة السعودية على وظيفته، لم يكن مفتي السعودية حاضرا معنا فوق الأرض عندما خرج العالم العربي والإسلامي إلى الشوارع يتظاهرون وكان من بين المتظاهرين أئمة وعلماء مسلمون.

نسأل المفتي هل الذين خرجوا إلى الشوارع ليسوا مسلمين؟ الذين خرجوا كانوا من الشرفاء سواء من العالم العربي والإسلامي او من أوروبا وحتى الذين خرجوا في أمريكا ضد الحرب كانوا شرفاء من بينهم قساوسة لأن القساوسة ليسوا كالمفتين موظفين عند ولي الأمر هم موظفون عند كافة الشعب ولهذا خرجوا مع شعوبهم ليدافعوا عن شعوب مقهورة مظلومة جائعة كشعب العراق وفلسطين وأفغانستان.

المفتي كان في القمر لم ير الطائرات التي كانت تطلع ليلا نهارا من بلاده بلاد الحرمين الشريفين ولم تحترم شهر رمضان شهر المحبة والمغفرة والمفتي كان غائبا حتى وجد الناس فاقت وبدأت تخرج إلى الشوارع لترد ما ضاع منها وهي حاملة المصاحف في أيديها فجاءت الكلاب ودهست فوق المصاحف برجليها.

رزوق يحيى
المانيا

ها قد أكل الثور العراقي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا شك ان السؤال الذي يطرح نفسه هذه الايام هو لماذا اصبحت سورية عرضة للهجوم الاسرائيلي بين الحين والآخر مع ان ما حدث في حيفا من عملية استشهادية قامت بها امرأة فلسطينية تفوق عزتها وكرامتها جيوش كل العرب لم تأت من سورية فهي اتت من الداخل الفلسطيني، فجيش سورية يحكم الاغلاق مع فلسطين واي محاولة للتسلل الى فلسطين يزج بهم في السجون السورية وقد احكمت سورية الاغلاق في حدودها الشرقية مع العراق لكي لا يتسلل احد من النظام السابق؟!

اذا ضربت سورية لعدة اسباب اهمها:

1 ـ عجز شارون عن منع العمليات الاستشهادية داخل العمق الاسرائيلي، خصوصا ان العملية الاخيرة كانت مزلزلة ومكلفة بشريا وماديا.

2 ـ علم شارون المسبق ان سورية لن ترد وستكون هدفا سهلا ورخيصا.

3 ـ رسالة الى سورية مزدوجة من اسرائيل وامريكا في نفس الوقت لاغلاق مكاتب الحركات الاسلامية.

4 ـ ان سورية لم يعد لها اي ظهر تتكئ عليه بعدما اكل الثور العراقي واصبحت مطوقة من جميع الجهات فقد تم تحييد مصر الدولة الاكبر عربيا عن قضايا الأمة. ولا يسمح لها الا بمجرد الشجب والادانة والتنديد، واما الحكومة السعودية فهي مشغولة بمشاكلها الداخلية ومطاردة الاسلاميين.

يجب على سورية ان تعتمد على نفسها وان تستعد للحرب فالاستعداد للحرب قد يمنع الحرب واذا حصل فالشعوب العربية والاسلامية وجميع الخيرين في العالم سيكونون معها فهي تدافع عن نفسها ولم تكن البادئة. عندها سيدرك الصهاينة الجبناء انهم في خطر والامريكيون في العراق كذلك، وبهذا تكون سورية قد حافظت على عزتها وكرامتها، واذا ما حصلت الحرب فسورية لن تكون وحدها فمن ورائها مليار وثلاثمئة مليون مسلم.

لقد جربت سورية اللجوء الى مجلس الامن اكثر من مرة فهي لم تستطع الحصول حتى على مجرد الادانة فقط، فكيف ستحصل على الانصاف من هذا المجلس الذي اصبح من وجهة نظري مجرد وكر تحاك بواسطته المؤامرات ضد العرب والمسلمين.

جمال بختان التويتي
نيويورك

على من نلقي اللوم؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قال المعلق الاسرائيلي موردخاي كيغار في تعليقه على مشروعية بناء الجدار العازل بين الضفة الغربية واراضي 48 للـ«بي بي سي» في 2003/03/22:)من الناحية القانونية اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة ليستا اراضي محتلة لانهما ليست جزءا من اي دولة مثلهما مثل قارة «معزولة» والدليل على قانونية بناء الجدار العازل هو صحة الاجراءات التي اقرتها محكمة العدل الاسرائيلية اذ رات مشروعية بنائه!)

كنت استمع كعادتي لاذاعة الـ«بي بي سي» القسم العربي ـ المعروفة باذاعة «هنا لندن» بالعالم العربي ـ وكان المذيع قد استضاف مجموعة من المعلقين كصائب عريقات من المفاوضين الفلسطينيين وموردخاي كيغار المعلق السياسي الاسرائيلي للتعليق على موضوع بناء الجدار العازل. وقد اصابتني الدهشة من شدة صفاقة الخواجة موردخاي اضافة الى عجيب استدلالاته فقد فاق بوقاحته كل ما هو متوقع!

فترهاته التي ذكرها من ان الضفة الغربية وقطاع غزة ليستا تابعتين لاي دولة ... الخ وتأكيده ان بناء الجدار العازل هو مشروع بدليل تجويز محكمة العدل! الاسرائيلية له هو كلام سخيف لا يستحق الرد عليه. فهم قد اقتلعوا شعب فلسطين منها بعد ان اغتصبوا ودمروا ومزقوا وارتكبوا المجازر الكثيرة من غير ان يحتاجوا للبحث عن اي قانون ليستبيحوا بواسطته افعالهم الاجرامية.

ولكن والحق يجب ان يقال «ان الحق مش على الخواجة البجح» انما الحق هو على من أوصل الأمة الى هذه الحالة البئيسة الذي جعل الرعاع يعبثون بها بهذه الصورة المذلة المهينة. فبدلا من ان يمكن الحكام الجيوش التي تحتضن اكثر من عشرة ملايين من ابناء المسلمين من اقتلاع هذا الكيان السرطاني الخبيث القابع في قلب فلسطين الحبيبة قاموا بدلا من ذلك بتوجيه اسلحة هذه الجيوش الى صدور ابناء الامة فذبحوها في كل موطن. وفوضوا بدلا من هذه الجيوش الجرارة صائب عريقات وامثاله ليرد على مردخاي الذي ما انفك يطالب بالسلام المهين على اقل من 20% من ارض فلسطين. ويعتبر عريقات ذلك امنية بل غاية المنى!وهو لا ينفك يقوم بتذكيرنا باننا عميان لا نبصر! ولا نعي تغيرات الواقع! وخاصة ان رئيس العراق الحالي هو جورج بوش – يقولها وكانه ينزل عليه الوحي من السماء فاحذروا ان تزعجوه!– وكأن الذي كان قبل جورج بوش هو خليفة المسلمين هارون الرشيد او المعتصم بالله او صلاح الدين! ولكن عريقات يريد ان يستخف بنا شانه شان مردخاي فنحن نعلم ولعله لا يحتاج منا تذكيره بانه ورفاق النضال! لم يسيروا في طريقهم المشؤوم قبل اشهر حيث احتلت امريكا العراق فهم سادرون في غيهم منذ سنين طويلة وهم يفاوضون ويتنازلون ويفاوضون ويتنازلون حتى اننا لن نعجب اذا ما احوجتهم الايام لاستعارة قطعة ارض من مصر او الاردن حتى يجدوا شيئا ممكن التنازل عنه!؟ ليبقوا مفاوضين وليبقى هو كبيرهم!

حسن الحسن
(رسالة على البريد الالكتروني)

عذاب القبر ومحاربة السحرة الاشرار!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تأسست دار نشر عربية جديدة في ألمانيا، تحمل الاسم اللاتيني ليبرتاس (الحرية)، تعبيرا عن الرغبة الملحة في خلق ونشر ثقافة الحرية في الوطن العربي. هذا الوطن الرازح منذ عقود، بل منذ قرون تحت أغلال الجهل والتجهيل والفقر والتسلط. جاءت الدار أيضا ردا على سياسات دور النشر العربية في الخارج والداخل التي ساهمت أغلبها في حالة الافلاس الثقافي والسياسي والروحي الذي يعيشه المواطن العربي. إن دار ليبرتاس تمثل ثقافة الضد والحوار والاختلاف في واقع ثقافي تحكمه الأحادية السياسية والاقتصادية والرمزية. ولهذا فقد اختارت الاهتمام بكل المجالات التي تساهم في الخروج بالمواطن العربي من عنق الزجاجة. وتوزع مجالاتها بين أدب الطفل، التاريخ (سلسلة المؤرخ والسوسيولوجي الكبير عبد الكريم جميل)، الفلسفة، العلوم الانسانية والأدب المعاصر والترجمة.

إن العالم العربي كما أشار إلى ذلك التقرير الأخير للأمم المتحدة يمثل عدد سكانه 5 في المئة من ساكنة العالم في حين أن طبعه للكتب لا يتجاوز 1,1 من مجموع ما يطبعه العالم. وسبعة عشرة في المئة من الكتب التي يطبعها تدور حول عذاب القبر و«الصارم البتار في محاربة السحرة الأشرار» وما إلى ذلك من الكتب التي يتحفنا بها التيار الأصولي والفقه الرسمي. فمنذ عهد الخليفة العباسي المأمون لم يترجم العرب أكثر من 100000 كتاب، وهو مجموع ما يترجم الى الاسبانية في سنة واحدة. أمام حالة الافلاس هذه، وأخذا بنصيحة الأستاذ والصديق الكبير بيير بورديو (شهورا قليلة بعد وفاته)، قررنا تأسيس دار للنشر تخرق المحظور وتغرد خارج السرب. هادفة الى المساهمة في تغيير الخريطة الثقافية للمنطقة العربية، والانتقال بهذه الثقافة من ثقافة متزمتة ورسمية إلى ثقافة منفتحة، دينامية وحرة. والدار تغتنم هذه الفرصة لتدعو الكتاب والمترجمين العرب في الخارج والداخل للمساهمة في انجاح هذا المشروع الوليد.

محمد بيجو
المانيا

الفيلم السوري «رؤيا جامحة» امتهان للوطنية والأسرة والدين

■ «فليحررنا منه اولاً وبعدها نقاتل معه عبارة قالها احد رجال الحي لرب الاسرة الناصري النزعة الذي شارك في حرب الـ48 والـ67 والذي صوره لنا الفيلم على انه دكتاتور مستبد في اسرته.

يعود جريحا من المعركة في الدفاع عن مدينة بيروت في وجه الاحتلال الاسرائيلي ابن لعائلة علوية تسكن الحي ذاته اذ يبدو ذلك من اللهجة المستخدمة في المشهد ـ بالمقابل فان عامة الشعب التي لا تنطق بهذه اللهجة غير مبالية تتسكع في المقاهي وتلاحق احداثا كروية.

هنا القصد واضح في سحب بساط الوطنية عن اشرف ظاهرة وطنية في العصر العربي الحديثة فترة تصدي الناصرية للقوى المعادية للامة، وهنا القصد بين في اخراج الشعب من دائرة الحس الوطني والصاقه بطائفة يحكم بعض ابناؤها سورية منذ اربعة عقود.

من خلال الأب ذاته الذي يمارس العنف على اسرته بالضرب والصياح، يصبح رفض الأب لتأخر بناته في العودة الى البيت قمة في الرجعية واحد عوامل الهزيمة 48/67 وتصبح لقمة العيش التي يقدمها الأب لأسرته على لسان الابنة الكبرى ارتهانا للظلم والقهر، وامعانا من كاتبة السيناريو والمخرجة واحة الراهب في تشويه الاسرة يتم الاعتداء على بطلة الفيلم في طفولتها من قبل شاب من ذات الوسط الاجتماعي ويصبح الأخ مختلسا للنظر على اجساد شقيقاته وعندما يلاحظ امره يثور معنفا اخواته مستخدما السلطة الاجتماعية لذكورته، والأب يضاجع جارته الساقطة ويسقط بذلك كل ما يمثله من قيم ارادت الكاتبة والمخرجة الطعن بها.

الرد هو ما تفترضه السيدة واحة من رؤى حاطة لبطلة الفيلم في القفز فوق كل «العفن» ـ الوطنية ـ الاسرة للانطلاق الى مكان الفعل في الدفاع عن بيروت.

ثالثة الاثافي في الشمولية الفكرية والفنية للمخرجة وكاتبة السيناريو فهي ترى ان عملها لا يكتمل الا في الهجوم على الدين حتى ولو كان اقحاما.

ففي المشهد على باب الفرن حيث يدافع رجل الدين عن الشاب الذي تحرش بالفتاة مما يعطي مبررا لرمي رجل الدين بالاوساخ لاحقا.

ومشهد آخر تنطحت للقيام به السيدة واحة وكأنها لم تكتف بما قامت به من تشويه عن طريق كتابة السيناريو والاخراج لتلعب دور سيدة مأزومة بفعل القهر الاجتماعي تلجأ الى الدين والحجاب وتنتهي بالهلوسة، لتقول لنا السيدة واحة ان الدين يلجأ اليه العاجزون ليقودهم الى الضياع.

لقد عبر سقوط الفيلم من الناحية الفنية عن التلازم بين البعد الحسي الفني والبعد الاخلاقي.

ان لعبة خلط الاوراق على المتفرج لتمرير الايحاءات ولتمرير غياب الحس الفني والجمالي واضح جدا في المشهد الذي أدته السيدة واحة لتحولها المقحم من مهدئة لثورة بطلة الفيلم جراء الظلم المحيط بها الى ثائرة تطرح قضيتها. انه فيلم يمثل استباحة كل شيء واي شيء لهذا الشعب المسكين.

محمد اسامة شاكر
هولندا

بعد أحد عشر عاما من الغياب. العودة الى بغداد والهروب منها (1 من 2)

الحدود العراقية ليست إلا ثكنة امريكية والشرطة العراقية فيها مترجمون وحراس

قلت للسائق متى نصل بغداد؟ قال حاول أن تنام.. فعلق راكب «يبدو أن بغداد قد رحلت»!

صلاح حسن*

هذه انطباعات شاعر عراقي «عائد»، عاش بعيدا عن العراق احد عشر عاما، وعاد بعد سقوط بغداد، يصور فيها رحلته عبر الاردن الى بغداد ومنها للانبار. شهادة من الشهادات الكثيرة التي بدأت تخرج من العراق، وهي تعبر عن صورة المنفي والعائد وكيف يتداخل الاثنان معا، ويفترقان.

لحظة سقوط تمثال الدكتاتور صدام حسين في ساحة الفردوس كانت بالنسبة لي حدا فاصلا بين حلم طال انتظاره وكابوس ظل جاثما على صدري حد الاختناق. لقد أصاب عيني في تلك اللحظة تشوش وعمى مؤقت وبدأت أجفاني ترتجف بسرعة.. بحيث أنني لم استطع أن أرى المشهد جيدا فهرعت الى المطبخ وغسلت وجهي بماء بارد وعدت مسرعا الى شاشة التلفزيون. كانت الدبابة الأمريكية تسحب الصنم / التمثال وتسقطه أرضا. وكانت الجماهير الغاضبة تصفع وجه التمثال المنهار بالأحذية. كانت مشاعري مختلطة تماما. لم اكن سعيدا، ولم اكن حزينا. كنت مرتبكا. لقد توقف إحساسي بالزمن وكنت في حالة انعدام الوزن. لم اكن اعرف ماذا افعل.. كانت قنوات تلفزيونية كثيرة تبث المشاهد نفسها. فجأة رن جرس التلفون فتناولته واما اقول: هلو.. هلو.. غير أن الجرس ظل يرن فأكتشفت أنني كنت امسك بجهاز الريموت كونترول. رميته بأرتباك وتناولت التلفون... كان احد أصدقائي على الخط وهو يصيح بأنفعال: هل رأيت الصنم وهو يسقط؟ فقلت له: هل تصدق؟ قال لي مبروك واغلق الخط. بعد ثانيتين رن جرس التلفون مرة اخرى فتناولته على الفور وقلت لماذا اغلقت الخط؟ ولكنها كانت صديقتي آنا هذه المرة وهي تصيح بفرح غامر: لقد سقط صدام حسين ! في تلك اللحظة فقط شعرت أنني قد استيقظت من الكابوس وكانت لدي رغبة عارمة في الصياح (لقد انتهى الكابوس.. انتهى الكابوس).

* * *

ولكن الكابوس لم ينته اذ بدأت مرحلة اخرى من الحرب القذرة. انها مرحلة السلب والنهب وتدمير المؤسسات العراقية الثقافية والفنية والعلمية والرياضية ابتداء من المتحف العراقي وانتهاء بالمستشفيات، حتى دور رعاية المجانين لم تسلم من السلب والتدمير. كنت انظر الى هذه المشاهد وانا اتمزق الما وحزنا.. وكنت اقول في نفسي أن العراقيين ليسوا بهذه السذاجة بحيث يحطمون بلدهم بأيديهم؟! كما انه ليس من المعقول أن يقوم العراقي بتمزيق هويته وحرق ثقافته وتراثه بنفسه وهو يعلم جيدا انه مستهدف من قبل الجميع وليس لديه ما يحتمي به سوى ثقافته وتراثه. لقد تبددت فرحتي بسقوط نظام صدام حسين سريعا وانا اتابع مشاهد الخراب الذي يطال المدن العراقية جمعاء.. وتذكرت خطاب صدام يوم اعتلى سدة الحكم اذ قال يومذاك (كل من يفكر بأزاحتنا عن السلطة فأن عليه أن يتذكر اننا سنسلم له البلاد ترابا). فهل نفذ صدام حقا تهديده وبدأ ازلامه بالفعل بتحويل العراق الى ارض خراب؟؟

* * *

في 9 نيسان (ابريل) اعلن الرئيس الامريكي بوش نهاية العمليات العسكرية في العراق. كان العراق بلدا خارج العالم.. اذ لم تكن هناك وسيلة للاتصال بالداخل بأستثناء ما كانت تنقله وسائل الاعلام التي كانت موجودة لمتابعة سير الحرب. ولم يكن بمقدور أي عراقي سواء كان داخل العراق أو خارجه معرفة مصير اهله أو اصدقائه. ولكنني كنت اسمع من بعض الاصدقاء أن ذويهم قد اتصلوا بهم عن طريق نوع من اجهزة الموبايل يسمونه (الثريا) ـ ولهذا الجهاز قصة سأرويها بعد قليل ـ غير أن الاتصال عن طريق هذا الموبايل مكلف جدا وسعر الدقيقة عشرة دولارات امريكية.. والعراقيون في الداخل لايستطيعون دفع هذه المبالغ للاتصال بأبنائهم المنتشرين في كل بقاع الارض. جهاز (الثريا) تليفون موبايل تستخدمه اجهزة المخابرات في العالم.. وفي العراق يسمونه جهاز الجواسيس لان 130 جهازا منه اسقطت بغداد دون قتال كما يروي ذلك ضابط سابق في الحرس الجمهوري (كان صدام يعرف أن الاتصالات ستنقطع اذا قامت الحرب، لذلك زود مساعديه المخلصين من المخابرات والاستخبارات وقادة الجيش بهذه الاجهزة. غير أن المعارضة العراقية التي كانت تعمل مع القوات الأمريكية استطاعت أن تحصل على عدد غير قليل من ارقام هذه التلفونات وقامت بالاتصال بقادة الجيش ونصحتهم بعدم القتال في بغداد لانه عبث مقابل الحفاظ على حياتهم وحياة ابنائهم والعيش في امريكا كمواطنين امريكيين. وهكذا انسحب هؤلاء القادة الى منطقة قريبة من مطار بغداد حيث نقلتهم طائرات الهيكوبتر الى القواعد الأمريكية في الخليج).

* * *

بعد خمسة ايام تتصل بي اختي (عن طريق الثريا) لتبشرني أن عائلتي بخير وان اخوتي جميعهم مازالوا على قيد الحياة. كان صوتها يقطر دما وهي تتكلم.. هكذا شعرت.. لا اعرف لماذا. قالت سأعطيك رقما هاتفيا لتتصل بنا فورا. أنا الان في احد مكاتب (الثريا) المنتشرة الان في العراق. ارجو أن تتصل لانني لا املك ثمن المكالمة الهاتفية. اغلقت السماعة وبعد محاولتين تمكنت من الحصول على الخط. قلت لها هل حقا أن الجميع بخير حتى اخوتي؟ قالت نعم وارجو أن تصدقني. قلت هل تستطيعين احضار اخوتي كلهم بعد ساعة من الان؟ اريد أن اكلمهم كي اصدق ذلك. قالت بعد اقل من ساعة سيكونون هنا. متى ستعود الى العراق؟ قلت احضري اخوتي اولا.. لا استطيع أن افكر بشكل واضح... كيف حال امي؟! قالت انها مريضة وتريد أن تراك قبل أن تموت. تستطيع أن تحضر الان الى بغداد.. اليس كذلك؟ قلت: احضري اخوتي اولا ارجوك.

لدي اربعة اخوة احدهم اكبر مني والاخران اصغر مني طردوا كلهم من وظائفهم وتعرضوا للسجن بسبب موقفي المعارض لنظام صدام. لم اكن اصدق انهم مازالوا على قيد الحياة (سأروي كيف كانت المخابرات العراقية تستجوبهم). بعد ساعة اتصلت مرة اخرى بالمكتب لاجد اخوتي جميعم بالانتظار.. طلبت الاخ الاصغر منهم لانني كنت اظن انه الاكثر عرضة للموت.. فقد كان يعمل ضابطا في سلاح مقاومة الطائرات. قال: اخي العزيز أنا بخير وبأختصار شديد لقد نجوت من الموت لانني هربت بمجرد أن بدأت الحرب. وقد قضيت ليلتين في البساتين قبل أن اعود الى البيت سيرا على الاقدام وبملابس مدنية كنت احتفظ بها لهذا الغرض. نحن جميعا بخير ونريد أن نراك في اقرب فرصة.. لم يعد في مقدورنا أن ننتظر اكثر. والدتك تبكي طوال الوقت وتقول اريد أن ارى ابني قبل أن اموت. قلت: سأعود بمجرد أن اتدبر تذكرة الطائرة. بعد هذه المكالمة شعرت بخدر لذيذ يسري في جسدي كله، وبدون وعي مني اتجهت الى الثلاجة واخرجت الحبوب المنومة التي كنت استخدمها اثناء الحرب ورميتها في كيس القمامة. قلت في نفسي ـ لم تعد لها ضرورة بعد الان ـ.

لاول مرة بعد زمن طويل اشعر بسعادة بالغة وحقيقية. تناولت التلفون واتصلت بالعزيزة آنا وبصديقاتي واصدقائي الهولنديين الرائعين واخبرتهم أن جميع افراد عائلتي بخير ففرحوا لهذا الامر وهنأوني بلطف يصعب وصفه حتى أنني شعرت أنني بين افراد عائلتي حقا.

* * *

كان مجرد التفكير بالذهاب الى العراق يثير فيّ الرعب. وكنت اتذكر على الفور الكابوس الذي لازمني حتى فترة متأخرة من وجودي في هولندا. هذا الكابوس يعرفه العراقيون المنفيون جيدا. كنت احلم أنني ذاهب الى العراق لرؤية اهلي واصدقائي ولكن المخابرات تكتشف وجودي في الداخل وتبدأ بمطاردتي والقبض علي ومن ثم تسليمي الى عدي النجل الاكبر للديكتاتور الذي يقوم بتقييد يدي الى الخلف وسحق رأسي بحذائه الثقيل. كنت استيقظ مرعوبا واهرع مباشرة الى النافذة لارى أن كنت مازلت في هولندا أو في أي مكان اخر. ذلك أن هذا الكابوس رافقني في عمان ودمشق ايضا. لقد عرفت فيما بعد لماذا كانت المخابرات (في الكابوس) تسلمني الى عدي! لان عدي بالفعل كان يطلبني بشكل شخصي كما روى لي الاصدقاء في بغداد. وهاأنذا اليوم يتوجب علي أن اذهب الى بغداد ! كنت احاول أن اشكل في ذهني صورة لبغداد بعد كل تلك السنوات والحروب. ولكن الصورة كانت تتهشم ولايبقى سوى منظر لمدينة محطمة تشتعل فيها النيران وسكان ميتين وجنود غرباء مدججين بالاسلحة يطوفون في كل مكان. تعبت.. عجزت ذاكرتي في استحضار مشهد جميل من بغداد يمكن التشبث به كحلم يحفزني للعودة الى العراق. اتصلت بآنا واخبرتها أنني ينبغي أن اذهب الى بغداد بعد اسبوعين لرؤية امي الموشكة على الموت. اخبرتها ايضا أنني لاامتلك ثمن التذكرة. قالت: انتظر حتى المساء لدي بعض الحلول. في الثامنة مساء جاءت آنا ومعها اخبار سارة.. فقد استطاعت شخصيا أن تؤمن (500) ايرو كانت تحتفظ بها للظروف الطارئة واكثر من (300) ايرو اخرى من اصدقائنا المشتركين (100) من بلونا امها و(100) من ستف صديق امها والباقي تبرع به عدد من اصدقائنا الرائعين. تنفست بعمق وانا استمع الى هذه الاخبار.. خصوصا وانني كنت موعودا بمبلغ اضافي من عدد اخر من الاصدقاء كدين. بعد يومين كان بين يدي (1300) ايرو وليس علي سوى أن احجز التذكرة.

* * *

في السابعة والنصف من مساء 12 تموز (يوليو) كنت خائفا ومرتبكا في مطار امستردام. كانت آنا تجاهد في تهدئتي. بعد ساعة ستقلع الطائرة الى عمان. وفي الواحدة ليلا سأكون هناك. أية لحظة حرجة هذه؟ لقد حدث كل شيء بسرعة غير معقولة وعلي أن اتوجه الى الطائرة. آنا تنظر الي بطريقة مرعبة وكأنها لن تراني بعد الان. لقد جعلتني نظرتها تلك انهار.. اردت أن اتراجع.. تشبثت بيديها بقوة. لقد انتابني الاحساس نفسه.. ربما لن اراها مرة اخرى. أي احساس رهيب هذا الذي يجعلني اظن أنني ذاهب الى المجهول وانا متجه الى وطني؟؟! بمجرد أن حلقت الطائرة شعرت بقشعريرة.. ارتجفت وبدأت اتعرق. .. نمت ولم استيقظ الا في مطار الملكة عالية في عمان. يا الهي.. لقد كانت رحلة مريحة. هل هي اشارة على أن الامور ستسير بشكل حسن.. ربما.

انزعجت قليلا لانني لم اجد صديقي الذي وعدني انه سينتظرني في المطار وانني سأقضي الليلة في بيته. اوقفت سيارة تاكسي وسألت السائق اولا إن كانت هناك سيارات تذهب الى بغداد في هذه الساعة. قال نعم. فأن لم نجد سيارة فيمكنني أن اقلك الى احد الفنادق. قلت انها فكرة جيدة. كان السائق اردنيا وكان يتحدث عن الحرب والامريكان بغضب. قال انه لم يصدق أن بغداد سقطت بهذه السهولة مع أن الكثير من (المتطوعين العرب) ذهبوا للدفاع عنها. قلت له: ومن يكون هؤلاء؟ قال: شباب مسلمون من الاردن والسعودية وايران ومصر واليمن وسورية ولبنان والكثير من الافغان العرب الذين كانوا يجاهدون في افغانستان. اضاف أن الاستشهاد من اجل بغداد عاصمة الدولة الاسلامية نعمة من الله على المؤمنين يارجل. قلت و(الرئيس) صدام حسين.. اين هو الان؟! قال بمرارة.. صدام بطل ولكن الجيش العراقي خانه. من كان يظن أن الجيش العراقي يفعل ذلك؟ فقلت.. ولكنني اسمع أن الجيش مازال يقاوم الامريكان؟ قال: هؤلاء بقايا فدائيي صدام والمتطوعين العرب.. وانا آسف اذ اقول لك أن العراقيين قد خذلوا العرب كما خذلوا صدام. توقفت سيارة الاجرة في الكراج ونزل السائق ليسأل فيما اذا كانت هناك رحلة الى بغداد. عاد بعد دقيقة ومعه شاب عراقي ذهب لينزل حقائبي دون أن يسألني فعرفت أن هناك سيارة ذاهبة الى بغداد.. وكانت جي ام سي امريكية الصنع وتتسع لسبعة ركاب والاجرة خمسة وثلاثين دولارا للشخص. نحن بحاجة الى راكب واحد فقط. قال السائق الشاب. فقلت أنا سأدفع اجرة شخصين ولكن بشرط أن توصلني الى مكان محدد في بغداد؟ قال أن شاء الله. وبعد قليل انطلقت السيارة فأخذ قلبي يخفق بشدة.

* * *

جلست في المقعد الاوسط وحدي خلف السائق مباشرة. وكان في المقعد الاخير رجلان كبيران ينامان القرفصاء. فيما جلس رجل شاب بجانب السائق ظل يحدثه طيلة الوقت لكي يبقيه يقظا.

كانت الطريق من العاصمة عمان الى الحدود هادئة وشبه مظلمة. وكانت بين فترة واخرى تمرق سيارة وحيدة. خيم صمت على الجميع لاكثر من ساعتين حاولت خلالها النوم لكنني لم استطع. اخرجت قنينة الويسكي من الحقيبة وتناولت رشفة فسمعت احدهم خلفي يقول (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. استغفر الله العظيم) فالتفت اليه وقلت: هل ازعجتك؟ فقال بتذمر.. انت تزعج الله وامامنا طريق طويلة. استيقظ الركاب فصاح السائق: ماذا يجري؟ قلت بسرعة أنا آسف يا جماعة.. لقد تناولت جرعة من الكحول والسيد الذي يجلس خلفي استنكر ذلك.. القصة وما فيها هي أنني غادرت العراق منذ احد عشر عاما وانا عائد اليه اليوم، لذلك فأنا مرتبك ومتعب. وانتم تعرفون أن الطرق طويلة ومتعبة. أنا آسف. فقال الجميع: «اذا كان الامر كذلك خذ راحتك». وبادر الرجل كبير السن: «الله يكون في عونك.. احد عشر عاما!! اشرب عمي اشرب.. لقد مكثت ثمانية اشهر في عمان وكنت احسبها دهرا.. اشرب.. اشرب». اسعدني هذا التعاطف وفرحت لان الروح العراقية غير المتطرفة مازالت موجودة. واصلت الشرب بدون ازعاج حتى الخامسة فجرا ولكنني كنت مرهقا جدا فأستولى علي النوم كليا ولم استيقظ الا عند الحدود الاردنية العراقية وكانت الساعة تشير الى الثامنة. فتحت عيني على مشهد شرطة الحدود فأرتعبت. ولكنني تذكرت أنني مواطن هولندي الان ولن تستطيع الشرطة الاردنية محاولة تسفيري الى العراق (حدث ذلك قبل تسع سنوات) ثم أن نظام صدام قد ذهب الى غير رجعة. اخرجت جوازي الهولندي وتقدمت الى الضابط بثقة.. سألني.. هل أن اسمك الكامل هو صلاح حسن؟ قلت نعم. سألني مرة اخرى.. ما اسم امك؟ فأجبته ساخرا.. أن اسمها كاترين. ناولني الجواز بسرعة وهو ينظر الي شزرا. (كثيرا ما كان المواطن العراقي يهان على الحدود). لم نتأخر كثيرا في التفتيش رغم أن الكثير من العرب والاجانب كانوا ذاهبين الى العراق.. فهناك الكثير من السيارات التي تحمل علامات اردنية وقطرية واماراتية وسعودية واجنبية ايضا. غادرنا الحدود الاردنية باتجاه الحدود العراقية فطلبت من السائق أن يخبرني بالضبط متى ندخل الحدود العراقية. كنت انتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر. توقفت السيارة مرة اخرى عند نقطة التفتيش (العراقية) الأمريكية فأخرجت الكاميرا فورا وبدأت اصور الجنود الامريكان ورجال شرطة الحدود العراقيين بعد أن استأذنت منهم. لقد واتتني شجاعة مفاجئة وانا التقط لهم الصور (انهم مخابرات العراق الجدد) واردت أن اعرف ردود افعالهم. اظن أنني فاجأتهم قليلا بحيث أن احدهم قرر الذهاب الى الحمام بسرعة. بعد أن انتهيت من التصوير اقترب مني السائق وهو يقول: هذه هي الحدود العراقية. فقلت لا.. هذه نقطة تفتيش امريكية. ابتسم ابتسامة فاترة وعاد الى السيارة. لم تكن الحدود العراقية سوى ثكنة للجنود الامريكان ولم يكن رجال الشرطة العراقيون سوى مترجمين وحراس. كانت ببساطة حدودا (مفتوحة) لكل من هب ودب. هذا ما اخبرني به المترجم الذي ترك العمل مع الامريكان وعاد بصحبتنا الى بغداد. تحركت السيارة من جديد.. وبعد دقائق معدودة رأيت قطعة على الطريق تقول: «مرحبا بكم في العراق» فقفزت في مكاني وبدأت اصيح (أنا الان في العراق.. أنا الان داخل العراق).

* * *

قال المترجم: استاذ يبدو انك صحافي، لدي كلام كثير اريد أن اخبرك به وارجو أن تنشره في الصحافة. سحب نفسا عميقا من سيجارته وقال: لقد تركت العمل مع الامريكان للتو، لم اعد اطيق ما اراه. لقد سرق اللصوص البلد امام مرأى ومسمع الامريكان.. انظر الى اعمدة الضغط العالي.. حتى هذه لم تسلم من يد اللصوص (كانت بالفعل محطمة رغم ضخامتها والاسلاك الكهربائية غير موجودة) واضاف: كانت تأتي مئات من الشاحنات محملة بالنحاس والقصدير وبعض المعادن الثمينة مثل الزئبق الاحمر وتهرب الى الاردن. وكنت اتكلم مع الضابط الامريكي المسؤول عن الحدود من اجل منعها واعادتها الى العراق. ولكنه كان يقول لي أن لديه اوامر من القادة في بغداد بالسماح لها بالمرور. لقد تحطمت اعصابي وانا ارى هذه المشاهد تتكرر يوميا فقررت ترك العمل مع هؤلاء الكلاب.

انقضت ست ساعات من الرحلة وبقيت ثماني ساعات اقل ما يقال عنها انها رهيبة. فالحديث عن قطاع الطرق الذين يظهرون فجأة من مكان غير مرئي يصيب الجسد بقشعريرة. فنحن الان في الطريق الصحراوية الخالية من أي شيء يذكر بالحياة. كنت احرك رأسي يمينا وشمالا بحثا عن طائر أو شجرة. ولكن بصري كان يصطدم دائما بلون الافق المصبوغ بالتراب. ولقد كان مشهد اعمدة الضغط العالي الضخمة وهي منكسة الى الارض يزيد الطريق وحشة ورهبة. كانت السيارة تسير بسرعة 160 كم في الساعة وكنا قد قطعنا اكثر من 200 كم. فتح السائق فمه وقال: «سنتوقف بعد نصف ساعة قرب المطعم.. يمكنكم أن تأكلوا وان تتبضعوا» فتململ الركاب في اماكنهم وكأنهم كانوا نياما واخرجوا من جيوبهم اوراقا نقدية تراوحت بين الدينار الاردني والدينار العراقي والدولار. سألت السائق أن كنت استطيع أن ادفع بالدولار أو بالدينار الاردني فقال: نعم وان اردت أن تشتري دينارا عراقيا فيمكنني أن ابيعك. اعطيته عشرة دنانير اردنية فأعطاني حزمة ضخمة من الدنانير العراقية البالية. كان طعم الكباب لذيذا للغاية.. اكلت ما يكفي شخصين. دفعت بالعملة العراقية فأختفى ربع الحزمة فقررت أن ادفع بالدولار دفعا لوجع الرأس وذهبت لاتسوق من متجر مجاور. اشتريت صندوقين من الماء المعدني وصندوقا من العصير وخمسة كيلوغرامات من الحلويات للاطفال «لم اكن اتصور مطلقا أن اخوتي واخواتي كان لديهم هذا العدد الهائل من الاطفال». كان السائق قد اتفق مع بعض زملائه السائقين آن ينطلقوا ابتداء من المطعم على هيئة قافلة تحسبا لهجمات قطاع الطرق. وهكذا وجدنا سيارتين بأنتظارنا. كان السائقون يسيرون بالتتابع، وتفصل بين سيارة واخرى مسافة مئة متر تقريبا مما جعل الركاب يشعرون ببعض الطمأنينة. ولكنني شخصيا كنت متوترا لان الطريق طويلة ومقفرة ولون التراب الذي يغطي الافق يصيب العين بالعمى. فجأة نسمع صوت طائرة هليكوبتر اباتشي يقترب ببطء. قال السائق توجد هنا قاعدة امريكية. كانت هناك دبابة عراقية محترقة بالقرب من جسر تعرض لقصف شديد. خفف السائق من السرعة واضطر للاستدارة من خلف الجسر لان الحفر كانت تملأ الطريق.

لايوجد أي شيء في الافق يوحي بأننا سنصل الى مدينة أو حتى قرية. قلت للسائق بعد كم ساعة ونصل الى بغداد؟ قال حاول أن تنام. فعلق احد الركاب «يبدو أن بغداد قد رحلت».

مترجم: لقد تركت العمل مع الامريكان للتو.. لم اعد اطيق ما اراه.. لقد سرق اللصوص البلد امام مرأى ومسمع الامريكان.. انظر الى اعمدة الضغط العالي.. حتى هذه لم تسلم من يد اللصوص

* شاعر من العراق يقيم في هولندا

حابل العراق ونابله: فيلم هندي سكوب وملون!

وجدي أنور عباس*

■ في نهاية الخمسينات، استبدلت السينمات في العراق لاول مرة شاشة العرض المربعة الى شاشة مستطيلة سميت بالشاشة (سكوب) وانتشرت مع هذه الشاشات الافلام الملونة، لجأ اصحاب السينمات في حينه الى طريقة مبتكرة لترويج الافلام التي يعرضونها وذلك بتثبيت مانشيت الفيلم على لوحة كبيرة يحملها شخصان وامامهما مناد ينادي بأعلى صوته (خوش فيلم سكوب ملون بطولات مغامرات بوكسات دفرات راشديات جلاليق والولد ـ يعني بطل الفيلم ـ ما يموت) العراقيون لا يحبون ان يموت بطل الفيلم في نهاية الفيلم.

جرى تسمية، فيلم سكوب وملون، مثلا على السنة العراقيين يطلقونها على كل حدث يختلط فيه الحابل بالنابل. مشاهد الفيلم العراقي هذه الايام مثل تلك الافلام، سكوب وملون، ولكن هذه المرة اضيفت اليها كلمة هندي رغم ان مخرج الفيلم امريكي والممثلون على قدر عال من الكفاءة والمقدرة في التمثيل والتهريج. كيف؟ اليكم لقطات سريعة من هذا الفيلم الكوميدي التراجيدي.

ـ بعد احتلال الامريكان والبريطانيين العراق، اطلقوا على العملية تسمية تحرير العراق ثم تراجعوا واطلقوا عليها تسمية الاحتلال، وبدأت وسائل الاعلام والشخصيات السياسية الامريكية والبريطانية والامم المتحدة تستخدم هذه التسمية، الا ان بعض العرب والعراقيين مازالوا يصرون على تسمية التحرير. اللهم الا اذا كان ذلك من باب تسمية الاعمى بالبصير. الى الذين يحبون ويشتاقون الى التحرير والانعتاق، نقول: عقبالكم وهنيئا لكم مقدما.

ـ تورد وكالات الانباء ووسائل الاعلام العالمية انباء عن وقوع (10 ـ 20) حادثة قتل والقاء القنابل والسرقات والاغتصاب في بغداد وحدها، ومع هذا تصر قوات الاحتلال على ان الامن والاستقرار في تحسن مستمر وانهم يحرزون تقدما مذهلا. عظيم، ولكن لا ندري هل ان هذا التقدم المذهل الى الامام ام الى الخلف؟ عند السيد بريمر الخبر اليقين.

ـ رافقت قوات الاحتلال، عفوا التحرير، ثقافة السيارات المفخخة وثقافة الانتحاريين وكأن العراقيين تنقصهم الوسائل لقتل بعضهم البعض.. لطيف ومريح جدا ان يعيش الشعب في اجواء حرية السيارات المفخخة والانتحاريين والسلب المسلح وحرية اغتصاب النساء وخطف الاطفال. ألم يقولوا ان الحرية شجرة تروى بالدماء؟

ـ البرلمان الكردي في كردستان العراق، اتخذ قرارا صارما منع بموجبه رفع العلم العراقي في جميع انحاء كردستان لان الوان العلم لا تعبر عن حقيقة التكوين العرقي للعراق. وربما بسبب اسم الجلالة (الله اكبر) الذي كتبه الطاغية صدام حسين بيده. بالمناسبة ان صدام حسين سرق هذه الفكرة من اقتراح موظف مغمور في وزارة الاعلام العراقية المنحلة، نفذها صدام وكرموا الموظف المسكين، حينذاك، بمبلغ 500 دينار فقط. اقترح تغيير بيت الشعر الذي استمد منه العلم العراقي الوانه من جميع المناهج الدراسية في الوطن العربي لان هذ الالوان تحث على الارهاب والقتل وما عادت تواكب العصر، وجعله، حمر بطيخنا بيض بيوتنا سود ليالينا خضر سراويلنا. مع الاعتذار للشاعر المرحوم.

ـ الاخوة التركمان اسسوا (المجلس الشيعي التركماني). اول عمل قام به المجلس هو الطلب من ايران ارسال قوات حفظ السلام الى العراق ورفض المجلس رفضا شديدا دخول القوات التركية الى العراق. مع العلم ان التركمان من اصول تركية، عجيبة غريبة اجواء الحرية والديمقراطية والدولار.

ـ الامام الشاب المتحمس حجة الاسلام مقتدى الصدر، اعلن عن تأسيس حكومة اسلامية في العراق وعين الوزراء، بما فيهم وزير الخارجية، عقب آية الله عبد العزيز الحكيم، رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية على قرار السيد مقتدى الصدر قائلا (عراق اليوم هو عراق الحرية والديمقراطية وبامكان كل عراقي ان يعبر برأيه.. ومن الطبيعي يجب الرجوع الى الشعب ان اراد ان يكون هذا الامر اقتراحا عمليا).

قول سليم.. ولكن السؤال هل سيرضى السيد بريمر ففي عراق اليوم دولة في شمال العراق لها برلمان وعلم وجيش.. الخ، وهناك الادارة المدنية الامريكية الآمر الناهي، ومجلس الحكم الانتقالي الحائر بين الحانة والمانة، وحكومة السيد مقتدى الصدر ووزرائه، واكثر من 120 حزبا و150 جريدة يومية واسبوعية وخمسة وعشرون مليونا من البشر كل واحد منهم يريد ان يصبح رئيسا للجمهورية. ويعتقد اعتقادا جازما انه الصح والاخرين على خطأ والله يساعدك يا جورج بوش على هذا البلد وعلى هذا الشعب. أش ورطك.

ـ اعلن الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش، انه هو المسؤول عن العراق وليس غيره. هل هذا يعني انه اعلن نفسه رئيسا لجمهورية العراق الاسلامية الشيعية السنية العربية الكردية التركمانية الآثورية الكلدانية اليزيدية الصابئة المندائية الارمنية الفدرالية المتحدة العظمى اضافة الى وظيفته رئيسا للولايات المتحدة الامريكية.. السيد الرئيس بوش يعرف احسن.

ـ نشرت الصحف الامريكية رسائل متطابقة للجنود الامريكان المتخندقين في ارض السواد، يشير كاتبها او كاتبوها الى التقدم الهائل الذي يحرزونه في بناء العراق واعادة الامن والاستقرار اليه.. يا دول العالم الثالث اقيموا الولائم والافراح ودقوا (المزيكة) والطبول، لقد لحقت الولايات المتحدة الامريكية بكم. (محدش احسن من حد). مع الاعتذار للاخوة المصريين.

ـ تصر الادارة المدنية الامريكية في العراق على ان من اهم انجازاتها، اعادة فتح المدارس والجامعات وعودة الطلاب الى مقاعد الدراسة، ولا ندري كيف سيصف السيد بريمر عودة الكهرباء، ربما سيعلن ذلك اليوم عطلة رسمية في العراق تطفأ فيه جميع المصابيح احتفاء بعودة الكهرباء، وربما سيسمى (يوم الكهرباء العظيم) اما يوم عودة المياه ربما سيكون عطلة رسمية في عموم الولايات المتحدة الامريكية بما فيها جزيرة هاواي.

ـ القوة العظمى الاولى في العالم تنقل ملايين الاطنان من المعدات الحربية والجنود من امريكا ومن قواعدها المنتشرة في العالم الى العراق وتعجز عن نقل ما وزنه 500 طن من المحولات الكهربائية لانارة عاصمة الرشيد التي غيروا اسماء شوارعها وازقتها الى كاليفورنيا وفلادليفيا، اقترح تبديل اسمها الى عاصمة كلنت استوود. قرت اعينكم يا عرب. عقبال تبديل اسماء العواصم الاخرى الى شوارتزينغر وسلفستر ستالون.

ـ يكثر الحديث منذ ثلاثة اشهر عن كتابة الدستور العراقي الجديد. مجلس الحكم الانتقالي يرغب في تعيين اعضاء لجنة كتابة الدستور وآية الله السيستاني يفتي بانتخابهم ومستر كولن باول يحدد مهلة ستة اشهر لكتابته ويصرح مصدر مخول في مجلس الحكم الانتقالي قائلا ان الكتابة ربما سيستغرق من تسعة اشهر الى سنة واحدة.

ولكن لم يفت احد الى الان كيف سيكون شكل هذا الدستور. هل هو دستور جمهوري ام دستور ملكي؟ هل هو دستور فدرالي ام كونفدرالي ام (كلمن ايدو الو) كما يقول الاخ غوار الطوشي. هل استفتوا الشعب العراقي في شكل الحكومة التي يرغبونها حتى يباشروا بكتابة دستورها؟ فربما يطلب الشعب العراقي عودة الملكية او جعل العراق الولاية الثالثة والخمسين من ولايات المتحدة الامريكية، ربما من يدري، انا اصوت بجعله الولاية الثالثة والخمسين لكي يرتاح العرب من هذا النغص الذي اسمه العراق والاهم من ذلك كله ان العراق سيكون في مأمن من اي هجوم عدواني مباغت او اية ضربة استباقية توجهها امبراطورية مكرونيزيا العظمى ضده.

ـ ديفيد كي ومعه 1400 عالم ومختص، وعلى مدى اربعة اشهر قلبوا جميع التنكات الفارغة والبراميل الصدئة وقدور الخاثر (اللبن) والتشريب والبلاليع ومصانع صنع نعال البلاستيك، وصرفوا 300 مليون دولار بحثا وتنقيبا عن المدللة اسلحة الدمار الشامل. قالوا ان المدللة فص ملح وذاب او مازالت (مستخبية) تستحي الظهور على الملأ. طلبوا من الرئيس بوش تخصيص 600 مليون دولار اضافي (لافلس ولا فلسين) لاستكمال البحث والتنقيب واللفط. ورغم كل ذلك فان فخامة رئيس وزراء بريطانيا السيد توني بلير مازال مصرا على وجود المدللة في دهليز ما او في بالوعة ما. عجيب ويقولون ان الانكليز ليسوا عنودين. يا صاحب الفخامة، (وداعتك، ان قصة اسلحة ابو عدي مثل قصة القاهر والظافر مال ابو خالد رحمه الله). نصيحة لوجه الله تعالى للسيد الرئيس جورج بوش فبدلا من تخصيص 600 مليون دولار اضافي لديفيد كي وجماعته، ارسل بهذا المبلغ كمية من الدجاج الامريكي الطازج المذبوح على الطريقة الاسلامية او على اية طريقة لا يهم، الى العراق لتوزيعها على الشعب وخاصة ان عيد الفطر المبارك على الابواب وارجو ان لا تنسى ان صدام حسين كان يوزع للعراقيين كل عيد دجاجة واحدة فارجو ان لا ترتكب الغلطة نفسها، زد العدد الى دجاجتين او ثلاث لكل عائلة ولا تفرض عليهم ان يأكلوها مع العظم كما كانوا يفعلون. واعلم ان الحسنة بعشرة امثالها.

ـ نشرت احدى الصحف العربية اللندنية استطلاعا قالت فيه ان اغلبية العراقيين لا يرغبون ان تحكمهم امرأة. الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، فلو كانت النتيجة عكس ذلك فماذا كنا سنفعل بكل هذه الشوارب المفتولة المحنفشة؟ وماذا كنا سنفعل بكل هؤلاء الجنرالات الذين لا يعلمون؟

فيلم هندي سكوب وملون والغريب انه رغم كل هذه البطولات والمغامرات والطلقات والبوكسات والراشديات والدفرات والجلاليق مازال الولد (بطل الفيلم) لم ينزف قطرة دم واحدة. نحن عباد الله المظلومين لا ندري الى الآن طول الفيلم. عجيب امرك يا دنيا.

* دبلوماسي عراقي سابق

العلاقة السورية الامريكية في طريق مسدود

د. محمد عجلاني*

■ لم تكن العلاقات السورية الامريكية ودية منذ الازل، بل لقد عادت امريكا سورية منذ بداية استقلالها، فهي التي شجعت انقلاب حسني الزعيم عام 1949 ودشنت بذلك تدخل الالة العسكرية السورية في جهاز الدولة المدني، ولم تكتف بذلك، بل وقفت بشكل مباشر او غير مباشر ضد اي حركة وطنية سورية، وهي التي شجعت الانفصاليين في سورية على القيام بفصل سورية عن مصر، وكانت قمة هذه العداوة دعمها لاسرائيل في حربها على سورية عام 1967 والتي انتهت باحتلال الجولان وقطع العلاقات بين البلدين.

هذا على المستوى الرسمي، اما على المستوى الشعبي فقد سارت مظاهرات شعبية دائمة في سورية ضد سياسة امريكا في المنطقة، واتذكر انني عندما كنت طالبا سرت في العديد من هذه المظاهرات في سنوات الستينات ونددنا بجونسون وسياسته العدوانية على العرب.

وعندما جاء نيكسون الى سورية في يونيو 1967 لم يجر له استقبال حافل كما جرى له في مصر ولو ان احدى الطالبات السوريات هجمت عليه بحركة هستيرية لتقبله، الا ان الشعب السوري بأغلبيته كان باردا في استقباله لنيكسون، وهذ الشعب لا ينسى كيف ان نيكسون اقام جسرا جويا لاسرائيل لانقاذها من هزيمة مؤكدة في حرب اكتوبر 1973، وكان على الرئيس الراحل حافظ الاسد ان يواجه تذمر هذا الشعب من امريكا وسياستها حتى في داخل منزله عندما سأله احد اولاده كيف تستقبل هذا الشيطان اي نيكسون في منزلنا؟ والتفت الاسد الى نيكسون قائلا هذا السؤال سيطرحه علي كل فرد في سورية، ورد عليه نيكسون قائلا سنعدكم يا سيادة الرئيس بان تكون سياستنا اكثر انصافا تجاه العرب وقضاياهم.

وجا كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الى المنطقة حاملا معه مشاريعه الهدامة تجاه هذه المنطقة، ولو نظرنا اليها لوجدناها في النهاية كلها كانت تصب لصالح اسرائيل، وقد كان كيسنجر صادقا مع غولدا مائير عندما اخبرها بانه حريص على مصلحة وامن اسرائيل اكثر منها شخصيا.

وهكذا لف كسينجر خيوط عنكبوت مؤامراته مع مصر عندما شجع السادات على السير في طريق السلام مع اسرائيل لاخراج الثقل والوزن العربي من المعركة، والتي ندفع ثمنها الان، بل لن اكون مبالغا اذا قلت ان زيارة السادات للقدس 1977 نسجت اول خيوطها من اول لقاء بين كيسنجر والسادات في الاسماعيلية.

اما على الجانب السوري، فقد داعب كيسنجر طموح الرئيس الاسد بلعب دور اقليمي واعترف له بمصالح مشروعة في لبنان، لاعبا على وتر الهاجس الامني السوري في لبنان التي كانت دائما مقرا لقوى المعارضة السورية، ومرتعا لكي يرتزق بعض الضباط السوريين، وكل هذا وبشكل وقح يتجاهل اي كيسنجر ان هناك ارضا سورية محتلة في الجولان، وان لبنان لم يحتل ارضا سورية، لكي تكون لنا مصالح مشروعة فيه، واعترف كيسنجر للاسد بانه من الصعب عليه اقناع الاسرائيليين بالانسحاب من الجولان بشكل كامل لان هذا على حد تعبيره يتطلب وقتا طويلا.

والقصة معروفة للجميع، تدخل الجيش السوري في لبنان بعد ازمة وحرب افتعلتها المخابرات الامريكية لاخراج الفلسطينيين من لبنان وتوريط سورية والهائها عن توفير طاقتها وجهودها لتحرير الجولان عوضا عن الغرق في الرمال اللبنانية ومعاداة جميع الاطراف وبالاخص الطرف المسيحي، وستخرج من لبنان والكل غير راض عن اداء الجيش السوري.

بالطبع، استطاعت سورية وضع حد للحرب الطائفية ولكن كان بامكانها ان تترك اللبنانين يتفقون فيما بينهم بدون ان تساند طرفا معينا ضد طرف آخر منذ بداية الحرب كما اصر على ذلك الشهيد كمال جنبلاط. وان كانت قد منعت سورية انتقال الحرب الطائفية اللبنانية الى اراضيها، الا ان سورية مهددة بوحدتها الوطنية اذا لم تتدارك القيادة الامور وتضع حدا لتجاوزات بعض الاشخاص ومقاومة الفساد ودمقرطة الحياة الاقتصادية والسياسية، ومنع توريث المناصب، وتغيير الدستور، لان دود الخل منه وفيه، والعفن يبدأ من الداخل.

على كل حال، كانت امريكا راضية عن الدور السوري في لبنان واضعة له حدودا حمرا وخضرا، الخط الاحمر يبدأ عندما تعتبر اسرائيل هذا الوجود كتهديد لمصالحها، رأينا ما حصل عام 1982 بالنسبة للغزو الاسرائيلي لبيروت وضرب شبكة الصواريخ السورية بالاضافة الى ان الجيش السوري لم يكن مسموحا له اسرائيليا ان يتجاوز صور وصيدا في جنوب لبنان واشعلت امريكا الحرب العراقية ـ الايرانية عندما زودت العراق عن طريق عملائها الايرانيين بمعلومات خاطئة عن الاوضاع في ايران، وسرها جدا ان تطول هذه الحرب وان يقف بعض العرب بجانب ايران والبعض الاخر بجانب العراق وكما قال بيغن رئيس وزراء اسرائيل المسلم يقتل المسلم الآخر.

وجاءت معركة حفر الباطن والتي انتهت باخراج العراق من الكويت، وجرى قبل هذه المعركة لقاء بين بوش الاب والرئيس السوري الراحل في فندق كونتينتال بجنيف تعهد فيه الاب بوش للرئيس السوري بما يلي:

1 ـ الاعتراف بالمصالح الشرعية لسورية في لبنان.
2 ـ شطب اسم سورية من قائمة دول الارهابية.
3 ـ العمل على اعادة الاراضي السورية الى اصحابها.

ولم يحترم بوش الاب من هذه البنود الا البند الاول والان اصبح هذا البند شبه ملغي.

ودخلت سورية معركة حفر الباطن الى جانب الكويت وخرج العراق من الكويت وفشلت سورية مع مصر ان يجعلا منطقة الخليج تحت الحماية العربية، بل فضل حكام المنطقة علاقتهم مع امريكا وذهب اعلان دمشق حول امن الخليج في طي الرياح. وطلعت سورية من المولد بلا حمص.

كان الرئيس الراحل حافظ الاسد يجلس ساعات وساعات مع المبعوثين الامريكين بدون الوصول الى اي نتيجة، فالموقف السوري يصر على استعادة الارض، بينما الموقف الامريكي وهو نسخة عن الموقف الاسرائيلي: طبع العلاقات اولا مع اسرائيل وقم بمبادرة طيبة تجاهها وبعد ذلك سنفتح ملف الانسحاب.

وكادت الامور ان تصل الى نتيجة عندما اعلن رابين مبدأ الانسحاب الشامل مقابل التطبيع الشامل ورابين قتل على ايدي اسرائيلي متطرف لانه كاد ان يصل الى نتيجة نهائية مع السوريين والفلسطينيين حول قضايا الانسحاب وتطبيق القرارات الدولية.

على جميع الاحوال، لقد تميزت العلاقات السورية ـ الامريكية بهشاشتها وعدم استقرارها وكانت ذات طبيعة سياسية استراتيجية امنية ونفطية، لم يكن فيها تبادل اقتصادي ولا ثقافي ولا علمي، بل كان الجهل سيدها، فالجانب الامريكي ليست لديه اي فكرة عن سورية ومواقفها وموقعها وطموحاتها، لان التبادل الفكري مقطوع على مستوى المجتمعات المدنية، بالاضافة الى ان السفراء السوريين الذين تم تعيينهم في امريكا لم يكونوا بالنسبة للمستوى الذهني والثقافي والفكري على درجة عالية من الفهم والادراك للحلقة المفقودة في هذه العلاقة، ولم يكن هناك تواصل بين هؤلاء السفراء والتنظيمات الامريكية المدنية على جميع المستويات، بينما كانت امريكا تبعث الى سورية بسفراء من اصل ارميني وعربي يتكلمون العربية ويعرفون الكثير عن تاريخ سورية وهذا مما سهل لهم اكتشاف نقاط الضعف والقوة داخل المجتمع والدولة في سورية ونقلها بصورة صحيحة لبلادهم.

لقد لعب الاسد الأب بشكل ذكي على التناقضات التي كانت موجودة داخل الادارة الامريكية بالنسبة لدور امريكا وموقفها من النزاع العربي الاسرائيلي، واستطاع ان يفرض نفسه على امريكا كمحاور لابد من الاتصال به ولكنه لم يستطع النفاذ الى الجسم الامريكي والثقافة الامريكية وروح الحضارة الامريكية، بل بقي عائما على السطح ولم ينفذ الى العمق، بعكس الملك الراحل حسين بن طلال ملك الاردن. وكنا قد رأينا كيف ان اربعة رؤوساء امريكين جاءوا من بلادهم للمشاركة في تشييع جنازة الملك الاردني الراحل، بينما لم تبعث امريكا الى سورية لتشييع الرئيس الاسد الا وزيرة خارجيتها العجوز مادلين اولبرايت، والتي قبل ان يتم الدفن طلبت من الرئيس الحالي الاجتماع به لتحديد ملامح الرؤية الامريكية لدور سورية القادم.

ولا نظلم الابن الدكتور بشار الاسد عندما نسمع بعض الاشخاص يدعون بأنه لم يتقن فن التعامل مع امريكا كوالده، بل لقد أتى الدكتور بشار الى الحكم ضمن ظروف اختلفت تماما عن ظروف والده، فالحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001 قلب الاوضاع بشكل كامل، وكشرت امريكا عن انياب وحش مفترس يرغب بالتهام لحوم العرب والمسلمين، ونقل الليكود مركزه من تل ابيب الى واشنطن، وما كان مسموحا للاسد الاب اصبح محرما على الاسد الابن، كانت امريكا تغض النظر عن تصرفات الاسد الاب ومضايقته لها، بينما اليوم تتهم الاسد الابن وتهاجمه بدون ان يضايقها او يعمل اي شيء يسيء اليها، بل لقد تعاونت سورية مع امريكا امنيا في ملف تنظيم القاعدة اكثر من اي دولة اخرى، وقدمت سورية معلومات امنية للاسف لامريكا بدون مقابل، وباعتراف هذه الاخيرة.

ربما تكون كل هذه الزوبعة التي نراها من قانون محاسبة سورية الى تطبيق العقوبات الاقتصادية عليها هدفها واحد، الا وهو حمل سورية على تقديم الطاعة لامريكا ان كان في العراق او في فلسطين.

الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001، انهى او بالاحرى دفن الدور الاقليمي السوري، وكسر الضلع المصري السوري السعودي، لصالح دولة واحدة هي اسرائيل.

وعلى الابن اليوم ان يتحمل اخطاء وقع فيها الوالد الذي نجح تكتيكيا بفرض نفسه كلاعب اقليمي، ولكن على المستوى الاستراتيجي كان هذا الدور كما يقول السوريون فالصو.. اي لا شيء.

مرة اخرى نضم اصواتنا للآخرين ونقول ان العطل موجود فينا، علينا ان نتداركه، ونصلح الاوضاع من جميع النواحي، فلا اصلاح اداريا بدون اصلاح سياسي واقتصادي وثقافي وفكري ومالي.

لن تهزمنا امريكا اذا قررنا ان لا ننهزم، ربما يكون هناك سيناريو امريكي معد لسورية ولكن هذا السيناريو لن ينفذ اذا لم يجد الارض الخصبة التي تساعده على التنفيذ.

الكل ينتظر، والايام القادمة ستكون صعبة، ونأمل ان لا تحدث معركة سورية اسرائيلية قبل الانتخابات الامريكية التي حتما لن يكون لبوش وجماعته الليكودية حظوظ كبيرة بالفوز بها، ولكن احيانا ليس كل ما يتمنى المرء يدركه، وحمى الله سورية من كل شر.

* كاتب من سورية

إستضعاف... بين «وثنيتنا» وجرأة مهاتير!

ناصر السهلي*

■ أيها القارئ العزيز إقرأ بتمعن هذا التحول التدريجي في خطاب استضعافك وانتهاك معتقداتك... وباسم تخلفك وتراجعك عن ركب «الحضارة» تُشد الخيول الى دماغك ودماغ أطفالك... ليس المقصود القتل الشيعي في كربلاء ولا كذبة الشرطة العرب المجتمعين في تونس للحفاظ على حقوق الانسان.. الكذبة القائلة بأنها في خدمتك إن كنت مواطنا صالحا عبر عملية تحويلك الى بني آدم من الطراز الذي يمشي بالقرب من الحائط لتدعو ربك بأن يسترك!

ليس وجود الدولار من عدمه في اسواق مصر هي التي تجتاح دماغك ولا الماكدونالدز ولا الكولا ولا كابريس التي يتشدق البعض بأنه لا يمكن أن يعيش بدونها...

ما أجمل الصور، حتى البشعة منها، حين تكون واضحة الهدف دون لف وتحوير عربيين ولا تمويه إجتماعي وسياسي، فما هو قولك بقائل بأنك تعبد «وثنا وليس الها حقيقيا» و«ان اسلامك هو الشيطان بعينه»!

كنت قبل أيام قليلة، وهم يناقشون قانون معاقبة سورية، أقول لبعض الاصدقاء لن يكون بعيدا لو أنهم تدخلوا بفريضة الحج «ليتخلص» هؤلاء من وثنية لا تمارسها الناس المتحضرة! إسمع ايها القارئ العزيز أنا سأنقل لك وبدون رتوش ما يقوله جنرالات إمبراطورية الشر الامريكية لشحذ همم من يرمونهم على اراضيك ليعلموك كيف تكون محترما مع نفسك وغيرك.... مثلما تفعل الشرطة العربية التي اكتشفت بأن المواطن العربي يستحق الاحترام... حتى لا تجذبه أفكار «وثنية»!

هو وليام جيري يوبكن، امريكي فوق العادة... يلبس ملابس الحرب التي تقودها حملة إمبراطوريته التي تستوردها الينا عقلية صهيو ـ مسيحية، فهذا الوليام قال: إلهي أكبر من إلهه.. فهؤلاء المسلمون يعبدون صنما وليس إلها حقيقيا..إنهم يسعون إلى تدمير امريكا لأننا شعب مسيحي توراتي..

هو ذاته الذي قال بأن بوش موجود في البيت الابيض لان الله وضعه هناك....

ماذا قال رامسفيلد حين طلب اليه ان يعلق على أقوال جنرال وجد متلبسا بلباس جيش الحرية المزعومة في العراق؟

باختصار اجاب بجملة أخبث: نحن شعب حر!

أتحدى أن يكون بين جنرالات العرب، قبل إحالته على المعاش، من يجرؤ على قول ربع ما يقوله جنرالات امريكا والغرب.. كما أتحدى أن يكون عند أي نظام عربي ربع أعداد المعتقلين من أبناء العروبة في الغرب... أتحدى المخابرات العربية أن تعطينا دليلا واحدا على إعتقال من يتعاطف مع القتل الصهيوني في فلسطين ومع الداخلين الى بلادنا بجوازات سفر امريكية وغير امريكية... إني أتحداهم أن يحكموا على مواطن غربي ولم يطلقوا سراحه بعد ان أكرموه... أتحداهم أن يقولوا لي أين في هذا الوطن العربي قُبض على صحافي غربي كما فُعل مع تيسير علوني والعشرات من أمثاله... أتحداهم أن يقولوا لي من هو الغربي أو الشرقي الاسيوي الذي يمر بذات التعقيدات التي يعانيها العربي داخلا او خارجا من بلاده العربية.. أتحدى أن تُذل إمرأة غربية في مطار عربي مثلما تُذل العربية في مطارات الغرب..أتحدى أن يمنعوا غربيا من ممارسة طقوسه الدينية في بلاد العرب كما يجري لكثير من المسلمين في بلاد الغرب التي تشرع قوانين تحد حتى من تناسلهم وتقرر لهم مع من يتزوجون وبأي سن..

أتحدى أن يجرؤ مثقف عربي يعيش في ظل أنظمة الذل أن يقول عن بلاد الغرب كما يقول مثقفو الغرب عن بلاد العرب...

فهل نقارن بين جنرالاتنا وجنرالاتهم؟

لا لن نقارن بين جنرالاتنا الفحول الذين يلوذون بفحولتهم الى المدن والقرى... عبيدا لحرب سميت «الحرب على الارهاب»... وبين هؤلاء من جنرالات الامبراطورية الجديدة التي لم تتسع الحرية التي يتشدقون بها لمهاتير محمد لأن يقول جملة يعرفها الجميع «اليهود أصبحوا أقوياء وبعد تطفلهم على امريكا وبريطانيا وأصبحوا متغطرسين ومتجبرين» و«اليهود يحكمون العالم ويحركون غيرهم للحرب من أجلهم.. يريدون أن يتقاتل الناس ويموتون من أجلهم»...

بصراحة لا أجد أن مهاتيرمحمد قد أخطأ في حرف مما قاله ولا مما لا يجرؤ الزعماء العرب الغارقون في حياديتهم قوله، وإلا فماذا نسمي كل هذا التحريض ضد دول إسلامية وعربية بعد أن نهبوا ودمروا العراق؟

تتسع عقول الاوربيين وقلوبهم وثقافتهم وحضارتهم لأن يقول لوبان ما يقوله ولأن يغوصوا في أدق تفاصيل حرية إرتداء الحجاب من عدمه ولأن يتقيأ ساستهم أشد العبارات العنصرية ضد المهاجرين العرب والمسلمين تحديدا ولأن يدخل ما يطلق عليه من مثقفين وأكاديميين في جلسات علنية تحرض على الاجنبي وتضيق عليه آفاق حياته عبر تشريعات وقوانين تدعمها النخبة المدعية للثقافة... وبينما هي تتسع لأفظع من ذلك من رؤية الذات كمحور للبشرية يجب الدوران في فلكه نراها لا تجد مكانا لتصريحات الاخر إلا في خانة الوصف بانها تصريحات «مهينة جدا ومعادية صراحة للسامية» تماما كما صرح ناطق باسم الاتحاد الأوروبي.. رغم يقيني بأنه لا يفهم من مدلولات السامية إلا قشورها اليهودية والصهيونية...

إن هذه العقلية التي لا تقرأ الآخر إلا القراءة الدونية تريد لنا أن نقبل هذا الكم من الإهانات والتحقير وبلع الكرامة لنبدو مجتهدين في التقليد الذي يُحافظ على دونية إرتضاها حكام أذلاء للغرب الذي علمهم أمثال هنتنغتون بأن الصراع هو بين الغرب المتحضر و الإسلام المتخلف... هذا المتحضر الذي يصمت على ما جرى ويجري للشعب الفلسطيني لا يحتمل تصريحا واحدا لزعيم دولة بعيدة آلاف الكيلومترات عن فلسطين...

إنه أيها السادة غرب تحكمه رأسمالية جشعة تبحث عن حلفاء وعملاء، فالحليف الصهيوني وحفنة من عملاء أوطان العرب لا يفرقون بين هذا وذاك من المواطنين العرب إلا بمقدار الخضوع... وطالما أن «النوم في العسل» صفة يقبلها الحكام الذين لا يتجرؤون إلا على مواطنيهم ومقدرات أوطانهم.. وطالما أن العربي والمسلم يصدق أطنان الكذب الملقاة على رأسه من الوكلاء والعملاء الذين يزينون له الخلاص على أيدي غرب يحتقر الشرق منذ العصور الأولى فإننا نحتاج لن يخرج من بيننا شاهرا الحقيقة بوجه الخديعة التي يغرق فيه أكثرنا حتى شواربنا ولحيتنا!

* كاتب من فلسطين

عناوين الاسبوع

زهير اندراوس*

ـ رئيس الوزراء الاسرائيلي، ارئيل شارون صرح في مقابلة صحافية نشرت في صحيفة «جيروزاليم بوست» اليمينية والمتطرفة بانه لا يستبعد قيام اسرائيل بتوجيه ضربة اخري لسورية، مشيرا الي ان قصف موقع عين الصاحب في لقن السوريين درسا لن ينسوه واتبث لهم بانهم لن يتمكنوا من الرد علي اسرائيل. وهذه الصحيفة نشرت كلمة العدد طالبت فيها «حمامة السلام» شارون بقتل الرئيس عرفات فورا وبدون تاخير.

ـ الاحتلال الاسرائيلي يواصل عملياته الاجرامية في رفح ورام اله ويوقع الاصابات الكبيرة. اكثر من 14 شهيدا سقطوا في الغارات الاسرائيلية التي نفذتها طائرات الـ اف 16، الامريكية الصنع، عشرات الجرحى، مئات البيوت هدمت والعائلات الفلسطينية بقيت بدون ماوى، اسرائيل ماضية في جرائمها ضد الشعب الفلسطيني، والعالم العربي، قيادة وشعوبا، يتابع هذه المجازر من على شاشات الفضائيات العربية، ويحافظ على صمت رهيب ومريب.

ـ الرئيس الامريكي الذي يعلن حربا علي الارهاب وينصب نفسه حاميا للعدالة والديمقراطية لا يحرك ساكنا تجاه العدوان الاسرائيلي، وتكتفي ادارته بمناشدة رعاياها بمغادرة قطاع غزة خوفا علي حياتهم من «الارهابيين» الفلسطينيين .

ـ شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي قالت انها لم تلاحظ تحركات مقلقة على الحدود السورية ـ الاسرائيلية، ومع ذلك فان اسرائيل مستعدة لمواجهة اي تصعيد سوري، كما قالت المخابرات العسكرية ان الجيش الاسرائيلي اعلن حالة الاستنفار الكامل تحسبا من قيام سورية بعملية انتقامية ردا على قصف اسرائيل لموقع عين الصاحب.

ـ وزير الامن، شاؤول موفاز المنشغل في التحريض الارعن على الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات ويتهمه ليلا نهارا بانه يقف وراء ما اسماه موفاز الارهاب الفلسطيني، اعلن ان مصر تحرك قواتها علي الحدود مع اسرائيل واضاف ان قوات الجيش الاسرائيلي تقوم بالتحرك استعداد لاي طارى. رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، النائب الليكودي، يوفال شتاينتس، صرح بان مصر تستعد للحرب وانه على اسرائيل اخذ الحيطة والحذر.

ـ قائد عسكري اسرائيلي كبير، الذي يخدم في المنطقة الجنوبية اتهم مصر بصورة مباشرة بانها تقدم المساعدات للفلسطينيين في تهريب الاسلحة من مصر الى قطاع غزة، ومصر لا ترد على هذا الاتهام وكأن الامر لا يتعلق بها.

ـ سيلفان شالوم، وزير الخارجية الاسرائيلي، يصول ويجول في العالم في مسعى منه لاقناع الغرب بان تطوير البرنامج النووي الايراني يشكل خطرا على استراتيجيا على اسرائيل، ووزير الامن موفاز يصرح بان الايرانين يملكون صواريخ باستطاعتها ضرب اهداف حتى في الولايات المتحدة الامريكية. والعالم لا يسأل عن الترسانة النووية الاسرائيلية.

ـ رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي، الجنرال اهاون زئيفي فاركش يقول في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست بان ايران تسعى لامتلاك اسلحة الدمار الشامل، ويؤكد ان العربية السعودية تسعى هي الاخرى الي امتلاك القنبلة النووية.

ـ شيمعون بيريس، «وزير الخارجية المتطوع» في حكومة شارون يوافق على عرض التلفزيون الباكيستاني، وعلى مدار ساعة ونصف يدافع في اللقاء الذي اجري معه عن سياسة شارون، والباكيستان محسوبة على الدول الاسلامية التي تناصب العداء لاسرائيل.

ـ اسرائيل تقوم بشراء الاراضي في شمال العراق، وتحديدا في منطقة الموصل الغنية بالنفط، وتركيا تحذرها من دعم الاكراد الذين يريدون تحقيق حلمهم بالحصول على الحكم الذاتي، اسرائيل الرسمية ترد على التحذير التركي وتقول بانه من الممكن ان تكون شركات اسرائيلية خاصة قد قامت بشراء الاراضي وهي ليست بحاجة الى مصادقة من الحكومة، وبالتالي لا ناقة ولا بعير للدولة العبرية في هذه القضية. والشركات الاسرائيلية اخترقت العراق «المحرر» بضوء اخضر من قوات الاحتلال الامريكية وتحت غطاء عربي، خصوصا من الاردن.

ـ المجموعة العربية في الامم المتحدة تحاول تمرير مشروع قرار في الجمعية العمومية يقضي بنقل ملف جدار العزل العنصري الى المحكمة الدولية في لاهاي، اسرائيل تكثف مساعيها الديبلوماسية لافشال مشروع القرار، على الرغم من ان اقرار حتي ولو اقر لا يلزم احدا.

ـ اسرائيل تتهم فرنسا بانها افشلت اعلان اوروبي مشترك لشجب تصريحات رئيس الحكومة الماليزية، مهاتير محمد حول اليهود في مؤتمر القمة الاسلامي، رئيس تحرير صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، امنون دانكنر، يتهم الرئيس الفرنسي، جاك شيراك بانه يدعم النازية. شيراك يتراجع عن موقفه ويعلن شجبه واستنكاره لتصريحات مهاتير.

ـ شارون يستبعد قتل الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات في المقاطعة بسبب تواجد دروع بشرية اسرائيلية في المكان، زوجة محافظ البنك الاوروبي، غريتا دوينزبرغ ترفع العلم الفلسطيني على شرفة بيتها في هولندا وتوجه انهامت حادة لشارون وتعلن انها قادمة الى المقاطعة في رام الله لتكون درعا بشريا لحماية الرئيس عرفات. اسرائيليون واوروبيون يدافعون عن الرئيس عرفات ولم نسمع عن عربي من الخليج الى المحيط يعلن انه قادم للدفاع عن رئيس الشعب الفلسطيني.

ـ الفلسطينيون يدافعون عن انفسهم لوحدهم امام اعتي جيش في العالم.

ـ معمر القذافي يصرح بان العرب امة زفت.

* محرر صحيفة «كل العرب» الصادرة في الناصرة

معركة هرمجدون على الابواب؟!

جهاد المحيسن*

■ مضت اسابيع على صدور تقرير «لجنة جرجيان» التي كلفت بدارسة الأسباب الحقيقية لتردي صورة الولايات المتحدة الامريكية في العالمين العربي والإسلامي، أكدت نتائج تقرير تلك اللجنة، على طبيعة النهج الاستخفافي بشعوب المنطقة، من قبل الإدارة الامريكية، والانحياز بشكل سافر لـ «إسرائيل» في كل القضايا الاستراتيجية المتعلقة بالواقع العربي ابتداء بفلسطين، ولن يكون انتهاء بالعراق أو سورية الهدف القائم حاليا. فتوصيات لجنة «جرجيان» لتحسين تلك الصورة عن الولايات المتحدة، والتي قدمت إلى الكونغرس جاء الرد سريعا عليها بفرض العقوبات على سورية، وإفساح المجال أمام شارون لممارسة إرهابه في كل مكان تصل إليه آلته العسكرية، التي لا يقف عليها رقيب في العالم مما يدفع إلى سؤال محدد إلى أي مدى تتطابق وجهات النظر الصهيونية اليهودية مع وجهات النظر الصهيونية المسيحية التي تتبناها الإدارة الامريكية الحالية؟. أن ما يزيد الأمور سوءا ويعصف بالديمقراطية كمطلب إنساني عالمي تنامي الأصولية الدينية المتطرفة التي يتمتع بها طاقم الإدارة الامريكية الحالي، الذي انجر وراء معتقدات «صهيومسيحية» في نظرته إلى العالم الإسلامي، مما يهدد السلم والاستقرار العالمي برمته وولادة المزيد من الاصوليات المتناحرة في العالم ويهدد مستقبل الديمقراطية المنشودة والمأمول تناميها عربيا وعالميا.

وكنا قد أشرنا في مقال سابق، إلى أن الولايات المتحدة هي دولة «أصولية فوق متطرفة» تسعى إلى تهميش المجتمع الديمقراطي الامريكي، أولا والعالمي ثانيا، وأنها تعيش «مكارثية جديدة» تعصف بالمجتمع الامريكي ذاته، وان المتحكم في صياغة القرار السياسي والعسكري فيها، مجموعة من اليمين المسيحي المتطرف، الذي يسعى لتحقيق تحالف استراتيجي مع «إسرائيل» يتجاوز المصالح الذاتية للولايات المتحدة، ليصل إلى العمق العقائدي الأسطوري الذي يجمع بين الطرفين، «الإسرائيلي والامريكي» وهذا التحالف يفسر وفي اقل من شهر واحد استخدام الولايات المتحدة لحق النقض «الفيتو» ثلاث مرات لإبطال مشاريع قرار تدين إسرائيل، الاول مشروع قرار يتعلق بتهديد إسرائيل بأبعاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والثاني يتعلق بالجدار الأمني الذي تبنيه إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة بدعوى أمنية كاذبة، والثالث يتعلق بالغارة الجوية على ضواحي دمشق، بداعي محاربة الإرهاب. أيا كان الأمر، فان الملاحظة الجديرة بالانتباه، هنا، أن الالتزام السياسي والاستراتيجي الامريكي بـ «إسرائيل» على قاعدة المصالح المشتركة، قد تحول إلى التزام عقائدي، أصولي، خلال العقدين الماضيين، وقد تأتى ذلك من خلال تنامي «التيار المسيحي الأصولي الغربي»، الذي تلاقى فرع منه مع «الصهيونية اليهودية»، فكان تزاوج المعتقدات الدينية التي ترى بضرورة مساعدة اليهود في تحقيق حلم «إسرائيل الكبرى».

وابلغ توضيح لهذا التزاوج، هو ذلك المؤتمر الذي عقد في «إسرائيل» تحت عنوان «المؤتمر المسيحي ـ الصهيوني الأول» في العام 1988 عقد أول مؤتمر مسيحي ـ صهيوني دولي في مدينة بال في سويسرا في الفترة من 27 ـ 29 آب 1985، وهو نفس المكان الذي عقد فيه أول مؤتمر يهودي صهيوني في آب 1897، وقد بنى هذا المؤتمر (1988) دعوته لتعضيد «إسرائيل» على فكرتين رئيسيتين: الأولى، علاقة «إسرائيل» الخاصة بالله كشعب مختار، والثانية، أن عودة اليهود إلى فلسطين وتأسيس الدولة ـ حسب فكرهم ـ يعجلان بالمجيء الثاني للمسيح، والذي أحد شروط مجيئه تأسيس «دولة إسرائيل الكبرى» ليحكم من «أورشليم ـ القدس المحتلة» العالم لمدة الف عام سعيد!.

في هذا السياق «الخيالي ـــ الأسطوري» استطاع الفكر الصهيوني ان ينشئ التحالف بين «إسرائيل» الدولة اليهودية وبين الحركة المسيحية «الأصولية الغربية»، ولأن الخلافات بين اليهودية والمسيحية «البروتستانتية الأصولية» هامشية، او يمكن تهميشها، ولأن رؤية كل منها لإسرائيل والارض الموعودة لليهود في فلسطين تتميز بكونها «رؤية أسطورية غيبية»، فقد عملت الحركة الصهيونية، وإسرائيل على تمتين النزعات الصهيونية ضمن الحركة البروتستانتية الأصولية الامريكية، بل اصبح اهتمام الصهيونية وإسرائيل بالقوة الصاعدة والمتنامية للمسيحية الأصولية اكثر من مجرد اهتمام لاهوتي أو أكاديمي، ليتعداه إلى مسألة حالة من التكالب لكسب الأصدقاء والحلفاء في الولايات المتحدة الامريكية.

وفي السياق ذاته يمكن لنا تفسير تصريحات الجنرال «وليم بوكين» الأخيرة نائب وكيل وزارة الدفاع الامريكية لشؤون المخابرات، والتي يرى فيها «أن المسلمين يعبدون وثنا» وان «الرئيس بوش قد اختاره الله» والدفاع المستميت الذي قام به وزير الدفاع «دونالد رامسفيلد» عن تصريحات «بوكين» تلك اذ كل ما يعرفه «رامسفيلد» عن «وليم بوكين» يتلخص في كونه انه ضابط ذو سجل حافل بالإنجازات في القوات المسلحة للولايات المتحدة؟.

ولعل الإشارة إلى الكاتبة الامريكية «غريس هالسل» مؤلفة كتاب «النبوءة والسياسة» تؤكد عمق العلاقة المتأصلة بين الإنجيليين في الولايات المتحدة وبين إسرائيل، فهي تسوق في كتابها مثلا على جذرية هذه العلاقة أن سيدة بروتستانية اشترت منزلا في واشنطن بمبلغ نصف مليون دولار، واختارته ليكون قبالة السفارة الإسرائيلية، والى هذا المنزل يتوجه العديد من الإنجيليين بعضهم من ذوي المناصب الرفيعة في الحكومة الامريكية للصلاة من اجل إسرائيل على مدار الساعة، وهم في صلواتهم يتوجهون إلى الرب لان يحفظ إسرائيل وينصرها، وان يقرب اليوم الذي يختفي فيه كل اثر للفلسطينيين فوق ارض الميعاد!.

وتضيف المؤلفة أنها حين راجعت أسماء المسؤولين الامريكيين في سجل زيارة المنزل فوجئت بان الرئيس «رونالد ريغان» على رأسهم وكانت تلك المراجعة للأسماء، والكتاب نفسه قد صدر في الثمانينات من القرن العشرين، ولعله بإعادة النظر إلى سجل الزيارات لذلك المنزل في هذه الأيام، سنجد كثيرا من أعضاء الإدارة الامريكية الحالية مواظبين على زيارة ذلك المنزل والتضرع إلى الرب لتحقيق الحلم بقيام دولة إسرائيل الكبرى!.

مما يعني ويؤكد بحسب الزعم التوراتي، والتبني الامريكي لهذا الزعم انه أصبحت معركة «هرمجدون» الفاصلة بين الخير والشر على الابواب؟ والتي تعتمد في كليتها على التأويلات والتفسيرات الأسطورية لبعض النصوص التوراتية وهي بذلك الزعم «الصهيو مسيحي» العلامة على قدوم السيد المسيح وان قيام دولة «إسرائيل» هي المبرر الرئيسي لقدوم المسيح وان هذا القدوم سوف يأتي من خلال حرب كبرى تزهق فيها أرواح الملايين!.

* باحث من الاردن

رأي القدس

اتساع نطاق المظاهرات في السعودية

■ تشهد المملكة العربية السعودية هذه الايام تحولات خطيرة متسارعة وغير مألوفة، في هذا البلد المحافظ، تنعكس بصورة واضحة في اتساع ظاهرة الاعتصامات والمظاهرات الشعبية والقمع الرسمي الشرس لها.

الظاهرة غير مألوفة لان الحكومة السعودية لا تسمح بها، وتعتبر الاحتجاجات والمظاهرات «بدعة غير اسلامية» وغريبة على المجتمع السعودي، فالاوضاع على ما يرام وليس هناك ما يدعو الى الاحتجاج والتظاهر.

لقد ميز المسؤولون السعوديون انفسهم وحكمهم عن كل دول الجوار وتفاخروا دائماً بالعلاقة القوية بين الحاكم والمحكوم، مثلما حرصوا على تذكير الشعب السعودي بان الديمقراطية لا تليق بدولة اسلامية، لانها فكرة غربية مستوردة، وانه اي الشعب السعودي، ليس بحاجة اليها، فمجالس الامراء واولي الامر مفتوحة دائما امامه، وهي التجسيد الحقيقي لنظام الشورى الذي اقره الاسلام.

الشعب السعودي بدأ يدرك ان الامور لا تسير على ما يرام في بلاده، وان الفساد دخل مراحل متقدمة وبات يستعصي على العلاج، كما ان العرائض التي تقدم بها العديد من الليبراليين والاسلاميين المعتدلين من اجل المطالبة بالاصلاح لم تجد التجاوب المأمول، وكل ما قدمه اولو الامر من تنازلات لم يتجاوز الوعد بانتخابات جزئية لمجالس بلدية.

المظاهرات التي انطلقت في الرياض وجدة والقصيم امس وامس الاول هي صرخة احتجاج، وعلامة فارقة بين مرحلتين، مرحلة الخنوع ومرحلة التمرد واسقاط ثقافة الخوف والنزول الى الشوارع لاسماع رأي البسطاء والمقموعين ليس للسلطات الحاكمة، وانما للاعلام العالمي.

وكون هذه المظاهرات جاءت استجابة لطلب الحركة الاسلامية للاصلاح التي يتزعمها الدكتور سعد الفقيه وزملاء له من منفاهم في لندن، فهذا يعني ان هناك معارضة، ومعارضة قوية قادرة على تحريك الشارع السعودي، واخراجه من حال البيات السياسي التي عاش في ظلها لاكثر من خمسة عقود او اكثر.

السلطات السعودية لم تعد قادرة على ممارسة اساليبها التقليدية في التعتيم على اخبار المظاهرات والاحتجاجات هذه، ونفي وجود معارضة داخلية او خارجية، لان العالم بات قرية صغيرة بسبب ثورة الاتصال وتعدد الوسائل الاخبارية، وخاصة القنوات الفضائية. ولهذا تابع الناس عن كثب من خلال الكلمة والصورة هذه المظاهرات، مثلما تابعوا قمعها بقسوة من قبل قوات الامن.

الحكومة السعودية نجحت في منع المرأة من قيادة السيارة، ومن المشاركة في عملية البناء والتحديث لبلادها، ولكنها لم تنجح في منعها من المشاركة في المظاهرات بدليل وجود خمس نساء بين عشرات وربما مئات المعتقلين.

الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس المجلس الاعلى للقضاء لن يجد اذاناً صاغية لدى قطاعات واسعة من ابناء الشعب السعودي لفتواه التي اطلقها وقال فيها «ان الدعوة الى الاعتصام والتظاهر هي دعوة الى الفتنة وزعزعة الاستقرار» وطالب بالتعامل مع التظاهرات بحزم، لانه لم يتصد، وهو المسؤول الاول عن تطبيق الشريعة في بلاده، للفساد والتدخلات في القضاء وتعطيل الحدود.

المظاهرات السعودية هي ظاهرة حضارية، وتعبير مشروع عن مظالم وقمع وتغييب كامل للحريات. وهي «صرخة» من المواطن من شدة الآلام الناتجة عن جلده يومياً من قبل حكومته. والرد عليها ليس بالقمع والاعتقالات وانما بالاصلاحات الجذرية الحقيقية وليس التجميلية الشكلية.

المفارقة في رضوخ العرب للولايات المتحدة وغزو الصين لها من الداخل

طبيعة الاصلاح المشوه المفروض أمريكيا على الوطن العربي

محمد عبدالحكم دياب *

■ من نافلة القول ان نردد على مسامع القراء بأن الوضع العربي متردٍ، فالتكرار والالحاح جعل مثل هذا القول يفقد تأثيره على نخبة حاكمة، أغلبها متبلد، وبعضها غير مكترث، ومنها ما هو متواطئ ومصر على العمل ضد مصالح بلده وشعبه، وهذا لا يجب أن يثنينا عن نعت الأوضاع بصفاتها المعروفة، ولا عن تسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية، والتردي الذي دخل مرحلة جديدة، نرى فيها النظام العربي كله – تقريبا – مشغول بشكل محموم، وأكثر من اللازم، بمقاومة «الإرهاب»، مع أن هذا الارهاب الذي يقاومه، ليس موجها ضده، وإذا وجه إليه فلأنه صار جزءا من التحالف الأمريكي الصهيوني في معركته ضد العرب والمسلمين، وهو تحالف له وجود فعلي على الأرض، سواء بالنشاط الاستيطاني العنصري، كما هو الحال في فلسطين، أو بالغزو المباشر، كما حدث مع العراق، أو بالقواعد، كما هو وضع العديد من دول المنطقة، أو بالتأييد والمساندة، كما هو وضع مصر كنانة العرب.

الارهاب الحقيقي، غير المعرف أمريكيا وصهيونيا، هو ذلك الذي نراه ونتابعه على شاشات المرئيات، وعلى صفحات الجرائد، يستخدم لحرمان صاحب الحق من حقه، وللحيلولة بين مالك الأرض وأرضه، وليس فيه من خيار، أمام المغلوبين على أمرهم، سوى خيار طريقة الموت، فإما أن يموت الانسان إبادة، أو دهسا، أو حصارا، أو تحت حطام وأنقاض بيته، هذا النوع من الارهاب لا يجرؤ النظام العربي على محاربته. ولا التصدي لذلك الذي يتفشى في دوله، المتمثل في بشاعة البطش بالمواطن في الداخل، بالعنف والتعذيب والقتل والتجويع، وكأننا عدنا إلى عصور المماليك، وزمن «التجريس» والوضع على الخازوق. ومعنى ذلك أن نظامنا العربي لا يحارب الارهاب، بل أصبح سندا لأبشع أنواعه، فمن لا يقاوم عظرسة النازية الجديدة ورودادها في واشنطن وتل أبيب، لا يصنف إلا ارهابيا، وهذا ما ينطبق على غالبية النظم السياسية التي يتكون منها نظامنا الاقليمي العربي، فأغلبها نظم ارهابية بجدارة.

هذا حول الوطن العربي إلى ساحة من ساحات نشاط النازية الجديدة، وجزءا من تحالفها. يحارب لحسابها، وينفذ مخططاتها، ويتبنى برامجها، ويلتزم باملاءاتها، وبذلك يدخل معارك ليست معاركه، ويتحمل سوءات مظالم وجرائم ليست من صنعه، ولا يجني إلا الخسارة والهزيمة، يخسر باضافة المكاسب إلى رصيد عدو شعبه وأمته، وإن بدا صديقا له، ليستدير إليه تخلصا من عبئه، بعد أن يكون قد أدى وظيفته، وينهزم بانتصارات غزاة بلاده، وتمويله لحروبهم ضد أمته، والصورة الماثلة أمام الأعين. يبرر بها الأعداء مواقفهم، أننا أمة تتقاتل، وشعب يتآكل، ومواطنون أذلاء، وأناس غير جديرين بالحياة.

ويصبح طبيعيا ألا تجد الأمة حلولا مطروحة عليها، من داخلها. كلها حلول مطروحة، من الخارج، وكل حل، من هذا النوع، هو دورة جديدة من التسليم والإذعان والرضوخ، ولو بادر بعضنا مثلما، فعل الأمير عبد الله، فعلى مبادرته أن تكون مضبوطة على «قبلة» البيت الأبيض، وعلى هوى تل أبيب. مبادرات توصف بالشجاعة، بنفس الطريقة الأمريكية الصهيونية في وصف الارهاب، وبنفس طريقة الرئيس مبارك في تبرير ابادة الفلسطينيين بـ«السلام الاستراتيجي».

ضمن هذا السياق يأتي شعار الاصلاح في المنطقة العربية، يحمل نفس المعاني النافية له، والمتناقضة مع منطوقه، وكلنا يعرف أن الاصلاح يأخذ معناه من التصدي للفساد والرشوة والتدليس والغش، والمضاربة على ثروة البلاد، ومنع غسيل الأموال، ومحاسبة ناهبي المصارف، ومهربي الثروة الوطنية للخارج، والتصدي للاستغلال السياسي والاثراء غير المشروع، والاذلال الاجتماعي، الذي تمارسه الدولة البوليسية العربية، ورفع الظلم عن كاهل الفقراء ومحدودي الدخل، والتصدي للاختراقات الخارجية للجبهة الداخلية.

كل هذا عكس الاصلاح المطلوب أمريكيا وصهيونيا، فباسم الاصلاح علينا أن نصفي بأيدينا مقومات استقلالنا، الاقتصادي، والسياسي، والتعليمي، والثقافي، واللغوي، والديني، والعلمي، والتنموي، والأمني، والبيئي، والانساني. علينا أن نسمح لكل من هب ودب أن ينهب، وأن نفتح أبواب بيوتنا وغرف نومنا لينعم المحتلون بالراحة، ونبعث في نفوسهم البهجة، علينا أن نقدر الاحتلال ونعظمه، ونشكر الغزاة ونسبح بحمدهم، ونعوض المستعمرين والمستوطنين عما لحقهم من أذى ومشقة، وهم يقومون بمهمتهم، في «تحريرنا» من أنفسنا، وعلينا أن نصنع من يوم غزوهم عيدا، نقيم الأفراح في كل مكان احتفاء بهم، واعترافا بجميلهم، ونعلق الزينات والأعلام. هل رأيتم «اصلاحا» بهذا المستوى من الانحطاط؟

الاصلاحات المطلوبة أمريكيا، ليست إلا تشويها للقيم والمثل العليا، التي مدت العرب دوما بزاد الكرامة ورحيق العزة، وتستبدل كل هذا بوضاعة الخسة، وذل الدونية، وجهالة التبلد، ومرارة الخيانة. وقراءة سريعة لخريطة الاصلاح، نجد أن أنظمتنا فيها مقسمة إلى أربعة أنواع: نوع يوصف بالمروق، لأنه لا يحزم أمره، بالسرعة الكافية، «وله عين في الجنة وأخرى في النار». وهدف الاصلاح هو ازاحتها والتخلص منها، وسورية ولبنان وفلسطين، تقع ضمن هذا النوع، والاصلاح فيها سيكون على الطريقة العراقية، فالقوات الأمريكية على الحدود، إن لم تقم بالغزو المباشر فسوف تشجع على التخريب وأعمال العنف الداخلي.

ونظم أخرى تعتبر معوقة، بسبب طبيعتها العشائرية، وبنيتها الثقافية. متهمة بتفريخ الارهاب، وترى الادارة الأمريكية أن عمرها الافتراضي قد انتهى، ودورها قد استهلك، بعد أن ساهمت في تصفية حركات التحرير والاستقلال الوطني، وفي استنزاف الامبراطورية السوفييتية المنهارة. مطلوب تحجيمها ثم تصفيتها وتقسيمها، وأهم هذه النماذج هي المملكة العربية السعودية، والاصلاح الذي يجري فيها يتم بافراغ ثقافتها من مضمونها الاسلامي السلفي الوهابي، أو الازاحة بالقوة العسكرية.

وهناك نظم مطيعة وملتزمة بالاملاءات. ضاقت بها السبل. لا تجد علاجا لعلاقتها مع الولايات المتحدة والدولة الصهيونية، إلا بمزيد من الرضوخ والاذعان، فتقبل بالضغط على المقاومة الفلسطينية، مساعدة لاخراج شارون من ورطته، وتقبل بوهم «السلام كخيار استراتيجي»، وأهمها مصر والأردن والمغرب، وفيها نجد أن مصر لا تحرك ساكنا، أمام الانتهاك الواضح لمعاهدة كامب ديفيد، ومع كل ما فيها من اجحاف يضرب بها شارون عرض الحائط، ولا يلتزم بالحظر الذي تفرضه بعدم تجاوز المدرعات المصرية لخط المضايق، وعدم تقدم المدرعات الصهيونية حتى مسافة ستة أميال (حوالي 10 كم) من خط الحدود مع مصر. تقوم مدرعات شارون بدك رفح، وتصل إلى خط حدود منتهكة لا تجد من يدافع عنها أو يحتج، ولو باستدعاء السفير الصهيوني، وتقديم احتجاج رسمي. والاصلاح المطلوب، لمصر مثلا، يقوم على التخلص من نظامها، لكن يبدو أن ما يجري في العراق وفلسطين أجل التنفيذ لبعض الوقت.

وتبقى أخيرا نظم غير محسوبة أو مدرجة على قائمة الاصلاح الأمريكية، إما لوجود قواعد على أرضها، أو لقيامها بما يطلب منها، دون ضجيج، أو أنها انسحبت من النظام العربي. لكي تبدو غير مسؤولة عما سيؤول إليه الحال، ومنها اليمن وليبيا ودول خليجية.

والنتيجة رغم أن الكل مهدد – تقريبا – وعلى قائمة التصفية والازاحة فإن المنطقة العربية تحقق للادارة الأمريكية نجاحات كبرى، مع مفارقات غريبة، فبينما نحن، في مصر، نشكو من زيادة السكان، ونحملها مسؤولية الأزمة الاقتصادية الحادة، نجد أن بلدا مثل الصين بسكانها الكثر (1250 مليون نسمة) ترفض مطلبا أمريكيا لرفع قيمة عملتها مقابل الدولار، وهذا الموقف يأتي في وقت يتعرض فيه الرئيس الأمريكي لضغوط رجال الصناعة الأمريكيين، الذين صرحوا بأن الصين تكبدهم خسائر كبيرة، مما اضطره إلى توجيه نداء شخصي إلى الرئيس الصيني هوجنتاو، يوم الأحد قبل الماضي، يرجوه رفع قيمة عملته. هذا بينما يعاني الاقتصاد الأمريكي من عجز بلغ 103 مليارات دولار في ميزانه التجاري مع الصين، التي يحقق اقتصادها أعلى معدل نمو في العالم، ويحتل المركز السادس بين الاقتصاديات الأقوى.

ولا نريد التحدث عن الدول الأقل عددا في السكان، مثل كوريا الشمالية، وسعي الإدارة الأمريكية إلى الصين لتتوسط لدى الكوريين لحل سلمي في موضوع السلاح النووي.

أمريكا تواجه ظروفا اقتصادية صعبة، وعجز موازنتها اقترب من نصف تريليون (455 مليار دولار) بعد أن كان فائض الموازنة 260 مليارا تحت ادارة كلينتون. وبينما تتدنى مصداقية واخلاقية وشعبية بوش، بسبب كذبه ومشاركته في تزوير المعلومات المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل العراقية. ما زال العرب يخافونه ويطيعونه ويخضعون لابتزازه، ولا يرون ضغط اخبار الجنود القتلى والجرحى وحالات الانتحار والجنون بينهم من جراء المقاومة العراقية المتنامية، وشبح لبنان الذي يؤرق كل أمريكي، بالاضافة إلى حالة الغضب والرفض العام للسياسة الأمريكية.

ولا أعلم لماذا يرن في سمعي قول السير جيرمي جرينستوك، ممثل بريطانيا في العراق، في أول يوم له في بغداد «لم تكن للعراق دولة لتقولوا أننا دمرناها» في العرض السياسي الاسبوعي Politics Show، على القناة الأولى لهيئة الاذاعة البريطانية BBC1 (ظهر الأحد 14 / 9 / 03). اعتقد أن السبب هو أن هذا القول يفضح نظرة سياسة بلده الاستعمارية تجاه الوطن العربي، وأن الدولة العراقية، بعد ثمانين عاما من التأسيس تجد منه هذا المستوى من الانكار، مع أن صدمة الغزاة كانت، وما زالت، كبيرة، حيث يدافع أبناء هذه الدولة التي أنكر وجودها عنها وعن وحدة أراضيها ببسالة.

هذا يفضح نوايا ترى ضرورة إعادة العرب إلى حالة اللادولة، وتكشف مهمة المسؤولين البريطانيين والأمريكيين، الذين ذهبوا إلى العراق لوضع هذه النوايا موضع التنفيذ.

برامج «الاصلاح» المزيفة تستهدف تقطيع أوصال الوطن العربي، وتفكيكه وتقسيمه ونهبه واستنزافه، ووضعه تحت إدارة أجنبية، تعيث فيه فسادا وقتلا وابادة. ليست مشكلتنا في الاصلاح هي زيادة السكان أو قلتهم، أو غير ذلك، مما يرد في برامج غسيل المخ المخططة، مشكلة المنطقة تنحصر في تلك الروح المسيطرة على النخب الحاكمة، وفي تغييب الارادة الحقيقية، والغرق في مستنقع الاستبداد والفساد حتى الآذان، وهذا ما سوف يسقطها، بعد أن أصبح وجودها مهددا بفعل عوامل التعرية السياسية، وتداعيات القصور الذاتي، أو بضربة من ضربات الغزاة والطامعين.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الافقار والاعمار في مؤتمر العراق

د. عبدالوهاب الافندي

■ المؤتمر الدولي الذي التأم في مدريد خلال اليومين الماضيين بهدف اعمار العراق يمكن ببساطة اعتباره اكبر مؤتمر دولي لدعم وتشجيع الارهاب والتخريب في التاريخ الحديث. هذا بافتراض صدق النية فيمن دعوا له وحضروه، وان المؤتمر يرمي فعلا الى اعمار العراق، وليس الى نهبه واغتصابه كما يقول منتقدو المؤتمر.

ذلك ان العراق كان وما يزال احد اغنى دول العالم. وهناك دول اخرى كثيرة في افريقيا وغيرها هي احوج ما تكون الى الدعم الدولي لانقاذها من كوارث انسانية قائمة او وشيكة. ولكننا لم نسمع بأي نية للدول «المانحة» لعقد مؤتمرات دولية لتقديم الدعم لهذه الدول الفقيرة، لسبب بسيط، هو ان هذه الدول لا تشكل تهديدا لهيمنة امريكا وحلفائها. وهذه دعوة مفتوحة لحكام هذه الدول والجماعات السياسية فيها لاعلان الحرب على امريكا على ما تقول النكتة القديمة التي ترى في وصفة اعلان الحرب على امريكا اسرع الطرق للتنمية. ذلك ان مجرد وصول جنود البحرية لاحتلال البلد المعين يعني انفاق مئات ملايين الدولارات فيه وفتح مطاعم ماكدونالدز وغيرها لاطعام الجوعى. ويأتي بعد ذلك انعقاد مؤتمر المانحين وتدفق المعونات كمنحة اضافية.

الكثير من المنظرين الراديكاليين يعتبرون الفقر المنتشر في معظم ارجاء الكرة الارضية بضاعة صنعت في العواصم الصناعية الكبرى وصدرت منها. وهذا موضوع جدل كبير بين علماء الاقتصاد من اليمين واليسار، وهناك حجج كثيرة تؤيد دعاتها، ونضرب عن الخوض في هذا الجدل هنا، لانه قد يطول. ولكن من الصعب على اي كان ان يجادل في ان افقار العراق كان ناتجا مباشرا لسياسات الحصار التي تبنتها دول غربية وساهمت فيها بهمة دول عربية واسلامية مجاورة. ذلك ان العراق هو الدولة الوحيدة في العالم الذي عومل معاملة القطة في الحديث الشريف، التي حبستها صاحبتها فلم تطعمها ولم تترك لها حرية اطعام نفسها، واستحقت بذلك دخول جهنم وبئس المصير.

وكان من نتيجة الحصار انهيار البنية التحتية وموت مئات الآلاف وهجرة الملايين وانهيار الاقتصاد وانتشار الجوع والمرض.

الرئيس الأسبق صدام حسين متهم من قبل خصومه بأنه ونظامه المسؤولان عن افقار العراق وانهيار اقتصاده، وهي بالقطع تهمة باطلة، فللنظام العراقي جرائم كثيرة ليس قرار فرض الحصار حتى الموت على البلاد من بينها. صحيح ان زوال نظام صدام حسين كان المفتاح لانهاء الحصار، وكنا قد كتبنا مرة في هذه السطور نقول ان اكبر ضربة يمكن ان يوجهها صدام حسين لامريكا وحلفائها هي التقدم باستقالته. فزوال نظام صدام كان سيعني بالقطع رفع الحصار على العراق، ووقف دفع التعويضات الباهظة عن حرب الكويت، واعطاء العراقيين حرية التعبير عن مواقفهم الاسلامية، ورأب الصدع مع الدول المجاورة، وعلى رأسها الكويت والسعودية وايران، وهذا بدوره يعزز التضامن العربي والاسلامي.

وكنا قد تساءلنا وتساءل غيرنا لماذا امسك التحالف الامريكي عن اسقاط نظام صدام، وفضل محاصرة ومعاقبة العراق كبلد وشعب كبديل؟ وقد كانت الاجابة المنطقية هي ان وجود العراق كبلد مقهور ومحاصر كان يخدم مصالح اهل الشأن اكثر مما يخدمها وجود عراق حر مستقل في تآلف وتجانس مع جيرانه ومحيطه العربي الاسلامي.

افقار العراق كان اذن سياسة متعمدة لخدمة مصالح استراتيجية وسياسية واقتصادية محددة، كما ان تعثر انطلاق العراق سياسيا واقتصاديا تحت الاحتلال هو بالمثل نتيجة الاصرار على اخضاع كل شيء فيه لهيمنة القوة المحتلة وضبط التطورات فيه بحيث لا تخرج عن الطوع. من هذا المنطلق فان الدعم المطلوب للعراق هو في حقيقة الامر دعم للاحتلال وللمصالح المستفيدة من افقار العراق ووضعه في القمقم الذي لا يراد له ان يخرج منه.

نحن اذن هنا امام فقر مصطنع انفقت ملايين الدولارات لايجاده والحفاظ عليه. فقد كان الحصار على العراق مكلفا ليس فقط على العراقيين، بل على الدول التي نفذته (من السخرية ان مبالغ طائلة كانت تقتطع من صادرات نفط العراق لتمويل الحصار وآلياته!) والان يراد للعالم ان يتبرع بمليارات الدولارات لدعم نفس السياسة، وذلك على حساب فقراء اخرين هم احوج ما يكونون الى الدعم.

وهذه سياسة لا يصلح لها الا قول القائل: ويحك لا تزني ولا تتصدقي! فليتوقف القوم عن حصار العراق واحتلاله وابتزازه ومطالبته بتعويضات الشعب غير مسؤول عنها، وديون كان من تقدم بها شركاء للنظام السابق في اجرامه وقمعه، واجبهم ان يدفعوا تعويضات عن ذلك، لا ان يتقاضوا سدادها، ثم ليترك العراق وشأنه بعد ذلك.

لماذا العدوان الأمريكي والصهيوني على سورية؟

د. عبدالعزيز الرنتيسي *

■ في الوقت الذي لم يطرأ فيه على الموقف السوري أي تغيير يمكن للإدارة الأمريكية أن تغلف به هذه الهجمة على سورية، نرى أن المواقف الأمريكية والصهيونية قد قفزت قفزات متسارعة في توجيه الاتهام والإدانة لسورية، ثم في القيام بالعدوان السافر والغاشم عليها، فقد قام الجانب الصهيوني بالغارة الاستفزازية على دمشق، وأما الجانب الأمريكي فقد تمثل عدوانه في مشروع القانون المسمى «محاسبة سورية وسيادة لبنان» هذا القانون الظالم الذي أقره مجلس النواب الأمريكي يوم الأربعاء 2003/10/15م بغالبية كبيرة، فلماذا كانت هذه الاستفزازات العدوانية من كلا الجانبين الصهيوني والأمريكي في هذا الوقت بالذات؟ وما سر هذا التزامن في التحرك العدواني من الطرفين في آن واحد؟

ما من شك أن لهذا العدوان من الطرفين اللذين يمثلان محور الشر في عالمنا المعاصر أهدافه الخبيثة، وأرى أن من بين الأهداف التي يريد أن يحققها محور الشر هذا ما يلي:

● محاولة يائسة للهروب من أزمات داخلية يعيشها كل من الطرفين، فاما شارون وقادة العصابات الصهيونية الذين يتحكمون في القرار الصهيوني فقد أخفقوا في توفير الأمن والاستقرار لشعبهم كما وعدوه، مما جعلهم على شفا جرف سياسي هار يوشك أن ينهار بهم، وأما بوش وقادة الإرهاب الأمريكيون فيعيشون أزمة سياسية طاحنة أيضا، خاصة أنهم على أبواب الانتخابات القادمة بينما احتلال العراق أصبح يمثل شوكة في حلق هذه القيادة وفشلا كبيرا لها على كل الصعد، الصعيد العسكري، والصعيد الأمني، والصعيد الأخلاقي، والصعيد الاقتصادي، مما خلق حالة من الاستياء في الشارع الأمريكي خاصة أنه يستقبل يوميا تقريبا أعدادا من النعوش الأمريكية القادمة من العراق، وكذلك داخل المؤسسة العسكرية على مستوى الجنود والضباط العاملين في العراق، الذين يواجهون الموت في كل لحظة ، مما أدى إلى خلق حالة من الرعب والإحباط والتذمر داخل صفوف الجيش حيث أن هناك أغلبية بين القوات الأمريكية المقيمة في العراق تتمنى العودة إلى أمريكا والهروب من جحيم العراق.

● محاولة يائسة من كلا الطرفين للتضييق على المقاومة الفلسطينية التي فضحت عجز الكيان الصهيوني في القدرة على البقاء والاستمرار وقد أفقدته أمنه واستقراره ودمرت اقتصاده بطريقة لم يعهدها من قبل، فهم بممارسة الضغط على سورية إنما يأملون أن تقوم سورية بخطوات عملية ضد قيادة الفصائل الفلسطينية المقيمة في سورية، وهذا من شأنه أن يضيق على المقاومة من جانب، وأن يخرج بعض الأنظمة التي لعبت دورا ضد المقاومة الفلسطينية من دائرة الحرج الذي يخلقه لها الموقف السوري من جانب آخر.

● محاولة يائسة من القيادة الأمريكية الشريرة لإقناع نفسها أولا، ثم إقناع الشعب الأمريكي ثانيا، وإقناع العالم ثالثا أنها ما زالت قادرة رغم ما تتلقاه من صفعات في أفغانستان والعراق على تهديد أي قطر على وجه الأرض، ومن هنا جاء التهديد إلى سورية يفتقر إلى أي مبرر يمكن لأمريكا أن تتذرع به اللهم إلا مبرر الصفاقة والشر والعدوان والغطرسة.

● توجيه التهديد لكل الدول العربية والإسلامية في المنطقة من خلال توجيه التهديد لسورية والعدوان الغاشم عليها، فأمريكا والكيان الصهيوني يأملان من العدوان على سورية وتهديدها أن تعيش دول المنطقة من عربية وإسلامية في رعب مستمر يدفعها لتنفيذ الإملاءات الصهيو ـ أمريكية دون تردد، والتي من بينها التصدي لمقاومة الشعب الفلسطيني والتضييق عليها، ومن بينها أيضا المسارعة من قبل الدول العربية والإسلامية لإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية وثقافية وأمنية مع الكيان الصهيوني، والاعتراف الواضح والصريح بما يسمى (دولة إسرائيل).

● من الجانب الصهيوني أيضا هي محاولة للهروب من الدائرة التي أصبحت قاعدة ثابتة خلقتها المقاومة الفلسطينية، والتي تتمثل بالرد المؤلم على كل عمل إرهابي يرتكبه العدو الصهيوني، ومن هنا أراد الكيان الصهيوني أن يهرب من هذه الدائرة التي كلفته الكثير من المعاناة بتسديد ضربة لسورية بدلا من توجيه ضربة للفصائل الفلسطينية المقاومة، تفاديا منها للرد الحتمي والذي أصبح إحدى المسلمات على أي جريمة صهيونية يرتكبها العدو الصهيوني، خاصة في ظل الاحتجاج الشديد داخل الكيان الصهيوني من قبل العديد من المثقفين ومن بينهم أساتذة جامعات، وكذلك سياسيون وعلى رأسهم متسناع وبورج، ثم التمرد الذي حدث من قبل ضباط الاحتياط في سلاح الطيران الصهيوني والذي شكل صفعة قوية للمؤسسة العسكرية الصهيونية، وشهادة واضحة على لاأخلاقية ما يقوم به العدو الصهيوني من عمليات لا يمكن أن توصف إلا أنها عمليات جبانة.

● أما الجانب الأمريكي فيريد من وراء هذه التهديدات والعقوبات والفيتو الذي يحول دون إدانة العدوان الصهيوني أن يقدم خدمة للكيان الصهيوني خاصة بين يدي الانتخابات القريبة القادمة فلا غرابة أن يتسابق الحزبان الجمهوري والديموقراطي على كسب اللوبي الصهيوني الذي يلعب دورا كبيرا في تحديد مسار ومصير الإنسان الأمريكي.

● كما أن الجانب الصهيوني والجانب الأمريكي يحاولان خلق فتنة داخلية بين كل من سورية ولبنان خاصة أن الجانب الأمريكي يعتبر الوجود السوري في لبنان أحد أسباب الإدانة الأمريكية لسورية والعدوان عليها.

ربما كانت هذه بعض العوامل الحقيقية التي دفعت محور الشر في العالم للعدوان على سورية، فإن كان الأمر كذلك فعندئذ لن تكون سورية هي الدولة العربية الأخيرة المستهدفة من قبل محور الشر، وأرى أن علاج هذا الأمر لا يكون أبدا في مجلس الأمن الذي أصبح مؤسسة أمريكية على أقل تقدير من خلال الفيتو الأمريكي الذي يقلب الحق باطلا والباطل حقا، أو الأمم المتحدة، أو التزلف إلى أمريكا، أو التقارب مع الكان الصهيوني، ولكن العلاج يكمن في وضع أسس وقواعد راسخة من أجل تقوية الأمة الإسلامية واستنهاضها من جديد كي تواجه هذه التحديات الجسام، بدون ذلك سنبقى نقدم لمحور الشر من أمننا، وثرواتنا، وسيادتنا، وكرامتنا دون أن نحصل على رضاه أو نوقف نهمه وإصراره على إذلالنا فقط لأننا مسلمون.

* عضو قيادي في حركة «حماس»

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47840801

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4489 Saturday/Sunday 25/26 October 2003

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4489 السبت/الاحد 25/26 تشرين اول (اكتوبر) 2003 ـ 29/30 شعبان 1424 هـ

هواء طلق

البكاء بين يدي صنع الله

عزت القمحاوي

■ لم أكن في قاعة المسرح التي وصفها بالأمس الصديق محمود قرني على الصفحة الأولى من «القدس العربي» حيث بصق صنع الله إبراهيم، لكن شهود عيان الحادث وصفوا ما جرى؛ حيث انخرط عدد غير قليل ـ وخاصة من الشباب ـ في البكاء.

وتعبير البصق هو لأحد أعضاء لجنة التحكيم فتنته جماليات فعل صنع الله واصفا ما فعله بأنه (بصقة في وجوهنا جميعا) أنقل هنا التعبير على مسؤوليتي بينما تكفل شهود العيان من الزملاء الصحافيين بتأكيد أن أكثر من نصف أعضاء لجنة التحكيم التي اختارت صنع الله لجائزة الرواية العربية صفقت له على رفضها، مما حدا بالوزير لأن يقول لهم: لقد أهانكم أنتم.

صعود صنع الله إبراهيم إلى المسرح وتعريضه بالفساد لحظة لها جمالياتها الخاصة بمقاييس الدراما الكلاسيكية، عندما يتسلل مجنون إلى الحفل ليفسد زينة المحتفلين، لها جمالياتها الخاصة أيضا بمقاييس المجتمع المصري، حيث تتعايش في هذا البلد بهدوء منذر مصران: مصر العليا حيث السلطة ورجال الأعمال، ومصر السفلى من صنع الله إبراهيم إلى باعة الكلينكس والمتسولين الذين يستجدون مارة أكثر منهم فقرا.

مصر العليا بخدمها في الإعلام تتحدث ـ ربما عن اقتناع وقياسا على أوضاعها الخاصة ـ عن عبور جديد للمستقبل، ومصر السفلى التي بلا مستقبل لاتصدق. ونادرا ما تلتقي المصران في لحظات تنهزم فيها مصر السفلى دائما. (مات الصحافي محمد همام عندما انقلبت عليه سيارة مجنونة من حرس أحد الكبراء أو الصغراء، وأودع طالب مستشفى الأمراض العقلية لأنه لم يوافق على إفساح الطريق لموكب رئيس مجلس الشعب). ومن هنا تأتي جماليات اللحظة، ففي هذا اللقاء انتصرت مصر السفلى في سلوك صنع الله الذي قال كل ما يجب قوله، وحاولت مصر العليا أن تسرق النصر فتقدم الوزير وقال إن ما قاله وفعله صنع الله وسام على صدر النظام ودليل على ديمقراطيته.

وللحق فإن هذا الوزير هو الأسوأ حظا بين زملائه لأنه رسام بدأ حياته في مصر السفلى وعرفه كثير من المثقفين قبل أن ينعم الله عليه بالوزارة، وهو الأسوأ حظا لأن عددا كبيرا ممن يحترفون الكتابة يفهمون في عمله وعمل مساعديه ولديهم تصورات واضحة حول البدائل، ولكنهم يعرفون بشكل تقريبي كيف «انتزعت القلة المستغلة منا الروح» حسب تعبير صنع الله لغياب حرية تداول المعلومات حول ثروات الكبراء والصغراء.

* * *

على كل حال، انقضت اللحظة المؤثرة. والمعرفة العميقة بسلوك السلطة في مصر تؤكد أنها لن تسفر عن أي تغيير يذكر في الأشخاص أو في السياسات، فهناك من الصحف في مصر من يقول مثل ما قاله صنع الله دون أن يتعرض للإيذاء ودون أن تستجيب السلطة لانتقاداته وهذا أسوأ ما في الديمقراطية المصرية التي تباهى بها الوزير والتي حسد عدد غير قليل من الضيوف العرب المصريين عليها.

لكن على المستوى الثقافي فإن تلك اللحظة لن تمر بسهولة أو هذا ما ينبغي أن يحدث.

الالتباس الذي وقع فيه مثقفون كبار تجاه سلوك صنع الله يجب أن يحل على المستوى الفردي وعلى مستوى الجماعة، وهو إشكال بدأ الضيوف في طرحه قبل مغادرتهم القاهرة ويتعلق مرة أخرى بتمزق الكاتب بين انتماءاته الطبقية والسياسية وانحيازاته المجتمعية وبين علاقته بالسلطة التي تسير الأمور بهذا القدر من الخطأ أو ذاك، بهذا القدر من الظلم أو ذاك.

الحيرة انعكست في التباس ردود الأفعال الأولى على رفض صنع الله إبراهيم للجائزة: إعجاب كبير وتثمين عال لموقفه مصدره الحلم بالقطيعة التامة مع الأنظمة والحلم بالنقاء المطلق للمبدع. وهناك استنكار ووصف البعض لسلوكه بالاستعراضية، سواء بمنطق الحرب لدى موظفي الثقافة (اقتداء بوزيرهم الذي عيّره بقبول جائزة سلطان العويس) أو بمنطق السلم حيث رأى البعض أن ما فعله صنع الله فيه مساس شخصي بالدكتور جابر عصفور أمين المجلس الأعلى للثقافة الذي يقود بؤرة النشاط الأكثر استنارة في منظومة الثقافة الحكومية المصرية. وتمنى هذا البعض لو أن صنع الله رفض الجائزة في بيان صحافي قبل الحفل.

وفي هذه الأمنية ما فيها من القفز على حقائق الموقف، فصنع الله صاحب تجربة في رفض جائزة صغيرة تمنحها الجامعة الأمريكية، رفضها ورفضها البساطي ثم منحت لثالث وتم إنكار أنها عرضت على الكاتبين أصلا. وثانيا لو استغنى صنع الله عن هذه المشهدية هل كانت رسالته ضد الفساد ستصل بهذه القوة، وثالثا فإنه لم يبدأ بالاستعراض أو بتسييس جائزة أدبية، فالاستعراض قائم في سلوك مصر العليا، قائم في جمع مائة وثلاثين ضيفا في مؤتمر للرواية، وقبله بثلاثة أشهر اجتمع سبعون ضيفا ليناقشوا تجديد الخطاب الديني الذي صدر عنه إعلان القاهرة (من يذكره الآن بعد انقضاء هذه المدة الصغيرة) وكان صنع الله ومعه عبد العظيم أنيس وطارق البشري والغيطاني والبساطي ورضوى عاشور ضد المؤتمر وقد وصفهم المحتفلون ووصمتهم صحافة المحتفلين بالفاشية؟، دون أن ينسى المحتفلون أو تنسى صحافتهم الادعاء بأن حفلاتهم ترعى «حق الاختلاف». وكل ما فعله صنع الله اليوم وما فعله مع رفاقه ضد مؤتمر التجديد الذي لم يجدد شيئا أنهم مارسوا حقهم في الاختلاف.

* * *

الأمر ـ مع ذلك ـ بحاجة إلى نقاش معمق على المثقفين أن يديروه فيما بينهم بوسائلهم الخاصة (دون مؤتمرات)، فالوضع على مستوى الواقع شديد التعقيد، حيث لا يوجد مستهلكون للفن يمولون عمل الروائي والمسرحي والسينمائي لكي يستطيع الاستغناء التام عن مؤسسات يرى فسادها بعينيه: الصحف التي ينبغي أن تحمل آراءه تصدرها الدولة في أغلب الأحوال والناشر الخاص يطالب الكاتب بالمساهمة في تكاليف الكتاب بدلا من أن يكافئه ليدعم استقلاله، والجهات الأهلية التي تتمكن من إقامة أنشطة ثقافية تتلقى تمويلا خارجيا ليس أكثر براءة من أموال النظم الفاسدة، وهكذا فإن منتج الثقافة صار محدود الخيارات وعلى المثقفين الذين يدعون عادة لمناقشة موضوعات محددة سلفا أن يبدأوا الآن حوارا حرا حول حريتهم في ظل هذا الواقع وأن يبحثوا عن أفق يحفظ لهم حدا من الحرية أكثر مما هو متاح حاليا.

الأمل كبير ويستحق التحرك خطوة أبعد من البكاء بين يدي صنع الله أو التقليل من أهمية ما صنع.

محاكمة مصورين طاردوا ديانا قبل مصرعها بتهمة انتهاك الخصوصية

كبير الخدم: ديانا كانت «مغرمة» بجراح باكستاني عند وفاتها

■ نيويورك ـ اف ب: قال بول باريل كبير خدم الاميرة الراحلة ديانا انه عند وفاتها كانت الاميرة «مغرمة» بالجراح الباكستاني حسنات خان وليس بدودي الفايد الذي قتل معها في حادث السيارة عام 1997، وقال باريل في مقابلة مع بربارة والترز على تلفزيون «ايه بي سي» عند سؤاله حول الشخص الذي احبته ديانا «لقد كان حسنات» هو من احبته. وردا على سؤال حول ما اذا كانت ديانا ارادت الزواج من حسنات خان الذي اقامت معه علاقة سبقت علاقتها مع دودي الفايد، اجاب باريل «نعم، ارادت ذلك من كل قلبها».

واوضح ان الجراح الباكستاني هو الذي بادر الى قطع هذه العلاقة. واضاف «اعتقد ان الامر كان معقدا جدا للطرفين» مضيفا ان «الاميرة كانت تقول دائما انها محملة بالكثير من المشاكل».

واشار الى ان ديانا وحسنات «كانا يفكران بنفس الطريقة (...) كانا شخصين يرغبان في مساعدة الاخرين في كل انحاء العالم (...) لقد كانا انسانيين». ويكشف بول باريل كبير خدم الاميرة ديانا السابق في كتاب سيصدر الاسبوع المقبل ويتم نشره على حلقات في صحيفة بريطانية، ان الاميرة الراحلة عبرت في رسالة كتبتها قبل عشرة اشهر من وفاتها عن خشيتها التعرض لاعتداء يتم اظهاره على انه حادث سير ويتيح افساح المجال امام الامير تشارلز للزواج مجددا. وافادت مقتطفات الرسالة التي يحتمل ان تكون الاميرة كتبتها لكبير خدمها في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ان شخصا ما «يخطط لحادث تتعرض له سيارتي، عطل في الفرامل واصابة في الرأس تمهد الطريق امام تشارلز للزواج» بكاميلا باركر بولز.

وكانت ديانا ودودي الفايد قد قتلا في حادث سيارة في باريس في 31 اب (اغسطس) 1997. لكن التحقيق الذي قام به القضاء الفرنسي وانتهى في 1999 خلص الى ان هذا الحادث ناجم عن الافراط في السرعة ولان هنري بول سائق السيارة التي كانت تقل ديانا ودودي كان ثملا.

ومن ناحية اخرى من المقرر ان يظهر صحافيون طاردوا الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد في الليلة التي قتلا فيها امام محكمة فرنسية في باريس اليوم الجمعة بتهمة انتهاك الخصوصية في اول محاكمة تتعلق بالحادث.

ويحاكم كل من جاك لانغيفين وكريستيان مارتينز وفابريس تشسيري بتهمة انتهاك الخصوصية بعد شكوى تقدم بها والد دودي الفايد المليونير المصري محمد الفايد، ويواجه الثلاثاء حكما بالسجن مدة عام ودفع غرامة بقيمة 45 الف يورو (53 الف دولار) في حالة ادانتهم.

وفي باريس مثل الجمعة ثلاثة مصورين التقطوا صورا للاميرة البريطانية الراحلة ديانا وصديقها دودي الفايد في سيارتهما قبيل الحادث الذي أودى بحياتهما عام 1997 أمام محكمة في باريس بتهمة انتهاك الخصوصية.

وتأتي الدعوى المقامة ضد جاك لانجفين من وكالة سيجما وكريستيان مارتينيز من وكالة أنجلي والمصور الحر فابريس شاسيري في أعقاب الشكوى التي تقدم بها المليونير محمد الفايد والد دودي والذي يمتلك متجر هارودز الشهير في لندن.

وستستند المحاكمة بتهمة انتهاك الخصوصية الى سابقة صدرت مؤخرا في القانون الفرنسي يتم بموجبها اعتبار داخل السيارة مكانا خاصا حتى لو كانت تسير في طريق عام. وقد يواجه المصورون في حال ادانتهما عقوبة السجن لمدة عام ودفع غرامة قدرها 45 ألف يورو (53 ألف دولار).

وكانت ديانا ودودي وسائقهما هنري بول قد توفوا في حادث تصادم على الطريق السريع في 31 من أغسطس اب 1997 بينما لاحق مصورون يركبون دراجات نارية سيارتهم المرسيدس عبر شوارع وسط باريس. وأخفق محمد الفايد في محاولته محاكمة المصورين الذين كانوا يطاردون السيارة بتهمة القتل الخطأ عندما قضت المحكمة العليا الفرنسية بأنهم كانوا بعيدين بدرجة لا تسمح بتسببهم في الحادث.

علاج حب الشباب بالليزر

■ لندن ـ رويترز: قال اطباء الجمعة ان العلاج بالليزر يمكن ان يفتح باب أمل جديدا لعلاج المراهقين والبالغين المصابين بداء حب الشباب.

ويعاني نحو 90 في المئة من المراهقين من اشكال للطفح الجلدي الذي يصيب الوجه والرقبة والذراعين والظهر والصدر. ويمكن ان تتراوح هذه الحالات بين الطفح المتقطع للبثور او البقع التي لا تتطلب اي نوع من العلاج الى حالات اكثر حدة يمكن ان تسبب ندوبا ومشاكل نفسية.

وفي العادة يوصي الاطباء بالمراهم والمضادات الحيوية للسيطرة على المشكلة الا ان الدكتور انتوني تشو استاذ الامراض الجلدية بمستشفى هامر سميث في لندن قال ان العلاج بأشعة الليزر فعال ايضا. وقال تشو لرويترز « لاول مرة يتبين فعالية الليزر في علاج حب الشباب».

مضيفا ان اشعة الليزر تستخدم في علاج اثار حب الشباب. وقام تشو وزملاؤه بمقارنة العلاج مع 41 مريضا تتراوح اصابتهم بين طفيفة ومتوسطة وذلك في دراسة نشروها في دورية «لانسيت» الطبية. وتلقى 31 مريضا علاجا بالليزر بينما تلقى العشرة الاخرون علاجا اخر.

وبعد 12 اسبوعا من العلاج بالليزر لمرة واحدة لاحظ تشو وفريقه تحسنا طرأ على المرضى الذين تلقوا العلاج بالليزر بينما لم يطرأ اي تغير على المجموعة الاخرى. ويستهدف العلاج بموجات الليزر خلايا الدم الحمراء ويعطى بجرعات سريعة للغاية تستمر 0,3 من المليثانية.

ويبلغ اجمالي فترة العلاج نحو 10 دقائق ولا يسبب اي الم ولا يترتب عليه اي اثار جانبية. ويستخدم العلاج بالليزر بالفعل في زيادة افراز الكولاجين بالجلد للتخلص من التجاعيد وخطوط الوجه. ويعتقد تشو ان الليزر في حالة استخدامه لعلاج حب الشباب يخفف من الالتهاب الذي يتسبب في ظهور البقع.

وجميع انواع العقاقير المستخدمة في علاج حب الشباب يجب تناولها يوميا سواء كانت مراهم او مضادات حيوية تؤخذ عن طريق الفم. وقال تشو انه في حالة العلاج بالليزر فان جلسة واحدة كل ثلاثة اشهر ربما تكون كافية. وقال « بعد الخضوع لجلسة علاج واحدة بالليزر يستمر التأثير لاكثر من ثلاثة اشهر». واضاف قائلا «ليس هذا شفاء من حب الشباب بل علاج له..وعلاج جيد للغاية». وقال تشو وزملاؤه انه يجب البحث في الاستعاضة بالعلاج بالليزر عن العقاقير التي تؤخذ بشكل يومي. واضاف قائلا «اهمية حب الشباب هي انه يسبب مشاكل نفسية كبيرة. لدينا الكثير من الناس الذي يصابون باكتئاب بل ويفكرون في الانتحار بسبب حب الشباب».

والفائدة الاخرى للعلاج بالليزر هي انه يعالج حب الشباب النشط وايضا الندوب المحتملة في نفس الوقت لان مستوى الطاقة الاشعاعية المستخدمة في علاج كليهما واحد.

ليزا مانيلي تطلب الطلاق بعد ان ضربت زوجها

■ نيويورك ـ رويترز: سعت ليزا مانيلي لتجنب قضية اقامها ضدها زوجها المنفصلة عنه ديفيد جيست يتهمها فيه بضربه باقامة دعوى قضائية تطلب فيها الطلاق. وأقامت مانيلي الدعوى امام المحكمة العليا في مانهاتن يوم الاربعاء الماضي.

ومازالت التفاصيل سرية لانها قضية احوال شخصية. وجاء هذا الاجراء من جانب مانيلي بعد يوم واحد من مطالبة جيست زوجته في دعوى مدنية بتعويض قيمته عشرة ملايين دولار متهما اياها باساءة معاملة الزوج.

وامتنع الين ارو محامي مانيلي عن الرد على المكالمات التي طلبت منه التعليق على دعوى الطلاق. وقال راؤول فيلدر محامي جيست انه لم يطلع بعد على اوراق هذه القضية.

وقال فيلدر «انني لا أهتم بأمر هذه القضية. هذا الزواج محكوم عليه بالفشل. وانتهى في يوليو عندما انفصل الزوجان».

وردت مانيلي يوم الاربعاء على مزاعم جيست بقولها انها كانت تهاجمه غالبا اثناء نوبات غضب جامح وهي مخمورة. وقالت في بيان «كنت اتمنى بشدة ان تأتي نهاية زواجي وسط احترام متبادل وبكرامة». واضافت «المزاعم في هذه القضية جارحة ولا تستند الى اساس».

وقال جيست في قضيته ان مانيلي أصابته بجروح في الرأس باللكمات التي كانت توجهها له وانه أصيب «بالام مبرحة ونوبات صداع شديدة ودوار وغثيان وضغط دم وأرق» وجاء في أوراق الدعوى ان جيست يتعاطي 11 دواء يوميا للعلاج من الالام والاصابات التي لحقت به.

مغنية البوب الكولومبية «شاكيرا» اختيرت سفيرة للنوايا الحسنة لمنظمة اليونيسيف في احتفال اقيم في العاصمة الاسبانية مدريد الجمعة. وتعتبر شاكيرا (26 عاما) اصغر من يحملون لقب «سفيرة النوايا الحسنة».

احوال الناس

● التقت الشيخة **سبيكة بنت ابراهيم ال خليفة** قرينة ملك البحرين رئيسة المجلس الاعلى للمرأة في لندن مع السيدة **شيري بلير** قرينة رئيس الوزراء البريطاني.

وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين البلدين وتبادل وجهات النظر حول الموضوعات التي يطرحها المؤتمر السنوي الثاني للمنتدى العربي الدولي للمرأة.

● الدكتور **غيرالد كيرشباوم** سفير النمسا لدى الامارات والدكتور **نيكولاس سيبولد** المستشار التجاري بالسفارة اقاما حفل استقبال بأبوظبي بمناسبة العيد الوطني النمساوي حضره **سيف سعيد ساعد** وكيل وزارة الخارجية الاماراتية وعدد من السفراء العرب والاجانب ورجال الاعمال والاعلام وبعض افراد الجالية النمساوية بالامارات.

● المغامر الامريكي **ستيف فوسيت** (59 عاما) اعلن انه سيحاول الطيران حول العالم دون توقف العام القادم.

وقال انه «يأمل ان تتم الرحلة دون توقف وفي اقل من 80 ساعة».

وسيقوم **ريتشاردبرانسون** رئيس شركة فيرجين اطلانتيك ورفيق فوسيت في مغامراته بقيادة الطائرة اذا لم يكن فوسيت في اتم صحة.

والطائرة التي اطلق عليها «فيرجين اطلانتيك غلوبال فلاير» مزودة بخاصية الطيار الآلي لكن اذا كان لفوسيت ان يفعلها ويدور وحيدا حول العالم فسيتعين عليه البقاء مستيقظا لمدة 80 ساعة.

● **عبد الله بن محمد العثمان** السفير القطري لدى الامارات وجه دعوات الى عدد من الشيوخ والوزراء وكبار المسؤولين في الدولة لحضورالاحتفال بالعيد الوطني لقطر المقرر اقامته في فندق ابوظبي انتركونتيننتال في الثاني من الشهر القادم.

● رابطة الشباب المسلم في بريطانيا دعت لحضور برنامجها الاسبوعي الذي تستضيف فيه الدكتور **ليث كبة** ويتحدث حول السياسة الامريكية ازاء العراق والمتغيرات ومستقبل المشروع الاسلامي في العراق وذلك السبت في السابعة والنصف مساء بقاعة مؤسسة دار الاسلام بلندن.

● تعاقد نادي الجزيرة الاماراتي مع الهداف الموزامبيقي **دويسوس** (26 عاما) لتدعيم صفوفه في الموسم الحالي بعد ان كان ضم المهاجم الكولومبي **اليسون بيسيرا**.

وتدرب دويسوس مع فريقه الجديد بعد وصوله الى الامارات ومن المحتمل ان يشارك في مباراة القمة التي ستجمع الجزيرة مع الوحدة في «دربي» ابوظبي في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في اياب الدور التمهيدي للكأس المحلية.

● «ماذا بعد العراق» ندوة تقام الاحد في لندن يتحدث فيها النائب **جورج غالاوي** و**اندريه موراي** من تحالف «اوقفوا الحرب» و**محمد عارف** سكرتير منظمة التضامن الافرو ـ اسيوية البريطانية.

ستقام الندوة في كنيسة سانت ماري التاريخية التي شهدت في القرن 17 اول نقاش في الديمقراطية البريطانية.

والدعوة عامة وتبدأ في الخامسة مساء في:

Sant Mary Ch Bulny H S SW15

رجل اعمال ياباني يقاضي بريتيني سبيرز

■ لوس انجلوس ـ رويترز: اقام رجل اعمال ياباني دعوى قضائية ضد مغنية البوب الشهيرة بريتني سبيرز في لوس انجلوس متهما حرسها الشخصي باشهارمسدس نحوه والحاق «اضرار نفسية شديدة» به.

ويقول ماساهيكو شيزاوا (43 عاما) وهو صاحب شركة لبرامج كمبيوتر صدر ضده أمر قضائي يحظر عليه الاقتراب من سبيرز ان حراس سبيرز اجبروه تحت تهديد السلاح في احد الشوارع العامة بمغادرة المنطقة. ويسعى شيزاوا للحصول على تعويضات من سبيرز لم يكشف النقاب عنها. ولم يتسن الاتصال بممثلي سبيرز للتعليق على ذلك.

وفي جلسة استماع عقدت في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) امر قاضي الولاية شيزاوا بعدم الاتصال بالمغنية والابتعاد عنها مسافة 300 متر على الاقل لمدة ثلاث سنوات. وادرج اسم شيزاوا في «قائمة الحظر» الاتحادية كمصدر تهديد محتمل لسبيرز بعد الاستماع لشهادة خلال جلسة الاستماع.

العلم يؤيد الدين: الانسان خلق من الطين

■ واشنطن ـ رويترز: أيد العلم الدين في دراسة تشير الى أن الحياة ربما نشأت بالفعل من الطين وهو بالضبط، تقوله اديان كثيرة.

وقال فريق بمعهد هاوارد هيوز الطبي ومستشفى ماساتشوستس العام في بوسطن انه تبين لهم أن مواد موجودة في الطين لها دور رئيسي في بعض العمليات الاولية لتكوين الحياة.

وتحديدا فان أحد المعادن المكونة للطفل أو الطين الصلصالي ويطلق عليه مونتموريلونيت أو (سليكات الالومنيوم المائية) لا يساعد فقط على تكوين أكياس صغيرة من الدهون والسوائل لكنه يساعد الخلايا أيضا على استخدام مواد وراثية تسمى الحمض الريبي النووي (ار ان ايه).

وذلك بدوره هو أحدى العمليات الرئيسية للحياة. واستند جاك شوستاك ومارتن هانزيتش وشيلي فوجيكاوا الى بحث سابق خلص الى أن الطين قد يحفز التفاعل الكيميائي المطلوب لتكوين الحمض الريبي النووي (ار ان ايه) من وحدات بنائية تعرف باسم (النويدات). وخلصوا الى أن الطين سرع من عملية تكوين الاحماض الامينية لتكوينات تشبه الاكياس الصغيرة تسمى (الحويصلات). كما ينقل الطين أيضا الحمض الريبي النووي (ار ان ايه) الى داخل هذه الحويصلات.

والخلية في أساسها كيس معقد من مكونات سائلة. ووردت اشارات عدة في كتب مقدسة مثل القرآن والانجيل الى أن الله خلق ادم من الطين.

صياد يعيد أسنانا صناعية الى بريطاني فقدها في البحر

■ لندن ـ رويترز: ذكرت صحيفة تايمز أن مصطافا بريطانيا فقد طقم أسنانه الصناعية أثناء السباحة قبالة جزيرة كريت استعادها بعد أسبوعين بعد ان عثر عليها صيادون في شباكهم.

وفقد دون ميسي (59 عاما) أسنانه بينما كان يسبح عائدا الى شاطئ الجزيرة اليونانية التي يقصدها كثير من السياح.

وقال للصحيفة انه فشل في العثور عليها وعاد الى بريطانيا بعد انتهاء عطلته. وبعد أسبوعين كان بعض الصيادين يقومون بصيد الاسماك في المنطقة واخرجوا شباكهم ليجدو طقم الاسنان بداخلها. وذهبوا الى حانة على الشاطىء ليسألوا ان كان أحد قد فقدها.

ولادة ابنة لبشار واسماء الاسد

■ بيروت ـ اف ب: ذكرت مصادر قريبة من اسرة الرئيس السوري بشار الاسد لوكالة فرانس برس الجمعة ان الرئيس السوري وزوجته اسماء رزقا بمولودة جديدة اطلقا عليها اسم حلا.

واوضحت المصادر ان حلا الاسد ولدت قبل حوالي اسبوعين في دمشق.

وللرئيس السوري طفل يحمل اسم جده حافظ ويبلغ من العمر حوالي سنتين.

وكان ملك اسبانيا خوان كارلوس وزوجته الملكة صوفيا اللذان زارا سورية الاسبوع الماضي من اوائل المهنئين بالمولودة الجديدة لبشار الاسد (38 عاما) وزوجته اسماء (28 عاما).

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
جدل ينشب في البيت، وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطىء.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
اعتن بمأكلك ومشربك، فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة يمكن ان يتوقعوا سماع اخبار سارة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الشؤون المالية تسير نحو الافضل.